القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7140 الاربعاء 30 ايار (مايو) 2012 - 9 رجب 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7140 Wednesday 30 May 2012

ثقافة

10 ميثولوجيا الحب: نظرية عربية في الحب

منوعات

12 وائل الابراشي: بعد الثورة لن نقبل اهانة مصري

مدارات

18 ما حقيقة احتلال ايران للجزر الاماراتية؟

رأي

19 اصدقاء اليمن والدور المطلوب

عنان يطلب من الاسد التحرك فورا.. اردوغان يحذر: لصبر العالم حدود

الدول الغربية تشدد الضغط على سورية وتطرد سفراءها

البيت الابيض: التدخل العسكري سيؤدي الى مزيد من المذابح

■ باريس - واشنطن - بيروت - دمشق - وكالات: قال البيت الابيض امس إنه لا يعتقد ان التدخل العسكري في سورية امر صائب الآن وانه سيؤدي الى مزيد من المذابح، فيما شددت الدول الغربية في مواقفها حيال نظام الرئيس السوري بشار الاسد مع اعلان الدول الاوروبية الكبرى وكندا واستراليا طرد دبلوماسيين سوريين في عواصمها، واعلنت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند في بيان الثلاثاء ان الولايات المتحدة قررت طرد القائم بالاعمال السوري في واشنطن «ردا» على مجزرة الحولة التي وقعت الجمعة الماضي.

وقال البيت الابيض اليوم الثلاثاء إنه لا يعتقد ان التدخل العسكري في سورية امر صائب في الوقت الحالي لانه سيؤدي الى مزيد من الفوضى والمذابح.

لكن المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني قال في افادة إن الولايات المتحدة لم تستبعد أي خيارات – بما في ذلك العمل العسكري – فيما يتعلق بالازمة السورية.

جاء ذلك في الوقت الذي طلب فيه المبعوث المشترك كوفي عنان من الرئيس السوري بشار الاسد التحرك «فورا» لوضع حد للعنف المستمر في البلاد منذ 15 شهرا، وقال عنان في مؤتمر صحافي عقده عقب لقائه الاسد «ناشدته اتخاذ خطوات جريئة الآن وليس غدا، الآن لخلق قوة دفع لتنفيذ الخطة» التي وضعها لحل الازمة في سورية.

وفي وقت سابق أدان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مقتل أكثر من مئة مدني في بلدة الحولة السورية وقال إن لصبر العالم إزاء اراقة الدماء حدودا.

وقال «ارتكاب مثل هذه الجريمة وقتل 50 طفلا بريئا و110 مدنيين أبرياء في الوقت الذي تنفذ فيه بعثة مراقبي الأمم المتحدة مهمتها في سورية... تعذيب وخسة».

واستطرد في الاجتماع الأسبوعي لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي ينتمي إليه «للصبر حدود وأعتقد أنه بمشيئة الله سيكون هناك حد لصبر مجلس الأمن أيضا».

ورغم الضغوط الدولية الجديدة الذي يواجهها الاسد الا ان اعمال القتل استمرت في المدن السورية حيث قتل 30 شخصا الثلاثاء في اشتباكات بين القوات النظامية ومجموعات منشقة وفي اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «الجيش السوري منهك لانه تعرض لخسائر كبيرة خلال الايام الماضية بسبب ارتفاع حدة العنف، في حمص (وسط) ودرعا (جنوب) وغيرهما.

ورحب المجلس الوطني السوري المعارض بقرار الدول الغربية طرد دبلوماسيين سوريين ردا على مجزرة الحولة. ودعا المجلس الوطني السوري المجتمع الدولي الى اصدار قرار في مجلس الامن يتيح استخدام القوة لمنع «عمليات الابادة والقتل» في سورية.

وقد اغلقت معظم الدول الغربية ممثلياتها الدبلوماسية في العاصمة السورية اثناء موجة القمع وعمليات القصف على حمص بوسط سورية.

واثارت مجزرة الحولة (وسط) استنكار المجتمع الدولي. وقال رئيس مراقبي الامم المتحدة الجنرال النروجي روبرت مود في مجلس الامن الدولي ان ما لا يقل عن 108 اشخاص قتلوا في المجزرة مصابين بشظايا قذائف او قتلوا عن قرب بينهم 49 طفلا. وافادت النتائج الاولية لتحقيق للامم المتحدة ان معظم الضحايا اعدموا.

وبعد هذه المجزرة اكدت باريس مجددا على ضرورة تنحي الرئيس السوري عن الحكم. واعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الثلاثاء ان «التدخل المسلح في سورية ليس مستبعدا» بعد «مجزرة» الحولة، شرط ان يتم «بعد مناقشته في مجلس الامن».

وقال هولاند في مقابلة مع القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي متحدثا عن الوضع في سورية «ان التدخل المسلح ليس مستبعدا شرط ان يتم في اطار احترام القانون الدولي، اي بعد مناقشته في مجلس الامن» التابع للامم المتحدة. واضاف «لا بد ايضا من ايجاد حل لا يكون بالضرورة عسكريا. يجب ممارسة الضغوط الان لطرد نظام بشار الاسد. علينا ان نجد حلا آخر». ودعا الرئيس الفرنسي الى تعزيز العقوبات على النظام في سورية. واضاف «سأتكلم بالامر مع الرئيس بوتين ما دام سيزور باريس الجمعة. وبوتين مع الصين هما الاكثر تأخرا في موضوع العقوبات. لذلك علينا ان نقنعه (بوتين) انه لم يعد ممكنا ترك نظام بشار الاسد يذبح شعبه».

وقال وزير الخارجية الفرنسي الجديد لوران فابيوس ان «بشار الاسد هو قاتل شعبه ويجب ان يرحل عن الحكم» و«كلما اسرع في ذلك كلما كان افضل».

(تفاصيل ص 4 و5 و6 ورأي القدس ص19)

سوريون يشيعون احد الضحايا الذي قتل بنيران القوات السورية في درعا امس

مناورات الأسد المتأهب: محاكاة عسكرية لمنع تنظيم «القاعدة» من السيطرة على مخازن السلاح في حال سقوط النظام السوري

لندن – عمان – «القدس العربي»:

أبلغت مصادر دبلوماسية مطلعة «القدس العربي» بأن مناورات الأسد المتأهب التي انتهت رسميا قبل ثلاثة أيام في الصحراء الأردنية تضمنت محاكاة تدريبية رفيعة المستوى في جانبها التقني العسكري لحرب عصابات تستهدف السيطرة على مخازن السلاح وتحديدا مخازن الصواريخ الكيمائية في ثلاث محافظات سورية على الأقل.

وحسب المصدر الدبلوماسي كان الهدف من هذه المحاكاة منع سيطرة مجموعات مسلحة مفترضة على مخازن سلاح حيوية وإستراتيجية في عدة مدن سورية في حال سقوط النظام السوري الحالي أو فقدانه للسيطرة على مقدراته العسكرية وتحديدا على مخازن السلاح داخل سورية.

وعليه حاولت التدريبات محاكاة محاولات من مجموعات مسلحة ومنظمة مثل تنظيم القاعدة للسيطرة على قطع سلاح سورية من الطراز الكيميائي إضافة لمخازن ذخيرة متطورة جدا إذا ما حصل انفلات في سورية وفقا للمصادر التي أشارت لتدريبات رفيعة المستوى في بيئة جبلية وصحراوية مطابقة تماما للبيئة السورية وفي إطار عمل عسكري استخباري رفيع المستوى.

تونس ترحب بتعهد سويسرا إرجاع أموال نهبها بن علي

■ تونس - ا ف ب: أعلنت تونس امس الثلاثاء ارتياحها إثر تعهد سويسرا بإعادة أموال هربها الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي إلى بنوك سويسرية وجمدتها برن بداية 2011.

وأعربت الرئاسة التونسية في بيان «عن ارتياحها لتصريحات السلطات الفدرالية السويسرية التي أكدت فيها التزامها بإعادة الأموال التي وقع تهريبها في عهد الرئيس المخلوع في أقرب وقت ممكن».

وأضافت «إن تونس التي تعتبر هذه القضية بالغة الأهمية بالنسبة إليها، تدعو بقية الدول التي تحتوي بنوكها على ودائع (تونسية) مشبوهة إلى التعاون مع السلطات التونسية، حيث يتعلق الأمر بأموال نهبها كبار قادة النظام السابق من الشعب التونسي الذي يحتاجها اليوم للحد من تبعات الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد».

طمأن الاقباط.. واكد على حرية اللباس للمرأة... ولم يشترط رئيسا للوزراء من «الحرية والعدالة»

مرسي يتعهد بتشكيل حكومة ائتلافية و«مؤسسة رئاسية» ومخاوف من اتجاه الحملات الانتخابية المصرية الى العنف

القاهرة - وكالات - «القدس العربي»:

أكد محمد مرسي، مرشح حزب الحرية والعدالة الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات الرئاسية المصرية، امس الثلاثاء، أنه سيلتزم في حال فوزه بحرية المرأة كجزء من ضمان الحريات الشخصية في الدولة التي سيقودها، فيما اتخذت حملة انتخابات الرئاسة المصرية منحى عنيفا بالهجوم الذي تعرض له مساء الاثنين مقر حملة المرشح احمد شفيق، اخر رئيس وزراء في عهد مبارك، الذي سيواجه في جولة الاعادة مرشح جماعة الاخوان المسلمين محمد مرسي.

وقد ابدت الصحف المصرية ايضا تخوفات من توترات جديدة تصاحب الجولة الثانية بين مرشح اسلامي واخر محسوب على المجلس العسكري الذي يحكم البلاد منذ سقوط مبارك.

ويشعر الكثير من المصريين وخاصة من الشباب وانصار القوى الثورية من غير الاسلاميين بالاحباط لانحصار الاختيار بين الاخوان وأحد رموز النظام السابق.

وقال مرسي إنه حين يصل إلى السلطة سيضمن الحرية للمرأة والشعب بعموم فئاته، مؤكداً «بوجودي لن يصادر رأي أبداً»، موضحا أنه سيعمل على تشكيل حكومة ائتلافية موسعة ليس شرطاً أن يكون رئيسها من حزب الحرية والعدالة.

وقال إن الأقباط شركاء الوطن لهم كل الحقوق كاملة وعليهم واجبات كما المسلمين وسيكون لهم دور في مؤسسة الرئاسة.

وتعهد مرسي بالاستقالة من رئاسة حزب الحرية والعدالة إذا انتخب رئيسا للبلاد في جولة الإعادة الشهر المقبل.

كما تعهد مرسي بإنشاء ما سماها «مؤسسة الرئاسة» تضم نوابا ومستشارين له إذا ما فاز، مشيرا إلى أن هؤلاء النواب لن يكونوا من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين ولا من حزب الحرية والعدالة.

وأضاف مرسي أن هؤلاء النواب والمستشارين سيتم اختيارهم من رجال الدولة ومن مرشحي الرئاسة الذين حصلوا على نسب تصويت كبيرة في الجولة الأولى من الانتخابات.

وقال إن مساعديه ومستشاريه في «مؤسسة الرئاسة» سينتمون للقوى السياسية والأحزاب وأصحاب الرأي.

كما وعد مرسي في مؤتمر صحافي بأن تكون الرئاسة «مؤسسة تضم نوابا و مساعدين من خارج جماعة الإخوان المسلمين»، وأضاف أن هذه المؤسسة ستضم» المرشحين الثوريين الذين حصلوا على أصوات كثيرة كنواب أو مساعدين أو مستشارين». وقال إن مؤسسة الرئاسة لن يكون فيها أي نوع من الحزبية أو الاستقطاب أو تفضيل الانتماءات على الكفاءة والإخلاص للوطن على حد تعبيره. كما أكد أن هذه المؤسسة ستضم «الرجال والنساء والشباب والأقباط».

كما تعهد مرسي، بأن يسعى في حال فوزه بالرئاسة، بأن يضغط بصفته رئيسا لحزب الحرية والعدالة من أجل أن يكون الدستور معبرا عن كل أطياف الشعب المصري.

وقال إن حزب الحرية والعدالة يعيد حاليا النظر في تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور بعد الاعتراض على التشكيل السابق الذي كان قد تقدم به قبل نحو شهرين.

كما أعلن تبني «وثيقة الأزهر ووثيقة التحالف الديمقراطي التي حضرها البابا شنودة ورؤساء الأحزاب ورئيس الوزراء».

وقال إن «الوثيقة تشمل تداول السلطة والمواطنة الكاملة».

ويخوض مرسي الإعادة ضد أحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك، وتجري الانتخابات داخل مصر يومي 16 و17 حزيران (يونيو) المقبل.

(تفاصيل ص 3)

«القدس العربي» حضرت العرض الافتتاحي.. والعرض يناقش لأول مرة «المستور» بإنقسامات المجتمع الاردني

مسرحية لا شرقية ولا غربية: حرب المنسف والملوخية والوحدات والفيصلي في كوميديا سياسية جريئة

عمان - «القدس العربي»:

متى نضع على مائدة الطعام طبق المنسف مع طنجرة الملوخية ونستمتع بالصنفين؟..هذا هو السؤال الذي يقترحه جبر بيك بطل مسرحية «لا شرقية ولا غربية» وهو يحاول مصالحة زوجته بعد سلسلة طويلة من الخلافات أدت إلى انقسام المنزل ما بين تشجيع فريق الفيصلي أو الحماس لفريق الوحدات.

حصل ذلك بعدما اكتشف الزوجان «جبر وزريفة» أن اللصوص سرقوا الغسالة والثلاجة والطعام والكراسي ونظفوا البيت من كل محتوياته فيما هما منشغلان في حوار يومي حول الأصل والمنبت.

قبل ذلك كان جبر بيك يناكف زوجته المتشددة بأصلها الفلسطيني فيرفض تناول الملوخية وكل أنواع الخضار لان لونها أخضر وهو لون فريق مخيم الوحدات الشهير بين الأردنيين فترد الزوجة المتعنصرة مقترحة على الزوج المتعنصر أيضا البحث في الأسواق عن خضار بلون أزرق حتى يلتهمها في إشارة للون فريق الفيصلي القطب الثاني المنافس للوحدات.

خلال إحدى التجليات يعترف جبر بك عندما يصبح مسؤولا فاسدا بأن إشغال الناس عن أصدقائه اللصوص الذين يسرقون مقدرات الشعب لا يتطلب أكثر من تنظيم مباراة كرة قدم متسائلا: في كل دول العالم يركض 22 لاعبا وراء الكرة إلا في الأردن يركض ستة ملايين أردني وراء نفس الكرة.

لاحقا تعترف زريفة بأنها تحب المنسف فعلا لكنها تمتنع عن طهوه وتركز على الملوخية نكاية بأهل زوجها فيما يعترف جبر بأن الملوخية لذيذة لكنه يحرم نفسه منها نكاية بزريفة.

ويقول جبر انه يحب اللون الأزرق وان المباريات تجري على «أرضنا» فترد زريفة «نلعب بين جمهورنا» فيطالب الإبن الذي يتحدث باللهجة الفلسطينية الفلاحية والديه بالمصالحة حتى يتمكن من إيجاد وظيفة فيما تدعم الإبنة المصالحة حتى تتمكن من العثور على عريس قبل أن تقرر العائلة بعد سرقة كل محتويات المنزل التوقف عن المشاحنات لإن «الحرامية» لا يفرقون بين أردني من جماعة الـ«قال وقلنا» وأردني من جماعة «كال وكلنا».

هذه الحوارات الكوميدية النادرة تمكن الأردنيون ولأول مرة في تاريخهم من الاستماع لها مباشرة عبر كوميديا مسرحية دعيت «القدس العربي» لحضور عرضها الأول وناقشت بجرأة غير مسبوقة أهم الملفات المسكوت عنها في بنية المجتمع وهو ملف الوحدة الوطنية وملامح اللغة الثالثة بين الأردنيين من شرق الأردن والأردنيين من أصل فلسطيني.

المسرحية السياسية بامتياز تطرح هذا الموضوع مباشرة وبدون مراوغة وعبر حوار طريف بين جبر الذي يتحدث بلكنة أهل شمال الأردن وزوجته زريفة التي تتحدث باللهجة الفلاحية الفلسطينية بحيث انتهى التنابز الإقليمي إلى تقسيم المنزل لجزأين الأول يحمل اسم ألمانيا الغربية العربية والثاني ألمانيا الشرقية العربية.

وكل ما يقال وراء الكواليس بين الناس قاله نجوم المسرحية على الخشبة وسط أهازيج ورقصات فنية قدمها نجوم جدد في عالم الفن حيث شكلت المسرحية محاكاة جريئة وغير مسبوقة للواقع كما يوضح كاتبها ومنتجها كامل نصيرات لـ«القدس العربي»، فيما قدم دور جبر بيك الفنان الكوميدي المخضرم خليل مصطفى وأخرج العمل نجله زيد.

انتخابات مصر وثقافة الترهيب

عبد الباري عطوان

قد تكون الديمقراطية حلا لمشاكل كثيرة في بلدان عديدة، لكنها ربما تتحول الى مأزق كبير في مصر البلد العربي الاكبر التي خاض شعبها ثورة عظيمة للوصول اليها، مأزق يفرّخ العديد من المشاكل اذا اختلت طريقة التعامل مع هذا الاستحقاق غير المسبوق.

نشرح اكثر ونقول ان الشعب المصري الذي يميل في معظمه الى الوسطية والمعارضة السلمية، عليه ان يختار في الجولة الانتخابية الثانية والحاسمة بين مرشحين يمينيين، أحدهما اسلامي (محمد مرسي) يريد التأسيس لدولة دينية تطبق الشريعة، والثاني علماني يطرح شعار الدولة المدنية كواجهة لإعادة استنساخ النظام السابق عبر البوابة الديمقراطية.

كيفية تعاطي الشعب المصري مع هذا المأزق الانتخابي الذي لا يحسد عليه، هي التي ستحدد ليس فقط هوية مصر، وانما المنطقة العربية بأسرها، ولهذا نضع ايدينا على قلوبنا، ومعنا عشرات الملايين من المصريين اولا، والعرب ثانيا.

فرسا السباق في المرحلة النهائية حصلا على اقل من نصف اصوات الناخبين الذين اقترعوا في الجولة الاولى، ولكن هناك 12.4 مليون مصري صوتوا لمرشحين آخرين هم الذين سيقررون الرئيس القادم لمصر، شريطة ان تأتي الانتخابات نزيهة حرة وبعيدة عن تدخلات العسكر اولا، وقوى خارجية ثانيا.

الخوف هو عنوان الجولة المقبلة، والقلق من المستقبل هو القاسم المشترك لدى الغالبية العظمى من الناخبين. هناك قطاع عريض يخشى من الفريق شفيق وعهده اذا ما فاز بطريقة او بأخرى، وهناك قطاع عريض آخر لا يقل اهمية يتخوف من الاخوان وتطبيقهم للشريعة واقامة دولة دينية صرفة، ومن بين هؤلاء الاقباط وبعض القوى الليبرالية واليسارية.

كثير من المصريين كان يتمنى ان لا يجد نفسه في هذه الدوامة، وان يذهب الى صناديق الاقتراع دون اي خوف او قلق، ولكنها الديمقراطية التي تفرض احكامها ومعاييرها، وعلى رأسها الحق في الاختيار، حتى لو كان هذا الاختيار بين السيىء والاسوأ بالنسبة الى البعض.

***

في جميع الاحوال سيكون النموذج الجزائري حاضرا بعد اقفال صناديق الاقتراع، واعلان النتائج رسميا، في حال سير الأمور دون مشاكل او اضطرابات، وهو امر غير مضمون بالنظر الى بعض الاحتكاكات والصدامات والاحتجاجات، التي نرى ارهاصاتها حاليا.

فإذا فاز الفريق شفيق آخر رئيس وزراء في عهد النظام السابق، فإنه سيكون رئيسا مدنيا يمثل المؤسسة العسكرية الحاكمة ويحظى بدعمها، تماما مثلما هو حال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. اما اذا فاز السيد محمد مرسي مرشح الاخوان فإنه قد يواجه بانقلاب عسكري يمنع وصوله الى سدة الرئاسة، تماما مثلما حدث بعد فوز جبهة الانقاذ الجزائرية في انتخابات عام 1991.

المؤسسة العسكرية لا تريد رئيسا اسلامياً مدعوما بسيطرة حزبه (الاخوان) وحلفائهم (السلفيين) على مجلسي النواب والشورى، والاخوان الكتلة الصلبة الوحيدة في البلاد (غير المؤسسة العسكرية) لن يفرّطوا بحقهم في رئاسة وصلوا اليها عبر صناديق الاقتراع، تماما مثلما فعلت جبهة الانقاذ الجزائرية بقيادة عباسي مدني، وما حدث بعد ذلك من صدامات وحرب اهلية معروف للجميع.

الاسبوعان القادمان هما الاخطر في تاريخ مصر، نقولها دون اي مبالغة، مع اعترافنا المسبق بكثرة استخدام هذا التعبير، وعلينا ان نتوقع الكثير من المفاجآت، ومعظمها قد لا يكون سارا.

حرق المقر الانتخابي للفريق شفيق ربما يكون بداية هذا المسلسل، ولا نستبعد ان يكون احدى الثمار المرّة للآلة الجهنمية التي تريد منع المرشح الاخواني من الوصول الى الرئاسة. فهناك غرفة سوداء تعمل في الخفاء لإرهاب الشعب المصري، وتخويفه من حالة عدم الاستقرار الحالية وتفاقمها في البلاد، وهو عدم استقرار يغذيه ويفاقمه انصار النظام السابق في المؤسستين الامنية والعسكرية.

الفريق شفيق قدم نفسه على انه عنوان الاستقرار، وطرح شعارا يروّج لإعادة الثورة الى اصحابها، ملمحا الى خطف الاسلاميين لها، وترسيخ اسس الدولة المدنية في مواجهة الدولة الدينية.

دولة الفريق شفيق ليست مدنية وانما هي دولة عسكرية بلباس مدني ديمقراطي مخادع، لإعادة نظام التبعية والفساد السابق، وبما يؤدي الى وأد الثورة مبكراً، وليس اعادتها الى اصحابها في ميدان التحرير. فالفريق شفيق كان من اكثر المعادين لهذا الميدان وثواره، والمدافعين عن النظام السابق، وكونه حقق بعض الانجازات الادارية عندما كان وزيرا للطيران المدني، وفي ظل نظام ديكتاتوري قمعي، لا يعني انه يصلح لقيادة مصر الى الصدارة، والنهوض بها بما يعيد لها دورها الريادي والقيادي المفقود.

نعم.. المصريون يخافون الفوضى، وهناك من يخطط في غرفه السوداء لتغذية جرعة الخوف هذه وتضخيمها، بتحريض من قوى خارجية، اسرائيلية - امريكية - عربية على وجه الخصوص، مدعومة بامبراطورية تضليل ليس لها مثيل في التاريخ، او تاريخ المنطقة على الاقل.

***

لسنا في موقع يعطينا الحق لإملاء تمنياتنا او قناعاتنا، وان كنا نتمنى ذلك، لان ما سيحدث في مصر سينعكس على المنطقة بأسرها، وسيؤثر على مستقبل اجيالنا القادمة، ولكن من حقنا ان ندلي بدلونا، وللأسباب السابقة، ونقول ان مصر لا يجب ان تعود الى الوراء مطلقا، بعد ان نجحت ثورتها في اطاحة دولة الفساد، ودفعت ثمنا غاليا لذلك من دماء شهدائها. مصر جربت نظام حكم كان شفيق احد اركانه لأكثر من اربعين عاما، فماذا كانت النتيجة غير التخلف ووجود اربعين مليونا من ابنائها الشرفاء تحت خط الفقر؟

وصول السيد مرسي الى الرئاسة لن يكون سهلا، واذا وصل فعلا فإن بقاءه في كرسي الحكم غير مضمون، ولكن اذا سارت الامور على ما يرام فإن التحديات التي ستواجهه من الضخامة بحيث تحتاج الى دعم وتعاون مختلف القطاعات والنخب السياسية والشعبية، لان هناك قوى عديدة ستحاول افشال رئاسته.

كنت اتمنى لو ان حركة الاخوان اعتمدت النموذج التونسي واختارت رئيسا للدولة، وآخر للبرلمان المؤقت من غير كوادرها، حتى يكون الحكم ائتلافيا حقيقيا، ولكنها اختارت النموذج التركي دون ان تملك خبرته وحنكته وانجازاته الاقتصادية الضخمة على الارض، ولكن لا بد من ترك كلمة «لو» جانبا الآن والتعاطي بما هو مطروح على طاولة الانتخابات بطريقة مسؤولة، حفاظا على مصر وأمنها واستقرارها، فالشعب المصري فجّر الثورة من اجل بدء صفحة جديدة، بوجوه جديدة، وعلينا ان نحترم خياره هذا اذا تكرّس وتعزز من خلال صناديق اقتراع في انتخابات حرة ونزيهة.

حديث السيد مرسي عن ترحيبه بالشراكة مع القوى الاخرى بمختلف مشاربها، وتلميحه الى استعداده لاختيار حكومة ائتلافية برئيس غير اخواني، خطوة مشجعة ومطمئنة، تعكس استيعابا اخوانيا لتضاريس الخريطة السياسية الجديدة، نأمل ان تتطور اكثر في الاسابيع المقبلة.

ختاما نجد لزاما علينا التذكير بأنها الخطوة الاولى والدرس الاول في اكاديمية الديمقراطية، ولا بدّ من التريث قبل اصدار الاحكام بالفشل والنجاح. فالاخطاء متوقعة، والمهم هو كيفية تقليصها والاستفادة من دروسها.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المعارض البحريني عبد الهادي الخواجة يرفض حضور محاكمته غداة تعليق اضرابه عن الطعام

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت النيابة العامة البحرينية الثلاثاء ان المعارض البحريني الشيعي عبد الهادي الخواجة رفض المثول امام المحكمة التي تحاكمه، غداة تعليقه اضرابه عن الطعام، وفقا لما افاد به محامون لوكالة فرانس برس.

وقال احد المحامين ان «النيابة العامة ذكرت في بداية الجلسة ان الخواجة يرفض الحضور الى المحكمة وسيتم الاكتفاء بحضور محاميه محمد الجشي للجلسات».

واعلن الجشي الاثنين ان المحكوم بالسجن المؤبد بتهمة التآمر على النظام والذي تعاد محاكمته مع عدد من المعارضين البارزين، قرر ان يوقف مساء الاثنين اضرابه عن الطعام الذي بدأه قبل 110 ايام.

واتخذ الخواجه البالغ من العمر 52 عاما والذي يحمل الجنسية الدنماركية ايضا قراره «وان لم يحقق الاضراب عن الطعام الهدف النهائي، وهو نيل حريتي»، كما قال في بيان نشره محاميه على تويتر.

واستمعت المحكمة الثلاثاء خلال الجلسة المخصصة لمحاكمة الخواجة مع 13 شخصا من قيادات المعارضة شيعية، الى المعارضين حسن مشيمع وعبد الجليل السنكيس اللذين اشتكيا للمحكمة من تعرضهما المفترض للتعذيب.

وطالب المعارضان بالافراج عنهما على اعتبار انهما «سجينا راي».

وقررت المحكمة ارجاء القضية الى الخامس من حزيران/يونيو للاستماع الى باقي المتهمين في القضية، ومن اجل جلب الخواجة من سجنه مع توفير الرعاية الطبية.

وفرضت قوات الامن طوقا امنيا في محيط المحكمة في المنامة تزامنا مع الجلسة.

محكمة خاصة في بريطانيا ترفض طلب ابو قتادة الافراج عنه بكفالة

لندن ـ رويترز – خسر واعظ أردني متشدد يتهم بأنه مصدر إلهام لأحد الخاطفين الذين نفذوا هجمات 11 من ايلول (سبتمبر) 2011 على الولايات المتحدة دعوى الاثنين كان يطالب فيها بإطلاق سراحه من السجن في بريطانيا حيث يحتجز قبل خطوات تهدف إلى ترحيله للاردن لمواجهة اتهامات بالارهاب.

وسوف يثلج قرار رفض الافراج بكفالة عن أبو قتادة الذي أصدرته محكمة خاصة صدر الحكومة البريطانية التي تحاول طرد رجل الدين الأردني منذ أكثر من عقد.

وقال القاضي أيضا إنه لن يتمكن من إصدار حكم بشأن مشروعية ترحيل أبو قتادة حتى تشرين الثاني (نوفمبر) بعد جلسات تستمر أسبوعين وتبدأ في الثامن من تشرين الأول (أكتوبر).

وأضاف أنه اقتنع بمخاوف الوكالات الأمنية البريطانية التي شرحت بالتفصيل خلال الجلسة من أن يهرب أبو قتادة في حالة الإفراج عنه ويلحق الضرر بقدرتها وبقدرة الشرطة على حماية الجمهور عندما تكون هناك حاجة شديدة لخدماتها خلال دورة الالعاب الأولمبية في لندن في الصيف.

وقال القاضي «إذا هرب المدعي فإما ان يحدث تشتت لقدراتهم أو تصبح للعثور عليه أولوية أدنى مما تستحقه القضية».

وفي الشهر الماضي أثار ابو قتادة الذي لم يحضر الجلسة الحرج للحكومة من خلال سعيه للحصول على تأجيل في اللحظات الأخيرة لإجراءات الترحيل عبر طعن قدم إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بعد حوالي 24 ساعة من إعلان بريطانيا انتهاء المهلة امام مثل هذا الاجراء القضائي.

وعلى الرغم من رفض الطعن فقد أتاح هذا الارتباك للسياسيين المعارضين اتهام وزيرة الداخلية تيريزا ماي بعدم الكفاءة والسخرية على ما بدا أنه عدم معرفتها باليوم الذي تنتهي فيه المهلة.

وكانت بريطانيا اعادت اعتقال أبو قتادة في نيسان (ابريل) على أمل أن تكون قد أزالت العقبات القانونية التي تحول دون ترحيله والتمكن من ابعاده قبل دورة الالعاب الاولمبية في تموز (يوليو).

وانحسر الامل الآن في ابعاده سريعا وربما تضطر ماي لإقناع الجلسة التي تعقد في اكتوبر تشرين الاول بانها تغلبت على العقبات التي تضمنها حكم صدر عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بعدم جواز ترحيل ابو قتادة لأنه لن يحصل على محاكمة عادلة في الأردن.

وقالت محكمة ستراسبورج في كانون الثاني (يناير) ان هناك خطرا يتمثل في استخدام الأردن أدلة تم الحصول عليها بطريق التعذيب لادانة ابو قتادة وإنه بدون الحصول على ضمانات بعدم حدوث ذلك فإن ترحيله سيكون «حرمانا صارخا من العدالة».

وتقول بريطانيا الآن ان اتفاقا تم التوصل اليه في عام 2005 مع الأردن وتطمينات دبلوماسية تم الحصول عليها في آونة أقرب ستضمن حصول ابو قتادة –الذي وصفه قاض اسباني ذات مرة بانه «الساعد الأيمن لاسامة بن لادن في أوروبا»– على محاكمة عادلة.

وكان محامو أبو قتادة قد سعوا للافراج عنه بكفالة متذرعين بأن إجراءات إعادته إلى الأردن ستكون طويلة وأنه من الخطأ إبقاءه في السجن خلال تلك العملية بعد أن قضى بالفعل ست سنوات في السجن بدون اتهام.

وادان الأردن ابو قتادة غيابيا بتشجيع متشددين كانوا يخططون لتنفيذ تفجيرات في عامي 1999 و 2000.

وقبل إعادة اعتقاله في ابريل نيسان كان ابو قتادة قضى شهرين خارج السجن ولكن تحت الإقامة الجبرية في منزل عائلته بلندن بعد خروجه من السجن عقب حكم المحكمة الأوروبية.

وتقول بريطانيا التي تعتبر ابو قتادة خطرا على الأمن القومي ان اشرطة فيديو لخطبه كان لها تأثير على محمد عطا زعيم المجموعة التي نفذت هجمات 11 من ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة.

ويقضي أبو قتادة واسمه الحقيقي عمر عثمان فترات داخل السجن وخارجه منذ اعتقل للمرة الأولى بدون اتهام بموجب قوانين مكافحة الإرهاب البريطانية في عام 2002.

المعارض البحريني عبد الهادي الخواجة

«هيومن رايتس ووتش» تطالب الإمارات بإطلاق مدون إماراتي من «البدون» وعدم ترحيله

■ نيويورك ـ يو بي اي: طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الاثنين السلطات الإماراتية إطلاق سراح مدون وناشط إماراتي من «البدون» من مركز حجز المهاجرين ووقف أية إجراءات لترحيله.

وقالت المنظمة في بيان إن السلطات الإماراتية تعمل على إجراءات لترحيل الناشط أحمد عبد الخالق إلى جزر القمر، من خلال الضغط عليه للتقدم بطلب جنسية جزر القمر، مشيرة إلى أن السلطات لم تعلن سبب احتجاز عبد الخالق وترحيله المحتمل، ولا جرت أية محاولة لدراسة تأثير هذا الإجراء على حياته العائلية.

ونقلت عن نشطاء محليين أن السلطات الإماراتية احتجزت أحمد عبد الخالق في 22 أيار (مايو) 2012 بعد استدعائه إلى إدارة الهجرة بوزارة الداخلية في إمارة عجمان، مشيرة إلى أن عبد الخالق (35 سنة) معروف بحملاته كناشط ومدون من أجل حقوق المقيمين بدون جنسية المعروفين بـ«البدون».

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش انه «بدلاً من تقديم حل لمحنة أحمد عبد الخالق والآلاف من المقيمين الآخرين بدون جنسية، ضغطت عليه سلطات الإمارات العربية المتحدة لاكتساب جنسية أجنبية بهدف ترحيله. على السلطات الإماراتية أن توقف فوراً أية إجراءات لترحيله وأن تفرج عنه دون قيد أو شرط».

وينتمي عبد الخالق، الذي يندرج تحت فئة البدون رغم مولده وإقامته في الإمارات طوال حياته، إلى مجموعة من النشطاء تُعرف باسم «الإماراتيين الخمسة» كانت قد اعتُقلت من نيسان (أبريل) إلى تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 للمطالبة السلمية بإصلاحات ديمقراطية.

وقد جاء اعتقاله الأخير بعد يوم من تلقيه إشعاراً بالموافقة على طلبه للحصول على الجنسية القمرية.

وقال نشطاء محليون إنه لا توجد علاقة بينه وبين جزر القمر ولم يزرها قط، لكنه تقدم بطلب جنسيتها تحت ضغط السلطات الإماراتية، التي أخبرته بأن الحصول على جنسية ما هو إلاّ خطوة ضرورية لقوننة إقامته في الإمارات.

وأضاف النشطاء انه في 24 أيار (مايو)، اتصل عبد الخالق هاتفياً بأفراد أسرته من سجن الوثبة في أبوظبي وأبلغهم بأن سلطات وزارة الداخلية تعتزم نقله إلى سجن الصدر، الذي ستقوم بترحيله منه في موعد قريب إلى جزر القمر، ولم تقدم السلطات معلومات عن مكان احتجازه أو سبب اعتقاله وترحيله المحتمل.

وكان مسؤولو إدارة الهجرة قد اتصلوا بعبد الخالق وأفراد أسرته في مطلع 2012 وضغطوا عليهم لاكتساب الجنسية القمرية كخطوة أولى، كما قالوا، لتوفيق أوضاع إقامتهم في الإمارات العربية المتحدة، وأن العائلة تلقت إشعاراً في 21 أيار (مايو) بالموافقة على طلبها بالحصول على الجنسية القمرية.

وأشارت المنظمة إلى أنه في غضون العامين الماضيين قام «بدون» آخرون بإبلاغها بتعرضهم لضغط مشابه من السلطات الإماراتية للتقدم بطلب الجنسية القمرية.

ونشرت مدونة عبد الخالق، «إماراتي بدون» مقاطع فيديو وتصريحات تبرز محنة المقيمين بدون جنسية الذين تتراوح أعدادهم وفق تقديرات الرابطة الدولية للاجئين بين 10,000 و100,000 في الإمارات، يواجهون عقبات قاسية في مجالات عديدة كالحصول على الرعاية الصحية والتعليم، ويعيش كثير منهم في الفقر.

مسؤول ايراني يتراجع عن تصريحاته حول التخصيب بنسبة 20%.. وطهران تؤكد ان ضغوط العقوبات تعرض المحادثات للخطر

اكتشاف فيروس كمبيوتر متطور للغاية في إيران... ويعلون يلمح لضلوع إسرائيل في اطلاقه

■ عواصم ـ وكالات: اكتشف خبراء أمن فيروس كمبيوتر متطورا للغاية في إيران وغيرها من بلدان الشرق الأوسط يعتقدون أنه نشر قبل خمس سنوات على الأقل للمشاركة في التجسس الالكتروني الذي ترعاه الدول.

وقالت شركة «كاسبرسكي لاب» الروسية التي تصنع برمجيات أمن الإنترنت والتي أعلنت مسؤوليتها عن اكتشاف الفيروس إن الأدلة تشير إلى أن الفيروس الذي اطلق عليه اسم «فليم» ربما صنع نيابة عن الدولة أو الدول التي كانت وراء فيروس ستكسنت الذي هاجم البرنامج النووي الإيراني في عام 2010.

وقال باحثون من كاسبرسكي يوم الاثنين انهم لم يقرروا بعد ما إذا كان الفيروس له مهمة محددة مثل ستكسنت ورفضوا الافصاح عمن يعتقدون انه صنع الفيروس.

وكانت إيران قد اتهمت الولايات المتحدة وإسرائيل بنشر فيروس ستكسنت.

وقال خبراء في أمن الانترنت إن الاكتشاف يوضح علنا ما يعرفه منذ وقت طويل خبراء مطلعون على معلومات سرية وهو أن الدول تستخدم منذ عدة سنوات أجزاء من شفرة الكمبيوتر الخبيثة كسلاح لتعزيز مصالحها الأمنية.

وقال الكسندر كليمبرج وهو خبير في الأمن الإلكتروني في المعهد النمساوي للشؤون الدولية «هذه واحدة من حملات كثيرة جدا تحدث في كل وقت ولا يعرف بها احد أبدا.»

وقالت وكالة لأمن الإنترنت في إيران على موقعها على الانترنت باللغة الانجليزية إن فيروس «فليم» يشير إلى «علاقة وثيقة» بفيروس ستكسنت الشهير الذي هاجم البرنامج النووي في البلاد عام 2010 وهو أول مثال معروف علنا لسلاح الإنترنت.

وقال أيضا الفريق الوطني للاستجابة لطوارئ الكمبيوتر في إيران إن فيروس «فليم» قد يكون مرتبطا بهجمات على الإنترنت في الآونة الأخيرة قال مسؤولون في طهران انها مسؤولة عن فقدان كم هائل من البيانات في بعض أنظمة الكمبيوتر الإيرانية.

وقالت كاسبرسكي لاب انها اكتشفت الفيروس «فليم» بعدما طلبت وكالة الاتصالات التابعة للأمم المتحدة تحليل بيانات عن برامج الكمبيوتر الخبيثة في منطقة الشرق الأوسط بحثا عن فيروس مسح البيانات الذي أبلغت عنه إيران.

وقال خبراء من كاسبرسكي لاب ومختبر المجر للتشفير ونظام الأمن بعدما أمضوا أسابيع في دراسة فيروس «فليم» انهم لم يتوصلوا حتى الآن على أي دليل يفيد أن بإمكانه مهاجمة البنية التحتية وحذف البيانات أو إلحاق أضرار مادية أخرى.

لكنهم قالوا انهم في المراحل الأولى من التحقيقات وانهم ربما يكتشفون أغراضا أخرى وراء سرقة البيانات. واستغرق الباحثون شهورا لتحديد أسرار رئيسية وراء فيروس ستكسنت بما في ذلك الغرض من وحدات تستخدم لمهاجمة منشأة لتخصيب اليورانيوم في نطنز بإيران.

الى ذلك ألح نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي موشيه يعلون، امس الثلاثاء، إلى ضلوع إسرائيل في استهداف الفيروس «فلايم» لشبكات إلكترونية إيرانية في إطار محاربة البرنامج النووي الإيراني.

وقال يعلون لإذاعة الجيش الإسرائيلي في سياق الحديث عن فيروس «فلايم» شديد التعقيد، إن «من يرى بالتهديد الإيراني تهديداً هاماً، فإنه من المعقول أنه يتخذ إجراءات متنوعة وبضمنها هذه (إستهداف شبكات إلكترونية إيرانية)، من أجل المسّ به (البرنامج النووي الإيراني)».

وأضاف يعلون أن «إسرائيل تبارك كونها دولة لديها خبرة كبيرة في مجال التكنولوجية الرفيعة، وهذه الأدوات التي نمتاز بها تفتح أمامنا إمكانيات متعددة».

من جهة اخرى نقلت وسائل الاعلام الإيرانية عن وزارة الخارجية الإيرانية تحذيرها امس الثلاثاء للدول الغربية من أن الضغط على إيران بفرض عقوبات مع استمرار المحادثات النووية سيهدد فرص التوصل لاتفاق.

وقال رامين مهمان باراست المتحدث باسم الخارجية في مؤتمر صحافي نقلته قناة (برس تي.في) التلفزيونية الإيرانية «أسلوب الضغط هذا (بفرض عقوبات) بالتزامن مع المفاوضات... لن يجدي. يجب على هذه الدول (الغربية) عدم الدخول في مفاوضات بمثل هذه الأوهام والتفسيرات الخاطئة.

«لديهم مفاهيمهم الخاطئة وهذا سيمنعهم من التوصل إلى اتفاق سريع وبناء.»

من جانبه تراجع المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية الثلاثاء عن تصريحات لم يستبعد فيها الاحد تنازلات من ايران حول تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة، متهما وسائل اعلام ايرانية باساءة تفسير تصريحه.

وقال رامين مهمانبرست ان «التصريحات المنسوبة إلي ليست دقيقة. وعلى وسائل الاعلام الانتباه عندما تتعامل مع تصريحات (...) لان اخطاءها يمكن ان تتسبب في حصول سوء تفاهم».

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ووكالة مهر نشرتا تصريحات للمتحدث اشار فيها الى امكانية تخلي ايران عن التخصيب بنسبة 20 بالمئة في اطار اتفاق محتمل مع البلدان الغربية الكبرى حول البرنامج النووي الايراني المثير للخلاف.

وقال مهمانبرست «اذا (اتفقت) الدول الغربية على ان برنامجنا للتخصيب بنسبة 20 في المئة هو سلمي وطلبت منا العدول عنه، فان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستفكر في طلبها».

وقد اعتبرت هذه التصريحات تراجعا طفيفا عن تصريحات متشددة ادلى بها من قبل رئيس البرنامج النووي فريدون عباسي دواني الذي اكد ان ليس لديه «اي سبب» يبرر تخلي ايران عن هذا التخصيب.

وتشكل هذه المسألة احد ابرز نقاط الخلاف في المفاوضات النووية التي استؤنفت الاسبوع الماضي في بغداد بين ايران والقوى العظمى على ان تستأنف في موسكو في حزيران/يونيو المقبل.

وردا على سؤال حول وقف التخصيب بنسبة 20 بالمئة، قال مهمانبرست الثلاثاء ان «انشطتنا النووية تجرى في اطار حقوقنا، ويجب الاعتراف بكل نشاط يجرى في هذا الاطار».

واضاف «اكدنا دائما ضرورة الاعتراف بحقنا في امتلاك دورة الوقود النووي (...) واننا لن نتخلى عنه»، معيدا بذلك تأكيد الموقف التقليدي لايران.

ايران تعلن ارجاء اطلاق قمر صناعي للرصد

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت ايران الثلاثاء ارجاء عملية اطلاق قمر صناعي اختباري للرصد كانت مقررة اساسا في 23 من الشهر غير ان السلطات لزمت الصمت بشأنها.

واعلن رئيس الوكالة الفضائية الايرانية حميد فاضلي في مقابلة اجرتها معه وكالة الانباء الرسمية الايرانية انه سيتم اطلاق القمر الصناعي فجر «خلال السنة» الايرانية التي تنتهي في 20 اذار/مارس 2013.

ولم يعط المسؤول المزيد من التفاصيل او اي توضيحات بشان هذا التغيير في البرنامج.

وكان مدير الصناعات الفضائية مهدي فرحي اعلن في 14 اذار/مارس للوكالة ان ايران ستطلق القمر الصناعي في 23 ايار/مايو، يوم استئناف مفاوضاتها النووية مع القوى الكبرى، ليكون رابع قمر صناعي تضعه ايران في المدار.

وبعد قليل اوضح وزير الدفاع احمد وحيدي ان طهران تامل في اطلاق القمر فجر في 23 ايار/مايو لكن بدون ان يستبعد ارجاء العملية بضعة اسابيع لتتم في 20 حزيران/يونيو.

وكانت هذه المرة الاولى التي تحدد فيها طهران موعدا محددا لاطلاق قمر صناعي، فالعمليات السابقة التي اعتبرتها الدول الغربية «استفزازية» لم تعلن الا بعد نجاحها.

وتتابع الاسرة الدولية عن كثب البرنامج الفضائي الايراني. ويشتبه الغربيون بسعي ايران لتطوير صواريخ بالستية بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس تقليدية او نووية، رغم نفي طهران ذلك. ونددوا بحزم بعمليات اطلاق الاقمار الصناعية الثلاث السابقة التي اجرتها ايران في 2009 و2011 و2012.

قطر تودع ضحايا كارثة حريق مركز فيلاجيو وسط ذهول وتساؤلات

■ الدوحة ـ ا ف ب: ودعت عائلات الضحايا الذين قضوا نحبهم في حريق مركز فيلاجيو التجاري في الدوحة، ابناءها امس الثلاثاء في جنازتين جماعيتين للمسلمين والمسيحيين فيما يتم تسفير قسم من الضحايا الى بلدانهم، بحسبما افاد مصدر رسمي.

ويسود الذهول ازاء هذه المأساة التي اودت بحياة 19 شخصا بينهم 13 طفلا دون الخامسة، فيما تطرح تساؤلات حول معايير السلامة والشفافية في هذا البلد الغني الذي يسعى الى مركز عالمي

وتجمع اكثر من الفي شخص من مختلف الجنسيات تحت اشعة الشمس الحارقة للصلاة على جثامين اربعة مسلمين من ضحايا الحريق فيما اقيمت صلاة للضحايا المسيحيين في وقت لاحق في مجمع الكنائس في الدوحة على ان يدفن عدد منهم على الارض القطرية ايضا.

وتقدم المشيعون وزير الدولة للداخلية وقيادات الدفاع المدني وافراد من الجاليات الجنوب افريقية والمغربية والايرانية، فالضحايا الاربع الذين صلي على جثامينهم في جامع مسيمر قبل ان يدفن ثلاثة منهم في مقبرة مجاورة، هم طفل ومدرسة من جنوب افريقيا وعنصران من الدفاع المدني، مغربي وايراني. وقال وزير الدولة الشيخ عبد الله بن ناصر ال ثاني لوكالة «فرانس برس»، «غدا سيتم الاعلان عن اسباب الحادث» فيما اكد الشيخ الذي ام الصلاة ان الضحايا «شهداء وابطال».

وكشف النقيب مبارك البوعينين رئيس القسم الاعلامي في وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس عن تفاصيل جنسيات ضحايا الحريق الذي اسفر ايضا عن مقتل اربع مدرسات حوصرن مع الاطفال في حضانة داخل المول، اضافة الى اثنين من عناصر الدفاع المدني.

وذكر البوعينين ان الضحايا هم «طفلة اميركية واحدة من اصل عربي وثلاثة اطفال توائم من نيوزيلاندا وطفلة من كندا، وطفل وطفلة من مصر، وطفل ومدرسة من جنوب افريقيا، وثلاث فيليبينيات هن مدرستان ومحاسبة، واربعة اطفال اسبان وطفل صيني اضافة الى عنصر مغربي من الدفاع المدني وآخر ايراني».

ويحمل الطفل المصري الجنسية الفرنسية ايضا. وسيتم تسفير معظم الضحايا غير المسلمين، خصوصا الاطفال النيوزيلانديين. وقال البوعينين «انهينا اجراءات تسفير النيوزيلانديين مع اهلهم». كما سيتم تسفير ثلاثة من الاطفال الاسبان الاربعة ويدفن الرابع في قطر.

وكذلك، قررت عائلة الطفل الصيني تسفير رفاته الى بلاده فيما تتواصل السلطات مع كفلاء الفيليبينيات لاتخاذ قرار بشانهن.

واكد البوعينين ان السلطات اتخذت كل الاجراءات لمواساة العائلات وتسهيل هذه المرحلة الصعبة عليهم.

وقال «نقلنا كل ادارات الداخلية الى قرب المشرحة، جميعنا مجندون لهذه المسألة والتقينا باغلب اهالي الضحايا وعزيناهم وشاطرناهم الامهم وسهلنا كل اجراءاتهم في نفس المكان»، اي في المستشفى.

وفيما تعم قطر حالة من الذهول، بدأ التحقيق في ملابسات المأساة وسط تساؤلات حول معايير السلامة والشفافية في هذا البلد الغني الذي يسعى الى مركز عالمي.

وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صور الضحايا الاطفال، لاسيما النيوزيلانديين التوائم الثلاثة الذين لم يتجاوز عمرهم الثلاث سنوات.

وقالت اذاعة نيوزيلندا ان الضحايا الثلاث هم ليلي وجاكسون وويلشر ويكس.

وذكر طارق بايزلي وهو صحافي نيوزيلندي يقيم في قطر وكان في المركز التجاري عند نشوب الحريق ان الموظفين لم يكونوا مستعدين لحالة طارئة كهذه.

وقال الصحافي لاذاعة نيوزيلندا «لم يكن هناك اي تخطيط او تنسيق لاجلاء الاشخاص الموجودين».

وشب الحريق عند الساعة 11,30 (08,30 ت غ) في مركز فيلاجيو الذي يعد من اشهر المولات في منطقة الخليج ويضم متاجر ومطاعم ودور سينما وفيه اقنية مائية للقيام بنزهات في زوارق.

وعاشت قطر ساعات طويلة من الغموض بعد اندلاع الحريق، وسط تعتيم شبه كامل على المعلومات ما فتح الباب واسعا امام انتشار الشائعات.

وبعد ان اعلنت الداخلية في بادئ الامر ان الحريق لم يسفر عن ضحايا، كشفت في نهاية نهار الاثنين عن الحصيلة المفجعة دون تحديد جنسيات الضحايا.

ويبدو ان عناصر الاطفاء لم يكونوا على دراية في بادئ الامر بوجود اطفال في حضانة محاصرين.

واسفر الحريق عن انهيار درج يؤدي الى الحضانة ما اسفر عن محاصرة الاطفال، واضطر عمال الاطفاء الى فتح فجوة في السقف، واظهرت الصور عمال الاطفاء يحملون اطفالا فارقوا الحياة على سطح المبنى فيما بدت ملامح الفاجعة على وجوه المنقذين.

واكدت السلطات ان احدا من الضحايا لم يقض حرقا بل توفوا جميعا جراء الاختناق.

وكان وزير الدولة للشؤون الداخلية اعلن في مؤتمر صحافي مساء الاثنين ان «احدا لا يستطيع الجزم باسباب اندلاع الحريق، الا ان النيابة العامة والجهات المعنية المختصة ستباشر التحقيقات للتوصل إلى أسبابه، وهو ما سوف يفصل فيه القضاء، وبالطبع سيحاسب كل من قصر في هذا الحادث».

وشكل ولي العهد الشيخ تميم بن حمد ال ثاني لجنة للتحقيق في المأساة فيما اغلق المول حتى اشعار آخر للتصليح والتحقيق.

وافادت صحف عن توقيف شخصين من ادارة المول للتحقيق.

والغالبية العظمى من سكان قطر البالغ عددهم 1,7 مليون نسمة من الوافدين.

وفتحت الكارثة الباب واسعا امام تساؤلات حول معايير السلامة في هذا البلد الذي يحقق معدلات نمو مذهلة وتعلو فيه الابراج بسرعة ويستعد لاستقبال كاس العالم لكرة القدم في 2022.

وكتب صالح بن عفصان الكواري رئيس تحرير صحيفة الراية «حقيقة فان الحادث مؤسف، وينم عن قصور فاضح في إجراءات السلامة والأمن بالمجمعات التجارية التي يتوجب عليها أن تتخذ من وسائل الحيطة والسلامة ما يجنب زوارها والمترددين عليها من المتسوقين مثل هذه الحوادث الاليمة ويجنبها هي نفسها الخسائر المادية والمساءلة القانونية والنيل من سمعتها».

واضاف «انه الاهمال الذي يشبه القتل العمد».

بدوره انتقد الكاتب صادق محمد العماري في الصحيفة نفسها التعتيم الرسمي على الحقائق.

وقال «ابسط قواعد الشفافية تقضي بعدم فرض حالة التعتيم الاعلامي على مثل هذه الحوادث المأساوية، فالمشاهد التي لم يذعها تلفزيون قطر وجدت طريقها على تلفزيونات دول أخرى».

واضاف «ان المعلومات التي لم يتم نفيها بعد سبع ساعات من اطلاقها لا يمكن تغيير تأثيرها في نفوس من صدقوها».

سيدة تضع اكليلا من الزهور خارج مركز فيلاجيو والصورة الثانية رجال الامن يحملون طفلا من ضحايا الحريق

توقيف شقيقين في الدنمارك للاشتباه بتحضيرهما لعمل ارهابي

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اعلن جهاز الاستخبارات الدنماركي في بيان توقيف شقيقين دنماركيين من اصل صومالي للاشتباه باعدادهما هجوما ارهابيا.

وقال جهاز الاستخبارات في البيان ان «هذه الاعتقالات سمحت لنا بتجنب هجوم ارهابي حقيقي».

واعتقل الشقيقان اللذان يبلغان من العمر 18 و23 عاما، الاثنين احدهما في منزله في آرهوس وسط الدنمارك والثاني عند وصوله الى مطار كوبنهاغن، كما اوضح البيان.

وقال جهاز الاستخبارات انه «يشتبه بقيام الرجلين بالاعداد لعمل ارهابي، ولا سيما من خلال بحث الوسائل والاهداف وانواع الاسلحة».

واضاف «يشتبه ايضا بان احدهما تلقى تدريبا (...) في معسكر للشباب (الاسلاميين) في الصومال بهدف ارتكاب عمل ارهابي».

وقامت الشرطة الدنماركية بتفتيش منزلين في مكانين مختلفين في آرهوس في اطار توقيف الشابين.

ويحمل الشابان الجنسية الدنماركية وهما يقيمان في آرهوس منذ 16 عاما. وسيمثلان الثلاثاء امام قاض سيقرر على الارجح ابقاءهما قيد التوقيف، كما قالت الاستخبارات في بيانها.

واكدت الشرطة ان لا ضرورة لزيادة مستوى التحذير الارهابي في الدنمارك والذي هو في مستوى «خطير» حيث تم منع تنفيذ الهجوم المفترض.

ويأتي توقف الشابين بعد شهر من اعتقال ثلاثة اشخاص في كوبنهاغن للاشتباه بقيامهم بالتخطيط «لعمل ارهابي».

كما يأتي توقيفهما فيما لا يزال اربعة اشخاص آخرين يحاكمون بتهمة التخطيط لتنفيذ هجوم ارهابي على صحيفة يلاندس–بوستن التي الدنماركية التي نشرت 12 رسما كاريكاتوريا للنبي محمد في 2005 مما تسبب في اعمال عنف كان بعضها داميا في كافة انحاء العالم.

باكستان: إجراء تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ قصير المدى قادر على حمل رؤوس نووية

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أعلنت باكستان امس الثلاثاء، أنها أجرت بنجاح تجربة إطلاق صاروخ قصير المدى قادر على حمل رؤوس نووية وتقليدية.

وقال بيان للجيش الباكستاني إن «باكستان أجرت اختبارا ناجحاً على صاروخ أرض– أرض مطوّر محلياً قصير المدى من طراز 'حتف 9' (نصر) يمكنه حمل رؤوس نووية وتقليدية إلى مدى 60 كيلومتراً بدقّة».

وأشار البيان إلى أن هذا النظام للرد السريع يأتي في ظل حاجة باكستان «إلى ردع التهديدات الناشئة وخاصة على المدى القصير».

ووصف المدير العام لقسم الخطط الاستراتيجية خالد أحمد قدوائي الذي شهد عملية الإطلاق، صاروخ نصر بأنه «سلاح للسلام»، مضيفاً أن «التجربة اليوم هي تطور كبير من شأنه أن يعزز قوة الردع عند باكستان على كل مستويات التهديد وبالتالي يضمن السلام في المنطقة».

ولم تكشف تفاصيل عن التدريبات أو المنطقة التي جرى إطلاق الصاروخ منها.

وكانت باكستان أجرت في 10 أيار/مايو الجاري، بنجاح تجربة إطلاق صاروخ باليستي قصير المدى من طراز 'حتف–3' (غازنافي) يمكنه حمل رؤوس نووية وتقليدية إلى مدى 290 كيلومترا.

الاعتداء على صحافي في موسكو ادلى بتصريحات مهينة عن النبي محمد

■ موسكو ـ ا ف ب: تعرض صحافي روسي لاعتداء عنيف وطعنات بالسكين مساء الاثنين في موسكو، بعد اسبوعين على ادلائه بتصريحات اذاعية اعتبرت مهينة للنبي محمد واثارت ردود فعل حادة لدى المسلمين.

وذكرت الشرطة في بيان ان الصحافي سيرغي اصلانيان (45 عاما) المتخصص في شؤون السيارات في اذاعة ماياك الرسمية الرسمية، تعرض لاعتداء في دخل بنايته من قبل رجل طلب منه الخروج.

واضاف البيان ان الصحافي «اوضح (للشرطة) ان مجهولا اتصل به عبر الانترفون وطلب منه النزول متذرعا بحجة معقولة». واوضح البيان «لدى وصوله الى المدخل، ضربه الشخص المجهول على رأسه بأداة حادة ووجه اليه بضع طعنات سطحية في صدره وعنقه ويديه».

ونقل اصلانيان الى احد مستشفيات العاصمة الروسية.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن الاطباء قولهم ان حياته ليست في خطر.

وذكرت وسائل الاعلام الروسية ان الاعتداء الذي تعرض له قد يكون على صلة بتصريحات ادلى بها لاذاعة ماياك في 14 ايار/مايو.

وكان الصحافي اعتبر ان النبي محمد لم يكن «شخصية دينية بل رجل اعمال اعاد كتابة العهد القديم على مزاجه» وكان يواجه «مشاكل جنسية».

واثارت هذه التصريحات ردود فعل حادة لدى المسلمين في روسيا. وفي شريط فيديو وضع على شبكة الانترنت، اعلن أحد أئمة جمهورية تتارستان الروسية التي يشكل المسلمون اكثرية سكانها انه رفع شكوى، وقال ان من الضروري «معاقبة» الاشخاص المسؤولين عن هذه «الشتائم» الموجهة الى الدين الاسلامي.

مخاوف من اتجاه حملة الرئاسة للعنف بعد الهجوم على مقر حملة شفيق... والهجمات قد تخدمه في الانتخابات

مصر: مرسي يتعهد بحكومة ائتلافية قد لا يرأسها «الاخوان».. ويطمئن الاقباط بان لهم «حقوقا متساوية» مع المسلمين

■ القاهرة ـ وكالات: قال محمد مرسي مرشح جماعة الاخوان المسلمين في الانتخابات الرئاسية المصرية امس الثلاثاء انه سيلتزم في حال فوزه بالرئاسة بتشكيل حكومة ائتلافية موسعة ليس شرطا ان يكون رئيسها من حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للجماعة.

واضاف مرسي في مؤتمر صحفي غداة الاعلان الرسمي عن نتائج الجولة الاولى من الانتخابات وعن انه سيخوض جولة الاعادة مع احمد شفيق اخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك انه يتعهد بأن تكون الرئاسة «مؤسسة بها نواب.. ليس من الاخوان ولا من حزب الحرية والعدالة.»

وقال ان المسيحيين الذين يمثلون عشرة في المئة من عدد السكان في مصر البالغ 82 مليون نسمة «شركاء الوطن لهم كل الحقوق كاملة كما المسلمين.»

واضاف انه يهدف الى اقامة دولة «وطنية ديمقراطية دستورية حديثة».

ووجه مرسي رسالة طمأنة للاقباط الثلاثاء مؤكدا ان «لهم كل الحقوق كما عليهم الواجبات».

وقال مرسي الذي سيواجه في جولة الاعادة في 16 و17 حزيران (يونيو) المقبل اخر رئيس وزراء في عهد مبارك، احمد شفيق ان الاقباط «سيكونوا موجودين في في مؤسسة الرئاسة» في حالة انتخابه.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده لعرض برنامجه الانتخابي انهم سيكونون «مستشارين» للرئيس او يعين منهم «حتى نائب للرئيس ان امكن».

وتابع «اخواننا المسيحيون بكلام واضح جدا هم شركاء الوطن ولهم كل الحقوق كاملة مثل المسلمين».

ويخشى الاقباط المصريون الذين يشكلون ما بين 6 الى 10 بالمئة من عدد سكان مصر البالغ 82 مليونا من ان يؤدي صعود الاخوان المسلمين الى الرئاسة الى العصف بحقوقهم والتمييز ضدهم.

وكان الاقباط يشكون اصلا في عهد الرئيس السابق حسني مبارك من تعرضهم للتمييز.

كما تعهد مرسي باحترام حقوق المرأة «في العمل في كل المجالات وفي اختيار زيها المناشب».

وشدد على انه اذا ما صعد الى الرئاسة «لن يرغم المرأة على ارتداء الحجاب».

كما وعد بالا تسعى جماعة الاخوان المسلمين الى «الهيمنة» على البلاد في حال فوزه في الانتخابات وبأن يأتي الدستور الجديد للبلاد «مرضيا للجميع».

وكانت جماعة الاخوان التي تسيطر على البرلمان، واجهت اتهامات بالسعي الى الهيمنة بعد ازمة اللجنة التأسيسية للدستور.

وقرر البرلمان تشكيل في اذار/مارس الماضي تشكيل لجنة تأسيسية اغلبيتها من الاسلاميين ما ادى الى انسحاب ممثلي الازهر والكنيسة القبطية وكل الاحزاب اليسارية والليبرالية منها.

وقضت المحكمة الادارية في العاشر من نيسان/ابريل الماضي ببطلان تشكيل هذه اللجنة وتم حلها.

وكانت جماعة الاخوان التي تسيطر على البرلمان، واجهت اتهامات بالسعي الى الهيمنة بعد ازمة اللجنة التأسيسية للدستور.

وكان شفيق تعهد من جانبه في حال فوزه بان تكون «مصر للجميع لا اقصاء لاحد لا ابعاد لاحد من حق الجميع ان يكون له نصيب في هذا الوطن من حق الجميع ان يشارك».

كما اكد ان الشباب سيكون لهم «موقع الصدارة في الجمهورية الجديدة».

وخاطبهم قائلا «لقد اختطفت منكم الثورة التي فجرتموها واتعهد بان اعيد ثمارها الى اياديكم».

ويعتبر الشباب الذين اطلقوا الثورة ضد حسني مبارك وقطاع كبير من المصريين، ان احمد شفيق من «فلول» النظام السابق ويتهمونه بالتورط في ما يعرف ب«موقعة الجمل» في ميدان التحرير في الرابع من شباط/فبراير 2011 قبل ايام من سقوط مبارك.

وقد وعد الجيش بان يسلم السلطة الى المدنيين قبل نهاية حزيران/يونيو فور انتخاب رئيس جديد للبلاد.

الى ذلك اتخذت حملة انتخابات الرئاسة المصرية منحى عنيفا بالهجوم الذي تعرض له مساء الاثنين مقر حملة المرشح احمد شفيق الذي كان اخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك وسيواجه في جولة الاعادة مرشح جماعة الاخوان المسلمين محمد مرسي.

جاء هذا الاعتداء الذي ينذر بتوترات اخرى مساء الاثنين بعد ساعات قليلة من اعلان اللجنة العليا للانتخابات الاثنين تصدر شفيق ومرسي نتائج الجولة الاولى التي جرت في 23 و24 ايار/مايو ليتواجها في الجولة الثانية المقرر اجراؤها في 16 و17 حزيران/يونيو.

وذكر الموقع الالكتروني لصحيفة الاهرام الثلاثاء ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري سيراس قريبا اجتماعا للمحافظين لمناقشة ترتيبات ووسائل ضمان الامن في الجولة الثانية.

وتعرضت الفيلا التي تتخذها حملة شفيق مقرا لعملية تخريب كاملة لمحتوياتها الداخلية من اثاث ومعدات واجهزة كمبيوتر كما افاد مراسل فرانس برس الذي تمكن من دخولها صباح الثلاثاء.

وفي كل غرف الفيلا كانت قطع الاثاث واجهزة الكمبيوتر ملقاة على الارض او محطمة شان العديد من الابواب وزجاج النوافذ او المرايات. وخارج الفيلا كانت الالاف من منشورات المرشح مبعثرة في الشارع الذي كان عمال البلدية يقومون بتنظيفه.

وشوهدت اثار حريق صغير بالقرب من بعض نوافذ الدور الارضي لهذه الفيلا ذات الطابقين الواقعة في حي الدقي الا انها لم تحترق حقا.

في المقابل اتت النيران تماما على مرآب السيارات الصغير الذي يستخدم كمخزن لمنشورات وملصقات هذا القائد الاسبق للقوات الجوية. واكد رجال الاطفاء مساء الاثنين انهم تمكنوا من السيطرة سريعا على الحريق.

وقال احد انصار شفيق ويدعى احمد عبد الغني «سيتم اصلاح المبني وسيظل شفيق يستخدمه في قيادة حملته».

وقال مصدر في الشرطة ان ثمانية اشخاص اعتقلوا بالقرب من المكان مساء الاثنين.

واتهم انصار شفيق مؤيدي خصومه الاسلاميين ومجموعات من قوى الثورة وانصار مرشحين اخرين بالوقوف وراء هذا الهجوم.

الا ان بعض الصحف تساءلت عن ظروف وملابسات الاعتداء على هذا المبنى الذي لم يكن تحت حماية كافية رغم حساسية وضعه.

وذكرت صحيفة «الشروق» المستقلة ان هذا الاعتداء الذي اعتبرته «خطوة يشوبها الغموض»، يثير «بعض التساؤلات حول مدى استفادة حملة شفيق من هذا الحريق لزيادة شعبيته في جولة الاعادة».

كما اندلعت صدامات قصيرة في المساء بين نحو مئات من المتظاهرين المعادين لشفيق وبين اشخاص يرتدون الزي المدني في ميدان التحرير، رمز الثورة على مبارك مطلع 2011.

وقد ابدت الصحف المصرية ايضا تخوفا من توترات جديدة تصاحب الجولة الثانية بين مرشح اسلامي واخر محسوب على المجلس العسكري الذي يحكم البلاد منذ سقوط مبارك.

وكتبت المصري اليوم المستقلة «الاحتجاجات تنطلق في التحرير ضد حكم المرشد والعسكر فور اعلان النتائج».

من جانبها قالت الشروق «اعادة شفيق مرسي تشعل نيران الغضب».

وحتى الان جرت هذه الانتخابات الرئاسية التاريخية دون حوادث امنية خطيرة.

ومنذ ايام يسعى كل من المرشحين اللذين ركز احدهما وهو مرسي على المشروع الاسلامي والاخر وهو شفيق على عودة الامن والاستقرار، الى توسيع قاعدته الانتخابية بالاغداق في الوعود والتاكيد على ضرورة العمل على تحقيق اهداف ثورة 25 يناير.

واصبح شفيق هدفا لانتقادات وهجمات حادة ومتصاعدة يظهر تسامحا غير معتاد تجاهها فيما يقول محللون انه يمكن ان يظهره في دور الضحية ويثير تعاطفا من فئات من الناخبين في السباق الرئاسي الذي يواجه فيه مرشح جماعة الاخوان المسلمين.

ويركز منتقدو شفيق على تصويره كأحد بقايا نظام مبارك او ما يطلق عليهم اعلاميا وشعبيا وصف «الفلول» ويتهمونه بأنه يحاول اعادة احياء النظام السابق.

وحاول عشرات الاشخاص الاعتداء على شفيق اثناء الادلاء بصوته الاسبوع الماضي بالقاهرة والقوا عليه الاحذية وهتفوا قائلين (الحرامي اهه) و(الفلول بيهيس (يمزح) عايز يبقى الريس) و(بكرة عليك بالجزمة ندوس).

وقبل التصويت ببضعة ايام القى مواطن حذاءه صوب المنصة اثناء القاء شفيق كلمة في مؤتمر انتخابي بمدينة اسوان بجنوب مصر.

وانتشرت الشتائم والعبارات الساخرة من شفيق على موقعي «فيسبوك» و«تويتر» للتواصل الاجتماعي.

وقالت الممثلة اثار الحكيم في مقابلة تلفزيونية مع قناة «دريم» انها تؤيد الاعتداء بالاحذية على شفيق اثناء الادلاء بصوته بسبب «استفزازه» للمواطنين بصورة مستمرة.

واستخدم مرسي نفسه لغة قوية في انتقاد بقايا نظام مبارك وقال في مؤتمر صحافي يوم السبت دون ان يذكر منافسه بالاسم «من يريد ان يعيد هذا النظام مصيره السقوط ومصيره مزبلة التاريخ».

واتسمت ردود فعل شفيق تجاه منتقديه بالهدوء بعدما كانت تؤخذ عليه لغته الحادة ضد منتقديه.

وكان محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية وصاحب نوبل للسلام الذي عاد لمصر في عهد مبارك داعيا لتغيير سياسي قال ان ترشح شفيق يعني انه لم تقم في مصر ثورة.

ورد شفيق قائلا عن البرادعي انه «خواجة قاعد برة ما بيعرفش يتكلم عربي». وهدد بأن لديه «ملفات» ضد البرادعي.

لكن شفيق يعتبر الان ان الانتقادات ضده طبيعية في اطار الخلاف في الرأي. وتعهد في مؤتمر صحافي في مطلع الاسبوع بأنه «لا اقصاء لأحد ولا ابعاد لاحد» من مصر في حال فوزه بالرئاسة.

وقال سعيد صادق استاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الامريكية ان شفيق «يتبع اسلوبين في حملته الانتخابية هما التخويف من المنافس ولعب دور الضحية كي تقف الناس بجانبه خاصة ان البديل سيء هو الاخر ويواجه انتقادات من الناس ايضا».

ويشعر كثير من المصريين بالصدمة جراء النتيجة غير المتوقعة للمرحلة الاولى والتي اوصلتهم للاختيار بين مسؤول كبير سابق في نظام مبارك ومرشح لجماعة الاخوان المحافظة بعدما كانت استطلاعات الرأي تشير قبل التصويت الى تقدم المرشح الاسلامي المستقل عبد المنعم ابو الفتوح وعمرو موسى الامين العام السابق لجامعة الدول العربية.

وقال الخبير الاعلامي ياسر عبد العزيز لرويترز «الحملة المتصاعدة تجاه شفيق ستزيد حظوظه فالمخزن التصويتي لشفيق ينقسم الى قسمين اولهما انصار مخلصون وهؤلاء لن تتغير مواقفهم والثاني انصار محتملون وحملة شفيق تدرك ان عدد هؤلاء سيزيد كلما زادت حدة الهجوم عليه».

واضاف «قد يكون هذا تفسيرا مقبولا نظرا لاحجامه عن التفاعل والرد على الهجمات المتصاعدة».

وقال صادق استاذ الاجتماع السياسي «من الواضح ان هناك من يجلس ليتابع المواقف ويقدم له النصيحة».

صور مبارك واعضاء في حكومته السابقة على حذاء لاحد المتظاهرين في القاهرة

رئيس المراقبين العرب: انتخابات الرئاسة المصرية تمت بشفافية ونزاهة

■ القاهرة ـ د ب أ: قال السفير محمد الخمليشي مدير فريق المراقبين العرب لمتابعة انتخابات الرئاسة المصرية ان الانتخابات تمت وفقا للمعايير الدولية وجرت في جو من الحرية والديمقراطية واتسمت بالشفافية والمصداقية.

واضاف الخمليشي، في مؤتمر صحفي امس الثلاثاء بالجامعة العربية، أنه في اطار متابعة الفريق المعني بمراقبة العملية الانتخابية التي جرت في مصر يومي 23 و24 أيار/مايو الجاري لاحظ الفريق في المراكز التي زارها عددا من الجوانب الايجابية التي اتسمت بها العملية الانتخابية.

وذكر أن هذه الايجابيات كان أبرزها الاصرار الملحوظ للناخب المصري على القيام بواجبه الانتخابي وتحمله الانتظار لساعات طويلة أمام مراكز الاقتراع للاداء بصوته، وتوفر المواد اللوجستيه في اللجان الفرعية، وتخصيص أماكن لممثلي المرشحين في جميع اللجان الفرعية، وانتظام تواجد اعضاء اللجان الفرعية في مواقعهم، والمشاركة الفعالة من قبل منظمات المجتمع المدني في متابعة الانتخابات، والاقبال الملحوظ على التصويت من المرأة وكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة، والتأمين الجيد لمكاتب الاقتراع من قبل أفراد الشرطة والجيش.

ورصد التقرير الختامي لبعثة المراقبين العرب، الذي قدمه الخمليشي اليوم في المؤتمر الصحفي، مجموعة من المخالفات التى لاحظها الفريق والتى تتلخص في : استمرار المظاهر الدعائية خارج مراكز الاقتراع لبعض المرشحين بما يخالف فترة الصمت الانتخابي، ووجود محاولات للتأثير على الناخبين من قبل مندوبي المرشحين خارج بعض مراكز الاقتراع، ووجود حالة من عدم التنظيم خارج العديد من مراكز الاقتراع، وقلة عدد اللجان الفرعية وضيق مساحتها بالنسبة لاعداد الناخبين فى بعض المراكز الامر الذى ادى الى بطء سير عملية الاقتراع فيها، والتأخر فى فتح بعض مراكز الاقتراع.

ومن بعض السلبيات أيضا عدم السماح للمتابعين فى بعض الاحيان بدخول المراكز الانتخابية وعدم تعليق كشوف الناخبين خارج بعض اللجان الفرعية ونقص التدريب وضعف التوعية لدى بعض اعضاء اللجان الفرعية بشأن اجراءات سير العملية الانتخابية، كما أن كابينة الاقتراع فى بعض اللجان الفرعية لم توضع على النحو الذى يحافظ على سرية الاقتراع، إلا أنه اوضح ان هذه المخالفات لم تؤثر على سلامة سير العملية الانتخابية ونتائجها.

ووأوضح التقرير أن رئيس فريق جامعة الدول العربية شارك في الاجتماع التنسيقي الذى عقد بين المنظمات الدولية التي شاركت فى متابعة الانتخابات الرئاسية المصرية ومنها مركز كارتر والاتحاد الأوروبي والاتحاد الافريقي وبعض منظمات المجتمع المدني.

وذكر أن كافة المنظمات التى شاركت فى هذا الاجتماع أجمعت على ان المخالفات التى وقعت خلال العملية الانتخابية لاترقى إلى مستوى التأثير في نتائج الانتخابات.

مسؤول مصري ينفي اختطاف ستة جنود مصريين في سيناء

■ القاهرة ـ د ب أ: نفى مسئول أمني مصري أنباء ترددت امس الثلاثاء حول اختطاف ستة جنود من قوات الأمن المصري بمنطقة «رمانة» بشمال سيناء.

وقال مدير أمن شمال سيناء اللواء صالح المصري، لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» امس، إن مجموعة من البدو الغاضبين قاموا بقطع الطريق الدولي الساحلي بمنطقة رمانة احتجاجاً على توقيف الأمن لمطلوبين على خلفية حيازة أسلحة ما أدى إلى تكدس عشرات السيارات في الاتجاهين ومن بينها سيارة تحمل ستة جنود.

ونفى حدوث «عملية اختطاف للجنود نهائيا»، واصفاً ما حدث بالاحتجاز ضمن عشرات المواطنين المسافرين على الطريق.

وأضاف أن جهود مشايخ البدو بالتعاون مع قوات الجيش نجحت في إعادة فتح الطريق مرة أخرى وتسيير حركة السيارات على الطريق ومن بينها سيارة الجنود.

كانت قناة «سكاي نيوز عربية « نقلت عبر موقعها الالكتروني عن مصادر أمن قولها إن ستة من أفراد قوات الأمن قد تم اختطافهم من قبل مطلوبين أمنياً في منطقة الرمانة شمالي سيناء.

إيران: الإسلاميون يتمتعون بشعبية كبيرة في مصر

طهران ـ د ب أ: قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبراست الثلاثاء إن الإسلاميين يتمتعون بشعبية كبيرة في مصر.

جاء ذلك في اطار تعليق المتحدث على نتائج الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة في مصر.

وأعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية المصرية الاثنين أن المرشحين محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسة لجماعة الإخوان المسلمين والفريق أحمد شفيق (مستقل) سيخوضان جولة الإعادة المقررة في 16 و 17 حزيران/يونيو المقبل.

واعتبر مهمانبراست في تصريح أوردته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» أن إجراء الانتخابات الرئاسية في مصر نهاية الأسبوع الماضي كان «نصرا كبيرا» للشعب المصري.

ورأي أن الصحوة الإسلامية التي بدأت في مصر تشهد تطورا ويمكن أن تتوج بتشكيل حكومة تمثل رغبة مثلى لدى الشعب، على حد قوله.

المجلس العسكري يدعو الشعب المصري لتحويل حزيران من ذكرى للنكسة إلى عيد للنصر

■ القاهرة ـ يو بي اي: دعا المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، امس الثلاثاء، الشعب المصري وقواه السياسية ومرشحيه للانتخابات الرئاسية إلى التكاتف «من أجل تحويل شهر حزيران (يونيو) من شهر نكسة إلى شهر انتصار».

وحثّ المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، على صفحته بموقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك» امس، الشعب المرشحين والشعب والقوى السياسية على التكاتف معاً لتحويل شهر يونيو «شهر النكسة» إلى شهر انتصار، و«ذلك لأنه سيشهد الإعادة في انتخابات الرئاسة، وكذلك سيُعلن فيه إسم أول رئيس لمصر الثورة».

وأوضح المجلس، الذي يُدير شؤون مصر منذ أجبرت الثورة المصرية الرئيس السابق حسني مبارك على ترك الحكم أوائل العام 2011، أن شهر حزيران (يونيو) من كل عام يحمل الذكري المريرة لهزيمة 1967، وهي الهزيمة التي أعقبها الانتصار في تشرين الأول (أكتوبر) 1973، ليتحول شهر تشرين الأول (أكتوبر) إلى ذكرى تحمل كل المعاني الجميلة للشعب المصري.

وأضاف أمّا شهر حزيران (يونيو) فسيشهد الإعادة في انتخابات الرئاسة، الذي سيُعلن فيه اسم أول رئيس لمصر الثورة، مشدِّداً على أن ذلك يُمثّل فرصة ذهبية للوطن كي يمحو من تاريخه أحزان يونيو ويحولها إلى انتصار.

ووجه المجلس العسكري رسالة للمرشحين للرئاسة قائلاً «خاطبوا الشعب بجميع طوائفه واشرحوا برامجكم بوضوح وشفافية.. استشعروا مشاكل المصريين الحقيقية وحاولوا علاجها.. طمئنوا الشعب على مستقبله ومستقبل شبابه من خلال خطط واضحة المعالم.. طمئنوه على أمنه واستقراره لنرتقي بلغة حوارنا حتى يفهم الشعب الأهداف الحقيقية المطلوب تحقيقها».

كما خاطب الشعب المصري قائلاً «شعبنا العظيم لا عودة للوراء، ما مضى قد مضى وقد دفع الجميع ثمنه، لنتناقش بهدوء وبدون عصبية في اختياراتنا القادمة، ولنجبر المرشحين على الوضوح والشفافية في برامجهم، نحن شعب لن يقبل الوعود البرّاقة التي تتحول إلى سراب، ولكننا سنستشعر مدى الصدق في الحديث، نحن نريد دولة قوية راسخة الأركان رئيسها هو شعبها تنطلق نحو المستقبل وآفاقه ببرامج علمية مدروسة لها مدة زمنية محددة نقف فيها خلف رئيسنا ونسانده لتحقيقها، إن نجح فقد أوفى وإن أخفق فليرحل».

ووجه المجلس رسالة ثالثة إلى القوى السياسية المصرية قائلاً «رفقاً بهذا الشعب ليكن هدفكم خلال هذه المرحلة مساعدته ومساندته في اتخاذ قراره، جمّعوه ولا تفرّقوه، لا نريد معارك وهمية أو معارك جانبية، فلم يتبق إلا أيام قليلة على الاختيار، فلنعمل على أن يتحول شهر النكسة إلى شهر العبور الثاني لنمحو ذكرى الهزيمة في يونيو من التاريخ، وليكن يوم اختيار الرئيس الديمقراطي الأول عيداً قومياً».

ويتنافس مرشّح حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي، ورئيس مجلس الوزراء الأسبق أحمد شفيق على منصب رئيس جمهورية مصر العربية في جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة المصرية المرتقب إجراؤها يومي 16 و17 من حزيران (يونيو) المقبل بعد أن حصلا على أعلى الأصوات بالجولة الأولى من الانتخابات.

وصف تصريح بن إليعازر بأن المواجهة العسكرية قادمة بين مصر وإسرائيل بأنه غبي وتطبيق الشريعة الإسلامية سيؤدي إلى خلاف مع العالم برمته

مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي في مصر سابقا: العلاقات بين تل أبيب والقاهرة غير واردة وليست مهمة في الجولة القادمة بين مرسي وشفيق والأخير أفضل للدولة العبرية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

قال د. يوسي أميتاي، المحاضر في جامعة بئر السبع ومدير المركز الأكاديمي الإسرائيلي في مصر سابقًا، إن العلاقات الإسرائيلية المصرية ليس مهما بالمرة بالنسبة للمواطنين المصريين، الذي سيدلون بأصواتهم في جولة الانتخابات القادمة بين مرشح الإخوان المسلمين، محمد مرسي، وأحمد شفيق، آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك.

وساق قائلاً في مقابلة أمس الثلاثاء مع إذاعة الجيش الإسرائيلي إن هناك ثلاث قضايا مركزية تُشغل المواطن المصري: الأمن الشخصي، الذي افتقد بعد الثورة، إعادة بناء الاقتصاد المصري والشفافية الديمقراطية، لافتًا إلى أنه، على ما يبدو، فإن أحمد شفيق هو المرشح الأفضل بالنسبة للدولة العبرية. وساق الخبير الإسرائيلي قائلاً إن المعركة القادمة بين الرجلين ستكون حامية الوطيس، لأن كلاهما ضعيف، ويحتاج إلى دعم من القوى الأخرى، لافتا إلى أنه ليس من مصلحة المرشحين إطلاق التصريحات الحربجية، ولكنه لاحظ أن المرشح شفيق، أكد في برنامجه السياسي على أن مصر في عهده، في حال انتخابه، ستُعيد القضية الفلسطينية إلى قضية العرب الأولى، وستعمل بكل ما أوتيت من قوة من أجل حل القضية، كما أن شفيق قال بصريح العبارة إنه يتحتم على إسرائيل إعادة هضبة الجولان العربية السورية إلى السوريين، وبالمقابل، أضاف أميتاي، أن مرسي اكتفى بالقول إن مصر تلتزم بجميع الاتفاقيات الموقعة، ولكنها ستقوم، في حال انتخابه، بمراجعة الاتفاقيات، وإدخال تغييرات عليها، مشيرا إلى أن مرشح الإخوان المسلمين يتبنى إستراتيجية حذرة للغاية، على حد تعبيره.

وفي معرض رده على سؤال قال إنه من مصلحة إسرائيل أنْ تفرض مصر سيادتها الكاملة على شبه جزيرة سيناء، وأشار إلى أنه يتحتم على أركان الدولة العبرية الخروج من التفكير غير الصحيح بأن حكم الإسلاميين يصب في طالح إسرائيل. وساق قائلاً ان مرسي في حال فوزه بالانتخابات لن يُحول مصر إلى دولة خلافة إسلامية، لأنه إذا أقدم على ذلك، فإنه سيختلف مع نصف العالم تقريبًا، أما شفيق فإنه سيعمل في حال فوزه على تأمين الأمن والأمان للشعب المصري، ووصف تصريح بن اليعزر بأن مصر وإسرائيل ستصلان إلى مواجهة عسكرية، عاجلاً أمْ أجلاً، بأنه تصريح غبي للغاية، على حد قوله.

من ناحيته، قال محلل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة (هآرتس) د. تسفي بارئيل في مقال له، سلط فيه الأضواء على اتفاقية السلام الموقعةً بين مصر وإسرائيل، قال إن الضباب الكثيف يغطي عيني إسرائيل خلال انتظارها هوية الرئيس الجديد لجارتها مصر وخصوصا بعد الحداد السياسي لسقوط الحليف، في إشارة إلى الرئيس المخلوع حسني مبارك.

وأضاف: طريق مصر الجديد على تعقيده واحتمالاته وأخطاره هو في نظر إسرائيل أصوات خلفية ليست لها أهمية، فإسرائيل لا ترى أهمية إلا لسلامة اتفاقية كامب ديفيد، ومن المؤكد أن استمرار وجودها هو الامتحان الوحيد لعلاقات الدولتين، مشيرا إلى أن رئيس مصر الجديد لا يريد ولا يستطيع التحلل من هذه الاتفاقية، وسيكون من الوهم في المقابل توقع تغيير كبير في سياسة إسرائيل تجاه مصر، حيث سيكون أسهل بالنسبة لها أن تتهم الثورة المصرية والإخوان المسلمين بإفساد العلاقات وتهديد السلام، بدلا من فتح العدسة لرؤية المنزلق الذي تتدهور فيه على إثر الربيع العربي، وبشكل عام يُجمع العديد من الخبراء ومراكز الأبحاث في تل أبيبً على أن إسرائيل تعيش حالة رعب غير مسبوقة، بالنظر إلى أن تأثيرات انتخابات الرئاسة المصرية ستمتد حتما إلى خارج الحدود، كما أنها ستشكل دليلاً ملموسًا على نجاح الربيع العربي.

وفي هذا السياق قال سفير تبل أبيب الأسبق في القاهرة، تسفي مازئيل إن العالم العربي في شبه ثورة، والمصريون يرجمون القارب لكنهم لن يغرقوه، على حد وصفه. أما مركز بيغن السادات فقد حذر من احتمال عودة الخطر على الجبهة الجنوبية الشاسعة والمترامية الأطراف ما يعنى ليس فقط تخفيف الضغط على الجبهات الأخرى، وتحديدا في الشمال مع حزب الله اللبناني، وإنما إعادة نشر الجيش الإسرائيلي وتوسيع الذراع البرية، وتخصيص موازنات هائلة لإعادة الانتشار على الحدود المصرية. وتخشى تل أبيب أيضا، بحسب المصادر في إسرائيل، من تصاعد قوة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعسكر المقاومة بشكل عام، وتتوقع أن يكون للوضع في المنطقة تداعيات إقليمية واسعة، وقد يؤدى على المدى القريب والمتوسط إلى انهيار الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية وتقوية الأنظمة والحركات المعادية لها.

مضافًا إلى ذلك، فإن الدراسات الإستراتيجية الإسرائيلية بينت جدلاً واسعًا حول طريقة التعامل السياسي مع الثورات العربية عموما، والثورة المصرية بوجه خاص، فهناك معسكر يميني له الأغلبية السياسية الإسرائيلية، يرى أن الثورة المصرية أكدت صحة وجهة نظره عن أن القضية الفلسطينية لم تعد القضية المركزية، أو السبب في عدم الاستقرار بالمنطقة، ومعسكر غير مؤثر يرى أن الأحداث الجارية في مصر أو بقية الدول العربية، يجب أن تدفع إسرائيل لاستئناف عملية السلام ليس مع الفلسطينيين فقط، بل ومع السوريين أيضا، لإخراج دول أخرى من دائرة الصراع. وهناك تيارات داخل دوائر صنع القرار في الدولة العبرية ترى أن تراكم الضغوط الدبلوماسية على إسرائيل، يدفعها للتعجيل بالتسوية مع كل من الفلسطينيين والسوريين، وهو الرأي الذي يتبناه العسكريون ودوائر الاستخبارات، وتحديدًا شعبة الاستخبارات العسكرية، ويرون أن الثورات العربية ستجعل الأنظمة العربية وعلى رأسها النظام المصري أقل خضوعا للمطالب الإسرائيلية، بفعل تنامي وزن الشارع، الأمر الذي يرونه قد يخلق حالة من الاضطراب الواسع في المنطقة.

بينما التيار الثاني الذي يتبناه بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي فيرى أن الثورات الديمقراطية سيخطفها الإسلاميون، مما يجعل إسرائيل أكثر حذرا في موضوعات التسوية، ويرون أن المنطقة مقبلة على حالة عدم الاستقرار. وهناك تيار ثالث داخل الدولة العبرية، يرى أن مخاطر الثورة المصرية والثورات العربية يستدعى خطوات استباقية من إسرائيل، مع إعادة احتلال قطاع غزة، أو تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء.

اغتصاب الرجال والنساء سلاح لارهاب المقاومة.. وسورية اليوم هي البوسنة قبل 20 عاما

فيسك: العالم سينسى الحولة مثلما نسي مذابح اخرى ومن يعد رصاصته لا يرتكب مذابح وروسيا تدعم حليفا خاسرا

لندن ـ «القدس العربي»:

قد ينسى العالم، مجزرة الحولة بعد كل هذا الصخب والضجيج كما نسي مذابح اخرى من قبل. هكذا يرى الكاتب المعروف روبرت فيسك في مقال له في «اندبندنت» وجاء فيه ان الاسد سيفلت من مذبحة الحولة كما افلت من مذبحة درعا وحمص، سيفلت من تحمل المسؤولية عن الحولة، وستنساها المعارضة المسلحة للنظام والقاعدة او اي طرف سينضم للمعارضة فيما بعد.

وما يدفع فيسك لقول هذا هو ان مذبحة الحولة ليست الاولى في المنطقة، فهناك مذابح اخرى تتراكم فيها جثث الضحايا بين ركام الارقام والسكاكين وحبال المشانق التي استخدمها القاتل من بين اسلحته. ويتساءل قائلا ماذا سيتغير لو قام جنود الاسد وميليشياته العلوية بالمهمة القذرة؟ ألم تستخدم جبهة التحرير الجزائرية «الدرك» في ملاحقة واغتيال معارضيها في التسعينات من القرن الماضي، ألم يكن لدى معمر القذافي كتائبه التي قاتلت من أجله العام الماضي، ألم يكن لمبارك بطلجيته، ألم تستخدم اسرائيل الميليشيات اللبنانية لاستفزاز وقتل معارضيها من اللبنانيين.

ويذكرنا فيسك بمذبحة حماة التي ارتكبتها القوات الخاصة (سرايا الدفاع) تحت قيادة رفعت الأسد، عم الرئيس الحالي، والذي يعيش بين لندن وباريس. ويقول فيسك أن مقارنة المثال السوري مع الجزائري مثير للخوف، فالعساكر هناك كان يريدون الديمقراطية، ولكن عندما وضح ان الجبهة الاسلامية للانقاذ ستفوز في الانتخابات أعلنوا الحرب على من أسموهم بـ «الارهابيين» الذين يريدون تدمير الجزائر، ثم بدأت المعارضة بذبح المدنيين، وكما تبين فيما بعد، فالجيش الجزائري كان متورطا ايضا في المذابح. الذي لم يتجاوز موقفه الكلام اهم ما كان يهمه استقرار الاوضاع. وفي نهاية الأمر دعمت الولايات المتحدة النخبة العسكرية الحاكمة، كما هو حال روسيا اليوم التي تدعم نظام الاسد. ويضيف أن النظام الجزائري في النهاية أفلت من مسؤولية مقتل 200 الف جزائري مقارنة بعشرة آلاف سوري. ويذكر فيسك ان الجزائر في قمعها للمعارضة الاسلامية أرسلت وفدا لسورية حافظ الاسد كي يتلقى دروسا من النظام ويتعلم من تجربته في قمع انتفاضة حماة. وفي الوقت الذي كانت امريكا قبل عام ترى في الاسد «رجلا ميتا يمشي» فهي الآن تتحدث عن حل للأزمة حسب النموذج اليمني. ويختم بالقول، ان ما يجري في سورية حرب أهلية بالمعنى الحقيقي، وقريبا جدا سينسى العالم الحولة التي لن تكون سوى صور مروعة شاهدنا على يوتيوب.

القيام بمهمة الأسد

في الوقت الحالي لم ينس الغرب الحولة، فـ «الغارديان» التي اهتمت بالموضوع خلال الأيام الماضية خصصت افتتاحياتها الاولى لها، فتحت عنوان «رعب الحولة» قالت ان انباء القتل الجماعي في حماة كانت في استقبال كوفي عنان، حتى قبل ان ينزل عن درج الطائرة. فالحرب التي يشنها الأسد على شعبه لا تتوقف حتى عندما يصل مبعوث الأمم المتحدة. وترى الصحيفة ان رعب الحولة ليست حالة انسانية فقط لكنه علامة على الآتي.

فالمجزرة لم تأت من لا شيء، ومعظم الأحياء الـ13 في مدينة حمص كانت قريبة من أحياء علوية. وتضيف ان القرى المحيطة (علوية) بالحولة ظلت تستمع في الأشهر الماضية الى الهتافات المعارضة للنظام، حيث تحولت البلدة الى معقل للمقاومة. ولهذا السبب قتل من دخل القرية بعد توقف القصف، الرجال والنساء والأطفال.

وتشير الصحيفة الى ان اعادة تركيب ما حدث في القرية والذي قامت به منظمة «هيومن رايتس ووتش» يؤكد طبيعة القتل التي لم تميز بين الصغير والكبير والذكر والانثى. وأشارت الصحيفة الى الموقف الروسي الذي اتهم المعارضة بمحاولتها لتخريب مهمة عنان. وقالت ان رمي المسؤولية على الجهاديين الذين لا يشك احد بوجودهم، يعني في النهاية القيام بعمل النظام السوري الذي ظل يحمل الجهاديين والأرهابيين المسؤولية، خاصة في اطار حرب بدأت وبشكل متزايد تتخذ الطابع الطائفي. وتضيف «الغارديان» انه لا توجد هناك أدلة على ضلوع المعارضة في المذبحة خاصة ان الصحافيين الذين دخلوا المناطق التي يتواجد فيها الجيش السوري الحر وجدوا انه يفتقر للذخيرة ويعد أفراده كل رصاصة قبل استخدامها. وتتهم الصحيفة نظام الأسد بأنه يقوم بتقويض مهمة عنان، وعليه فانه قد يخسر دعم عضوين دائمين في الامم المتحدة – الصين وروسيا. ولا تستبعد الصحيفة سيناريو على الطريقة الليبية خاصة بعد اعتراف قادة الحرس الثوري الايراني بوجود قوات تابعة لهم في سورية، مما سيقود الى تفكك البلد في حرب أهلية تشبه ما حدث في لبنان ستترك آثارها على المنطقة، مع ان آثارها بدأت تظهر على لبنان الآن. وتعتقد الصحيفة ان روسيا تريد الحفاظ على مصالحها وان تبقي على قاعدتها العسكرية في طرطوس، وكلما زادت وتيرة العنف وجرائم على غرار الحولة كلما أعادت روسيا النظر بموقفها وبدأت بدعم حل على الطريقة اليمنية الذي اخرج علي عبدالله صالح من الحكم. ومن هنا ترى «التايمز» في افتتاحيتها ان موسكو تدعم حليفا خاسرا، قاتلة كم هو عدد القتلى الذين يجب ان يسقطوا قبل ان تسمح روسيا والصين لمجلس الامن كي يتحرك.

تدخل عسكري

ويرى تحليل اخر في الصحيفة ان سورية عام 2012 تبدو مثل البوسنة قبل عشرين عاما، فالجهود الدولية لتلطيف الأجواء لم تترك أي أثر بل زادت الأوضاع سوءا. وهذا الوضع ينذر بتدخل دولي عسكري خاصة بعد تصريحات مارتن ديمبسي، قائد هيئة الأركان الأمريكية الذي قال الخيار العسكري موجود دائما، ولم يستبعد سيناريو مماثلا لما حدث في ليبيا ولكنه دعا للحذر. وجاءت تصريحات القائد العسكري الأمريكي في ضوء ما نقلته وكالة الأنباء السورية «سانا» عن نشاطات للقوات الايرانية في سورية ودعمها للجيش هنا فقد نقلت عن اسماعيل غنائي نائب قائد لواء القدس التابع للحرس الثوري الايراني من انه لولا تواجد ايران في سورية لحدثت مجازر على قاعدة واسعة. ونقلت «الغارديان» عن مسؤول اسرائيلي قوله ان التواجد الايراني هذا مدفوع بمخاوف ايران من اثر انهيار الأسد على مصالحها في سورية وحزب الله في لبنان. ويقول ان ايران باعترافها تحاول ارسال رسالة مفادها انه عندما يتعلق الأمر بسورية فالمواجهة ستكون مفتوحة وان من يعتدي على سورية فانه يعتدي على ايران.

شهادات الناجين

ونقلت «الغارديان» شهادات ناجين منها فتى في الثالثة عشرة قال فيها ان الجيش دخل القرية بالدبابات في الساعة الثالثة صباحا وان العديد من البيوت بدأت تنهار.

وقال ان الجنود أطلقوا خمس رصاصات على باب بيتهم، وقالوا انهم جاءوا للبحث عن عارف وشوقي، والده وشقيقه، كما سألوا عن عمه ابو حيدر. وقال ان والدته صرخت عليهم قائلة ماذا تريدون من زوجي وشقيقي وعندها أطلق شخص حليق الرأس وملتح النار عليها وأصابها في عنقها، ثم قتلوا شقيقته رشا وعمرها خمسة اعوام، ثم نادر حيث قتلته رصاصة أصابت رأسه. ثم أطلقوا النار عليه لكنه لم يصب. وقال انه كان يرتجف من الخوف وقام بمسح وجهه بدماء اخيه حتى يعطيهم صورة انه مات. وقال انهم بعد ان اقتنعوا ان العائلة كلها قتلت. نهبوا البيت وأخذوا معهم جهازي تلفاز وكمبيوتر، وفي طريق خروجهم وجدوا والده وشقيقه فقضوا عليهم. وقابلت الصحيفة الصبي من خلال عضوي في المجلس الثوري السوري، حيث يعتنيان به، ولم يتم التأكد من روايته بعد. ويقول الصبي ان عددا من القتلة كانوا بزي مدني، وأكد الصبي ان القتلة هم جيش النظام والرجال الذين يقاتلون من أجله «الشبيحة».

الاغتصاب كسلاح

وفي تقرير لصحيفة «ديلي تلغراف» جاء فيه ان قوات الامن السورية تستخدم سلاح الاغتصاب لكل من الرجال والنساء لنشر الرعب داخل المجتمع السوري في محاولة النظام لقمع الانتفاضة. وتقول ان المعتقلين يتعرضون لاغتصاب من الضباط او بوضع زجاجات وغيرها من ادوات المطبخ في منطقة الدبر. ونقلت عن نديم خوري نائب مدير دائرة الشرق الاوسط في «هيومن رايتس ووتش» قوله ان الاغتصاب يستخدم في مراكز الاعتقال لاهانة المعتقلين وتعذيبهم ونشر الرعب في داخلهم.

ونقلت عن لاجئين فارين من سورية قولهم ان الشبيحة يستخدمون الاغتصاب لارهاب وتهديد المعارضة. ونقلت عن ناشط اسمه رامي يعمل على مساعدة العائلات للفرار الى الاردن انه شاهد شابا في السابعة عشرة من عمره كان يصرخ ويرفض التحدث مع احد، وبعد ان تحدث اليه خبير صحي قال انه اعتقل وعذب وتم اغتصابه وهو في مركز الاعتقال. وقال انه يعرف حالات كثيرة عانت مثلما عانى هذا الشاب، حيث يقول ان رجال الامن يقومون برمي المشاركين في الاحتجاجات في الشوارع بعد اغتصابهم. وقالت الصحيفة ان الشبيحة يتعرضون للنساء حيث يمزقون ملابسهن ويلتقطون صورا لهن بالكاميرات والهواتف النقالة. وتقول سيدة اسمها خديجة ان الشبيحة جاءوا يسألون عن زوجها المطلوب، وعادوا بعد اربعة ايام ووعدتهم ان تقنع زوجها بتسليم نفسه، وقالوا لها «اخبري زوجك اننا شاهدنا ڈدييك وصورناك عارية وان لم يسلم نفسه فسنقوم باغتصابك في المرة القادمة». وتضيف انها ليست الوحيدة التي تعرضت لنفس الحادث فهي تعرف ان زوجة او اخت او ابنة من يقاتلون النظام مهددة بالاغتصاب ولهذا يقوم المطلوبون بأخذ زوجاتهم وبناتهم معهم عندما يهربون. ويضيف التقرير ان الوضع في بابا عمرو أسوأ حيث يتعامل رجال الامن في حمص مع المرأة كغنيمة حرب. ونقلت عن رواية فاطمة من بابا عمرو التي خبأت زوجها واولادها في مخزن الطعام وعندما حضر الجنود يفتشون عن الرجال، حاول احدهم تمزيق ملابسها ولم ينقذها الا صوت قائدهم وهو يدعوهم لمغادرة البيت. ومع ان توثيق حالات الاغتصاب صعبة التوثيق الا ان مسؤولا في مؤسسة «آفاز» التي تراقب تطورات الثورة قال انها تعرف عن الكثير من حالات قام الرجال بتطليق زوجاتهم لانهن اعتقلن وامكانية تعرضهن للاغتصاب هناك. وتقول خديجة ان هذا يحدث لكن لا احد يتكلم عنه مشيرة ان النساء المغتصبات من الصعب ان يتزوجن.

بعد الحملات على الجيش واتهامه بالقرب من قوى 8 آذار

الرئيس اللبناني: الجيش للوطن وليس جيش النظام مفتي الجمهورية: من يطالب بخروج الجيش من عكار طائش

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد الحملات التي تعرض لها الجيش اللبناني والمطالبة بخروجه من عكار إثر حادثة مقتل الشيخين احمد عبد الواحد وعدنان مرعب على حاجز للجيش، أكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان دور الجيش ومهمته في حفظ الوطن وقال في كلمة ألقاها أمام أمام ضباط قيادة الجيش الذين التقاهم في قاعة العماد نجيم في وزارة الدفاع الوطني في حضور وزير الدفاع الوطني فايز غصن، وقائد الجيش العماد جان قهوجي وأركان القيادة والضباط، ان «الرهان على دور الجيش رغم الظروف الإستثنائية ودقة المهمة، وبقدر ما يعمل الجيش بقدر ما يخطىء، والمواطنون يخطئون والجيش ليس في حاجة الى محام دفاع، فقيادته حكيمة وسياسة التضحية والوفاء ثابتة وهي للجميع وبالتوافق».

وقال: «إذا حصل خطأ يتم التحقيق وتطبق القوانين ويؤخذ بالخواطر وفقاً للتقاليد والعادات، وفي الجيش ثواب وعقاب، والقضاء له الكلمة الفصل. والخطأ لا يعبر عن سلوك عام للجيش وللقيادة، ولا يحتمل التجني عليه ولا يجب أن تكون نتيجته ابداً تهديد الإستقرار والأمن».

وإذ لفت الى ان «عكار هي الجيش والجيش هو عكار»، شدد على وجوب «ان لا ندع المؤامرة تأخذ في زمن السلم ما لم تستطع أخذه في زمن الحرب»، وقال: «واجب الجيش حماية الإختلاف والتعدد، وضربه مدخل للفتن والمؤامرات والفوضى، ولا يستطيع أحد وضع الجيش في مواجهة أي طائفة أو جماعة أو فئة، فقراره موحد يجسد المشاركة».

واعتبر انه «رغم تجرؤ البعض على الجيش فإن الرد الوحيد هو الجرأة في الصمود داخل قناعاتكم في مواجهة الفتنة المقنعة ومن خلال عدم إدخال السياسة في الجيش وعدم إدخال المحاصصة كما يريدون في الإدارة». ووصف الجيش بأنه «العمود الفقري للمؤسسات، وله علينا واجب الدعم والحماية السياسية والمعنوية، والحكومة تدعمه كالشعب، ورئيس البلاد يدعمه ويطلب من الجميع الإقتداء به، والدعم هو أيضاً بالإفساح للجيش لتطبيق قناعاته خلال تنفيذ القرار السياسي، فهو جيش للوطن وليس للنظام».

وقال: «إذا توزع اللبنانيون محاور، وبقيتم أنتم المحور الأساسي، فان آفاق الحلول ستدور حولكم»، مشدداً «على رفض أن «يكون لبنان ساحة صراع أو قاعدة تخريب على سورية والدول العربية»، مؤكداً «ان قرارنا واضح وقد تلازم الأمن والحرية ولا حاجة لفرض أي شكل من أشكال حالة الطوارىء في أي بقعة».

وتطرق الرئيس سليمان الى موضوع الحوار مؤكداً «انه ليس حواراً للحوار أو لإعادة تعريف العقيدة، فالعدو معروف، وجهة السلاح كذلك، بل التطبيق على قاعدة القوى الشرعية العسكرية استناداً الى نموذج عديسة والإستفادة من كل قدرات القوى الأهلية التي تولت راية المقاومة». وأوضح الرئيس سليمان اننا «لسنا في وارد تبديل موقع لبنان الإقليمي الواقع على خط التماس مع القضايا العربية وأولها القضية الفلسطينية»، مجدداً «الرهان على الجيش في حماية الربيع اللبناني الذي يتجلى في تأكيد نموذج العيش الواحد على حدي الخطر والحرية».

وكان الجيش تعرّض لحملة من بعض نواب 14 آذار الذين طالبوا بإستقالة قائد الجيش العماد جان قهوجي، فيما طالب مواطنون بتشكيل جيش لبناني حر. وتعتقد أوساط في 14 آذار أن الجيش أقرب الى قوى 8 آذار منه اليها، وأنه يمارس سياسة الامن بالتراضي في الضاحية الجنوبية حيث معقل حزب الله وينفذ الامن بالقوة في مناطق أخرى ذهب ضحيتها قبل ايام ايضاً المواطن شربل رحمة من بلدة بشري.

وفي موقف مهدىء للوضع داخل الطائفة السنية، أعلن مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني دعمه المؤسسة العسكرية، وقال «إن من يطالب بخروج الجيش من عكار هو طائش وجاهل».

السفير السوري في لبنان يتحرّك بعد رسالة الجعفري وينقل رسالة من المعلم لضبط تهريب الاسلحة متهماً قطر والسعودية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما الخناق الدبلوماسي يضيق على النظام السوري من خلال طرد السفراء في اوروبا وامريكا، فإن السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي مازال يتحرك في بيروت بكل حرية وينقل الرسائل والتوجيهات، وهو زار امس وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور وسلّمه رسالة من وزير الخارجية السورية وليد المعلم تتعلق بباخرة الاسلحة التي ضبطت في مرفأ طرابلس «لطف الله2»، والتحقيقات الجارية في شأنها

وقال بعد اللقاء «سورية مهتمة بنتائج هذه التحقيقات والوصول إلى نتائج سريعة حول السلاح والمسلحين وداعمي هذه الأسلحة وتهريبها إلى سورية، وسورية بهذا الخصوص تسجل تقديرها طبعاً لقيادة الجيش وللأجهزة الأمنية التي ضبطت هذه الباخرة والشحنات اللاحقة وعمليات التهريب وشبكات المسلحين، وتتمنى جدية ومتابعة دائمة لضبط هذه الخروق التي تشكل خطراً على سورية وعلى لبنان، ولمستم انعكاسات ذلك على الساحة اللبنانية في المرحلة الأخيرة. وكان تجاوب الوزير كبيراً في متابعة هذا الأمر والرد بسرعة ومخاطبة الجهات المختصة في هذا البلد العزيز للوصول الى النتائج في أسرع وقت ممكن».

وعما اذا كانت رسالة الوزير المعلم هي رد على تصريح رئيس الجمهورية حول رسالة السفير الجعفري، أجاب: «كلا، لقد أعلنت الحكومة اللبنانية والجهات الرسمية اللبنانية ضبط الباخرة «لطف الله 2» ومحتوياتها والمخاطر التي تشكلها والأسلحة المتطورة التي فيها، كما اهتمت بها كل الجهات المعنية في لبنان وفخامة رئيس الجمهورية ودولة الرئيس ميقاتي ودولة رئيس مجلس النواب وكل الجهات المعنية بمتابعة هذا الأمر. وما جاء في رسالة الجعفري هو ترجمة لوقائع أشارت إليها الجهات المعنية في لبنان والباخرة هي واحدة من هذه العناوين».

وعن اتهام سورية لقطر والسعودية أنهما تقفان خلف باخرة «لطف الله 2»، قال «نحن لم نقل بهذا الشيء، ولم نتهم بهذه الصيغة، إنما قطر والسعودية ولبنان وزيري خارجية البلدين هما من أعلنا صراحة تبني دعم المسلحين وتمويلهم ودعم المعارضة ورعايتها، وأظهرت التحقيقات في لبنان وفي غير مكان أنّ هناك جهات تمويل ورصد، وهنالك مخاطر من تنظيم القاعدة ومتطرّفين بأسماء مختلفة تظهر عبر اشتباكات واختراقات. إنما قطر والسعودية هما من أعلنتا وليس أي اتهام آخر، وهما لم تخفيا أبداً دعمهما للتسليح وتمويل المعارضة. وهذه النتائج الإجرامية البشعة والوحشية التي تظهر على الشاشات هي من نتائج هذا التمويل والتسليح وهذا الاحتضان لهذه البيئة الإجرامية التي تهدد امن المنطقة وليس أمن سورية فقط».

وعما اذا كان المقصود ان هذه الباخرة المحملة بالأسلحة لها علاقة باختطاف اللبنانيين، ولها علاقة بمجزرة الحولة، وبكل ما يجري اليوم، أجاب: «لا أقول ذلك، ولكن من يتابع يدرك أن التطرف الذي تكون له مرتسمات على الأرض هو حلقات يغذي بعضها البعض وبالتالي يجب أن تقرأ الأمور، بخارطة واسعة وعيون مفتوحة. ويجب ان نتذكر ان فيلتمان منذ أكثر من عام ونصف قال أمام الكونغرس الامريكي ان خمسمئة مليون دولار رصدت لتشويه صورة المقاومة وبالتالي ان هذه الأموال وما تلاها، وما أعلنه وزيرا خارجية السعودية وقطر عن رصد الاموال والمبالغ لتمويل وتسليح المعارضة يجب ان تقرأ بمجموعها في رؤية متكاملة وان نستدرك ان مواجهة كل هذه الإخطار يجب ان تتم بوعي لجهة التصدي للإعلام ومنعه إثارة الفتنة ، ومواجهة كل المخططات الاستخبارات الصهيونية لزرع هذه الفتنة، وان يكون الوعي الشعبي سواء في سورية أو لبنان او في المنطقة كلها هو باتجاه رفض الانجرار الى فتنة يراد منها إضعاف وتفكيك المنطقة وان تكون اسرائيل محصنة عبر الانقسامات حولها وبفعل الحروب التي تريد لهذه المنطقة ان تغرق فيها. هذا ما تنبهت سورية إليه مبكراً و تعمل بدأب وجدية وحرص دائمين على الإصلاح من جهة ومواجهة القوى الإرهابية والمتطرفة من جهة أخرى. وان شاء الله نرجو ان تنجح خطة انان ونرجو من كل الحريصين على نجاحها ان يعملوا على وقف كل معاني التسليح ورعاية التطرف وتمويله وتمويل كل المعارضات في الداخل. هذا الامر كله يصب في مصلحة المنطقة اذا ما تم، وسيتم بإذن الله لان سورية تواجه هذه المحنة بكل جدية وحزم وحسم وإصلاح والوعي الشعبي السوري يكبر وهو من يواجه هذه المحن».

وعن اي معلومات عن المخطوفين اللبنانيين، قال: «ان التنسيق قائم بين وزيري الخارجية وبين الجهات المعنية في البلدين. وعن اي معلومات عن الجهة الخاطفة، أجاب: «إن الجهة الخاطفة أعلنت نفسها، وأنتم أعلنتم عنها.. وبالنظر الى الجهة الخاطفة والجهة التي تؤثر على الجهة الخاطفة والتي تسعى إلى الإفراج. بتقديري الخيوط أصبحت واضحة، ونرجو أن تنجلي هذه الصورة وان تصل الى نتائج طيبة ويعود المخطوفون الى اهلهم. ونرجو للبنان العزيز ان يكون محصناً في وجه أي فتنة تراد له».

مقتل ثلاثة جنود في هجوم للقاعدة على قافلة تموينية للجيش في جنوب اليمن

مسؤول: الجيش اليمني يطوق مدينة جعار التي يسيطر عليها المتشددون

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول عسكري امس الثلاثاء إن القوات اليمنية استولت على مواقع خاضعة لسيطرة المتمردين على مشارف مدينة جعار بجنوب اليمن وانها تمضي قدما في هجوم تدعمه الولايات المتحدة لاجتثاث المتشددين الإسلاميين من البلاد.

وأضاف المسؤول أن عشرة متشددين على الأقل لاقوا حتفهم في القتال المندلع منذ ليل الاثنين على مسافة تبعد كيلومترين إلى ثلاثة كيلومترات من مدينة جعار.

وقال لرويترز «ستساعدنا السيطرة على تلك المنطقة على استعادة السيطرة على مدينة جعار». وأضاف «هدفنا هو التوغل داخل المدينة».

وتابع المسؤول ان القوات تقدمت خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية كيلومترا على الأقل في اتجاه جعار. وأضاف «القوات مستمرة في قصف المناطق الشمالية والوسطى من المدينة».

وقال مقيمون في جعار إن إمدادات الغذاء تشح وإن كثيرين غير قادرين على الفرار من المدينة بسبب القصف الشديد.

وقال مقيم لم يذكر اسمه «المنزل المجاور لمنزلنا دمر بالقصف ونخشى أن يلقى منزلنا المصير ذاته».

وقال جمال العاقل محافظ أبين إن الجيش أكد سيطرته على عدة بلدات جنوبية حاول المتشددون السيطرة عليها في الماضي من بينها لودر ومودية مضيفا أن قتالا ضاريا لا يزال مستمرا في مدينة زنجبار.

وقال مقيمون إن القتال الدائر منذ شهور حول زنجبار وداخلها حول المدينة المهمة استراتيجيا إلى مدينة أشباح.

وقال أحد السكان لرويترز في اتصال تليفوني «معظم المدينة خال. المباني مدمرة ومعظم الخدمات الأساسية كالكهرباء مقطوعة».

وقالت وكالة الأنباء السعودية امس إن المملكة نصحت رعاياها بعدم السفر إلى اليمن. وخطف متشددون من تنظيم القاعدة نائب القنصل في القنصلية السعودية في مدينة عدن الجنوبية لمبادلته على ما يبدو بسجينات أو مقابل فدية.

الى ذلك قتل ثلاثة جنود ومسلحان من القاعدة في هجوم نفذه عناصر التنظيم المتطرف الثلاثاء على قافلة تموينية للجيش في محافظة ابين بجنوب اليمن، بحسبما افاد مصدر عسكري لوكالة فرانس برس.

وذكر المصدر ان الهجوم وقع في قرية مزرعة مشهور جنوب غرب مدينة زنجبار، عاصمة محافظة ابين التي سقطت في يد القاعدة قبل سنة.

وقال المصدر ان «قافلة تموينية للجيش انطلقت من عدن وكانت في طريقها الى زنجبار، وهاجم مسلحو القاعدة القافلة ما اسفر عن مقتل ثلاثة جنود واثنين من المهاجمين دون ان يتمكنوا من الاستيلاء على محتويات القافلة».

واشار المصدر الى استمرار الاشتباكات امس الثلاثاء على تخوم زنجبار.

واطلق الجيش اليمني في 12 ايار/مايو حملة كبيرة لاخراج مقاتلي القاعدة من محافظة ابين الجنوبية، ما اسفر حتى الان عن مقتل 343 شخصا بينهم 249 مقاتلا من القاعدة و58 جنديا، اضافة الى مدنيين ومسلحين موالين للجيش.

ويركز الجيش حملته على زنجبار التي تمكن من استعادة اجزاء من اطرافها، ومدينة جعار القريبة التي تعد معقل قيادات التنظيم في ابين، اضافة الى مدينة شقرة.

كما يشن الطيران اليمني اضافة الى طائرات من دون طيار يعتقد انها امريكية، غارات ضد تنظيم القاعدة في انحاء مختلفة من اليمن.

يمنية تضع اكليل الزهور على صور شهداء الهجوم الانتحاري في صنعاء

مصدر حكومي يمني يتهم ايران بوضع مخطط لدعم انفصال جنوب اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: اتهم مصدر حكومي يمني إيران بوضع مخطط لدعم انفصال جنوب اليمن من خلال تدريب ناشطين جنوبيين في معسكرات بإيران ولبنان والعراق.

ونقلت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية عن المصدر الحكومي الذي لم تسمه قوله «هناك ثلاثة معسكرات تدريبية في كل من إيران ولبنان والعراق، وذلك لتدريب الشباب والشابات الذين يتم استقطابهم، خاصة من الشباب المحسوبين على (الحراك الجنوبي) التابع للتيار الذي يتمسك بمطلب فك الارتباط».

وأشار المصدر الى أن «الحكومة تراقب بقلق بالغ النشاط والتوسع الإيراني المتزايد على الساحة اليمنية بشكل لافت للنظر ومثير للقلق في آن واحد».

وأوضح أن «هناك شخصيات سياسية واجتماعية وحكومية تقوم بعملية استقطاب للشباب والشابات في جميع الساحات، وكذا عملية استقطاب للمشائخ والوجاهات الاجتماعية في عدد من المحافظات اليمنية لصالح إيران».

وذكر المصدر أن «تزايد النفوذ الإيراني يهدد أمن واستقرار اليمن، خاصة وأن هذا النفوذ لم يقف عند مستوى الاستقطاب فحسب، بل وصل إلى عمليات تسليح لجماعات من الشباب في كل من صنعاء وتعز وعدن وإب تتم عبر حركة الحوثي في اليمن».

وعبر المصدر عن «مخاوفه من اندلاع مواجهات مسلحة بين الأجهزة الأمنية، وتلك الجماعات التي يتم تسليحها، أو من ان ـ تلجأ تلك الجماعات إلى تفجير حرب طائفية أو مناطقية في تلك المحافظات».

وأشار المصدر الحكومي الى «ترتيبات لهذه المجموعات للقيام بتنفيذ عمليات من شأنها إقلاق الأمن والاستقرار، ويندرج ضمن هذا القيام بحملة اغتيالات منظمة تستهدف شخصيات ذات توجهات متعددة كي تحدث حالة إرباك في أوساط القوى السياسية».

وعبر المصدر عن أسفه «لتورط شخصيات في حكومة الوفاق تدعم أعمال التوسع للنفوذ الإيراني في اليمن عبر العديد من الأعمال والنشاطات».

وأشار إلى أن «إيران تستغل حالة الضعف التي تعيشها الأجهزة الأمنية اليمنية إلى جانب حالة الانقسام في الجيش اليمني، لتنفيذ مخططها التوسعي الذي ضاعفت من وتيرته بصورة عالية في عمليات التجنيد والتدريب في أوساط شباب الحراك وبعض من التنظيمات الشبابية في عدد من المحافظات».

بعد سنوات الحرب والعقوبات.. الحافلات ذات الطابقين تجوب بغداد

بغداد ـ من باتريك ماركي:

ارتبطت الحافلات ذات الطابقين في الأذهان كثيرا بميدان الطرف الأغر في لندن إلا أنها وصلت إلى بغداد في أحدث إشارة إلى أن العاصمة العراقية في طريقها للانتعاش بعد سنوات الحرب والعقوبات.

وكانت الحافلات الحمراء ذات الطابقين في العراق تشاهد في أيام حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين قبل الغزو الأمريكي عام 2003 لكنها اختفت ولم تعد تستخدم بعدما انتشرت أعمال النهب والعنف الطائفي والهجمات في بغداد في أوج الحرب.

ومازالت الفوضى تنتشر في بغداد حيث تسير الحركة المرورية وسط شوارع يملؤها الركام وعبر نقاط تفتيش أمنية تحمي المجمعات الحكومية إلا أن الحافلات الجديدة المكيفة تمثل راحة لسكان العاصمة الذين عانوا طويلا.

وقال باسل هاشم وهو مدرس لغة عربية ركب إحدى هذه الحافلات في وسط بغداد «اختفت بعد الاحتلال لكنه أمر جيد أن نراها تعود.. يجلب الأمر شعورا بأن بغداد ليست مثل أي عاصمة أخرى.»

وتقول وزارة النقل العراقية إن 60 حافلة جديدة ذات طابقين مصنوعة في الأردن ستبدأ في العمل هذا الأسبوع في خطوط تابعة للحكومة. ويصل سعر التذكرة في هذه الحافلة إلى 500 دينار عراقي (40 سنتا أمريكيا) وهو نصف السعر الذي يدفعه الراكب في سيارات الأجرة المكدسة والمتهالكة.

وبعد تسع سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بصدام مازالت الفوضى منتشرة في بغداد. ويعتمد سكان العاصمة على مولدات كهرباء لتعويضهم عن خدمة كهرباء غير مستقرة كما تتداعى البنية التحتية في بغداد ولا يزال العنف يمثل خطرا دائما حيث يحارب إسلاميون من السنة الحكومة.

ولدى الحكومة العراقية خطط طموحة لمشروعات كبيرة مثل القطار فائق السرعة وخط لقطارات الانفاق لكن وفي مدينة مثل بغداد يتفشى فيها الفساد ويستغرق شق طريق واحد سنوات ينظر كثير من العراقيين إلى هذه الخطط بعين الريبة.

ومع انحسار الهجمات والتفجيرات تعود بغداد رويدا رويدا إلى الحياة. ويزدهر بيع طبق سمك المسقوف العراقي في العطلات الاسبوعية في شارع أبو نواس المطل على نهر دجلة ببغداد وفي الملاعب والمطاعم.

وبدأ مسؤولون في المدينة في إزالة الكثير من الحوائط المرتفعة التي كانت تمنع من الانفجارات.

وتعرضت الحافلات القديمة ذات الطابقين في بغداد للسرقة أو سقطت فريسة لصيانة رديئة بينما كانت المدينة تكافح العنف الذي اندلع بعد الغزو. وألقي أكثر من 300 حافلة قديمة في فناء للخردة بشمال بغداد. (رويترز)

الجيش السوري شن هجوما بالدبابات وطائرات الهليكوبتر لاستعادة السيطرة على المنطقة

مقتل 32 بينهم 20 جنديا ومواطن لبناني في قتال عنيف بشمال سورية والاسد يواجه ضغوطا دولية جديدة بعد مذبحة الحولة

■ عمان ـ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: واجه الرئيس السوري بشار الاسد ضغوطا دولية جديدة لانهاء اراقة الدماء في سورية حيث طردت فرنسا وألمانيا وبريطانيا واسبانيا واستراليا وكندا وهولندا دبلوماسيين سوريين من عواصمها الثلاثاء ومن المتوقع ان تحذو حذوها دول أخرى ردا على مقتل أكثر من 108 مدني في بلدة الحولة السورية. ولكن مع زيارة مبعوث السلام كوفي عنان دمشق انحت حكومته باللائمة على اسلاميين متشددين في مذبحة اتهم مراقبو الامم المتحدة الجيش السوري بارتكابها.

جاء ذلك في الوقت الذي قالت فيه مصادر معارضة الثلاثاء ان منشقين سوريين قتلوا 20 جنديا فيما قتل 12 مدنيا في قتال عنيف حول بلدة سورية شمالية قرب الحدود مع تركيا وفي مدن اخرى.

وذكروا ان ستة مدنيين وستة من مقاتلي المعارضة من بينهم اثنان من قادة المقاتلين المنشقين قتلوا ايضا خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية بعد ان شن الجيش السوري هجوما بالدبابات وطائرات الهليكوبتر لاستعادة السيطرة على المنطقة حول عطارب في محافظة حلب على بعد 18 كيلومترا شرقي الحدود التركية.

وذكرت المعارضة ان معظم الجنود قتلوا حين هاجم مقاتلون منشقون قافلة من العربات المدرعة وشاحنات صغيرة تحمل ميليشيات الشبيحة الموالية للرئيس السوري بشار الاسد في طريقها لعطارب قادمة من قاعدة للجيش شرقي البلدة.

وقال الناشط أحمد كينان وهو على اتصال بالمنشقين ان أربع دبابات وعربات مدرعة أصيبت وانه تم اسر عشرة جنود على الاقل.

وذكر انه تم نقل تسعة من المنشقين الجرحى الى مستشفى تركي وكان من بينهم اثنان من القادة هما النقيب مصطفى عبد الرزاق والملازم محمد يوسف وقد توفيا في الطريق.

وقال مصدر آخر من المعارضة ان مقاتلي المعارضة المسلحين تسليحا خفيفا ويعملون ليلا في الاغلب لتفادي طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش انسحبوا من عطارب في الفجر لكن الجيش السوري واصل قصف البلدة ودمر عشرات المنازل ومباني أخرى.

وتقع بلدة عطارب على الطريق المتجه الى نقطة التقاطع الرئيسية مع تركيا وعلى بعد 35 كيلومترا من حلب المركز التجاري والصناعي في سورية.

في محافظة ادلب (شمال غرب)، قتل مدني اثر اصابته باطلاق رصاص في مدينة معرة النعمان التي «شهدت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب المعارضة المقاتلة».

في مدينة حماة (وسط)، قتل مواطنان اثر اصابتهما برصاص قناص في حي طريق حلب.

كما قتل شاب في قرية التويني في ريف حماة اثر اطلاق رصاص عشوائي من القوات النظامية بحسب نشطاء من المنطقة.

في ريف دمشق، قتل مواطن في بلدة عين ترما اثر اصابته برصاص عشوائي من القوات النظامية السورية.

واندلعت اشتباكات عنيفة في مدينة قطنا بين القوات النظامية ومنشقين اثر اقتحام الجيش للمدينة، اسفرت عن مقتل مدني وجرح آخر واعتقال العشرات واحراق عدد من المنازل، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وتعرضت بلدة الاتارب في محافظة حلب (شمال)، لا سيما الحي الشرقي، لاطلاق نار من رشاشات ثقيلة وقذائف مصدرها القوات النظامية السورية ترافقت مع تحليق لطائرات حوامة. كما وقعت، بحسب المرصد، اشتباكات عند مداخل البلدة بعد انسحاب القوات النظامية منها ليلة الاثنين.

وقتل في الاشتباكات خمسة من العناصر المنشقين.

في مدينة الرقة (شمال شرق)، قتل «ضابط برتبة ملازم اول ومساعد اثر اشتباكات مع مقاتلين من الكتائب المقاتلة المعارضة فجرا هاجموا دورية امنية قرب مبنى فرع الامن الجنائي»، بحسب المرصد.

واسفرت اعمال العنف الاثنين في سورية عن مقتل 64 شخصا بينهم 36 جنديا في القوات النظامية.

وبين قتلى الاثنين، المخرج السوري الشاب باسل شحادة الذي عاد الى بلاده من الولايات المتحدة قبل ثلاثة اشهر، بحسب ما تفيد صفحة على موقع «فيسبوك» الالكتروني خصصت له.

وقالت لجان التنسيق المحلية في بيان ان «لدى الشهيد العديد من الاعمال التوثيقية حول الثورة».

وذكرت انه استقر في حمص بعد عودته «ليصبح أحد أهم وأشجع مصوري حمص»، مشيرة الى انه «يدرس مادة المونتاج لمصوري حمص، وقد درب وعلم أكثر من خمسة عشر شخصا خلال فترة اقامته في حمص».

كما قتل مواطن لبناني في اطلاق نار من جنود سوريين على منطقة حدودية في شرق لبنان بعد منتصف ليل الاثنين الثلاثاء، بحسب ما افاد مصدر امني وكالة فرانس برس.

وقال المصدر ان «قوة من الجيش السوري اطلقت النار الساعة 0.30 (21.30 ت غ الاثنين) على مزرعة في محلة مشاريع القاع – وادي بعيون في منطقة البقاع على الحدود اللبنانية السورية، ما تسبب بمقتل شخص واصابة ثلاثة آخرين بجروح».

واوضح المصدر ان القتيل عبد الغني زهري الجباوي نقل الى بلدته عرسال القريبة حيث سيتم تشييعه اليوم، بينما نقل الجرحى الى احد مستشفيات المنطقة للمعالجة.

وقال رئيس المجلس البلدي في عرسال علي الحجيري في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان افراد المجموعة التي تعرضت لاطلاق نار كانوا «يصطادون الارانب»، وان هناك مزارع عدة في المنطقة.

واكد الحجيري ان اطلاق النار حصل داخل الاراضي اللبنانية، وان «الجنود السوريين كانوا في الارض اللبنانية، ونصبوا كمينا للمجموعة».

وحصلت حوادث اطلاق نار عدة خلال الاشهر الماضية في منطقتي مشاريع القاع وعرسال شرقا ومناطق حدودية في الشمال، من الاراضي السورية نحو الاراضي اللبنانية، او عمليات توغل لجنود سوريين في اراض لبنانية اثناء ملاحقتهم فارين او بحثهم عن مهربي سلاح، بحسب بعض التقارير.

وتسببت هذه الحوادث بسقوط قتلى وجرحى، واثارت غضبا بين سكان هذه المناطق الحدودية ذات الغالبية السنية المناهضة للنظام السوري اجمالا.

وطالبت المعارضة المؤيدة للانتفاضة ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد الحكومة اللبنانية باتخاذ تدابير لوقف «انتهاك سيادة لبنان».

من جهة ثانية، افاد المرصد عن خروج تظاهرات عديدة الثلاثاء، احداها في مدينة السلمية في محافظة حماة «لدى زيارة وفد من لجان المراقبين الدوليين الى المدينة».

كما خرجت تظاهرة حاشدة في بلدة بيت سحم في ريف دمشق احتجاجا على مجزرة الحولة. واظهر شريط فيديو وزعه ناشطون المتظاهرين وهم يهتفون «يا حمص نحنا معاك للموت»، و«يا حماة نحنا معاك للموت»، و«الجيش الحر الله يحميك». ومن جهته وصف وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيو الأسد بالقاتل وقال وزير الخارجية الاسترالي بوب كار ان المسؤولين عن مذبحة الحولة سيحاسبون على ما فعلوا.

وقال فابيو في مقابلة مع صحيفة «لوموند» اليومية «بشار الاسد يقتل شعبه ويجب تنحيه عن السلطة بأسرع ما يمكن».

وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند للصحافيين ان السفيرة السورية في باريس ستطرد. وقال ان القرار ليس أحادي الجانب لكنه اتخذ بالتشاور مع شركاء فرنسا.

وذكرت مصادر دبلوماسية في عدة دول لرويترز ان حكومات أخرى ستتخذ الخطوة ذاتها وهو تطور سيؤرخ لمرحلة جديدة في الجهود الدولية لوقف قمع الانتفاضة المستمرة منذ 14 شهرا ضد الاسد ويجبره على التخلي عن السلطة.

ويبدو ان المحفز الفوري لعمليات الطرد هو مذبحة يوم الجمعة في الحولة التي قتل فيها نساء وأطفال وسط خيبة الأمل المتزايدة لدى المجتمع الدولي بسبب فشل اتفاق السلام الذي توسطت فيه الامم المتحدة لوقف اراقة الدماء في سورية.

ونفى مسؤولون سوريون اي دور للجيش في المذبحة التي تعد واحدة من الاسوأ على الاطلاق منذ بدء الانتفاضة ضد الأسد.

احتجاجات سورية ضد النظام في داعل

وأعلنت استراليا طرد دبلوماسيين سوريين أحدهما رئيس البعثة جودت علي يوم الثلاثاء وأمهلتهما 72 ساعة لمغادرة البلاد.

وقال وزير الخارجية كار «نصح القائم بالاعمال السوري ان ينقل رسالة واضحة لدمشق بان كل الاستراليين روعوا من هذه المذبحة وسنتبع ردا دوليا موحدا لمحاسبة المسؤولين».

واضاف «هذه المذبحة لاكثر من 100 رجل وامرأة وطفل في الحولة جريمة بشعة ووحشية».

وأدان ايضا رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان المذبحة وقال ان لصبر العالم حدود.

وقال اردوغان «ارتكاب مثل هذه الجريمة في الوقت الذي تنفذ فيه بعثة الامم المتحدة مهمتها في سورية .. تعذيب وخسة.»

واستطرد في الاجتماع الاسبوعي لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي ينتمي إليه «للصبر حدود وأعتقد أن بمشيئة الله سيكون هناك حد لصبر مجلس الأمن أيضا.»

وطرد وزير الخارجية الألماني جيدو فسترفيله السفير السوري اليوم في تنسيق مع شركاء دوليين وحث مجلس الأمن على اعادة النظر من جديد في موقفه من سورية.

وقال في بيان «النظام السوري مسؤول عن الأفعال المروعة في الحولة. أيا من كان أو في أي مكان وينتهك قرار مجلس الأمن باستخدام أسلحة ثقيلة ضد شعبه عليه أن يتحمل العواقب الدبلوماسية والسياسية الوخيمة.»

قال جون بيرد وزير الخارجية الكندي إن كندا ستطرد على الفور الدبلوماسيين الثلاثة المتبقين في أوتاوا بعد مذبحة الحولة.

وأضاف لراديو (سي.إف.أر.إيه) في أوتاوا إن الثلاثة وهم القائم بالأعمال ومسؤولان آخران أبلغوا بطردهم.

وأعلنت وزارة الخارجية الاسبانية إنها ستطرد السفير السوري في مدريد لكي تبعث برسالة تفيد برفضها تصعيد العنف ضد المدنيين في سورية.

وأضافت في بيان «هو وأربعة دبلوماسيين (سوريين) أمامهم 72 ساعة لمغادرة الأراضي الاسبانية.»

وأعلنت وزارة الخارجية الإيطالية أن السفير السوري وموظفين آخرين بالسفارة «شخصيات غير مرغوب فيها».

الاسد يؤكد لعنان ان نجاح خطته مرتبط بوقف «الاعمال الارهابية» والامم المتحدة تؤكد ان معظم ضحايا مجزرة الحولة قضوا «اعداما»

■ دمشق ا ف ب: التقى الموفد الدولي الخاص الى سورية كوفي عنان الثلاثاء الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق بعد ايام على مجزرة الحولة التي اعلنت الامم المتحدة ان معظم ضحاياها قضوا «اعداما»، بحسب التحقيقات الاولية.

واعلن الرئيس السوري بشار الاسد للموفد الدولي الخاص كوفي عنان ان نجاح خطة السلام التي وضعها عنان يعتمد على وقف «الاعمال الارهابية وتهريب السلاح»، بحسب ما اورد التلفزيون السوري.

وابلغ الاسد عنان، بحسب ما نقل التلفزيون في شريط اخباري عاجل على شاشته، ان «نجاح خطته يعتمد على وقف الاعمال الارهابية ومن يدعمها ووقف تهريب السلاح».

وشدد الاسد على «ضرورة التزام الدول التي تقوم بتمويل وتسليح المجموعات الارهابية المسلحة بخطة عنان واختبار توفر الارادة السياسية لدى هذه الدول للمساهمة في وقف الارهاب».

واضاف ان «المجموعات المسلحة صعدت من اعمالها الارهابية في الآونة الاخيرة بشكل ملحوظ في مختلف المناطق السورية ومارست اعمال القتل والخطف في حق المواطنين».

واستقبل الاسد عنان الذي وصل الى العاصمة السورية الاثنين للبحث في سبل استكمال تنفيذ خطته للحل في سورية.

وقال بيان صادر عن احمد فوزي المتحدث باسم عنان، في جنيف ان موفد الجامعة العربية والامم المتحدة بحث مع الرئيس السوري «في قلق المجتمع الدولي ازاء العنف في سورية بما فيه الاحداث الاخيرة في الحولة».

وقال البيان ان عنان «عرض للرئيس بعبارات صريحة رؤيته ومفادها انه لا يمكن لخطته المؤلفة من ست نقاط ان تنجح من دون خطوات جريئة لوقف العنف واطلاق المعتقلين».

وشدد عنان على «اهمية التطبيق الكامل للخطة».

وتنص خطة عنان على وقف كل اعمال العنف وسحب الآليات الثقيلة من الشوارع واطلاق المعتقلين والسماح بدخول المساعدات الانسانية ووسائل الاعلام الى سورية والافراج عن المعتقلين على خلفية الاحداث الاخيرة وبدء حوار حول عملية سياسية.

وانتشر في سورية خلال الشهر الماضي اكثر من 260 مراقبا دوليا للتحقق من تطبيق وقف لاطلاق النار اعلن في 12 نيسان (ابريل) ويتم انتهاكه يوميا.

وأثارت مجزرة الحولة التي سقط فيها 108 قتلى بينهم 49 طفلا تنديدا دوليا دفع اليوم فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا الى طرد السفراء السوريين لديها، وبريطانيا واستراليا الى طرد دبلوماسيين سوريين، فيما دعت باريس الى اجتماع عاجل لمجموعة «اصدقاء الشعب السوري» في الاول من تموز (يوليو).

وكان عنان التقى امس وزير الخارجية وليد المعلم.

وصرح عنان لدى وصوله الى دمشق الاثنين انه يعتزم اجراء «مناقشات جادة وصريحة» مع الرئيس السوري. ولم يصدر شيء حتى الان عن الاجتماع.

وهي الزيارة الثانية لعنان الى دمشق منذ تعيينه موفدا للامم المتحدة وجامعة الدول العربية الى سورية قبل ثلاثة اشهر.

ومن جنيف قالت المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة الثلاثاء إن معظم قتلى بلدة الحولة السورية ومجموعهم 108 قتلى كانوا مدنيين وان أسرا بالكامل قتلت في منازلها.

وصرح روبرت كولفيل المتحدث باسم المفوضية بأن ناجين أبلغوا محققي الأمم المتحدة أن معظم الضحايا الآخرين قتلوا في موجتين من الاعدام الفوري نفذتها ميليشيات الشبيحة الموالية للحكومة السورية في قرية تلدو القريبة يوم الجمعة.

وقال في مؤتمر صحافي في جنيف «يعتقد في هذه المرحلة – وأؤكد أننا ما زلنا في مراحل أولية للغاية – أن أقل من 20 من 108 قتلى لقوا حتفهم نتيجة نيران المدفعية والدبابات».

وأضاف «ما هو جلي جدا هو ان شيئا بغيضا جدا حدث في الحولة وان قطاعا كبيرا على الاقل كان اعدامات فورية لمدنيين نساء وأطفال.

«في هذه المرحلة يبدو ان أسرا بالكامل قتلت بالرصاص في منازلها».

وذكر أن 49 طفلا و34 إمرأة كانوا من بين القتلى لكن العدد الاجمالي للضحايا لم يتأكد بعد وأضاف «هناك تقارير عن مزيد من القتلى».

واستطرد «النصف تقريبا ممن نعرف بهم حتى الان (من القتلى) أطفال وهذا غير مقبول تماما وهناك أيضا عدد كبير من النساء».

وصرح كولفيل بأن بعض الشهود لمحوا الى ان مليشيات الشبيحة جاءت من المنطقة المحيطة لكن هناك حاجة الى مزيد من التحقيقات. وجاءت المعلومات من محققي الامم المتحدة في الموقع وأيضا من مصادر أخرى رفض الكشف عنها.

وطبقا لكولفيل انه حين أبلغ محققو الامم المتحدة عن تصوير 85 جثة في مشرحة يوم السبت كان من بينها 32 طفلا تقل أعمارهم عن العاشرة. وهو لا يعرف أعمار 49 طفلا من المعروف الان انهم قتلوا في الحولة.

وقال محققون للامم المتحدة في مجال حقوق الانسان بقيادة الخبير البرازيلي باولو بينيرو في تقرير غطى الفترة من مارس آذار وصدر قبل ايام معدودة من مذبحة الحولة ان القوات الحكومية أعدمت أسرا بالكامل في منازلها وانها كثيرا ما كانت تدخل بلدات ومعها قائمة بالمطلوبين.

واستند ذلك التقرير الى اكثر من 200 مقابلة وقال أيضا ان مقاتلي المعارضة عذبوا وقتلوا جنودا ومؤيدين للحكومة.

ولم تسمح الحكومة السورية قط بدخول لجان تحقيق تدعمها الامم المتحدة بقادة بينيرو الى سورية للتحقيق. وحث كولفيل حكومة دمشق اليوم للسماح لهم بالدخول. وقال كولفيل «ندعو مجددا الحكومة لتسمح بدخول فوري وغير مقيد (لمحققي الامم المتحدة) من المهم جدا ان نصل الى حقيقة ما حدث. حين تحدث جريمة كهذه من الافضل اجراء تحقيق للطب الشرعي. وفي الظروف الراهنة من الواضح ان هذا لن يكون سهلا».

ودعت نافي بيلاي المفوضة السامية لحقوق الانسان في بيان صدر الاحد الى تحقيق كامل وحثت مجلس الامن الى احالة سورية الى المحكمة الجنائية الدولية.

وأضاف كولفيل «قيل مرارا وتكرارا ان هذه جرائم دولية خطيرة للغاية. هذه أحدثها ومن أسوأ الامثلة.. تأكد بدرجة كبيرة من جانب مفوضية التحقيق ومن جانب المفوضة السامية نفسها ومن مصادر اخرى كثيرة انه على اقل تقدير وقعت جرائم ضد الانسانية في سورية».

الرئيس السوري لدى اجتماعه مع كوفي عنان امس

لافروف يحذر من استغلال مذبحة الحولة كذريعة للتدخل العسكري ويتهم المجلس الوطني بالتحريض على حرب أهلية في سورية

■ موسكو ـ د ب أ: حذر سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي من استغلال مذبحة بلدة الحولة القريبة من حمص كذريعة للتدخل العسكري في سورية.

واتهم الوزير الروسي المعارضة السورية بمحاولة «إشعال حرب أهلية» لتبرير التدخل العسكري في سورية.

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير خارجية بيرو رافاييل رونكاجليولو في موسكو الثلاثاء حذر لافروف من إمكانية انتقال الصراع السوري ليس إلى لبنان فقط بل إلى المنطقة برمتها.

وأضاف لافروف أن بعض الدول تحاول إحباط خطة كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية لتسوية الأزمة السورية مشيرا إلى أن هذه الدول بدأت تستغل الأحداث في بلدة الحولة السورية كذريعة لاتخاذ إجراءات عسكرية في محاولة للضغط على مجلس الأمن الدولي. وأعرب لافروف عن اعتقاده بأن هذه الدول ترى في خطة عنان «التي لا تهدف إلى تغيير النظام بل إلى إحداث إصلاحات» عائقا أمام خططهم.

واعتبر لافروف أن «المجلس الوطني السوري» المعارض يحرض على حرب أهلية في سورية من خلال دعوته إلى «مواصلة النضال حتى التحرير».

ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف، قوله بمؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير خارجية بيرو «أدهشتنا تصريحات رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون الذي دعا قبل أيام جميع القوى المعارضة السورية لمواصلة النضال التحرري حتى إعلان مجلس الأمن الدولي موافقته على التدخل العسكري الخارجي».

واعتبر لافروف ذلك «تحريضا سافرا على حرب أهلية»، مشيرا إلى أن «المجلس الوطني السوري الذي تريد بعض بلدان المنطقة حشد المعارضة السورية بأسرها فيه هو الذي يحرض على ذلك».

وقال إن ذلك يتنافى مع خطة المبعوث الخاص للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، كوفي عنان، التي تهدف إلى توحيد المعارضة السورية على أساس الإستعداد لمفاوضة السلطة لا الحرب الأهلية.

إيران تتهم إسرائيل بالوقوف وراء الأحداث في سورية وتؤكدعلى حقها في تخصيب اليورانيوم

■ طهران ـ د ب أ: قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامينمهمانبرست الثلاثاء إن إسرائيل هي المستفيدة الوحيدة من الاضطرابات في سورية وعدم نجاح كوفي عنان المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية.

واعتبر مهمانبرست في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أن كل «جريمة» ترتكب في سورية لها صلة بعملاء إسرائيل.

وذكر مهمانبرست في المؤتمر الذي أوردته وكالة أنباء الطلبة الإيرانية أن بعض الدول تسعى لزعزعة الأمن في سورية سعيا لإخراج إسرائيل من عزلتها الدولية، مضيفا أن ذلك يمثل «تهديدا» لأمن المنطقة بأكملها.

وقال الدبلوماسي الإيراني إن طهران ترفض كل أعمال العنف في سورية كما وجه الدعوة إلى جميع الأطراف للبدء في الحوار وبذل الجهود لإنجاح خطة عنان.

وفيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، صرح مهمانبرست بأنه ليست هناك علاقة بين تعاون بلاده مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومحادثاتها النووية مع دول مجموعة «5+1».

وأضاف أن طهران قدمت مقترحات لمجموعة «5+1» خلال الجولة الأخيرة من المحادثات في العاصمة العراقية بغداد، من بينها إخلاء المنطقة والعالم من أسلحة الدمار الشامل.

وتتألف مجموعة(5+1) من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا إضافة إلى ألمانيا.

وقال مهمانبرست إن طهران تأمل في إجراء حوار «بناء» خلال الجولة المقبلة من المحادثات النووية في العاصمة الروسية موسكو يومي 18 و19 من حزيران/يونيو المقبل.

وذكر أن لبلاده الحق في تخصيب اليورانيوم وأن دورة الوقود هي مسألة فنية تخص الخبراء.

وقال مهمانبرست إن إيران لن تتنازل عن حقها المشروع في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية تحت تأثير الضغوط.

باراك: يقلقنا إمكانية انتقال الأسلحة غير التقليديّة لتنظيمات إرهابية والأجهزة الأمنية تتابع بقلق شديد تطورات الأحداث

ضابط سوري معارض لـ«هآرتس»: مهمتنا الأولى بعد إسقاط الأسد السيطرة على الأسلحة الكيماوية ومنع وصولها إلى تنظيمات إرهابيّة والخطة باتت جاهزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، أمس الثلاثاء، إن مراسلها في العاصمة البريطانيّة، أنشيل بيبر، أجرى لقاءً صحافيًا مع أحد قادة المعارضة السورية، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، وبحسب الصحيفة العبرية فقد صرح القيادي أن المعارضة السورية وضعت خطة بهدف السيطرة على الأسلحة الكيماوية السورية، بعد إسقاط الرئيس، الدكتور بشار الأسد، يشار في هذا السياق، إلى أنّه في الآونة الأخيرة عبرت الدولة العبرية عن خشيتها العميقة من أن يقوم النظام الحاكم في دمشق بنقل الأسلحة غير التقليدية إلى حزب الله اللبناني، الأمر الذي قد يُغير المعادلة على الحدود الشماليّة، على حد تعبير المصادر الأمنيّة في تل أبيب.

وقالت الصحيفة إن المعارض السوري أكد على أنه لا يُعارض بالمرة التحدث مع الإسرائيليين، ولفتت الصحيفة إلى أن المعارض، كان ضابطًا رفيع المستوى في الجيش العربي السوري، وأكد في حديثه للصحيفة أنّه بعد إسقاط الرئيس الأسد، فإن المهمة الأولى والمركزية ستكون سيطرة السريعة على الأسلحة الكيماوية لمنعها من الوصول إلى منظمات إرهابية، على حد تعبيره.

وزاد الضابط قائلاً للصحيفة الإسرائيلية إنّه بالإضافة إلى المعارك الدائرة حاليا بين النظام والمعارضة، فإنّ مجموعة من المعارضين عكفت على إعداد خطة لمواجهة حالة الفوضى التي ستحدث في اليوم الذي سيسقط فيه النظام، مشددا على أنّه توجد لدى المعارضة لجان تعمل على وضع دستور جديد وانتخابات وبسط القانون والنظام وإعادة الأمن. وتابع أن لجنة الأمن قسّمت فترة ما بعد سقوط نظام الأسد إلى أربعة أقسام وأنه في كل فترة ستكون هناك أمور ينبغي تنفيذها، وزعمت الصحيفة العبريّة أن شعبة الإستخبارات التابعة لسلاح الجو السوري هي التي تسيطر على السلاح الكيماوي، لكن المسؤول عن هذا السلاح هو الجنرال عبد الفتاح قدسية الذي تولى قيادة شعبة الإستخبارات التابعة لسلاح الجو حتى العام 2009 والآن يتولى منصب القائد الأعلى للمخابرات العسكرية، بالإضافة إلى ذلك، قال الضابط عينه للصحيفة العبريّة إن المعارضة تعلم مكان تواجد القاعدة العسكرية التي يُخزن فيها السلاح الكيماوي، ولكنّه استدرك قائلا إن المعارضة لا تقدر على التصريح بأنها قادرة على الإمساك بجميع الأسلحة، ومن المرجح أنّ تستلم جهات معينة قسما من الأسلحة، مع أنّ نقل أسلحة من هذا الطراز هو مهمة صعبة، على حد قوله.

وفي معرض ردّه على سؤال قال الضابط المعارض إنّه لا توجد لديه مشكلة شخصيّة في ما يتعلق بالتحدث مع الإسرائيليين، ولكن بما أن سوريّة الآن في حالة حرب، فإنّ جهات معينة ستستغل المقابلة مع الصحيفة العبريّة للمس بالمعارضة السوريّة، على حد قوله.

وزعم الضابط في سياق الحديث مع «هآرتس» أن معظم الوحدات المخلصة للرئيس الأسد يقودها ضباط من الطائفة العلويّة، وهي الطائفة التي ينتمي إليها الرئيس السوري، زاعما أن هنالك ضباط وحتى جنرالات في الجيش السوري من أبناء الطائفة السنيّة يعملون كثيرا من أجل إثبات ولائهم للنظام، لافتًا إلى أن قائد الهجوم على حي بابا عمرو، كان جنرالاً من الطائفة السنيّة.

وزاد الضابط قائلاً إنّه حتى الرئيس الأسد تابع صادق على أن يطلق ضباط برتب متدنية النار وقتل ضباط كبار يشتبه أن في نيتهم الفرار، ومن بين 6 آلاف جندي وضابط قتلوا منذ بداية الثورة، أطلق الموالون للنظام النار على نصفهم على الأقل. وقال أيضًا إنّه بالإضافة إلى التأييد الذي يتمتع به في سوريّة من قبل الجيش، فإنّ إيران وحزب الله ومقاتلين موالين للزعيم العراقي الشيعي مقتضى الصدر يساندون النظام السوري وأن قوة القدس الإيرانية قامت بإرسال مساعدات تكنولوجية، بما في ذلك، طائرات صغيرة من دون طيار وتزود قوات الأسد بمعلومات استخباراتية.

كما قال إن الإيرانيين فتحوا حسابًا نقديًا من أجل تقديم المساعدة للرئيس السوري في شراء السلاح من روسيا، وفي الماضي كان الاتحاد السوفييتي يبيع سورية أسلحة ويتم تسديد ثمنها بعد مدة طويلة، لكنهم يطلبون الآن الدفع سلفا مقابل كل صفقة والمال يصل من طهران، بحسب أقواله.

وقال أيضا إن الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران على علم وعلى دراية بأنّه في حال سقوط الرئيس الأسد فإنّ كل بنية سيطرتهم حتى حزب الله في لبنان ستنهار، لكنّه شدد أيضًا على أنّه ثمّة حدود للمساعدات التي تقدمها إيران لسورية، إذ ليس متوقعًا أن تقوم طهران بإرسال وحدات عسكرية من أجل إنقاذ الأسد لأنها تعرف أن إسرائيل لن تتمكن من الجلوس مكتوفة الأيدي وستضطر لتوجيه ضربة عسكريّة، على حد تعبيره.

العفو الدولية تدعو مجلس الأمن لتحويل الوضع في سورية إلى الجنائية الدولية بعد مذبحة الحولة

■ لندن ـ يو بي آي: دعت منظمة العفو الدولية، مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، لاتخاذ اجراء سريع أبعد من ادانة الهجوم الذي أودى بحياة العشرات من المدنيين في بلدة الحولة السورية، واحالة الوضع فوراً إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وقالت المنظمة «إن قصف الجيش السوري لبلدة الحولة بقذائف المدفعية والهاون والصواريخ يوم الجمعة الماضي أودي بحياة ما لا يقل عن 108 مدنيين، بينهم 34 إمرأة و50 طفلاً، وفقاً للمصادر التي تحدثت إليها ومن بينهم شاهد عيان.

ونسبت إلى شاهد العيان قوله «إن الجيش السوري اطلق قذائف مدفعية وصواريخ على مناطق الحولة من الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة الماضي وحتى منتصف الليل، وانخفض معدل القذائف في بعض الأوقات إلى واحدة كل دقيقة».

واضاف الشاهد «أن رجالاً يرتدون زياً أسود وينتمون على ما يبدو للمخابرات العسكرية السورية اقتحموا البلدة وقتلوا عشرات المدنيين، وحين وصل مراقبو الأمم المتحدة إلى المنطقة في صباح اليوم التالي قاموا بمساعدة السكان على نقل الجثث إلى مسجد قريب».

واضافت المنظمة نقلاً عن ناشطين محليين «أن أعمال عنف اندلعت في الحولة بعد قيام قوات من حاجز للجيش السوري بفتح النار على متظاهرين سلميين بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، ما دفع أفراداً من المعارضة المسلحة إلى مهاجمة الحاجز ما أدى إلى سقوط عدد غير مؤكد من الأفراد خلال تبادل اطلاق النار، والانسحاب إلى مكان غير معروف.

وقال فيليب لوثر مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية «إن تصاعد عمليات القتل في سورية يجب أن يقود إلى توسيع عدد المراقبين الدوليين وتعزيز تفويضهم، وسماح الحكومة السورية للجنة الدولية لمستقلة لتقصي الحقائق التي شكلها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بدخول البلاد للتحقيق بمزاعم الانتهاكات المرتكبة من كلا الجانبين بالصراع».

واضاف لوثر «يجب على روسيا أن تكف عن عرقلة مجلس الأمن عن اتخاذ اجراءات حاسمة لوضع حد للمعاناة في سورية، والأهم من ذلك أن تدعم احالة الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية».

وفد اللجنة غادر غزة ونفى رفض وزير داخلية حماس مقابلته وأعلن عن فتح 250 مركزا لتحديث سجل الناخبين الأسبوع المقبل

حركتا فتح وحماس تبدآن مباحثات تشكيل حكومة التوافق بالقاهرة بعد بداية عمل لجنة الانتخابات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن وفدي حركتي فتح وحماس اللذين وصلا القاهرة قبل يومين أجلا اجتماعهما الأول لتشكيل حكومة التوافق، لـ24 ساعة حتى أصدرت أمس لجنة الانتخابات بيانا رسميا يعلن عن انطلاق عملها في غزة، في وقت قال فيه مسؤول كبير في اللجنة أن تحديث السجل الانتخابي لسكان غزة سيبدأ في 250 مركزا مطلع الأسبوع المقبل.

وقال عزام الأحمد رئيس وفد حركة فتح للحوار لـ«القدس العربي» ان وفد حركته الذي وصل القاهرة أول أمس، لم يعقد اجتماعا الاثنين مع وفد حركة حماس لمناقشة تشكيل حكومة الوحدة.

وأضاف أن جلسة المباحثات المفترضة بين فتح وحماس لم تعقد بعد، وأنهم ينتظرون توضيح يصدر عن لجنة الانتخابات، تؤكد فيه بداية عملها، للشروع في عقد لقاءات مع حركة حماس.

وعقب صدور بيان للجنة الانتخابات يوم أمس الثلاثاء يعلن عن خطوات انطلاق عملية تحديث السجل الانتخابي لسكان غزة، المتوقفة منذ العام 2007، بعد موافقة حكومة حماس غزة على الأمر، عقدت على الفور الحركتان اجتماعهم الأول.

وعقد اللقاء بحسب ما أبلغ الأحمد «القدس العربي» في مقر جهاز المخابرات المصرية التي ترعى المباحثات في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة، بحضور مسؤولين من الجهاز.

وعبر عن أمله في أن تسود «الأجواء الايجابية، ولا تظهر أي عراقيل هنا أو هناك»، مشيراً إلى أن عمل لجنة الانتخابات يترتب عليه البدء بمشاورات تشكيل حكومة موحدة للضفة وغزة.

وأشار إلى أن طريق تحقيق الوحدة الوطنية طويل، لكنه قال «المهم أن ننتهي من الانقسام وتشكيل حكومة واحدة، ونصل إلى إجراء الانتخابات، ونتوج ذلك بعملية مصالحة شاملة تعيد للقضية الفلسطينية أهميتها».

وأكد على ضرورة أن يتعامل الجميع مع المصالحة الوطنية، من خلال «نشر ثقافة إنهاء الانقسام، وحل المشاكل، ونشر الأمل والابتعاد عن اليأس».

وكان وفدا الحركتين بحضور مسؤولين من جهاز المخابرات التقيا ليل الاثنين على مأدبة عشاء، تم خلالها الحديث بشكل عام عن المصالحة.

وعكس الأمر هذا مدى حالة الحذر من الطرفين تجاه تطبيق بنود اتفاق المصالحة، إذ تقول حركة فتح انه يتوجب أن تسبق خطوة الحكومة، شروع لجنة الانتخابات بالعمل بحرية ودون معوقات في غزة.

ويفترض بحسب اتفاق وقع يوم 20 من الشهر الجاري بين فتح وحماس في القاهرة، أن تبدأ الحركتان في حوار معمق يمتد لعشرة أيام للاتفاق على تشكيل حكومة توافق وطني، برئاسة الرئيس محمود عباس، وفق إعلان الدوحة الذي وقع بين الحركتين قبل أكثر من شهرين.

وستكلل لقاءات الحركتين بلقاء بين الرئيس محمود عباس، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، المفترض عقده في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، للإعلان عن الحكومة.

لكن بحسب المعلومات فإن عملية تشكيل هذه الحكومة ستمر بعملية مخاض عسيرة إذا ما كتب في نهاية المطاف لمباحثات فتح وحماس الحالية النجاح.

وغادر وفد لجنة الانتخابات برئاسة الدكتور حنا ناصر، الذي قدم إلى قطاع غزة يوم أمس بعد مهمة استمرت لـ24 ساعة، تم خلالها أخذ الموافقة من إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة على بداية عملها لتحديث سجل الناخبين، وهي الخطوة الأولى على طريق تحقيق اتفاق المصالحة وتشكيل حكومة الوحدة.

وأعلن هشام كحيل المدير التنفيذي للجنة الانتخابات المركزية أن العمل ميدانياً في تحديث سجل الناخبين في قطاع غزة، سيبدأ مطلع الأسبوع المقبل.

وأشار خلال تصريحات أدلى بها للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إلى أن 250 مركزا انتخابيا ستفتح أمام سكان القطاع لتحديث سجلهم الانتخابي في الأسبوع الخامس من بداية عمل اللجنة، التي سيمتد عملها لستة أسابيع في غزة لإنجاز مهمتها، لافتاً إلى أن الأسبوع المقبل سيشهد البدء في التحضيرات اللازمة «اللوجستية والإدارية وتدريب العاملين»، إلى جانب إطلاق حملة توعية قبل فتح الباب أمام تحديث السجل الانتخابي.

وأوضح أن اللقاءات التي عقدتها اللجنة في غزة فور وصولها سواء مع إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، أو مع باقي الفصائل الإسلامية والوطنية، وكذلك المستقلين كانت إيجابية، وقال ان جميعهم عبروا عن دعمهم للجنة في تحديث سجل الناخبين.

وقال ان اللجنة ستعقد لقاء مع وزير التربية والتعليم في الحكومة المقالة لتقديم قائمة المتطلبات المتمثلة في عدد المدارس المطلوب استخدامها لتسجيل الناخبين، وتوفير موارد بشرية من وزارة التربية والتعليم من مدرسين وإداريين، وتحدث عن وجود متطلبات أخرى ستقدمها اللجنة لوزارة الداخلية تتعلق بحماية عملية التسجيل.

وتحدث عن وجود خطة من لجنة الانتخابات، ستستغل من خلالها وتتعاون مع وسائل الإعلام المحلية لتوعية المواطنين وأعلامهم عن أهمية سجل الناخبين.

وأصدرت اللجنة بياناً يوم أمس اوضحت فيه أن تنفيذ عملية تحديث السجل الانتخابي سيستغرق ستة أسابيع ابتداء من يوم السبت المقبل، الذي يصادف الثاني من شهر حزيران (يونيو)، لإعداد التحضيرات اللوجستية والإدارية وحملات التوعية الميدانية لجمهور المواطنين واستقطاب الكوادر البشرية وتدريبها للانطلاق بالعملية الميدانية لتسجيل المواطنين في الأسبوعين الخامس والسادس حيث سيتم دعوة المواطنين للتوجه إلى مراكز تسجيل الناخبين لتسجيل أنفسهم أو تعديل بياناتهم.

ومن شأن هذا الإعلان أن يعطي إشارة البدء لانطلاق مباحثات بين حركتي فتح وحماس لتشكيل حكومة التوافق.

وقدمت اللجنة الشكر لجميع الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات المجتمع والشخصيات المستقلة وأبناء الشعب الفلسطيني «الذين آزروها ويستمرون في مؤازرتها لتتمكن من القيام بواجبها المناط إليها بشفافية وحيادية تامة وفق ما يمليه عليها قانون الانتخابات».

رئيس لجنة الانتخابات حنا ناصر يترأس اجتماعات في غزة امس

إلى ذلك، نفت اللجنة صحة الأخبار التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام بشأن مغادرة وفدها للقطاع على خلفية رفض وزير الداخلية في غزة مقابلتها، وأكدت أنها ستغادر «بعد أن أنجزت المهام التي حضرت لغزة من أجلها».

وبين أن مهامها تمثلت في التنسيق مع الجهات الرسمية متمثلة في رئاسة الوزراء ووزير التربية والتعليم لبدء العمل في تحديث السجل الانتخابي.

وقالت وزارة الداخلية بغزة التي رحبت غزة بمزاولة لجنة الانتخابات عملها ان اللجنة لم تتقدم بأي طلب للجلوس مع الوزير فتحي حماد، وقالت انه باعتبارها جزءا من الحكومة فإنها ملتزمة بتعليمات هنية.

وكان القيادي في حركة حماس إسماعيل الأشقر قال ان اللقاء بين وفد حركته ولجنة الانتخابات كان «إيجابيا»، لافتا إلى أنه تم خلال اللقاء «طرح جميع الأسئلة من قبل الحركة على اللجنة والمتعلقة بالطواقم الفنية وآليات تشكيلها، وكذلك تحديث السجل الانتخابي ومطابقته بالسجل المدني والرقابة من قبل الفصائل على ذلك»، وعبر عن أمله في أن تقوم اللجنة المركزية بعملها على أكمل وجه «وتعمل بكل نزاهة وشفافية لإتمام مهامها».

النيابة التركية تطالب بسجن غابي أشكنازي بـ 10 مؤبدات.. والمبعوث التركي اجتمع إلى بيريس ونتنياهو والأخير لا يؤكد

اسرائيل تطالب جنودها بعدم السفر لتركيا وتتهم اردوغان بتنفذ عملية اغتيال لعلاقات الدولتين

الناصرة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس ووليد عوض:

طالبت اسرائيل الثلاثاء من جنودها وضباطها بعدم السفر الى تركيا خشية من اعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الاعتداء على السفينة التركية مرمرة، منددة بقرار انقرة ملاحقة كبار قادة الجيش الاسرائيلي بحجة الاعتداء على تلك السفينية وهي في طريقها لغزة لكسر الحصار الاسرائيلي عنها قبل حوالي عامين.

قالت مصادر اسرائيلية للإذاعة العبرية: إن الحديث التركي عن تقديم لوائح اتهام ضد كبار قادة الجيش لارتكاب مجزرة مرمرة التركية في المياه الإقليمية قبالة شواطئ غزة، يأتي بهدف القضاء كليا على العلاقات بين أنقرة واسرائيل.

وأكد نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني أيلون على أن إسرائيل ستقوم بحماية ضباطها وجنودها وستواجه لوائح الاتهام ضدهم على الصعيد السياسي، كما أوصى أيلون كبار ضباط الجيش عن عدم السفر لتركيا.

وصفت مصادر رسمية في اسرائيل تقديم تركيا لوائح اتهام ضد ضباط اسرائيليين كبار ضالعين في مهاجمة اسطول الحرية التركي في أيار (مايو) من العام 2010 بأنه اغتيال للعلاقات بين البلدين وتوقعت ان تمارس ضغوطا دولية على تركيا لازالة هذه الدعاوى.

وقالت صحيفة «معاريف» العبريّة في عددها الصادر أمس الثلاثاء يتوقع أن يؤدي تقديم لوائح الاتهام إلى المزيد من التدهور في العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى حضيض لم تصله من قبل، على حد تعبيرها.

وساقت الصحيفة العبريّة قائلةً أن تركيًا أعلنت عن عزمها تقديم طلب ومذكرة رسمية لتسليم أشكنازي وجنرالات الجيش الإسرائيلي المتورطين في الاعتداء على أسطول الحرية، للسلطات التركية لتقديمهم للمحاكمة. وتابعت الصحيفة قائلةً إنّ رجل الأعمال التركي من أصول يهودية جاك قمحي زار إسرائيل الأسبوع الماضي، والتقى سرا بعدد من كبار المسؤولين في إسرائيل بينهم، شمعون بيريس، فيما رفض مكتب نتنياهو أن يصادق أو ينفي ما إذا كان قمحي التقى أيضا برئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو. وقالت مصادر رفيعة في تل أبيب إن الحكومة التركية سبق لها وأن استعانت بخدمات قمحي لتمرير رسائل لحكومة إسرائيل.

وبحسب الصحيفة العبرية فقد سعى قمحي عند المسؤولين الإسرائيليين لحثهم على الاعتذار لتركيا عن مقتل مواطنيها التسعة ودفع تعويضات لعائلاتهم.

وعلى الصعيد نفسه قالت الإذاعة الإسرائيلية صباح اليوم إن وزارة الخارجية الإسرائيلية، تجري مشاورات حثيثة لمعرفة تداعيات القرار التركي وأثره على مصير الجنرالات المطلوبين للعدالة التركية، وعلى قدرتهم على التنقل والحركة خارج إسرائيل، وزيارة دول أوروبية، خوفا من أن يتم توقيفهم أو تسليمهم لتركيا.

يشار في هذا السياق إلى أن كثيرين من كبار قادة الجيش والمسؤولين الإسرائيليين يخشون من السفر إلى الدول الأوروبية وحتى الولايات المتحدة خوفا من استصدار مذكرات توقيف بحقهم، على خلفية جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في الحرب الأخيرة على غزة، وفي عمليات عسكرية عدوانية أخرى.

يُشار إلى إن النيابة التركية طلبت إصدار حكم بالسجن المؤبد 10 مرات على أربعة من كبار الضباط في الجيش الإسرائيلي شاركوا في هجوم القرصنة على أسطول الحرية في أيار (مايو) من العام 2010. وبحسب لائحة الاتهام التي تم إعدادها من قبل المدعي العام في إسطنبول فقد قُدّمت ضد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق الجنرال غابي أشكنازي، وضد قائد سلاح البحرية السابق الجنرال إيلي مروم، ورئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال في الاحتياط، عاموس يدلين وقائد السرب الجوي في سلاح الجو أفيشاي ليفي.

علاوة على ذلك، كتبت الصحيفة أن لائحة الاتهام، تمتد على 144 صفحة، وتنسب للقادة العسكريين الأربعة السابقين بنود اتهام مثل القتل العمد لتسعة من المسافرين على متن سفينة مرمرة، والإصابة المتعمدة والتنكيل بـ114 متضامنا مع الشعب الفلسطيني. وبحسب لائحة الاتهام فسوف يتم اعتقال الضباط الإسرائيليين الأربعة فور وصولهم إلى تركيا.

وجاء أيضا ان تركيا تطلب السجن المؤبد 10 مرات على القادة الإسرائيليين الأربعة، وذلك لأن أحد المصابين لا يزال فاقدًا للوعي منذ إصابته في الهجوم على أسطول الحرية قبل سنتين.

وكتبت الصحيفة أيضًا أنّ أن المدعي العام في إسطنبول أجرى تحقيقات مع نحو 600 شخص، بينهم 490 مسافرا في السفينة وعائلات الضحايا، كما قام بفحص وثائق مختلفة، وأجرى مراسلات مع وزارة الخارجية الإسرائيلية ومكتب رئيس الوزراء التركيّ، ووكالة الاستخبارات التركية. جدير الذكر إنّه في أعقاب الهجوم الإسرائيليّ على أسطول الحرية أمر رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بتشكيل لجنة تيركل للتحقيق فيما حصل، والتي قامت باستدعاء نتنياهو نفسه، ووزير الأمن إيهود باراك، ورئيس أركان الجيش غابي أشكنازي، وفي تقريرها النهائي أقرت اللجنة أن تصرف الجيش الإسرائيلي خلال الهجوم كان كما يجب.

من جهتها شكلت تركيا لجنة تحقيق، والتي قررت أن حصار قطاع غزة غير قانوني، ولذلك فإن إسرائيل قامت بخرق القانون الدولي عندما سيطرت على سفينة مرمرة. كما اعتبرت أنقرة مقتل الناشطين الأتراك على أنه إرهاب دولة.

أما لجنة (بالمر) التي قامت بالتحقيق في المجزرة من قبل الأمم المتحدة، فقد قررت في أيلول (سبتمبر) 2011 أن حصار قطاع غزة قانوني، وأن إسرائيل استخدمت قوة بشكل مبالغ بها.

ورفضت الحكومة الإسرائيلية تقديم الاعتذار للسلطات التركية، وذلك على الرغم من الضغوط الأمريكية في هذا الشأن، وقام نتنياهو بإبلاغ أبلغ الإدارة الأمريكية أن إسرائيل لا تنوي تقديم اعتذارها للسلطات التركية على أحداث سفينة مرمرة، وكانت مصادر إعلامية إسرائيلية قالت إن الإدارة الأمريكية تمارس ضغوطا على إسرائيل لحثها على إبداء الاعتذار لتركيا عن أحداث أسطول الحرية سعيا بذلك لتوطيد علاقاتها مع الأتراك، وأشارت إلى أن واشنطن تسعى إلى إعادة الاستقرار في العلاقات الإسرائيلية التركية بأقرب ما يمكن لتلافي تضرر مصالحها هي.

النفط القطري لغزة لتوليد الكهرباء بموافقة اسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اعلنت مصادر فلسطينية متعددة الثلاثاء في غزة ان النفط القطري لتشغيل محطة توليد الكهرباء سيصل الاحد للقطاع بشكل فعلي بعد الموافقة الاسرائيلية على ذلك.

أعلن نظمي مهنا رئيس هيئة المعابر والحدود في السلطة الوطنية الفلسطينية ان الوقود القطري سيبدأ ضخه الى قطاع غزة ابتداء من يوم الاحد المقبل.

وقال مهنا في تصريح صحافي ان السلطة توصلت الى اتفاق مع الجانب الاسرائيلي ينهى كافة العقبات التي كانت تحيل دون ادخال الوقود القطري لقطاع غزة، مبينا ان الجانب الاسرائيلي أتم كافة التجهيزات اللوجستية على معبر العوجا من أجل تسهيل إدخال الوقود القطري للقطاع.

وأوضح مهنا انه سيتم ضخ 180 الف لتر من الوقود الى القطري لغزة يوم الأحد المقبل كتجربة فيما ستتم مضاعفة الكمية بعد ذلك لحين الانتهاء من كل الكمية.

وكانت قطر تبرعت بحمولة ناقلة نفط لصالح غزة من اجل التغلب على النقص الحاد في السولار الصناعي المطلوب لتشغيل محطة توليد الكهرباء والذي تماطل اسرائيل في ايصاله لغزة المحاصرة. ومن جهته أكد رائد فتوح – رئيس لجنة تنسيق دخول البضائع إلى قطاع غزة – اتفاق الجانبين «الاسرائيلي والمصري» على البدء بإدخال شحنة الوقود القطرية المخصصة لمحطة التوليد الكهرباء لقطاع غزة. وكان وزير الخارجية في الحكومة المقالة بغزة محمد عوض قال «إن هناك وعودا مصرية جديدة لتسهيل مرور الوقود الذي تبرعت به قطر إلى محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع، والموجود منذ أكثر من شهر في خزانات ميناء السويس المصري».

وأضاف عوض، أن الجانب المصري أبلغهم بانتهاء كامل الإجراءات اللازمة لبدء ضخ الوقود إلى غزة، معرباً عن أمله في أن تصل الشحنة في الأيام القريبة المقبلة.

استشهاد 1456 طفلا فلسطينيا برصاص وقذائف الاحتلال الاسرائيلي منذ اندلاع انتفاضة الاقصى عام 2000

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الثلاثاء استشهاد 1456 طفلا فلسطينيا منذ اندلاع انتفاضة الاقصى في شهر ايلول من عام 2000.

وقالت وزارة الإعلام الفلسطينية إن1456 طفلا استشهدوا و5000 أصيبوا في اعتداءات لقوات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية انتفاضة الأقصى في العام 2000 وحتى اليوم.

واستعرضت الوزارة في تقرير لها الثلاثاء بمناسبة يوم الطفولة العالمي الذي يصادف الأول من حزيران من كل عام، أبرز الانتهاكات التي تمارس بحق أطفال فلسطين منذ العام 2000 وحتى اليوم.

وأشارت الوزارة إلى أن الآونة الأخيرة شهدت تصاعد حملة الاحتلال الإسرائيلي ضد الأطفال القصر، مشيرة إلى اعتقال عشرات الأطفال في محافظات الضفة الغربية. وبين التقرير أن قوّات الاحتلال اعتقلت منذ بداية العام الجاري ما يزيد عن (175) طفلا فلسطينيا تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة، وأن 215 طفلا لا يزالون في سجون الاحتلال حتى اليوم.

وأظهر التقرير أن العام 2010 شهد اعتقال (1000) طفل فلسطيني تتراوح أعمارهم ما بين 15–17 وكانت النسبة الأكبر منهم في محافظة القدس، حيث بلغت حالات الاعتقال 500 حالة، تليها محافظة الخليل. ويمثل الأطفال في فلسطين ما نسبته 52 بالمئة من أفراد المجتمع، بينهم حوالي65 ألف طفل (6.0 بالمئة) في الفئة العمرية 5–14 سنة وهم أطفال عاملون سواء بأجر أو من دون أجر.

خلايا تفكير إستراتيجية تحاول وضع سيناريوهات لمواجهة الأزمة المالية والإستعصاء السياسي وعبيدات ينتقد أسلوب الحكم

سؤال يؤرق الأردنيين: أين سيتجمع الإحتقان إذا إنكفأ الحراك السياسي؟ صقور الأخوان يحاولون «تهدئة» حمائمهم وإحساس جماعي بغياب المطبخ

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الخلاصة التي وصلت إليها خلية تفكير مصغرة نظمت نقاشا مغلقا الأسبوع الماضي في مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية تشير بوضوح إلى أن الأكثر تفائلا بين المشاركين يتحدث عن فوضى وإحتقانات في صفوف الشارع مع توفر فرصة للإستدراك خصوصا بعد العودة لسياسة رفع الأسعار تدريجيا مع العودة للمدرسة المحافظة في إدارة الحكم والدولة.

الحوار عقد أصلا للبحث في المفارقة الإحصائية التي برزت عندما تبين بأن الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونه حصلت على نسبة توقع لا تزيد عن 51 بالمئة في الإستطلاع الإستباقي الموسمي الذي يعده المركز حيث كانت أخفض نسبة تحصل عليها حكومة منذ عدة سنوات.

خلال النقاش الذي شارك به إعلاميون خبراء وسياسيون تبين بأن الأكثر تشاؤما هم الذين يتحدثون عن إضطرابات سياسية وأمنية على خلفية إقتصادية هذه المرة أما المعتدلون في مزاجهم فطلبوا ضمنيا من أصحاب القرار في مؤسسات الدولة عدم إظهار السرور بإنكفاء حراك الشارع والتراجع عن الإصلاحات الشاملة والبحث في السؤال التالي : أين يتجمع ويتنظم الإحتقان بعدما تختفي مظاهره العلنية في حراك الشوارع؟.

السؤال يبدو مرهقا وصعبا للغاية لكن اللافت في إجتماع خلية التفكير هذه هو الإجماع على أن إدارة الأزمة حتى الأن فاشلة وأن البلاد لا زالت تعاني من عدم وجود «مطبخ سياسي» حقيقي وموثوق قادر على إدارة الأزمة المالية الحادة التي تجتاح البلاد والتي إنتهت بتسريب شائعات عن إحتمالية إستعانة الحكومة بودائع البنوك إذا لزم الأمر.

غياب المطبخ النخبوي القادر على التفكير بحلول إبداعية هو الملاحظة التي يتبناها رجل دولة رفيع المستوى من طراز أحمد عبيدات الذي أصدرت جبهته الوطنية مؤخرا سلسلة بيانات شديدة اللهجة في إنتقاد «أسلوب الحكم» والذي يبحث حاليا مع الإسلاميين عن تأسيس جبهة وطنية عريضة تجبر النظام على التوقف والتأمل وتحتوي المجازفات ما دامت ماكينة القرار لم تعد تستمع للنصائح أو لا تريد الإصغاء لها.

لا يوجد من يجيدون الإصغاء في طبقة القرار اليوم والنخبة المستحكمة تزين لصاحب القرار السياسات الخاطئة.. هذا ما قاله عبيدات في أحد الإجتماعات قبل ان يدخل تيار الأخوان المسلمين في حالة كمون ترقبا لما سيحصل في مصر خلال الشهر المقبل.

وقبل ذلك نجح الشيخ زكي بني إرشيد تحديدا ومن خلال موقعه المتقدم والمستحكم في الجماعة الأخوانية بتأجيل سلسلة تصعيدات حساسة يقترحها معتدلون من طراز سالم الفلاحات وإرحيل الغرايبة حتى تتضح الرؤية أكثر وحتى لا تدخل الجماعة في حالة صدام مع النظام من الواضح أن البعض في مستويات القرار يسعى لها.

وكانت تلك بحد ذاتها مفارقة مستجدة في المشهد الأخواني حيث يعمل صقور الجماعة الأخوانية على تهدئة حمائمهم.

لكن داخل الصف الأخواني وداخل أطر جبهة عبيدات يتكاثر النقد لأسلوب وإدارة الحكم خصوصا بعد تعيين الحكومة الجديدة برئاسة فايز الطراونه الذي يكتفي بالصمت المطبق عندما يتعلق الأمر بتوجيه أسئلة محددة ومفصلية له كما يتعامل ببرود سياسي يحسد عليه عندما توصف حكومته مباشرة بأنها حكومة الـ«نعم».

الشيخ إرشيد إقترح في أحد الإجتماعات مؤخرا بأن بعض المسئولين في القرار يسعون إلى إستفزاز المعارضة ودفعها للتصعيد حتى يمرر القصر الملكي مشروعا بإعتبارات أمنية بحتة لإستعادة هيبة الدولة وإرشيد طالب بعدم السماح لهذا السيناريو بالعبور عبر الصبر وتجنب التصعيد في مرحلة حساسه ترتفع فيها نسبة المخاوف بسبب الأزمة المالية والإقتصادية.

بالمقابل يقترح المحلل السياسي خالد رمضان بأن الإكتفاء بالعمل على «ترميم» المركز الأمني البيروقراطي العشائري كوصفة تقليدية لمواجهة حزمة من الأزمات سلوك لا يمكن القول أنه ينطوي على حكمة في الوقت الذي طرح فيه عضو لجنة الحوار الوطني مبارك أبو يامين وعبر لـ«القدس العربي» على المحتفلين بإنكفاء وتراجع الحراك السياسي السؤال المحرج التالي: ليقل لنا الحكماء إذا إنحسر الحراك كظاهرة منظمة وسلمية أين سيذهب الإحتقان خصوصا في الأيام المقبلة حيث يستعصي الإصلاح السياسي ولا تستمع الحكومة للنصائح ويزداد الضغط الإقتصادي على الناس؟

غانتس: سنضطر خلال الفترة المقبلة لتجنيد الشعب بأسره لخوض الحروب مثلما فعلنا في عام 1948

عشرات من ضباط الاحتياط: الجيش الإسرائيلي ليس مستعدا للحرب وعدد كبير من جنود الاحتياط فقدوا ثقتهم به بعد حرب لبنان الثانية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف النقاب أمس الثلاثاء في تل أبيب أن عشرات من ضباط الاحتياط في الجيش الإسرائيلي، أعدوا رسالة رسمية وقاموا بتسليمها لأعضاء لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، تؤكد أن أجهزة الجيش المختلفة ووزارة الأمن الإسرائيلية، تنكرت باستمرار للاتفاقيات بشأن شروط خدمة جنود الاحتياط ومنظومة تدريبهم العسكري، وأن هذا الأمر بات يشكل خطرا لدرجة أن الجيش الإسرائيلي ليس مستعدا لمواجهة حرب قادمة، على حد تعبيرهم.

وبموازاة ذلك، قال المراسل للشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الجيش الإسرائيلي أعلن أن هناك نقصا شديدا في عدد الجنود النظاميين وعدد الملتحقين بالخدمة العسكرية الإلزامية. ونُقل عن قائد قسم التخطيط والإدارة في جيش الاحتلال الجنرال غادي أغمون، في الجلسة الأولى الخاصة للجنة بلاسنير، المسماة بلجنة (مساواة الأعباء) قوله إنه يمكن سد النقص في عدد المتجندين للخدمة العسكرية الإلزامية من صفوف الشبان اليهود الحريديم، إذ أن عدد الذين يستوفون شروط الخدمة في صفوف الحريديم يقدر بـ7500 شابا في سن التجنيد الإلزامي، تجند منهم في العام الماضي 1282 شاب فقط. بالإضافة إلى ذلك، أوضحت الصحيفة العبرية عن أن 15 قائدا لوحدات عسكرية في الاحتياط قاموا يوم أمس بتسليم رسالة شديدة اللهجة تحذر من أن الجيش الإسرائيلي غير جاهز لحرب قادمة، وذلك في سياق اليوم الخاص الذي كرسته الكنيست الثلاثاء لجنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي.

وبحسب الصحيفة جاء في الرسالة المذكورة، من قبل ضباط الاحتياط إن الجيش الإسرائيلي، نسي في الأعوام الأخيرة كيف يجب عليه تدريب جنود الاحتياط، إذ يتم إلغاء تدريبات هامة بسبب التقليص في الميزانيات، على حد تعبيرهم. علاوة على ذلك، لفت ضباط الاحتياط إلى أن هناك نقصا شديدا في الأسلحة والذخيرة للتدريبات، ونقص في العتاد العسكري، وأن النقص الخطير في هذا السياق يهدد بعدم توفر عدد كاف، في المستقبل، من ضباط الاحتياط والقادة العسكريين الذين يرغبون بمواصلة الخدمة العسكرية في صفوف الاحتياط.

أما أخطر ما تضمنته هذه الرسالة هو قول ضباط الاحتياط، أنه صحيح أن جنود الاحتياط سيمثلون عند تلقي الأوامر في حالة الطوارئ، لكنهم سينسون ما الذي عليهم عمله أو القيام به في الحرب لقلة التدريبات، بحسب أقوالهم.

في سياق ذي صلة، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس إن التحديات التي يواجهها الجيش تواصل التعاظم نظرا لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وسعى الجماعات المسلحة للمس بإسرائيل سواء من الدول المجاورة أو البعيدة، على حد قوله.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن غانتس قوله خلال حفل أقيم في الكلية العسكرية للقيادة لمنح شهادات تقدير لضباط وجنود متفوقين في خدمة الاحتياط إنه ليس من المستبعد أن نضطر خلال الفترة المقبلة إلى تجنيد قوة الشعب بأسره لخوض الحروب من أجل حقنا في العيش أحرارا داخل إسرائيل مثلما فعلنا في عام 1948، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية إن الجيش الإسرائيلي قرر تجنيد ما لا يقل عن 22 فرقة احتياط عسكرية، وذلك على ضوء الوضع الأمني المتوتر على الحدود مع مصر وسورية.

وقالت الصحيفة إن الجيش قد يستدعي جنود الاحتياط لهذه الفرق بعد أن صادقت الكنيست على طلب تقدم به جهاز الأمن الإسرائيلي، وذلك علما بأن القانون الإسرائيلي يجيز للجيش تجنيد فرق الاحتياط لخدمة عسكرية ميدانية مرة كل ثلاث سنوات. وأوردت الصحيفة أقوال جندي إسرائيلي في الاحتياط قال إن فرقته كانت قد قامت بخدمة احتياط ميدانية في منطقة جنين قبل عامين، وأنه كان على يقين أنه لن يستدعى لخدمة احتياط أخرى قبل العام القادم إلا أنه تلقى أمرا بالمثول لأداء خدمة الاحتياط لمدة 25 يوما على الحدود الغربية.

وقالت الصحيفة إن الفرقة العسكرية التي ينتمي إليها الجندي المذكور الذي رمزت له الصحيفة بحرف (ي) ليست الفرقة الوحيدة التي طلب إليها أداء خدمة احتياط، فقد قدم الجيش الإسرائيلي مؤخرا طلبا خاصا للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست للمصادقة على استدعاء 22 فرقة احتياط لخدمة ميدانية إضافية خلال أقل من ثلاث سنوات. وبحسب الصحيفة فإن خلفية هذا الطلب تعود إلى الحاجة لنشر قوات كبيرة على حدود الدولة التي أصبحت أكثر حساسية.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، أن عدداً متزايداً من جنود الاحتياط فقدوا الثقة بكفاءتهم وشعورهم بالاستعداد للقتال في أعقاب حرب لبنان الثانية، التي شكلت بالنسبة للوحدات الاحتياطية في الجيش نقطة انعطاف بعدما تبين لهم أن المعجزات لا تحصل في ساحة المعركة، وأن الوحدات التي لا تتدرب لا تكون مؤهلة لخوض القتال، ولفتت الإذاعة إلى إجراء تغييرات كبيرة في تدريب وتجهيز هذه الوحدات بعد الحرب، إلا أن ذلك لم يحل دون تطور عوارض مقلقة وسط جنودها. وبناء على ذلك، أجرى الجيش أخيراً عدداً من استطلاعات الرأي لرصد هذه الظاهرة، كان أبرزها استطلاع كبير أشرف عليه قسم العلوم السلوكية والمسحية في الجيش. وأظهر الاستطلاع وجود اتجاهات تشير إلى انخفاض في ثقة الجنود بكفاءتهم واستعدادهم للقتال، إضافة إلى وجود فجوة كبيرة في تقدير القادة للجنود وتقدير الجنود لأنفسهم، حيث يميل الأخير نحو التقليل من قدراتهم. وكشفت نتائج الاستطلاع أن هناك شعوراً عاماً بعدم الرضا، وخصوصاً من الطريقة التي تتعامل فيها السلطة السياسية مع الاحتياط.

ورغم ما تقدم، قال 84 في المئة من المستطلعين إنهم لن يترددوا في الالتحاق بالخدمة العسكرية. الموضوع الثاني، الذي تمحورت حوله الاستطلاعات، كان تماسك الوحدات الاحتياطية. وفي هذا الإطار، تطابقت آراء الضباط مع نتائج الاستطلاع التي أظهرت تراجع الشعور بالتماسك الداخلي، الذي يُعتبر، بحسب إذاعة الجيش، حجر الزاوية في الحياة العسكرية. وقالت الإذاعة إن عدد أيام الخدمة الاحتياطية السنوية لا يزيد عملياً على ثمانية، علماً أن الجندي ملزم بحسب القانون أن يخدم 54 يوماً كل ثلاثة أعوام.

حزب اسلامي تونسي يعتبر أنه تم التلاعب ببعض المجموعات السلفية

منظمة حقوقية تونسية تطالب السلطات بتطويق العنف السلفي

■ تونس ـ وكالات: طالبت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان (غير حكومية) السلطات التونسية «بتحمل مسؤولياتها الكاملة ودونما مزيد من التردد في تطويق ظاهرة العنف السلفي» في تونس واتهمت جماعات سلفية متشددة ب»بتكريس الإرهاب والترويع ونشر الرعب والإكراه».

وعبرت الرابطة في بيان أصدرته مساء الاثنين عن «قلقها الشديد» جراء «تصاعد وتيرة الاعتداءات المتزايدة على الأفراد والممتلكات» في البلاد.

وقالت إن هذه «الاعتداءات الممنهجة (..) وقعت في أنحاء مختلفة بالبلاد» بمحافظات جندوبة والكاف (شمال غرب) وسيدي بوزيد والقيروان (وسط غرب) وسوسة (وسط شرق) وتمثلت في «تعنيف المثقفين والمسرحيين والإعتداء على الممتلكات».

ولاحظت أن «درجة العنف بلغت مستويات غير مسبوقة يوم السبت الماضي بمدينة جندوبة (شمال غرب) حيث أقدمت مجموعات سلفية عنيفة خارجة عن القانون على حرق مقرات أمنية ومراكز سيادية واعتدت على محلات سياحية وتجارية».

وحذرت من أن دائرة العنف السلفي «اتسعت لتشمل مؤسسات ثقافية وأخرى إعلامية» في العاصمة تونس «على غرار قناة الحوار (التلفزيونية التونسية الخاصة) التي عبث المعتدون بمحتوياتها وهشموا معداتها» ليلة السبت–الأحد.

ودانت المنظمة الحقوقية «هذه السلوكيات العنيفة الخارجة عن القانون» ونبهت «إلى خطورتها البالغة على الحريات الفردية والعامة وتداعياتها السلبية المحتملة على استقرار البلاد وأمنها وتهديدها لنمط التعايش السلمي الذي اختارته الأغلبية الساحقة من التونسيين».

وطالب السلطات الإدارية والأمنية في البلاد بتتبع «كل الأفراد المتسببين في ظاهرة العنف السلفي وفتح تحقيق فوري بشأن كل الأطراف التي قد تكون واقفة وراءهم أو متواطئة معهم».كما طالبت «بتطبيق القانون ووقاية البلاد وحمايتها من مخاطر الانزلاق إلى دوامة من العنف».

وكان المحامي عبد الستار بن موسى رئيس الرابطة حذر الجمعة الماضي من أن «المجموعات (السلفية) العنيفة والخارجة عن القانون والفالتة من العقاب تصول لتنشر الرعب وتعنف ماديا ومعنويا النساء والمثقفين والصحافيين والمبدعين والنقابيين والسياسيين ومناضلي حقوق الإنسان ولتعتدي على الحرية الأكاديمية وعلى المؤسسات التربوية ودور العبادة ومقرات النقابات والأحزاب السياسية مع ما رافق ذلك من توظيف للدين وتكفير للمواطنين وتخوينهم».

ولم يكن السلفيون يجرؤون على التحرك في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي زج بالآلاف منهم في السجون وأجبر مئات آخرين على الهرب من البلاد.

ويقول مراقبون ان «سلفيي تونس يعتقدون أن ظهورهم أصبحت محمية» منذ فوز حركة النهضة الإسلامية في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي.

وتتهم أحزاب معارضة ومنظمات حقوقية حركة النهضة بالتواطؤ مع السلفيين والسكوت عن تجاوزاتهم المستمرة فيما تقول الحركة انها بصدد «محاورة» هؤلاء لاقناعهم بضرورة التخلي عن العنف.

ومنحت الحكومة في التاسع والعشرين من آذار/مارس الماضي ترخيصا لحزب «جبهة الإصلاح» السلفي الذي يطالب بإقامة دولة إسلامية.

وأعلن محمد خوجة رئيس الحزب في تصريحات صحافية نشرت الاثنين رفضه لأعمال العنف التي تقودها جماعات سلفية متشددة في تونس.

ويقول رجال دين إن السلفيين الضالعين في أعمال العنف «وهابيون» ويتلقون دعما من السعودية لإثارة «فتنة» في البلاد.

ويقدر باحثون عدد السلفيين في تونس التي يقطنها أكثر من 10 ملايين نسمة بنحو 10 آلاف شخص.

الى ذلك اعتبر حزب التحرير الإسلامي غير المرخص له في تونس، الثلاثاء ان جماعات سلفية «غير مؤطرة» تم التلاعب بها من قبل «جهات خارجية» بعد حوادث نهاية هذا الاسبوع في محافظة جندوبة (شمال غرب). وصرح المتحدث الاعلامي باسم حزب التحرير الداعي للخلافة وتطبيق الشريعة، رضا بلحاج لوسائل الاعلام «نديين كل اعمال العنف ونندد إذا ما توفر دليل، الهجمات التي ارتكبت مؤخرا من قبل الجماعات السلفية».

وقال دون توضيح التهمة ان «بعض الاطراف الاجنبية تحاول اختراق هذه الجماعات السلفية غير المؤطرة لخلق وضع يخدم أجندتها».

وهاجمت جماعات سلفية نهاية الأسبوع الماضي محلات بيع المشروبات الكحولية واحرقت مراكز شرطة في غارديماو في جندوبة في الشمال الغربي، كما وقعت حوادث مماثلة نهاية الاسبوع الماضي في سيدي بوزيد في الوسط.

الرئيس التونسي يطالب سويسرا بتسريع وتيرة استعادة ارصدة بن علي

■ جنيف ـ ا ف ب: دعا الرئيس التونسي المنصف المرزوقي سويسرا الى تسريع وتيرة استعادة ارصدة زين العابدين بن علي والمقربين منه والتي جمدتها برن في بداية 2011، وذلك في مقابلة مع الاذاعة والتلفزيون السويسريين.

وقال المرزوقي «نريد ان يعود المال في اسرع وقت».

واكد ان الوضع الاقتصادي في بلاده يبرر العودة السريعة لارصدة الرئيس التونسي المخلوع. واضاف «لدينا 800 الف عاطل عن العمل. ثمة مناطق معرضة للانفجار لان الناس ما عادوا يتحملون البؤس».

ولفت الى ان «زيارتي لجنيف في حزيران/يونيو ستكون مناسبة للقاء اصدقاء قدامى من السياسيين السويسريين وامل في ان انسج صداقات جديدة».

وسيتوجه المرزوقي الى جنيف في الايام المقبلة في اطار مؤتمر العمل السنوي الذي تنظمه منظمة العمل الدولية اعتبارا من الاربعاء.

وردا على تصريحات المرزوقي، قالت وزارة الخارجية السويسرية ان «سويسرا عازمة في اسرع وقت على اعادة الاموال المجمدة حاليا في سويسرا والتي تم تحديد مصدرها غير القانوني»، لافتة الى ان «اي دولة اخرى لم تبذل جهودا اضافية» في هذا السياق.

واملت الخارجية السويسرية في ان «تسارع السلطات القضائية الى توضيح قضية المالكين غير القانونيين للاموال المجمدة في سويسرا تمهيدا لاعادة الاموال غير الشرعية».

وفي 19 كانون الثاني/يناير 2011، قررت سويسرا على غرار دول اوروبية اخرى تجميد ارصدة الرئيس التونسي السابق والمقربين منه.

وفي تشرين الاول/اكتوبر الفائت، اعلنت برن انها جمدت ستين مليون فرنك سويسري (48,7 مليون يورو) من الارصدة التونسية.

لكن المرزوقي اعتبر ان هذه المبالغ تشكل «فقط عشرة في المئة من الارصدة (التونسية) التي اودعت المصارف السويسرية».

من جانبها، اعتبرت سويسرا ان التعاون بين برن وتونس «سبق ان اتى ثماره، فتونس (...) وجهت العديد من طلبات المساعدة القضائية الى سويسرا».

وذكرت بان «الية جزائية سويسرية على صلة بالاحداث التي وقعت في تونس تتولاها حاليا وزارة العدل السويسرية».

وتستهدف هذه التحقيقات خصوصا مقربين من الرئيس التونسي السابق بتهمة تبييض الاموال والمشاركة في منظمة اجرامية.

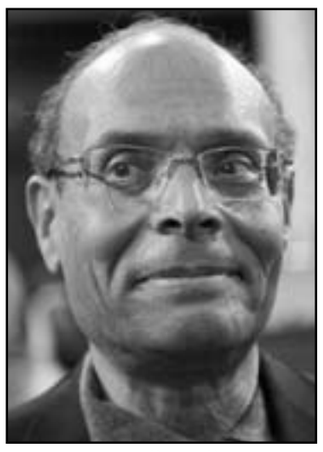

المنصف المرزوقي

«هيومن رايتس ووتش» تدعو تونس للاسراع في تعويض ضحايا العنف البوليسي خلال الثورة

■ تونس ـ د ب أ: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية في تقرير لها الحكومة التونسية المؤقتة بالتسريع في تعويض ضحايا العنف البوليسي خلال الثورة التونسية التي أطاحت بحكم الرئيس زين العابدين بن علي في 14 كانون ثان/يناير 2011.

وذكرت المنظمة، في التقرير الذي نشر امس الثلاثاء في تونس وحصلت وكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) على نسخة منه، أن «عديدا من ضحايا العنف البوليسي الذي وقع أثناء ثورة تونس في 2010ـ2011 لم يتلقوا رعاية مناسبة ولم تقدم لهم الحكومة تعويضات كافية عن إصاباتهم».

وقالت «بعد مرور 17 شهرًا على الثورة التي أطاحت بن علي مازال العديد من جرحى الثورة يعتمدون على المساعدات الخيرية ويعانون من الآلام والإعاقات والحاجة بسبب فشل الحكومة في تمكينهم من التعويض اللازم».

وأضافت «يتعين على الحكومة تعويض الضحايا عن جميع الأضرار الناجمة عن إصاباتهم بسبب استعمال الشرطة للقوة المفرطة وبشكل غير قانوني أثناء الانتفاضة ويجب أن تشمل التعويضات جبرًا عن فقدان فرص الدراسة والعمل والأرباح الأخرى التي لم تكن لتُفقد لولا الجرائم المُرتكبة».

وقالت سارة ويتسن المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش «لقد تعرض هؤلاء الأشخاص إلى الإصابة أثناء دفاعهم عن الحرية ولذلك يتعين على الحكومة ألا تدير لهم ظهرها وألا تضيع مزيدًا من الوقت كي توفر لهم الرعاية الصحية التي يحتاجون إليها مجانًا إذا كانوا لا يستطيعون تحمل تكاليفها».

وقامت السلطات الانتقالية في تونس مباشرة بعد الثورة بتوفير رعاية صحية عاجلة للجرحى واعتمدت إجراءات تم من خلالها دفع تعويضات مالية محدودة للمصابين كما بدأت الحكومة التونسية في توزيع بطاقات علاج للجرحى ورحلت عددا منهم إلى البلاد للعلاج لاستكمال العلاج.

غير ان العديد ممن التقتهم المنظمة وتلقوا رعاية صحية في المستشفيات العمومية وجدوا أنفسهم يواجهون عراقيل منعتهم من مواصلة تلقي العلاج.

كانت أنواع مختلفة من الأدوية والعلاج الطبيعي والعلاج طويل المدى غير متوفرة في هذه المستشفيات وان توفرت في العيادات الخاصة فإنها تكون باهظة التكلفة وتتجاوز إمكانيات الجرحى.

وبحسب المنظمة، يتعين على الحكومة أن تعطي أولوية لإنشاء آلية مستقلة وفقا للمادة 2 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لتقييم احتياجات جرحى الثورة وتمكينهم من التعويض المستحق بشكل شفاف.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إنه يمكن للمجلس الوطني التأسيسي إصدار مرسوم يتعلق باعتماد برنامج تعويض عبر إنشاء لجنة مستقلة متعددة الاختصاصات للإشراف عليه.

كان تقرير للجنة تقصي الحقائق التونسية حول التجاوزات والانتهاكات أحصى سقوط 338 قتيلا و2147 جريحا خلال أحداث الثورة التونسية التي اندلعت في 17 كانون أول/ديسمبر 2010 وأسقطت حكم بن علي في 14 كانون ثان/يناير.

عبد الجليل: العلاقات مع موريتانيا رهن بتسليم السنوسي

■ طرابلس ـ ا ف ب: حذرت ليبيا الثلاثاء من ان مستقبل العلاقات مع موريتانيا مرهون بقرار نواكشوط المتعلق بتسليم المسؤول السابق في نظام معمر القذافي عبد الله السنوسي المعتقل لديها منذ آذار/مارس الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي قوله «ما قد يتخذه الاخوة في موريتانيا من قرار تجاه عبدالله السنوسي سيكون أساسا لعلاقات مستقبلية بين ليبيا وموريتانيا».

واتهم عبد الجليل السنوسي، رئيس جهاز الاستخبارات الليبي سابقا بالوقوف وراء مجزرة سجن بوسليم في طرابلس في 1996 والتي قتل فيها اكثر من 1200 سجين. ونقلت الوكالة عن عبد الجليل قوله «الادلة والشواهد كلها الموجودة لدينا تشير إلى أنه من نفذها».

واعرب عن الامل في ان «يقدر الشعب والحكومة الموريتانية، مشاعر الليبيين تجاه هذا المتهم لانه كان وراء كل المآسي وعلى رأسها مذبحة بوسليم».

ودعا المسؤول الليبي «الحكومة والمعارضة والشعب الموريتاني ان يدفعوا باتجاه تسليم» السنوسي.

والسنوسي المسؤول السابق في نظام القذافي ويده اليمنى، متهم باستخدام وثائق سفر مزورة لدخول موريتانيا بصورة غير قانونية في 16 آذار/مارس الماضي على متن رحلة من الدار البيضاء في المغرب. واعتقل في مطار نواكشوط.

وصدرت العديد من الطلبات لتسليمه من ليبيا وفرنسا والمحكمة الجنائية الدولية. وفي آذار/مارس الماضي اعلنت ليبيا انها حصلت على موافقة نواكشوط لتسليم السنوسي، غير ان موريتانيا لم تعلن ذلك رسميا.

وكان السنوسي (62 عاما) عديل الزعيم الليبي السابق معمر القذافي الذي قتل في 2011، من اركان نظامه ومقربا جدا منه. وترأس لفترة طويلة جهاز الاستخبارات العسكرية في ليبيا الذي تعتبر المحكمة الجنائية الدولية انه كان «من اجهزة القمع الاكثر نفوذا وفعالية في نظام» القذافي.

والسنوسي مطلوب من المحكمة الجنائية الدولية التي تتهمه بارتكاب جرائم ضد الانسانية في مدينة بنغازي شرق ليبيا حيث انطلقت الانتفاضة ضد نظام القذافي العام الماضي. كما صدرت بحقه مذكرة توقيف دولية بعد ان حكمت عليه محكمة باريسية غيابيا بالسجن مدى الحياة لتورطه في الاعتداء على رحلة تابعة لشركة يوتا الفرنسية فوق النيجر في ايلول/سبتمبر 1989.

واطيح بالقذافي وقتل في انتفاضة العام الماضي.

المؤتمر القومي العربي يعقد مؤتمره الـ23 في مدينة الحمامات التونسية الثلاثاء المقبل

■ تونس ـ يو بي اي: تستضيف مدينة الحمامات الساحلية التونسية الثلاثاء المقبل أعمال الدورة 23 للمؤتمر القومي العربي وسط تباين واضح في المواقف إزاء تطورات الربيع العربي.

وقال المؤتمر القومي العربي في بيان حمل توقيع أمينه العام عبد القادر غوقة تلقت «يونايتد برس انترناشونال» امس الثلاثاء نسخة منه،إن أعمال هذه الدورة الجديدة ستتواصل على مدى ثلاثة أيام بمشاركة أكثر من 200 شخصية سياسية وثقافية ونقابية واجتماعية من 19 دولة عربية.

وأوضح أن الدول العربية هي مصر والأردن والبحرين والجزائر والسعودية والسودان والعراق والإمارات واليمن وقطر والكويت والمغرب وسورية وفلسطين ولبنان وليبيا وموريتانيا وعُمان وتونس بالإضافة إلى مهاجرين عرب.

وسيبحث المشاركون في هذه الدورة الجديدة عدة قضايا منها، «سبل إستنهاض التيار القومي العربي»، و»تطورات المشروع النهضوي العربي خلال عام» حيث يتم التوقف أمام عناصره وهي الوحدة العربية والديمقراطية و الإستقلال الوطني والقومي و التنمية المستقلة و العدالة الاجتماعية و التجدد الحضاري.

كما سيتم خلال هذا الدورة مناقشة أوضاع المؤتمر القومي العربي التنظيمية والمالية بما فيها إنتخاب أمين عام جديد للمؤتمر والأمانة العامة بعد إنتهاء مدة ولاية الأمين العام الحالي عبد القادر غوقة.

ويأتي الإعلان عن هذه الدورة الجديدة للمؤتمر القومي العربي الذي تأسس في العام 1990،فيما يسود جدل بين القوى القومية حول توقيت ومكان عقد هذه الدورة ، حيث أعربت بعض القوى عن رفضها، بل مقاطعتها لهذا المؤتمر، فيما رحب به البعض الآخر.

ويبرر الرافضون لعقد هذه الدورة الجديدة بتونس بموقف الرئيس التونسي منصف المرزوقي من القضايا القومية العربية، وبهيمنة حركة النهضة الإسلامية على الوضع السياسي في البلاد،و»إنحيازها الواضح والمكشوف لمشاريع بعض القوى الرجعية العربية،وخاصة منها قطر».

وبدأ هذا الجدل عندما أعلنت 13 شخصية قومية عربية أردنية عن رفضها المشاركة في الدورة 23 للمؤتمر بتونس بسبب «مواقف الرئيس التونسي المؤقت الذي وُصف بالأرعن».

وأشارت تلك الشخصيات في بيان وزعته منتصف الشهر الجاري إلى أن موقفهم «يأتي احتجاجا على الذين يتولون السلطة في تونس بعد إختلاس ثورة شعبها وتسليم رئاسة الجمهورية فيها لرجل أرعن فتح أبواب تونس لمن أسماهم أصدقاء سورية».

يشار إلى أن خلافات عديدة تعصف بهذا المؤتمر، وقد تعمقت أكثر فأكثر على خلفية الموقف من الربيع العربي، حيث برزت مواقف تقول إن عقد المؤتمر في تونس في هذا التوقيت سيكون له تأثير سلبي ليس على المؤتمر فقط، بل على مجمل التيار القومي فضلا عن النتائج التي لن يكون أقلها تفجر المؤتمر وهو يعاني عزلة واضحة بسبب عدم الحسم في مواقفه من الربيع العربي.

وزيرا داخلية المغرب واسبانيا يفتتحان مركزين للتعاون الأمني بين بلديهما

الرباط ـ «القدس العربي»:

أشرف وزيرا داخلية المغرب واسبانيا اول امس الاثنين على افتتاح مركزين للتعاون الأمني بين بلديهما يوجد الأول بميناء طنجة المتوسط والثاني بميناء الجزيرة الخضراء يتوفران على تمثيليات لكل من الدرك الملكي والأمن الوطني المغربي والحرس المدني والشرطة الوطنية الإسبانيين كأول مركز من نوعه يتم فتحه في بلد لا يتوفر على حدود برية مع إسبانيا التي تتوفر على مراكز مماثلة على الحدود مع البرتغال وفرنسا.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان المركزان الأمنيان يهدفان إلى تعزيز التعاون بين المغرب وإسبانيا في مجال مكافحة الجريمة, وخاصة الجريمة العابرة للحدود التي تعتبر من الأولويات التي ما فتئ المجتمع الدولي يدعو إلى الانخراط في مكافحتها.

وأكد امحند العنصر وزير الداخلية المغربي أن افتتاح هذين المركزين الأمنين يدخل في إطار تفعيل الاتفاقيات الثلاثة الموقعة بين الحكومتين المغربية والإسبانية وخاصة اتفاق التعاون في ميدان الشرطة العبر حدودية, معتبرا أن هذا الإجراء يندرج ضمن حركية التعاون المثمر بين وزارتي الداخلية بالبلدين, ويعكس مستوى علاقات حسن الجوار.

وشدد على أن افتتاح المركزين من شأنه أن يعطي دفعة ونفسا قويين وروحا جديدة للتعاون الأمني بين البلدين, كما سيساهمان في تقوية وإغناء التجربة المهنية لممثلي المصلح الأمنية في البلدين.

وأشار الوزير المغربي إلى أن هذين المركزين سيتوليان مهمة تعزيز التعاون العبر–حدودي في المجال الأمني والوقاية والتنسيق لمحاربة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود, وبالخصوص الجريمة المنظمة كالاتجار في المخدرات والأسلحة والهجرة غير الشرعية والاتجار في البشر.

وأضاف أن الفرق الأمنية المشتركة المناط بها مهمة تسيير المركزين ستتكلف بتبادل المعلومات والاستجابة الفورية لطلبات المعلومات المقدمة من طرف السلطات المختصة في البلدين, في إطار احترام القوانين والتشريعات الداخلية لكلا البلدين.

واعتبر خورخي فيرنانديث دياث وزير الداخلية الإسباني أن افتتاح المركزين دفعة قوية لعلاقات التعاون وحسن الجوار والصداقة بين البلدين, وخطوة تكتسي بعدا استراتيجيا بالنسبة لأمن البلدين وخاصة ما يتعلق بمكافحة الجريمة المنظمة.

بسبب قرار الرباط المفاجئ بسحب الثقة من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الخاص بقضية الصحراء

وزير الخارجية المغربي يتراجع عن تصريحات وصف فيها علاقات بلاده بواشنطن بانها «ليست على ما يرام»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

سارع رئيس الدبلوماسية المغربية لتصحيح تصريحات نسبت اليه حول قلق يطبع العلاقات بين المغرب وكل من الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة على خلفية سحب المغرب ثقته من الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس كمبعوث للامم المتحدة للصحراء الغربية.

وقال الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي لصحيفة «التجديد» إن «المغرب يشكر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على حياده وعمله الدؤوب لمعالجة نزاع الصحراء»، ونوه بأصدقاء المغرب وعلى رأسهم فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، اللذين كانت لهما «أدوار إيجابية في القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن بخصوص قضية الصحراء، وكانا عاملا إيجابيا في التوازن الذي طبع هذا القرار».

وتأتي تصريحات العثماني للصحيفة المقربة من حزب العدالة والتنمية الحاكم لتصحيح تصريحات نسبت اليه أمام اجتماع حزبي بوصف علاقات بلاده مع كل من واشنطن والأمين العام للأمم المتحدة بأنها ليست على ما يرام بسبب قرار المغرب المفاجئ بسحب ثقته من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الخاص بقضية الصحراء، الدبلوماسي الأمريكي كريستوفر روس.

ونقلت صحيفة «أخبار اليوم» عن العثماني قوله «منذ اتخاذنا قرار سحب الثقة من كريستوفر روس ونحن في حالة استنفار. فالأمريكيون مقلقين (منزعجين) والأمين العام للأمم المتحدة مقلق لأنه ما عجباتوش الطريقة التي اتخذنا بها القرار».

وقرر المغرب سحب ثقته من الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس كمبعوث شخصي للامين العام للامم المتحدة للصحراء الغربية بعد الكشف في بداية نيسان (ابريل) الماضي عن مشروع تقرير الامين العام لمجلس الامن يتهم المغرب بعرقلة عمل قوات الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (المينورسيو) والتجسس على نشاطاتها والتضييق على تحركاتها كما يطالب بتوسيع صلاحيات هذه القوات لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها وساهم روس بشكل رئيسي بصفته مبعوث شخصي باعداد التقرير دون الاعتماد على تقرير المبعوث المقيم بالمنطقة اللواء هاني عبد العزيز قائد بعثة الامم المتحدة بالصحراء.

كما قرر روس القيام بجولة بالمنطقة منتصف شهر ايار (مايو) الجاري وتنظيم زيارة لاعضاء مجلس الامن الدولي للصحراء دون التشاور مع المغرب والغي كل ذلك بعد اعلان المغرب سحب ثقته به.

وقال العثماني الاسبوع الماضي امام البرلمان أن قرار المغرب سحب ثقته من كريستوفر «يهدف إلى الدفع في اتجاه مراجعة شاملة لمسار ملف الصحراء وعملية التفاوض» مضيفا أنه «جاء أيضا نتيجة عملية تقييم شامل وموضوعي للملف».

وقال في اجتماع حزبي أن واشنطن قلقة من موقف المغرب لرفضه استمرار المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء، كريستوفر روس، كما أن وزارة الخارجية الأمريكية تؤكد أنها تؤيد استمرار روس في مهمته وقال الناطق الرسمي المساعد بمكتب شؤون الشرق الأوسط في الخارجية الأمريكية، أندي هالوس «كما سبق وصرحنا به ندعم مسار الأمين العام في نزاع الصحراء الغربية وجهود مبعوثه الشخصي كريستوفر روس» واعلن الامين العام للامم المتحدة تمسكه بروس مبعوثا شخصيا للصحراء فيما دعت باريس الداعمة للمقاربة المغربية لنزاع الصحراء الى ازالة سوء الفهم بين الطرفين.

وأكد سعد الدين العثماني في مجلس النواب أن سحب المغرب للثقة من روس، جاءت بعد دراسة وتقييم شامل و موضوعي لمسار المحادثات غير الرسمية، وخاصة بعد الجولة الأخيرة التي جمعت أطراف النزاع في شباط (فبراير) بمانهاست وبعد صدور القرار 2044، وأن التقييم خلص إلى تآكل مسار المفاوضات غير المباشرة، بعد انعقاد تسع جولات من اللقاءات غير الرسمية، حيث أصبحت حبيسة أمور جزئية.

وقال ان التقرير الأخير للأمين العام تميز بعدم التوازن واللانسجام، وان المبعوث الشخصي تجاوز مهمته بمحاولته التأثير على محتوى التقرير، حيث لم يلتزم بالموضوعية والحياد، وهما عنصران أساسيان في أية عملية وساطة وبناء على هذا التقييم «قمت شخصيا بإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بموقفنا»، حيث رافق ذلك زيارة عاصمتي فرنسا والولايات المتحدة للإخبار بالموقف المغربي، مع دعوة باقي الدول دائمي العضوية بمجلس الأمن إضافة إلى إسبانيا يقول وزير الخارجية.

ونبه وزير الشؤون الخارجية المغربي أن سحب الثقة من المبعوث الأممي لا يعني الخروج عن روح قرارات مجلس الأمن أو معارضتها، مؤكدا أن الجزائر والبوليساريو، سبق وأن طالبا بإبعاد المبعوث الأممي السابق «بيتر فان فالسوم».

المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا ترفض «اعلان الاستقلال المزعوم» لدولة الازواد الاسلامية

انقسامات تحول دون اتحاد مجموعتين مسلحتين في شمال مالي

■ عواصم ـ وكالات: افادت مصادر متطابقة مساء الاثنين ان انقسامات عميقة حالت دون تنفيذ مشروع الاتحاد بين المتمردين الطوارق وجماعة انصار الدين الاسلامية في شمال مالي.

وقال ابراهيم السالي النائب عن شمال مالي وعضو الحركة الوطنية لتحرير الازواد (المتمردون الطوارق) لـ»فرانس برس»، «رفضنا الموافقة على البيان النهائي، لانه مختلف عن بروتوكول الاتفاق الذي وقعناه (السبت). لقد تشاورنا طوال اليوم ولكن لم يحصل تفاهم».

واضاف في اتصال هاتفي من باماكو «في البيان الذي كتبته انصار الدين، تم التحدث عن تطبيق الشريعة (بحذافيرها) اضافة الى منع المنظمات الانسانية غير المسلمة من دخول الشمال. هذا لم يكن واردا في بروتوكول الاتفاق».

وتابع السالي «كانهم يريدون تذويبنا في انصار الدين»، معتبرا ان شروط انصار الدين «تنطبق على منظمة دينية، وقد رفضنا ذلك».

من جهته، قال موسى اغ الشريف المقرب من اياد اغ غالي زعيم انصار الدين لـ»فرانس برس»، «بعد بروتوكول الاتفاق الذي يشكل قاعدة عمل»، ارسل زعيم انصار الدين من تمبكتو (شمال) «بيانا مغلقا. وحين تمت قراءته طلب اناس في الحركة الوطنية لتحرير الازواد تصحيح بعض الامور لكننا رفضنا».

واضاف «اما الموافقة (على البيان بكامله) واما رفضه»، لافتا الى ان اياد اغ غالي «سيحضر الى غاو صباح غد (الثلاثاء) لتسوية المشكلة».

وكان المتمردون الطوارق وجماعة انصار الدين الاسلامية الذين يسيطرون على شمال مالي منذ نحو شهرين، اعلنا السبت اندماجهما واقامة «دولة اسلامية» في المنطقة.

ونددت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الاثنين بـ»محاولة انشاء» دولة اسلامية في شمال مالي، رافضة «اعلان الاستقلال المزعوم» من جانب الجماعات التي تسيطر على هذه المنطقة.

وفي بيان صدر في لاغوس بنيجيريا، قالت المجموعة التي تضم 15 دولة انها «تلقت بذهول خبر محاولة انشاء (دولة الازواد الاسلامية) في المنطقة المحتلة من شمال مالي»، وهي «تدين بكل قوة هذا العمل الانتهازي».

واضافت ان هذا العمل «لا يمكنه سوى مفاقمة وضع السكان وهم اصلا ضحايا كل انواع الفظائع والحرمان في المناطق المحتلة من مالي، وايضا تعريض المنطقة برمتها لاسوأ الاخطار على صعيد السلام والامن»، مكررة «بعبارات قوية انها ترى ان سلامة اراضي مالي امر غير قابل للتفاوض».

واكدت المجموعة انها «لا تعترف باعلان الاستقلال المزعوم»، و»ترى في الاحداث الاخيرة تهديدا خطيرا للسلام والامن على الصعيدين الاقليمي والدولي».

وكررت «عرضها سعيا الى حلول تفاوضية لاي مطلب مشروع، لكنها تشدد على عزمها على اتخاذ كل التدابير الضرورية لمنع تحول شمالي مالي منطقة خارجة عن القانون، تسيطر عليها شبكات ارهابية ومجرمون، وعلى مساعدة مالي على استعادة وحدتها وصون سلامة اراضيها».

وابدت المجموعة استعدادها لارسال قوة مسلحة الى مالي في حال تلقت طلبا رسميا من باماكو في هذا الشأن.

واعلن المتمردون الطوارق وجماعة انصار الدين الاسلامية الذين يسيطرون على شمال مالي منذ حوالى شهرين، السبت اندماجهما واقامة «دولة اسلامية» في المنطقة.

وتلقت وكالة فرانس برس الاثنين بيانا اعلن انشاء مجموعة مسلحة جديدة في شمال مالي بهدف «مقاتلة الجماعات الاسلامية» التي تريد تطبيق الشريعة في المنطقة.

إسلاميو المغرب يسعون لمنع اعلانات الكحول

■ الرباط ـ ا ف ب: اقترح نواب حزب العدالة والتنمية الاسلامي الذي يقود التحالف الحكومي في المغرب، مشروع قانون لمنع اعلانات المشروبات الكحولية، خلال جلسة عقدها مجلس النواب المغربي الاثنين في الرباط نقلتها وسائل الاعلام مباشرة.

وتنص المادة الثانية من مشروع القانون المكون من ثماني مواد، على منع الاعلان المباشر او غير المباشر لكل انواع المشروبات الكحولية ايا كانت الوسيلة المستعملة والجمهور المستهدف.

كما تتضمن المادة الثامنة عقوبة بالحبس لمدة تتراوح من ثلاثة اشهر الى سنتين وبغرامة تتراوح بين عشرة آلاف درهم (905 يورو) و25 الف درهم (2260 يورو) لكل مخالفي القانون.

كما يخول مشروع القانون للمحكمة ان تأمر باغلاق كل محل تم فيه العرض والاشهار لمدة لا تقل عن عشرين يوما ولا تتجاوز ثلاثة أشهر. ويستفيد من عائدات اعلانات المشروبات الكحولية في المغرب الصحف والمجلات الخاصة او تعلق هذه الاعلانات في بعض المطاعم والمحلات التجارية. كما ان 85 بالمئة من الانتاج المغربي من الكحوليات يستهلك محليا، حيث لا تفرض السلطات اي قيود على اقتناء المغاربة الكحول رغم منع القانون لبيع الخمور للمسلمين.

وتقدم حزب العدالة والتنمية الاسلامي عندما كان في المعارضة بمقترح قانون لزيادة الضريبة على المشروبات الكحولية، لكن اقتراحه هذا قوبل بالرفض.

لكن حزب العدالة والتنمية عاود بعد توليه قيادة التحالف الحكومي طرح تعديلات للزيادة في الضريبة المفروضة على المشروبات الكحولية، وهو ما قبلته الحكومة ضمن ما يعرف بالضريبة الداخلية على الاستهلاك، وأقرته في قانون موازنة 2012.

وكان نواب داخل البرلمان المغربي عارضوا الزيادة في الضريبة على الكحول معتبرين «غلاء المشروبات الكحولية سيشجع على التهريب من المنافذ الحدودية»، التي ينخفض فيها الثمن احيانا الى النصف عن تلك المدفوعة الضرائب.

ويقدر المهنيون تغطية السوق غير المنظمة للمشروبات الكحولية في المغرب بنسبة تتراوح بين 25 و30 بالمئة من الاستهلاك العام للمشروبات الكحولية، ويطالبون بالمراقبة الصارمة للحدود للقضاء على المنتجات المهربة.

وفشل حزب العدالة والتنمية قبل ذلك في تمرير دفاتر شروط خاصة بالتلفزيون العمومي في المغرب تمنع تمرير اعلانات ألعاب الحظ بعد معارضة وانتقاد شديدين حتى من داخل التحالف.

وادى هذا الخلاف الى تدخل ملك المغرب محمد السادس لتهدئة الأمور.

وينتظر أن توافق الحكومة على مناقشة مقترح القانون الذي جاء به نواب الحزب الاسلامي او ترفضه. وفي حال المصادقة عليه فان الصحف الخاصة ستواجه انخفاضا في عائداتها الإعلانية، كما ان الاماكن السياحية قد تضرر منه.

بدأت الألعاب السياسية الخطرة بحرق المقر الانتخابي لشفيق.. إخواني يطالب الجماعة بالتفاهم مع رجال أعمال نظام مبارك.. ورفض اعتبار مرسي من الثوار

صواريخ مضادة للطائرات مهربة من ليبيا.. واحتمالات تكوين خلايا سرية داخل الجيش

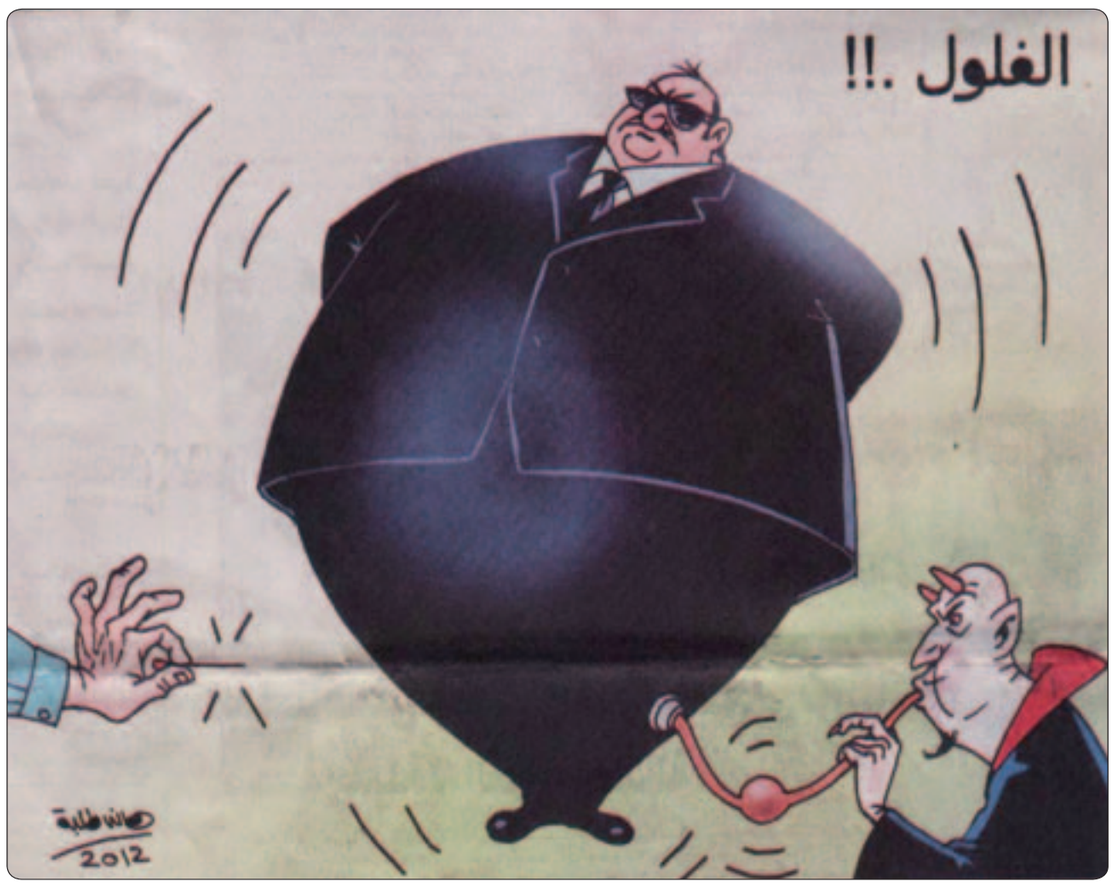

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

حدثان بارزان سيطرا على أخبار وموضوعات وتحقيقات الصحف المصرية الصادرة أمس وهو إعلان المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا ورئيس اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، النتيجة النهائية للمرحلة الأولى للانتخابات، والإعادة بين مرشح الإخوان الدكتور محمد مرسي والمرشح المستقل الدكتور أحمد شفيق، وعدد الأصوات التي حصل عليها المرشحون الخمسة الكبار، مرسي حصل على خمسة ملايين وسبعمائة وأربعة وستين ألفا وتسعمائة واثنين وخمسين صوتا وشفيق حصل على خمسة ملايين وخمسة آلاف وثلاثمائة وسبعة وعشرين، وحمدين صباحي أربعة ملايين وثمانمئة وعشرين ألفا ومائتين وثلاثة وسبعين، عبدالمنعم أبو الفتوح، أربعة ملايين وستمائة واثنين وخمسين ألفا وتسعة وثلاثين، عمرو موسى مليونين وخمسمائة وثمانية وثمانين ألفا وثمانمائة وخمسين صوتا.

وشارك في الانتخابات ثلاثة وعشرون مليونا وستمائة ألف ناخب يمثلون نسبة ستة وأربعين ونصف في المائة من الذين يحق لهم الانتخاب، وهو ما يعني عزوف النسبة الأكبر عن المشاركة في الانتخاب، وأعلنت اللجنة ان الإعادة ستتم يومي السادس والسابع عشر من الشهر القادم بين مرسي وشفيق، وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

الانتخابات:الشعب ذكي ولمّاح ويعرف المفتري والمفترى عليه

وقد سارع زميلنا بـ»لأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب امس بإعلان تأييده لشفيق بقوله في بابه – نص كلمة – بعد أن سمع بالنتيجة: «لم يعد أمامنا غير أحمد شفيق ومحمد مرسي، مرسي؟

كيف اختار مرشحا لم تثق فيه جماعته بالدرجة الأولى فرشحته بديلا للشاطر إذا تعذر ترشيحه، ليس أمامي إلا شفيق، وكل الحملات الظالمة ضده هي التي دفعته إلى فوق، فالشعب ذكي ولماح ويعرف المفتري والمفترى عليه، قالوا شفيق سيعيد مشانق العهد البائد، وهل كان في العهد البائد، على كل سوءاته مشانق؟ مبالغات تراكمت على رجل قوي، ذكي، ناجح في كل مهمة مارسها، ولم يبق أمامنا غيره لكي يخلص مصر من خنقتها، فلول؟ وهل كل من خدم الدولة فلول؟ نفترض جدلا انه فلول، ألم يكن خالد بن الوليد من كفار قريش وقتل المسلمين في أحد ثم أصبح سيف الله المسلول، هل أمامنا في الإعادة من ينقذ مصر غير شفيق؟».

وهذا تشبيه جديد من إمام الساخرين لشفيق ولكنه غير موفق لأن المحظورة – آسف، قصدي الإخوان، ستوافق عليه، وتقول، ولكن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عزله، وبما أن الدكتور مرسي شبه نفسه بأنه عمر بن الخطاب، فسيعزل شفيق، بحجة انه اكتشف انه ارتد عن الإسلام وأصبح من كفار مبارك، وبالإضافة إلى تشبيه شفيق بخالد بن الوليد، فقد انحازت إليه أيضاً امس جريدة «الدستور» وصاحبها رجل الأعمال رضا إدوارد، وأطلقت عليه لقب أردوغان مصر، وكان الإخوان قد أطلقوا هذا اللقب على خيرت الشاطر، بالإضافة الى تشبيهه بسيدنا يوسف.

أما الإخوان فقد نشروا امس لأول مرة في الصفحة الأولى بجريدتهم – الحرية والعدالة – رسما كاريكاتيريا لزميلنا هاني طلبة لأحد الفلول على شكل بالونة وأحد الشياطين – والعياذ بالله – ينفخه، ويد أخرى ممسكة بدبوس لتشكه وتفرغ الهواء من داخله.

مظاهرات في ميدان التحرير والإسكندرية احتجاجا على النتيجة

وأبرزت الصحف أنباء وصور المظاهرات التي اندلعت في ميدان التحرير، وفي الإسكندرية، احتجاجا على النتيجة المعلنة وقيام عدد من الأفراد بالتوجه إلى مقر الحملة الانتخابية لشفيق في ميدان فيني بالدقي بمحافظة الجيزة بعد عبورهم كوبري قصر النيل ثم كوبري الجلاء وإحراقه، وقد صرح زميلنا وصديقنا حمدين صباحي، انه لم يدع لهذا الحشد، ويدين الاعتداء ويرفض أي محاولة لإجبار أي مصري على رأي معين، وضد أي اعتداء على أفراد أو منشآت أو تعطيل لمصالح الناس، وأن أي تظاهر لابد أن يكون سلمياً. وشدد على حرية كل مصري في إبداء رأيه، ونشرت الصحف ان الشبهات تحوم حول ستة أو سبعة من حركة السادس من ابريل.

وفي الحقيقة فإن هذا العمل بداية للألعاب الخطرة، والتي تستهدف التأثير في الناخبين في جولة الإعادة، لدفع الغالبية التي لم تشارك للنزول وإنقاذ البلد من الفوضى، لأن هناك مخاوف من زيادة نسبة المقاطعين بإضافة الذين شاركوا في التصويت في الجولة إليهم والذين يرفضون التصويت لمرسي أو شفيق، مع بقاء الكتلة التي صوتت لمرسي، وانضمام الجسم الرئيسي للكتلة التي صوتت لأبو الفتوح إليها، أيضا استمرت المشاورات والمحادثات بين الإخوان والقوى السياسية، وبروز اتجاهات تطالب بإرجاء الانتخابات فترة من الزمن، وآخرون يطالبون بتعهدات مكتوبة ومعلنة من الإخوان مقابل تأييدهم لمرسي، والله الموقف والمستعان.

من سيكون رئيس مصر القادم؟

والى الخلافات في التوقعات حول من سيكون رئيس مصر القادم، والمعارك العنيفة الدائرة حوله، وبسببه: ونبدأ بالحرية والعدالة يوم الاثنين وقول صاحبنا حمزة زوبع:

«أتوقع أن يقود الدكتور مرسي المرحلة المقبلة وأن يفتح ذراعيه لكل المناضلين السياسيين الوطنيين وأن يتقدم نحوهم بثقة لأنه أصبح مرشح الثورة الوحيد ومن ثم فهو رئيس محتمل إن شاء الله لكل المصريين، وأتوقع من الشخصيات الكبيرة في التيار الإسلامي والوطني الحر أن تستجيب لدعوى مرسي وأن تتعاون معه وأن تتسامى فوق جراحاتها من أجل مصر، لا أحد معصوم من الخطأ، ولا يمكن أن يكون الآخر مخطئاً أو مصيباً طول الوقت، أخطأ الجميع وحان وقت تصحيح الخطأ ومصر قادرة وستنتصر».

نصيحة للاخوان بالتحالف مع رجال الاعمال

لكن حمزة لم يوضح ما هي أخطاء جماعته، كما نشرت الجريدة مقالا كتبه د. إيهاب العشري جاء فيه، ناصحا الإخوان: «فتح قنوات حوار ونقاش مع الكتلة الصلبة المناصرة للقوى المضادة للثورة من رجال الأعمال أصحاب المصالح الاقتصادية بالشراكة مع النظام السابق ودعوتهم لاستكمال مسيرتهم الاقتصادية في سياق مشروع النهضة بما يزيل مخاوفهم من التغيير القادم، بل سيمنحهم آفاقا أوسع للعمل والكسب الطيب، وخدمة وطنهم في نفس الوقت عبر شراكتهم الحقيقية في مشروع نهضة مصر، وتبسيط وترجمة الخطاب الإعلامي لمشروع النهضة في شكل أهداف تفصيلية ومنافع حقيقية يتحصل عليها المواطن البسيط مما يحفزه على اختيار مشروع النهضة الذي سيوفر له الحياة الكريمة والعلاج المجاني وتعليم أبنائه وتوظيفهم والعيش الحر الكريم الآمن».

أي باختصار اننا أمام تحالف يريده الإخوان بين تجارهم ورجال أعمالهم وبين رجال أعمال نظام مبارك وابنه، ولكن على أي أساس؟ ان يعطوهم المزيد من التسهيلات دون أن يشاركهم رجالهم في أعمالهم أو في مشروعات جديدة يقدمون إليها المزيد من التسهيلات في الضرائب، وغيرها بحجة تشجيع الاستثمار.

أما حكاية خرافة مشروع النهضة فهو الغطاء الذي يريدون الاختباء وراءه، لأنه عبارة عن كلام إنشائي، وذكر لمشروعات قائمة فعلاً، ولمشروعات قوانين مطروحة من جانب قوى سياسية معارضة أو من نظام مبارك من سنوات.

الانتخابات اظهرت حجم الاخوان الحقيقي

ونترك الإخوان ونتحول إلى صحيفة «المصريون» اليومية المستقلة التي تعبر عن خط إسلامي معتدل وتفتح صفحاتها لتعدد واسع للآراء، حيث شن رئيس مجلس إدارتها وتحريرها زميلنا جمال سلطان هجوما عنيفا على الإخوان بقوله عن نتيجة لانتخابات: «ستجبر الإخوان على التخفيف من اللهجة المتعالية واستعراضات القوة التي تسببت في خسارتهم مساحة تصويتية ليست بالهينة، فالإخوان تدرك الآن انهم لم يحصلوا إلا على قرابة الخُمس من الأصوات وليس حتى الربع لأنه لا يمكن تجاهل حضور الصوت السلفي الذي دعم الإخوان في القاهرة ومناطق أخرى من أمثال الشيخ محمد عبدالمقصود وغيره، وكسر احتشاد السلفيين الافتراضي وراء أبو الفتوح ومن ثم فالإخوان يدركون الآن أكثر من أي وقت مضى أن نجاحهم رهين بالتوافق الوطني وأنهم لن يمروا الى كرسي الرئاسة إلا من خلال دعم الآخرين لهم من مختلف فصائل الثورة والتيار الإسلامي، وهذا مهم جدا ومفيد لقوى الثورة وللإخوان أنفسهم لتصحيح المسار، وبهذه المناسبة أتمنى أن يكون هناك توجيه حاسم لإبعاد بعض الأصوات الإخوانية الخشنة جدا، والتي تضر بالجماعة إعلاميا، وهناك اثنان من المحامين تحديدا ينبغي أن يتم إبعادهما ولو قسرا عن التعامل مع الإعلام في تلك المرحلة لأنهما أقرب شبها بالدبة التي تقتل صاحبها».

وأحدهما هو أحمد أبو بركة والثاني نسيت اسمه، قاتل الله الشيخوخة والشيطان، وفي نفس عدد «المصريون» هدد صاحبنا حسام فتحي بإعطاء صوته إلى شفيق يا راجل، وقال: «نعم سأمنح صوتي لشفيق الذي قلت فيه ما لم يقله مالك في الخمر، إذا ظل الإخوان في عليائهم ورفض د. محمد مرسي مد يده إلى حمدين صباحي ود. أبو الفتوح، وخالد علي وحتى حازم أبو إسماعيل وعمرو موسى و. البرادعي ليشكلوا كتلة واحدة في وجه إعادة انتاج نظام مبارك».

«الاخبار: شفيق يا راجل!

ونتحول إلى «أخبار» نفس اليوم – الاثنين – لنكون مع زميلنا خالد النجار، وقوله مشيداً بشفيق ومداعباً له: «شفيق يا راجل، لأنك أثبت قوة شخصيتك وتخطيك الصعاب، ورغم ما تعرضت له من حملات بكل الأساليب ورغم فقدك زوجتك في عز الاحتياج، إلا انك صلب، وهذه السمات القوية والتي تعمل دون مواربة وبكفاءة يشهدها الجميع وتهدف خير الوطن، هو ما نحتاجه هذه الأيام».

كما لقي شفيق دعماً آخر في نفس العدد من زميلنا وصديقنا جلال السيد بقوله: «شعور جميل وإحساس بالفرح والسعادة شعرت بهما وأنا أهرول نحو اللجنة الانتخابية لأنتخب رئيساً للجمهورية ومعي كل أفراد عائلتي الذين اتفقوا معي على رأي واحد بانتخاب شخص معين، هذا الشعور كنت أحس به منذ سنوات طويلة حينما كنت أهرول نحو فريق النادي الأهلي وهو يلعب إحدى مبارياته وكنت أشجع بجنون هذا الفريق لإيماني بأنه نادي بلدي وأنه القادر على تحقيق النصر لي ولبلدي، لهذا اخترت الفريق شفيق الشجاع القادر على البذل والعطاء لإسعاد جماهيره».

الاصوات اوضحت الديمقراطية لدى المصريين

أما زميلنا وصديقنا العزيز، والمتحدث الرسمي باسم حزب التجمع نبيل زكي، فقد قال: «إذا كنا ينبغي أن نحترم أصواتا تجاوزت الخمسة ملايين التي حصل عليها الدكتور محمد مرسي فإننا ينبغي بالمثل أن نحترم أصواتا تجاوزت الخمسة ملايين التي حصل عليها الفريق أحمد شفيق وبالتالي ينبغي الكف عن استخدام كلمة فلول في وصف من حصل على هذا العدد من الأصوات من مواطنين مصريين قرروا التصويت لصالح هذا المرشح، والأجدر بمن يسرفون في استخدام هذه الكلمة أن يدرسوا الأسباب التي دفعت هذه الملايين الى اختيار المرشح الذي يهاجمونه، ويحاولون تفهم هذه الأسباب، ومن جانبي فاني أتصور ان المدلول الذي تشير إليه الكلمة هو أعداء الشعب، أي هؤلاء الذين ارتكبوا جرائم ضد الأمة ونهبوا ثرواتها واستغلوا نفوذهم للحصول على مكاسب، وهناك من لم يرتكبوا هذه الجرائم ولم يشاركوا فيها ولكنهم لم يمتلكوا الشجاعة التي تؤهلهم للاعتراض عليها ومقاومتها ومثل هؤلاء لا يمكن تصنيفهم على أنهم من أعداء الشعب طالما لم يكونوا متواطئين مع المسؤولين عن القراءات والسياسات المعادية والفاسدة التي سبق ذكرها، غير أن النزعة الهدامة والفوضوية ما زالت تمثل الخطر الأكبر الذي يواجهنا الآن، وأقصد بذلك هؤلاء الذين ما زالوا يرددون أن فوز مرشح معين في الجولة الثانية لن يكون إلا على جثثهم ولن يسمحوا به بل أن فوز هذا المرشح سيكون من وجهة نظر هؤلاء بداية الفوضى، ألا يعني ذلك أيضا عدم احترام رأي الناخبين واحتقار صناديق الاقتراع، وعلى هؤلاء الذين يشعرون بالقلق من تصفية ثورة 25 يناير التي لم يكونوا هم الذين أشعلوا فتيلها أن يطمئنوا الى ان عجلة الزمن لن تعود الى الوراء، أو أن هناك من يقدر على إعادة انتاج النظام القديم الذي لم يستطع الصمود أمام مظاهرات ثمانية عشر يوما ولا خوف على عودة النظام القديم إذا كان على رأس النظام الجديد فرد لا يستند إلى تنظيم حديدي يقوم على السمع والطاعة، ويعجز عن إعلان التحدي للجماهير ولا يجرؤ على تكفير معارضيه لأنه لا يستخدم سلاح الدين ويتاجر به، وهذا الفرد لا يجرؤ على إهدار استقلال القضاء ومحاولة الهيمنة على الصحافة والإعلام وعلى مشيخة الأزهر».

شفيق لم يقحم نفسه في معركة الإعادة

ونبيل يقصد الإخوان، ومن «الأخبار» إلى «أهرام» نفس اليوم وزميلنا وصديقنا صلاح منتصر، وقوله: «كان حكماء الإخوان المسلمين على حق عندما أصروا على تعفف الجماعة عن ترشيح أي عضو من أعضائها لمنصب الرئيس حتى لا تسيطر على كل مراكز السلطة، والفريق شفيق لكي نكون واقعيين لم يقحم نفسه في معركة الإعادة فقد حملته إليها أصوات أكثر من خمسة ملايين مواطن تطلعوا إليه باعتباره اليد القوية التي تقضي على الفوضى التي سادت، وأصبحت تهدد الوطن في موارده، والناس في أرزاقهم».

لماذا يعتبر الناس شفيق من الفلول؟

أما رأي زميله محمد السعدني فكان: «لم يكن التأييد الشعبي الذي حظي به اللواء شفيق نوعاً من الحنين إلى الماضي ولكن كان من وجهة نظر البعض بمثابة الدواء المر الذي علينا أن نتجرعه للخروج من هذه الكارثة التي تحيط بالوطن أرضاً وشعباً، وبغض النظر عما يمثله الفريق أحمد شفيق في عيون القوى الثورية والإسلامية، فقد اتحد الجانبان على اعتباره من الفلول، وبغض النظر أيضاً عما إذا كان شفيق محسوباً على الفئة الباغية التي تحكم مصر وأفسدت سياساتها الداخلية والخارجية هل يصح طبقاً للمنطق والقواعد الديمقراطية ان نقصي من الحياة على الأرض المصرية أكثر من خمسة ملايين أعطوا أصواتهم طواعية لهذا الرجل».

وهل هذا سؤال؟ طبعا، لا، علينا جميعاً القبول بما تقرره الأغلبية في انتخابات حرة وإلا لماذا قامت الثورة أصلاً لتحقيق الديمقراطية والكرامة والعدل.

انتخاب شفيق رئيساً للجمهورية يمثل كارثة

وإلى جريدة «روزاليوسف» القومية وزميلنا وصديقنا والمحرر العسكري السابق جمال الدين حسين، وهجومه على شفيق بقوله في نفس اليوم: «بكل صراحة ووضوح نقول ان انتخاب الفريق أحمد شفيق رئيساً للجمهورية يمثل كارثة على مصر لأنه يعني عودة نظام حسني مبارك تحت قيادة واحد من أخلص تلاميذه وأتباعه، فضلا عن انه يمثل خيانة من جانب الناخبين لتضحيات الشهداء والمصابين الذين قدموا أرواحهم ودماءهم من أجل أن تتخلص مصر من حكم الفرعون حسني مبارك وأسرته وعصابة حكمهن وإذا كانت الأقدار السياسية قد وضعت الدكتور محمد مرسي كمرشح رئاسي لأحد فصائل الثورة في مواجهة الفريق شفيق مرشح مبارك والثورة المضادة فإن مقتضيات النجاح في تلك المعركة المصيرية توجب على الإخوان المسلمين مد الأيادي وبناء جسور الثقة مع باقي قوى وفصائل ثورة 25 يناير واتخاذ مواقف سياسية في إطار تعهدات مكتوبة ملزمة لجميع فصائل الثورة».

اعادة حسني مبارك عبر النوايا الحسنة

وإذا تركنا «روز» وتركت قدماي تقودانني إلى «الشروق» سنجد زميلتنا الجميلة بـ»روزاليوسف» أميمة كمال تصرخ محذرة بصوتها الجميل أيضاً: «إلى هؤلاء الذين يصرون على إعادة حسني مبارك، من أصحاب النوايا الطيبة الذين هم بالتأكيد ليسوا من صلب مبارك ولا من أدعياء بنوته، ولكن هم فقط صدقوا، أن من استطاع أن يعيش في مستنقع فاسد دون أن ينطق بكلمة لم يتلطخ بالفساد، ونسوا أن من جاور الفاسد لابد أن يفسد ما دام قد قبل بهذه الجيرة. اعلموا يا أصحاب النوايا الطيبة الذين تذهبون إلى الانتخابات بحثاً عن دعاوى زائفة بالاستقرار، انكم تحزنون كل من أغمض عينه آخر مرة وهو ينظر الى سماء هذا البلد ليودعها واثقاً من أن دمه لن يذهب هدرا وراضياً بألا يراها مرة أخرى في مقابل أن يعيش أهله فيها مرفوعي الرأس».

محاولة إقناع الثوار باختيار مرسي

وأميمة مسيحية، أما زميلنا وائل قنديل – ناصري – أحد مديري تحرير الجريدة والمتحدث باسم حزب الدستور الذي يعد له البرادعي ومجموعة أخرى، فقال محاولا إقناع الثوار باختيار مرسي: «تستطيع أن تذكر عشرات الأخطاء التي وقع فيها الإخوان في مسيرة الثورة، ويمكنك أن تتهمهم بالمشاركة بالصمت في وقوع ضحايا وشهداء لها، لكن لا يمكن لمنصف أن يستبعدهم من معادلة الثورة والميدان، وفي لحظة حالكة السواد مثل التي نمر بها الآن، نحن مضطرون للوقوف خلف مرسي في جولة الإعادة في حالة إعلان خروج حمدين صباحي من السباق رسمياً وإلا سنحترق جميعاً في أفران الغاز التي هددنا بها متحدث باسم الجنرالات يوماً أن مرسي ليس المرشح النموذجي للثورة، لكنه في هذه اللحظة هو خيارها الوحيد، العلقم الذي لا بد من تجرعه حتى تبقى الثورة على قيد الحياة، وبعدها نستطيع أن نثور عليه ونقف في وجهه ان لم يلتزم بما يحافظ على مبادىء وأهداف 25 يناير، ونحشد له الملايين أن اقترب هو وجماعته وتياره من هوية مصر وحاولوا العبث بها، والآن ينشط نفر من التنويريين المحترفين في تمرير الجنرال الى مقعد الرئاسة مستخدمين الأسلحة القديمة ذاتها».

ووائل يقصد بأفران الغاز التصريح الذي أدلى به اللواء عبدالمنعم كاطو الخبير في إدارة التوجيه المعنوي وبعدها اختفى تقريبا عن الظهور في وسائل الإعلام.

الاخوان يتعالون على القوى السياسية الاخرى

أما «اليوم السابع» اليومية المستقلة، فقد فتحت صفحاتها لمن يؤيدون شفيق ومرسي وحمدين ليكتبوا ما شاءوا، وفي «الوطن اليومية» المستقلة، وجدها الطبيب والكاتب خالد منتصر فرصة لا تعوض لإظهار شماتته في الإخوان بقوله في عموده – خارج النص: «أين كانت يدكم الممدودة يا إخوان يا مسلمين وأنتم تتعالون على القوى السياسية التي أنتم واقعون في عرضها الآن؟ أين كانت هذه اليد وأنتم تعدون ثم تنقضون العهد بعدها معتمدين على الذاكرة المصرية المتبخرة، من الترشح على أربعين في المائة من البرلمان الى وعد عدم السيطرة على لجانه الى عدم الترشح الى الرئاسة، إلى كل الوعود التي أخذها غراب حسب السيطرة والانتهازية والأنانية وطار؟ قولوها صريحة إخوان في خطر وليس أمة في خطر، أطلقوا على الأشياء مسمياتها الحقيقية وأوصافها الواقعية، عندما انخفضت نسبة التصويت لكم من أحد عشر مليونا في انتخابات البرلمان الى خمسة ملايين أحسستم بالخطر عليكم لا على الأمة، وأكد مفتي الإخوان د. عبدالبر أن الوقوف في وجه الرئيس القادم هو وقوف أمام الله، بالطبع هذا امتداد لشعارات الدعم الإلهي لمرسي الذي تساءلنا بعده، هل من المعقول أن يحصد الدعم الإلهي خمسة ملايين صوت بينما يحصد الدعم الشيطاني لباقي المرشحين عشرين مليونا؟ استغفر الله العظيم ويارب احم الإسلام من المسلمين».

لا مرسي ولا شفيق رئيسا للجمهورية

وتدافع الشامتون في الإخوان فقال عنهم زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور – ناصري – رئيس التحرير التنفيذي لـ»التحرير»: «من الصعب على نفسي أن أجد أحمد شفيق رئيساً للجمهورية أو حتى ينافس على المنصب، ويصعب على نفسي أيضاً أن أجد محمد مرسي رئيساً للجمهورية وهو الذي رضي على نفسه أن يكون استبناً، وأن يحركه آخرون رغم إدعائه انه رئيس حزب الحرية والعدالة يا راجل، لكن يصعب على نفسي أكثر ان يقول محمد مرسي ومن معه وجماعته انه مرشح الثورة، يا راجل مرشح الثورة مرة واحدة، ولماذا لم تطرح ذلك في الجولة الأولى، وحرصت وحرصت جماعتك على الاتفاق مع الجماعات الدينية الأخرى والسلفيين، وهل السلفيون من الثورة؟ عيب جدا أن يكذب مرسي وجماعته من أولها ويدعوا الآن انه مرشح الثورة، تلك الثورة التي أجهضوها بالتعاون مع جنرالات المجلس العسكري بدءا من استفتاء مارس 2011 على الترقيعات الدستورية، وهم الذين تركوا الثوار في الميدان سعياً إلى اقتسام تورتة الثورة مع جنرالات معاشات المجلس العسكري».

مرسي ليس شفيق لكنه ليس مرشح الثورة

أيضاً، أراد زميله وائل عبدالفتاح، مجاملة الإخوان بقوله: «مرسي ليس شفيق، لكنه ليس مرشح الثورة بعيدا عن خطابات، كنا معكم في موقعة الجمل، لأن الرد هنا سيكون، لكنكم أسهمتم في التغطية على القتل في محمد محمود وماسبيرو وبورسعيد، وخرجتم وميليشياتكم لتواجه المظاهرات وتتهم الثوار بأنهم بلطجية، وانشغلتم في إرضاء جمهوركم بقوانين التفاهة الأخلاقية التي تتصور أن مهمتهم ليست المساهمة في بناء دولة ديمقراطية ولكنها في تربية الشعب من جديد ليوافق بروغرام الشيخ حسن البنا».

عمر سليمان وقنابله الدخانية

وإلى المعارك السريعة والخاطفة، وأولها تسبب فيها ما كتبه زميلنا بجريدة «الحياة» التي تصدر في لندن ورئيس تحريرها الأسبق جهاد الخازن نقلا عن مدير المخابرات العامة ونائب رئيس الجمهورية السابق عمر سليمان بأنه يحذر من وصول مرشح الإخوان للحكم، لما سيسببه من مشاكل ومصائب لمصر، مع أمريكا وإسرائيل، واحتمال حدوث انقلاب عسكري ضدهم، وتكوينهم ميليشيا مسلحة، فقال عنه يوم الخميس زميلنا في «التحرير» وائل عبدالفتاح: «عمر سلمان يحذر قبل أيام من انتخابات أول رئيس ويبدو انه قرر الإعلان عن صندوقه الأسود من جديد يتحدث دائماً كأن لديه ما سيقلب البلد ويظهر دائماً ايضا ان بضاعته قديمة لا سوق لها، ظل رجلا قويا في المخيلة الشعبية التي شعرت بالعجز أمام شهوة السلطة في عائلة مبارك، انتظرت الجماهير الرجل الغامض، وتصورت انه المنقذ، حدث هذا عندما كان في الكواليس لكنه عندما خرج الى الواجهة لم يستغرق سقوطه أكثر من خمسة أيام، انكشف عدم الكفاءة السياسية لعمر سليمان وتعرى وجهه الكئيب حين وقف يطالب الثوار، عودوا إلى دياركم».

مطالبة عمر سليمان بالكشف عن أسماء المتورطين في محاولة اغتياله

أما الجميلة زميلتنا بـ»الأخبار» والناقدة الأدبية ورئيسة تحرير مجلة «أخبار الأدب» الاسبوعية، عبلة الرويني، فإن ما لفت اهتمامها هو قول جهاد ان سليمان أخبره بأسماء من حاولوا قتله بإطلاق الرصاص على سيارته ومقتل حارسه، فقالت عن امتناع جهاد عن البوح بأن:

«لا يهمنا بوح الخازن بالسر نفسه، وإصرار عمر سليمان على إخفائه وعدم البوح بمن هم وراءه والمطالبة بالتحقيق معهم، يهمنا ان نعرف أسباب كتمان عمر سليمان عن ذكر أسماء قاتليه، أو المخططين لاغتياله، من هم الذين يحميهم أو يخشاهم، أو يراعي العلاقات معهم، هل من حقه الكتمان وإخفاء المعلومات حول المتهمين بمحاولة اغتيال نائب رئيس الجمهورية؟ ثم تواطؤ الجميع بالصمت والتكتم على التحقيقات، والانتهاء إلى لا شيء».

والحقيقة أن أول من أشار إلى محاولة اغتيال سليمان كان وزير الخارجية الأسبق أحمد أبو الغيط عندما كان لا يزال في منصبه، ثم كرر التصريح مرة ثانية، ونشرت بعدها تلميحات بأن من كان وراء المحاولة جمال مبارك، ورجاله عندما علموا بقدوم سليمان لمقابلة مبارك، أي لا سر ولا يحزنون لا يريد جهاد الكشف عنه رغم أن سليمان باح له به، اللهم إلا إذا طلب هو – أي عمر – عدم كشفه الآن، لأنه ذكر جهات غير التي نشر وقتها انها كانت وراء المحاولة.

الاسلحة المشتراة من ليبيا: للاخوان ام لحماس؟

ومن المعارك الأخرى، الأسئلة التي ثارت حول الجهة التي ستتجه إليها الأسلحة الثقيلة والمتطورة المهربة من ليبيا، وتم ضبطها، وتتضمن مدافع هاون ثقيلة، وصواريخ أرض أرض مداها أكثر من أربعين كيلو مترا، وصواريخ مضادة للطائرات وللدبابات محمولة على الكتف، هل هي في طريقها إلى حماس في قطاع غزة في إطار عمليات تهريب عادية وتجارة وبيع وشراء؟ أم ستتجه إلى من يريدون إقامة إمارة إسلامية في سيناء؟ أم إلى الإخوان المسلمين في مصر؟

زميلنا وصديقنا بالأخبار والأديب الكبير جمال الغيطاني قال في نفس عدد «الأخبار» الخميس: «الاحتمال الثاني الذي تتجه إليه هذه الذخائر، هو الحزب والقوى التابعة لجماعة الإخوان وهذه الجماعة هي الوحيدة على الساحة المصرية الآن التي لها تاريخ في العمل المسلح، كما أن ميليشياتها جاهزة، وكل التوقعات تشير الى احتمال تحولها الى العنف في حالة عدم نجاح مرشحها الذي كان احتياطياً لخيرت الشاطر، لذلك وجب التحذير والانتباه».

وفي حقيقة الأمر، فإن هذا الاتهام موجه للإخوان فعلا، لكن في رأيي، أن الفيصل فيه هو تحقيقات أجهزة الأمن الثلاثة، المخابرات الحربية والعامة والأمن الوطني – أمن الدولة، وأنا متأكد أن المعلومات الحقيقية لديهم فعلا، والإنصاف يفرض علينا هنا التأكيد، على انه رغم كثرة الاعتقالات في صفوف الإخوان، وتقديم العديد منهم للمحاكمات أمم محاكم عسكرية، وأمن دولة عليا طوارىء، فلم يدع نظام مبارك – يبه، نسيت، قصدي المخلوع، انه ضبط مع عناصرهم أسلحة أو انهم تورطوا في أعمال عنف طوال سنوات المواجهة المسلحة بين النظام وبين الجماعة الإسلامية والجهاد، هذه حقيقة والحقيقة الثانية انهم لم يدعوا انهم تعرضوا للتعذيب في هذه الاعتقالات والمحاكمات، إنما تعرضوا إلى تلفيق اتهامات، وبعض المضايقات في السجون وأثناء التحقيقات والانتقال في سيارات الترحيلات من النيابة إلى السجن، وأنا استبعد أن تكون هذه الأسلحة المتطورة خاصة بهم، لأنها تحتاج الى أماكن تخزين معينة، وإلى دورات تدريبية لعناصرهم على أيدي عسكريين محترفين خاصة في استخدام الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات، وأرض – أرض، بالإضافة الى ان الحاجة إليها في مصر لا ضرورة لها حتى إذا سلمنا بأنها مرسلة إليهم، لأن معنى ذلك انهم سوف يستخدمونها ضد قيام الجيش بالهجوم عليهم بالطائرات، والمدرعات، فأين هي قواعدهم أو معسكراتهم التي سيهاجمها، اللهم إلا إذا قاموا هم بإقامة حواجز على الطرق لمنع تقدم الدبابات إلى القاهرة مثلا، أو مناطق فيها، في حالة ما إذا انزلوا ميليشياتهم للشوارع وأعلنوا تمردا عاما لسبب أو لآخر؟

ثم لماذا يفعلون ذلك، وهم يعلمون جيدا ان مثل هذه الأسلحة وعددها لن تستطيع الصمود أمام فرقة صاعقة الأمن المركزي، دون تدخل الجيش؟

تكوين خلايا داخل الجيش

أما الأهم من هذا وذاك، في رأيي – والذي ذكرته أكثر من مرة، فهو أن أمامهم طريقا آخر أسهل وهو تكوين خلايا داخل الجيش، يساعدهم عليها انهم سيكونون في الحكم – في الوزارة على الأقل – ورأيي أنهم سيتورطون في ذلك، هم وبعض السلفيين، لأن هذا ما ينقصهم لضمان إقامة الدولة الإسلامية التي يريدونها وحتى لا يجدون أنفسهم في أي انتخابات برلمانية أقلية كما تقضي الديمقراطية بذلك، وهم لن يقبلوا هذه النتيجة، أولا لأنهم أعلنوا فعلا انهم والإسلام شيء واحد، ولا يؤمنون بحكم أغلبية على ضلال، وأن القرآن دستورهم، أي ليس الدستور الوضعي، إضافة الى انهم أعلنوا البدء في تكوين فرق الكشافة من جديد.

تقوي روسيا نفسها وتُثبت مكانتها في المنطقة على حساب الدم السوري مع عجز العالم عن فعل شيء نافع لوقف المذبحة

مذبحة اخرى في سورية

ليئور ألفروبيتش

■ قبل مئتي سنة بالضبط ضُم اقليم في صربيا الرومانية الى الامبراطورية الروسية. وهكذا وجد يهود كشنيف عاصمة الاقليم أنفسهم خاضعين للرعاية غير الظريفة للقيصر الروسي. وبعد تسعين سنة من الضم نفذ مشاغبون معادون للسامية في يهود المدينة عملية تنكيل سببت زعزعة عالمية.

ان اسباب التنكيل تكمن في معاداة السامية التي ضربت بجذورها عميقا مدة مئات السنين بين المواطنين المسيحيين في صربيا، لكن كان يفترض ان تكون المسؤولية ملقاة على أبواب جهات ذات مصلحة سياسية أرادت بضرب اليهود الحفاظ على مكانتها وحاجاتها في ذلك الاقليم، وهذا ما جعل الحاكم فون رابن يشجع المشاغبين ويحظى بالدعم من وزير الداخلية الروسي فلابيه الذي عمل بحسب روح القائد الأعلى وهو القيصر نيكولا الثاني الذي سمح بالمس باليهود من اجل التنفيس عن ضغط قومي على سكان الاقليم المضموم.

مرت 109 سنين منذ شجعت يد القيصر الروسي الطويلة المذبحة في كيشنيف، ويبدو انه لم يتغير الكثير من جهة استعمال السلطة الروسية لطرق فظيعة لاحراز مصالحها السياسية. وأبناء الشعب السوري هم ضحايا هذه الطريقة هذه المرة. وتوجه الاصبع بطبيعة الامر الى الاسد وهو المستبد الذي يعمل من جملة ما يعمل مقاول تنفيذ ايضا لأصحاب مصالح سياسية آخرين في دولته. وتوجه الاصبع الاخرى الى ايران التي تعلن على الأشهاد ان مساعدة النظام القاتل لا تقف عند التأييد المعنوي فقط بل هي بالجنود والسلاح والذخيرة ايضا.

لكن ينبغي ألا نخطىء لأن الاسد وايران هما خادما السيد الكبير الذي يجلس في الكرملن وهو الذي يتحمل المسؤولية لأن نظام عائلة الاسد بغير تأييده سينهار كما حصل لمشابهه الليبي بالضبط.

نشك كثيرا في ان تبعث مشاهد الذبح التي تصل من الحولة على اجراء ناجع ما يضائل تيار الدم السوري.

ان رئيسا امريكيا ضعيفا مشغولا بانتخابات داخلية، واوروبا التي هي في تهاو اخلاقي وتناضل ضد الازمات الاقتصادية، والقيادة الصينية التي لا تبحث إلا عن طريقة لتعظيم أرباحها السياسية والاقتصادية مما يحدث – كل ذلك يُفسد احتمال عمل حازم موجه على الاسد. وينظر سائر أبناء الجنس البشري في عدم اكتراث يُخيب الآمال كيف تقوي سلطة ساخرة استعمارية نفسها بالطريقة القديمة المجربة.

اسرائيل اليوم 29/5/2012

الغرب لا يتحرك لوقف المجازر في سورية

آفي يسسخروف وعاموس هرئيل

■ بعد يومين من المذبحة التي ارتكبتها قوات الرئيس السوري بشار الاسد بسكان بلدة الحولة، لا يزال مستمرا احصاء الجثث. وحسب تقارير وكالات الانباء، قتل أمس في أرجاء سوريا نحو 36 شخصا، معظمهم من رجال قوات الامن بالذات، ممن تعرضوا لهجمات رجال المعارضة.

ووقعت المعارك في اليوم الذي وصل فيه مبعوث الامم المتحدة الى سوريا، الامين العام السابق كوفي عنان، الذي بادر الى اتفاق وقف النار الذي لا يحترم. وأعرب عن صدمته من المذبحة التي ارتكبت في نهاية الاسبوع في الحولة، والتي قتل فيها ما لا يقل عن 108 أشخاص، بينهم 32 طفلا، ودعا في وسائل الاعلام «كل من يحمل السلاح في ارجاء سوريا أن يضع سلاحه». من بين الـ36 القتلى أمس، 21 منهم على الاقل جنود قتلوا ضمن مناطق اخرى في دمشق. هكذا ادعت منظمة حقوق الانسان المتماثلة مع المعارضة والتي تتخذ من لندن مقرا لها.

مجلس الامن في الامم المتحدة شجب ليلة أمس سوريا في أعقاب المذبحة في الحولة. ورغم نفي دمشق، أعلن مجلس الامن بان المذبحة أكدها مراقبو الامم المتحدة المرابطون في الدولة ودعا دمشق الى سحب آلياتها الثقيلة من الاحياء السكنية. وهرعت موسكو أمس ايضا الى نجدة الاسد – فقد قال وزير الخارجية الروسي سيرجيه لافروف ان «الطرفين مذنبان في قتل المدنيين في مدينة الحولة».

في تصريح شاذ قال أمس رئيس الاركان الامريكي، الجنرال مارتين دمباسي في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» ان استمرار جرائم الحرب في سوريا قد يؤدي الى تدخل عسكري. وعلى حد قوله، «دوما توجد امكانية عسكرية». وشرح بانه مع أن قادة الجيش الامريكي حذرون جدا بالنسبة لاستخدام القوة، ولكن الوضع في سوريا قد يتطلب ذلك. وقالت محافل في المعارضة السورية لـ «هآرتس» امس ان بتقديرهم، قوات الرئيس الاسد لا تسيطر اليوم الا على نحو 35 في المائة من اراضي الدولة. وبادعائهم، فان الحكم يمكنه ان يبعث الى هذه المناطق بالدبابات عندما يريد ذلك، ولكن دبابة وحيدة تبقى في الميدان تهاجم على الفور.

فهل يكفي مشهد جثث الاطفال المذبوحين من الحولة لايقاظ الاسرة الدولية ولرفع مستوى تدخلها في ما يجري في سوريا بشكل يؤدي في النهاية الى الاطاحة بالاسد؟ رغم موجة التنديدات الحادة في نهاية الاسبوع، يبدو أن الجواب لا يزال سلبيا. رغم عدد القتلى، لم تنشأ بعد الكتلة الحرجة من الاحداث التي تسمح بانصراف الاسد من الدولة ومن الحكم.

وحسب خبراء سوريين، نحو الف من اصل الف ومائتين ضابط كبير في الجيش السوري هم ابناء الطائفة العلوية. ومع أنه في أعقاب الاضطرابات فقد الجيش جزءا من قوته في الدولة لصالح اجهزة الاستخبارات، فلا يزال تأييد الجيش للرئيس يبدو متينا جدا. اذا ما واصل وتعاظم عدم الثقة والتشويش في صفوف الجيش والذي تكبد حتى الان الاف القتلى منه في المعارك، يحتمل أن يكون في ذلك ما يضعضع وضع الاسد. اذا كانت المعارضة لا تزال تطور آمالا في التدخل الخارجي، يبدو أن هذا ليس قريب التحقق. من الصعب أن نرى الان كيف يمكن للغرب، بعد العراق، بعد أفغانستان، ان يكون مستعدا لتعريض جنوده للخطر في حرب برية اخرى. أما الحملة الجوية، التي كانت كافية للاطاحة بنظام معمر القذافي في ليبيا، فستجد صعوبة في تحقيق نتائج مشابهة لتلك التي تحققت في ليبيا فما بالك ان روسيا والصين تشعران مخدوعتين بان الهجوم الجوي هناك كان أوسع بكثير مما اعتقدتا انهما وافقتا عليه في البداية.

الحل، بالتالي، سيأتي أخيرا بروح ما صور في الايام الاخيرة في صحيفة «نيويورك تايمز». اتفاق امريكي – روسي على نسخ ما سبق أن سمي «النموذج اليمني» – ابعاد متفق عليه للرئيس عن الدولة، مقابل ضمان سلامته ونقل مرتب للحكم، مثلما حصل مع الرئيس اليمني عبدالله صالح قبل بضعة اشهر. بلورة الرزمة لا تظهر بعد في الافق، ولكن يحتمل أن يحفز تسارع المذابح تحقيق التسوية ايضا، بتدخل دولي.

مثل الاسرة الدولية، شددت اسرائيل أيضا ردود فعلها العلنية على أفعال الاسد في الاونة الاخيرة. في اسرائيل يشتد الفهم ايضا بان مصير الاسد الرحيل – وفي هذه المرحلة لم يعد مكان للفصل بين المصلحة الاسرائيلية وبين النفور العام من أفعال الطاغية السوري.

بالمقابل لا توجد ايضا اوهام بالنسبة للمستقبل الذي ينطوي عليه النظام القادم. فاسرائيل ستشير امامها برضى المس بمصالح طهران (التي تعترف الان لاول مرة بمساعدة السوريين في قمع الاضطرابات) اذا ما اسقط النظام ولكنها على علم ايضا بما من شأنه أن يأتي في أعقاب ذلك: بالضبط مثلما في القضية العراقية، اسقاط الطاغية لن يؤدي بالضرورة الى نهاية العنف بل الى تبادل الادوار بين القاتل والضحية. يحتمل بان ما يوقعه الان مبعوثو الاسد العلوي بالاطفال السنة، سيفعله في المستقبل المنتقمون السنة بابناء الطائفة العلوية.

هآرتس 29/5/2012

الحل اليمني

البروفيسور إيال زيسر

■ جاءت نهاية الاسبوع معها بموجة جديدة من اعمال ذبح فظيعة نفذها النظام السوري في معارضيه. وكان الهدف هذه المرة بلدة الحولة قرب حمص التي قتل فيها أكثر من 100 انسان وفيهم 32 ولدا.

أثارت المذبحة الجديدة زعزعة بل تنديدا في أنحاء العالم، وعاد زعماء اوروبا والولايات المتحدة فدعوا الى تنحية بشار الاسد عن السلطة. لكن الطريق ما يزال طويلا من هنا الى اجراء حقيقي يفضي الى اسقاط بشار الاسد وانهاء الحرب الأهلية الناشبة اليوم في سوريا.

نجح الاسد في البقاء في الحكم طوال السنة الاخيرة، لكن ينبغي ألا نخطىء فنظامه أخذ يضعف وأصبحت تلاحظ صدوعا اولى في أساطينه التي ثبتت ثباتا صلبا الى الآن في مواجهة العاصفة التي ضربت سوريا.

ان تأييد النظام في المدن الكبيرة وبين أبناء الطبقة الوسطى والطبقة العليا أخذ يضعف، فانشقاق ضباط الجيش وجنوده يزداد، ولم يعد النظام يسيطر على المناطق القروية وعلى الضواحي؛ وأخذ يزداد ايضا الخنق الاقتصادي الذي فرضه المجتمع الدولي على سوريا، وفي المقابل ما تزال المعارضة السورية منقسمة وليست لها في الأساس قيادة تستطيع ان تقودها الى النصر المأمول.

استل الامريكيون في الاسبوع الاخيرة ورقة لعب جديدة هي الورقة الروسية من جعبتهم. فاقترحوا على موسكو ان يفرضوا على سوريا على نحو مشترك «الحل اليمني» بحيث يضطر بشار الى التنحي عن السلطة مع بقاء نظامه على حاله ليقود سوريا الى ان تُجرى انتخابات كتلك التي جرت في مصر أو في تونس. ويأمل الامريكيون ان يغمز هذا الحل المقربين من بشار الذين يشعرون بأن نهايته قريبة ليوافقوا على التخلي عنه لضمان مستقبلهم. وقد يغمز هذا الحل ايضا موسكو التي ربما تستطيع بهذه الطريقة الحفاظ على مكانتها المميزة في سوريا. بيد ان الثورة في سوريا تجاوزت نقطة اللاعودة، ويُشك في ان يستطيع تنحي بشار انهاء الحرب الأهلية الدامية الجارية فيها. ويُشك في ان يوجد من يقبلون الحل اليمني. ما تزال نهاية الصراع على سوريا بعيدة اذا وسيظل الدم في هذه الاثناء يُسفك فيها كالماء.

اسرائيل اليوم 29/5/2012

ما يقلق طهران اكثر من كل شيء كما يبدو هو احتمال ان تهاجم اسرائيل او امريكا قبل موعد الانتخابات الامريكية

طريق مسدود في التفاوض في الشأن الذري

زلمان شوفال

■ تتحدث أغاثا كريستي في كتابها «أتوا الى بغداد» عن مسؤولين كبار يحضرون الى بغداد عرضا للمشاركة في مؤتمر دولي مهم (فيلقون حتفهم هناك). وتضلل كريستي قراءها لكن يوجد في النهاية نوع من نهاية سعيدة. وقد واجه ناس «الخمسة بزيادة واحدة» (الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن بزيادة المانيا) الذين جاؤوا الى بغداد في الاسبوع الماضي لمحادثة ممثلي ايران، واجهوا مفاجآت غير ظريفة (برغم أنهم لم يعرضوا حياتهم للخطر)، فقد حاول الايرانيون تضليل محادثيهم، لكن ذلك لم يكن مفاجئا بخلاف ما في كتاب كريستي.

في أيام المحادثات نفسها وُجدت في منشأة فوردو بقايا يورانيوم مخصب بدرجة 27 في المائة. وعُلم ايضا ان ايران ضاعفت كميات اليورانيوم المخصب خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة فقط (من 73.7 كغم الى 145 كغم). وقضى معهد العلوم والامن القومي، وهو مؤسسة مستقلة في واشنطن هدفها منع نشر السلاح الذري، بأن كمية اليورانيوم المخصب التي صارت في يد طهران تكفي في المستقبل لانتاج خمس قنابل ذرية. ليس واضحا في هذه المرحلة هل ستكون نهاية سعيدة للقصة الذرية الايرانية، أي هل ستمنع العقوبات والدبلوماسية اللتان يفضلهما الغرب طهران من احراز القنبلة الذرية. وقد استعمل الايرانيون في محادثات بغداد والمحادثات التي سبقتها في تركيا تكتيكا شفافا هو الافضاء الى انقسام في الطرف

ايران جاهزة لانتاج خمس قنابل ذرية

الثاني وتحديد مبدأ «التبادلية»، أي ان يأتي تنازل في مجال العقوبات مقابل كل تنازل من جهتهم.

لم يتنازل ممثلو الغرب، لكن ما يقلق طهران أكثر من كل شيء كما يبدو هو احتمال ان تهاجم اسرائيل أو الولايات المتحدة في القريب، في موعد قريب من تشرين الثاني وهو موعد الانتخابات في امريكا. ولهذا نشب بين جاذبي الخيوط في طهران جدل في انه هل أفضل طريقة لمنع ضربة عسكرية هي استمرار الخداع أو زيادة لهب التهديد الذي يشمل ارهابا موجها على اسرائيل والحليفات العربيات للولايات المتحدة كالسعودية وامارات النفط.

تبذل ادارة اوباما من جهتها جهودا كي لا تواجه المعضلات المتعلقة باستقرار الرأي على عمل عسكري من اسرائيل أو من امريكا. وموقفها كما عبر عنه توم دونيلون، مستشار الامن القومي للرئيس، هو أنه «لنا ولاسرائيل الأهداف نفسها» – أي منع ايران القدرة الذرية العسكرية – «لكن السؤال هو هل العملية العسكرية مجدية». ويبدو ان واشنطن صادقة حقا في رفضها المطلق لحصول ايران على القدرة الذرية العسكرية، ولاثبات أنه لا فروق بينها وبين القدس أرسلت وزيرة الخارجية كلينتون الى اسرائيل في نهاية الاسبوع نائبتها ووندي شيرمن التي ترأست الفريق الامريكي في بغداد.

لكن استراتيجية الادارة الامريكية تحظى بنقد يزداد. فقد كتب خبيران بالمجالين السياسي والامني هما جيمس بيلي، وهو عضو رفيع المستوى سابق في مجلس الامن القومي عند الرئيس بوش الابن، وماثيو كرونيغ الذي خدم الى وقت غير بعيد في ادارة اوباما، كتبا في الاسبوع الماضي في صحيفة «واشنطن بوست» «أنه لا يوجد أي سبب للافتراض ان لايران نية ما ألا تستغل الاسابيع التالية (مدة المحادثات) للاستمرار في تخصيب اليورانيوم والتقدم الى نقطة يكون انتاج القنبلة منها مسألة وقت فقط». ويريان انه يجب على الولايات المتحدة ان تعرض مطالبها بصورة واضحة وأن تعلن ماذا سيكون ردها اذا لقيت الرفض. وفي الاسبوع نفسه قال راؤول غريخت، وهو عالم وباحث سياسي وأمني، ومارك دوفوفيتش، وهو مدير معهد بحث مشهور في عاصمة الولايات المتحدة، أنه برغم ان العقوبات جاءت بايران الى طاولة المحادثات فسيكون من الخطأ ان نستنتج أنه يجب ان يمنحها الغرب إفضالات باعتبارها جائزة. وكان تلخيصهم كالتالي: «ان حقيقة ان ايران قد نجحت في التقدم كثيرا في تحقيق برنامجها الذري تشهد بأن توجه الغرب مصاب بالنقص بصورة بالغة» لأن «التهديد من جهود ايران الذرية ليس في قدرتها الحالية على تخصيب اليورانيوم بدرجة 20 في المائة فقط بل في قدرتها على الدفع الى الأمام بأهدافها سرا».

سيبدأ الفصل التالي بعد ثلاثة اسابيع في موسكو. وتبدو النهاية السعيدة بعيدة ولا سيما اذا قوي ايمان الايرانيين بأنه لا يوجد رصاص في المسدس المتردد الموجه اليهم.

اسرائيل اليوم 29/5/2012

المفاوضات التي لم تكن

تسفي برئيل

■ «كان هذا في آذار 2004. محمد البرادعي (في حينه رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ت.ب) قال انه يريد أن يأتي الى طهران، وهو بالفعل وصل على وجه السرعة. ظننت أنه جاء للحديث في شؤون النووي، ولكنه طلب الحديث معي بشكل شخصي. روى لي بانه زار واشنطن قبل اسبوع من ذلك وقال للرئيس جورج دبليو بوش بان على الولايات المتحدة أن تدخل في مفاوضات مباشرة مع ايران في الموضوع النووي. فأجابه بوش: لماذا في الموضوع النووي فقط؟ لماذا لا نحل كل المشاكل بيننا؟ لا أعرف لمن توجد الصلاحيات العليا في ايران ولكن اذا ما وصل الى واشنطن احد ما مع صلاحيات بعقد صفقة، فانا شخصيا سأدير المفاوضات. البرادعي قال لي ان هذه فرصة طيبة وانه من المجدي ارسال أحد ما مع صلاحيات الى واشنطن».«هل الطلب وصل؟» «في نفس الوقت كان قرار النظام عدم اجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة». «بمعنى، الامريكيون اتخذوا الخطوة الاولى؟» «نعم».

هذا جزء من المقابلة المشوقة التي منحها د. حسن روحاني للصحيفة الايرانية «مهر نامة» بمناسبة صدور كتابه الجديد «استراتيجية الامن القومي الايراني». روحاني كان الامين العام لمجلس الامن القومي في ايران في عهد الرئيسين محمد خاتمي وهاشمي رفسنجاني، مستشار كبير للزعيم الاعلى علي خامنئي، ومن أدار المفاوضات مع الدول الغربية في موضوع النووي في الاعوام 2003 – 2005. اليوم يعمل روحاني كعضو في مجلس الامن القومي وكذا في لجنة الخبراء ولجنة مصالح الدولة، كلاهما من الهيئات الاهم التي تقرر السياسة الايرانية، وحسب تقارير في وسائل الاعلام الايرانية زار ايضا في شهر اذار فيينا بتكليف من خامنئي كي يعد لقمة اسطنبول.

ويكشف روحاني النقاب في المقابلة عن أنه في العام 2006 (بعد سنة من صعود محمود احمدي نجاد الى الحكم) تحدث مع يوشكا فيشر، بعد أن أنهى ولايته كوزير خارجية ألمانيا، وروى له فيشر بان الامريكيين هم الذين منعوا الاتفاق الذي تحقق بين دول اوروبية وايران في مسألة منشأة تخصيب اليورانيوم في أصفهان؛ «أنا واثق من أنه كان بوسعنا أن نتوصل الى اتفاق في مسألة المنشأة في اصفهان ولكن الامريكيين كانوا العائق. لم يشاركوا في المفاوضات ومارسوا الضغط من بعيد».

يمكن التقدير بأن ليس صدفة أن اعطيت المقابلة بالذات الان قبيل المحادثات في بغداد، ويبدو ان النية الايرانية هي ليس فقط الاشارة الى أن احمدي نجاد هو المسؤول عن تغيير الموقف الايراني من الولايات المتحدة (مقابل سلفه خاتمي)، بل وايضا الاشارة الى التغيير الذي طرأ في الاونة الاخيرة، حيث أن ايران مستعدة لمشاركة الولايات المتحدة في الحوار ولا تستبعد حديثا مباشرا معها.

سبق هذه المقابلة ايضا تصريحات لرفسنجاني، الذي روى في مقابلة منفصلة بانه في حينه اقترح اجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة ولكن كان آيات الله خميني هو الذي رفض الاقتراح. اما الان فيبدو أن ايران تسعى الى الاشارة الى أن الاجواء بدأت تتغير وان خامنئي هو الذي يوجه المفاوضات وهو الذي يقرر «مستوى المعارضة» في العلاقة مع الولايات المتحدة ايضا.

احد الفصول المشوقة في المقابلة يتناول الشكل الذي اتخذت فيه القرارات لاستئناف النشاط النووي، بعد أن تجمد هذا بين أعوام 2003 – 2005، باوامر من الرئيس خاتمي. يتبين أن من دفع في حينه الى استئناف تطوير البرنامج كانت السلطة الايرانية للطاقة الذرية التي «كانت متحمسة دوما. لديهم منظمة ولديهم طواقم، واستأجروا مهندسين وخبراء فنيين. بحيث أنه عندما توقف النشاط كانوا في مشكلة. نهجهم كان ان على ايران أن تكمل المهمة. وكان الخلاف في مسألة اذا كانوا قادرين على الاطلاق على انهاء العمل الذي بدأوا فيه. ولما قمنا في حينه فقط بخطواتنا الاولى ولم تكن لدينا تجربة، تطلعت السلطة الى أن تثبت بانه يمكنها أن تؤدي المهمة. ولكن كان لها معارضون. اذكر ان مجموعة من البروفيسوريين في الفيزياء التقوا به وقالوا لي أن ايران غير قادرة على اكمال دائرة انتاج الوقود النووي.

وشرحوا بان اولئك الذين يشتغلون اليوم في المشروع كانوا تلاميذهم وقالوا انهم يؤمنون بان هذا غير ممكن (في ان ينجحوا في انتاج وجود نووي، ت.ب). رجال سلطة الطاقة النووية كانوا يعرفون بالمعارضة، وعليه فقد دفعوا جدا باتجاه اثبات انفسهم ولكنهم لم يرغبوا في أن ينتقل الموضوع الى مجلس الامن».

روحاني تساءل حول الرد الدولي في حينه ولا سيما في رد فعل الدول الاوروبية التي سارعت الى نقل الموضوع للبحث في مجلس الامن. «فقد عرفوا قبل الاوان باننا نوشك على استئناف النشاط في المنشأة في اصفهان ولا صلة لذلك باحمدي نجاد. المشروع استأنف نشاطه في نيسان 2005، بينما احمدي نجاد صعد الى الحكم في آب من ذات السنة فقط. ابلغنا الاوروبيين، الذين لم يروا في ذلك اي مشكلة، اما الامريكيون فارادوا الانتظار الى أن يتبين من سيكون الرئيس الجديد كي يردوا».

مشوق أن نعرف ماذا كان سيحصل لو ان المفاوضات مع الولايات المتحدة بدأت منذ عهد بوش، ومشوق بقدر لا يقل ان نعرف ماذا سيقول احمدي نجاد عن مواقف روحاني.

هآرتس 29/5/2012

يفعل الاسرائيليون اليوم بالأغيار من العرب والافارقة والمهاجرين ما كان النازيون يفعلون بهم فيما مضى

موفاز الانتهازي

حانوخ مرماري

■ هل «سرق» شاؤول موفاز كاديما حقا حينما بادر الى الانضمام للائتلاف؟ ألم يسرق اريئيل شارون كديما من الليكود بسبب الاختلاف في الرأي في مسألة الانفصال وأصبح حزبا حاكما؟ اذا كان الامر كذلك فان تسيبي لفني التي فرضت على ممثلي حزبها وجمهور ناخبيها الجلاء الى المعارضة هي التي انحرفت عن الرؤيا وليس موفاز سوى مصحح اتجاه بتلك الأدوات نفسها.

أفضى اجراء موفاز الذي أصبح يُرى انتهازيا وأثار الغضب (الاعلامي على الأقل) لا الى اتهام الرجل والحزب فحسب بل الطريقة ايضا. وينفجر الغضب على الديمقراطية التمثيلية – وهي أهم مؤسسة اجتماعية لتطور المجتمع الانساني – بالزعم المعلوم الذي يقول ان مجموعة ساسة ساخرين لا يمثلون أحدا يفعلون ما يشاؤون وأن الطريقة هي المسؤولة. ويُقرن ضعف الجهاز السياسي القيمي بخطأ الديمقراطية التمثيلية وهناك من هم مستعدون لاستبدال شيء أكثر نجاعة بها قد يكون نموذجا أعماليا قابلا للترويج.

كان هذا الاجراء في مصلحة يئير لبيد. فلبيد إذ يريد ان يُرى أنه يجلب روحا جديدة للجهاز السياسي يصف في واحد من أعمدته الصحفية الديمقراطية التمثيلية بأنها «طريقة نظام حكم العالم القديم التي صيغت في أواخر القرن الثامن عشر». ويعرض في مقابلها «المواطن الشديد النشاط» المعاصر له الذي هو نتاج مجتمع المعلومات والتقنية، «الذي اعتاد ان يحصل على جواب عن كل سؤال في خلال واحد على ألف من الثانية».

وتُفرض على المواطن الجديد صفقة قديمة يجب عليه معها ان يدس قصاصة في صندوق ورقي ويُسلم نفسه لممثلين فاسدين مدة اربع سنين طويلة. وقد جاءت «طريقة» كديما في الوقت المناسب تماما كي تثبت زعمه.

لا حاجة الى رثاء الديمقراطية التمثيلية – وهي بنية الحكم التي نشأت في كل مكان حُطمت فيه تماثيل المستبدين. فالطريقة التي جلبت الرخاء للدول والحرية لمواطنيها ليست متعلقة بالتقنية. وليست قوتها في اسلوبها المنقح بل في قدرتها على التعبير عن كل مجموعة وسلوكها بحسب مواضعات واتفاقات. لو كانت الدولة منظمة ذات نسيج موحد ورؤيا موحدة وادارة هرمية لأمكن ان تُدار كأنها مصلحة بحيث يُقدِّم المواطنون النافعون ويُقال الضعفاء. فليس صدفة ان ناس قطاع الاعمال هم الذين يقودون تحقير هذه الطريقة.

ان المواطنين النشطاء من ذوي الاشباع الفوري يصعب عليهم اذا ان يُكيفوا أنفسهم للفروق بين القدرة التقنية المطورة وبين العمل السياسي المركب. ويُغرى كثيرون منهم باعتقاد أنه يُحتاج هنا الى ديمقراطية مباشرة، ديمقراطية ملايين تتم في الشبكة العنكبوتية بالاعتماد على المصطلح المتملص «حكمة الجماهير».

ان التقنية الجديدة تعرض على المواطن المدني في الأساس قُرب تناول المعلومة وصلة اخرى بممثليه في المؤسسات الحاكمة بما يشبه استمرارا للمحادثة من طرف واحد التي كانت رائجة في العالم القديم، أعني الاحتجاج والشكوى من قبل المواطن ورسالة فخر بالانجازات من قبل المنتخب. ويعرض مجتمع المعلومات على القيادة مجسا آخر لمشاعر الجمهور لكنه ليس بديلا عن استطلاعات رأي تعتمد على عينات وليس بديلا على التحقيق من صوت الاعلام التمثيلي، أعني الصحافة. فلا توجد تقنية تحل محل الصفات البشرية الضرورية لسلطة تمثيلية وهي الاستعداد للمخاطرة واستعمال الكوابح واتخاذ قرارات صعبة لمصلحة المجموع وتحمل المسؤولية ونتائجها.

ليست المشكلة هي الطريقة التمثيلية بل استعمالنا السيء لها والاستخفاف بالسياسة والمستوى الهابط لبعض المنتخبين وعدم اكتراث الناخبين الذين يزعم كثيرون منهم أن ممثليهم في الكنيست لا يمثلونهم ألبتة. حينما يجلس يئير لبيد في الكنيست ممثلا لجمهور ناخبين من المؤكد ان يعود الى انسان القرن الثامن عشر، المفكر وعضو البرلمان البريطاني إدموند بيرك الذي أوضح للمواطن النشيط ما يلي: «ان ممثلك لا يلتزم لك بعمله فقط بل بقدرته على الحكم وسيخونك اذا ضحى بك من اجل رأيك».

يديعوت 29/5/2012

خطر على أمن الفلسطينيين

إيال غروس

■ حينما أجازت محكمة العدل العليا (في 2006 وفي كانون الثاني من هذا العام مرة اخرى) أوامر قانون الجنسية التي تحظر اعطاء تصريح بقاء لفلسطينيين من سكان المناطق في اسرائيل حتى لو كان لهم أزواج في اسرائيل، اعتمدت على التسويغ الذي عرضته الدولة للقانون. وكان التسويغ بادي الرأي أمنيا، فقد زعمت الدولة أنه في 54 حالة منذ 2001 تم العثور على مشاركة في الارهاب من فلسطينيين حظوا هم أو آباؤهم بمكانة في اسرائيل.

باصدار المحكمة العليا هذا القرار الحاسم قارنت الوضع بقوانين موجودة بدول اخرى تقيد حق رعايا دول عدو في دخول اراضيها. لكن الحدود في حال اسرائيل والمناطق هي من طرف واحد. فالاسرائيليون يستطيعون ان يسكنوا في المناطق مع سلب السكان المحليين، لكن في نقاش حق مواطن اسرائيلي تزوج من فلسطيني في ان يعيش في دولة اسرائيل مع زوجه تصبح المناطق فجأة شبه دولة عدو وراء الحدود التي لا يجوز اجتيازها.

ان التسويغ من طرف واحد لتقييد دخول الفلسطينيين الى اسرائيل لاسباب أمنية بادي الرأي يتعزز بازاء التقارير عن عنف الاسرائيليين ضد الفلسطينيين. ففي السبت الماضي أطلق مستوطن النار على فلسطيني فجرحه بعد أن أشعل مستوطنون النار في حقول قمح للفلسطينيين. وقبل ذلك ببضعة ايام تم توثيق حادثة أطلق فيها مستوطنون نارا حية على فلسطينيين في حين كان جنود الجيش الاسرائيلي متنحين جانبا. وتضاف هذه الأحداث الى أحداث عنف كثيرة من مستوطنين على السكان الفلسطينيين بعضها في اطار ما يسمى «التسعير»، والتي تشمل رميا للحجارة ومداهمة لقرى واشعال حرائق.

قُدمت لوائح اتهام في حالات قليلة من عنف مستوطنين ضد فلسطينيين (بحسب معطيات «بتسيلم» منذ سنة 2000 قتل مواطنون اسرائيليون خمسين فلسطينيا في المناطق، هذا الى حالات عنف كثيرة لم تنته الى موت)، وبعد الادانة ايضا فُرضت عقوبات سهلة. وأشارت منظمة «يوجد حكم» الى اخفاقات في تطبيق القانون على كل ما يتعلق بعنف المستوطنين والتي تتجلى بتجاهل الجنود للجنايات على الفلسطينيين ومراكمة صعوبات مادية وبيروقراطية على فلسطينيين يريدون تقديم شكاوى واختلالات في التحقيق في الشكاوى، ويضاف كل ذلك الى استيلاء المستوطنين على اراض فلسطينية خاصة، فقد تم في أكثر من ثلاثين مستوطنة بناء واسع على اراض خاصة لفلسطينيين.

نخلص من هذا الى استنتاج انه اذا حظروا على فلسطينيين دخول اسرائيل لأنهم يُعرضون الاسرائيليين لخطر أمني (وأنا أرى ان هذا الحظر الشامل مرفوض)، فانه ينبغي ان يُحظر على الاسرائيليين دخول المناطق بسبب تعريضهم الفلسطينيين لخطر أمني.

ان الخطر الامني الذي يتعرض له الفلسطينيون من المستوطنين، من جوانب ما، أخطر مما يتعرض له الاسرائيليون من الفلسطينيين حتى لو نجح الفلسطينيون احيانا في الاضرار باسرائيليين، ويكون الحديث احيانا عن اعمال ارهابية صعبة. لأنه في كل ما يتعلق بعنف الفلسطينيين ضد الاسرائيليين توجد شرطة وجيش يحاولان حماية السكان الاسرائيليين. وتحاكم السلطات بل تعاقب عقابا شديدا اولئك الذين يستعملون العنف. وفي مقابلة ذلك حينما يكون الحديث عن عنف اسرائيليين ضد فلسطينيين لا يُمنح الفلسطينيون حماية من القوة التي تحكم المنطقة، أعني اسرائيل.

اذا كان هدف قانون الجنسية أمنيا حقا وكانت غايته حماية السكان ممن قد يهاجمهم فانه ينبغي تطبيق نفس المنطق في الاتجاه العكسي، فينبغي ان يُمنع الاسرائيليون – بسبب ميلهم المبرهن عليه الى سلب اراض فلسطينية والعنف ضد الفلسطينيين – من دخول المناطق.

ان عدم تطبيق هذا المنطق يشهد على أن مصطلح «الأمن» بحسب التصور المهيمن على اسرائيل هو شيء للاسرائيليين فقط. أما الفلسطينيون فلهم على الأكثر حقوق يجوز سلبهم إياها باسم التفوق الممنوح للأمن.

ربما اذا بدأنا التفكير في الفلسطينيين بأنهم يستحقون «الأمن» ايضا سنرى كيف ان الوجود الاسرائيلي في المناطق يسلبهم هذا الأمن.

هآرتس 29/5/2012

كراهية اسرائيلية

د. دوريت الدار ـ أفيدان*

■ أنا من جيل المحرقة الثاني وكان هذا الامر صعبا بحيث كان من الممنوع في عائلتي أن يُقال ذلك. ان والدي ناجيان من المحرقة من هنغاريا. وقد عمل والدي في المعسكرات القسرية السيئة الصيت. واختبأت أمي التي شاهدت حينما كانت فتاة صغيرة دخول الجيش النازي مدينتها بودابست من نافذة بيت طفولتها مرة بعد اخرى ونقلت من سجن الى آخر، والتقيا في اسرائيل وأعطياني اسما عبريا وتحدثا إلي بالعبرية وغنيا لي بالعبرية لأنني لست متصلة بـ«هناك»، لأنه ليس جزءا من حياتي كما أملا وقللا الحديث.

بيد ان الامر لم يكن كذلك بالطبع. فكلما ترعرعت أصبح للمحرقة معنى أكبر وأكثر شخصية بالنسبة إلي. وقد بدأ ذلك بيوميات آنا فرانك واتصل بعد ذلك بالقراءة ومشاهدة الافلام ودراسة واسعة للتاريخ ونظر في وثائق وصور واستيعاب للعمل الفظيع.

ان مسيرات الشعب الجماعية والصراخ والتحريض والشغب المتهيج وتحطيم الواجهات الزجاجية والاذلال واعلام الحوانيت والبيوت بعلامات والعنف والطرد، كل ذلك كان التهديد الوجودي الذي أضر بحياتي لأنه أضر بحياة والدي ووالديهما وعائلتي كلها.

والآن أصبح هذا التهديد الوجودي هنا، عندي في البيت، في الساحة الأمامية لأول مدينة عبرية بين متظاهرين يدعون الى الطرد. وفي شوارع القدس وأزقتها، وهي المدينة التي تم توحيدها، بين سائرين في مسيرات يرفعون أعلاما هي علمي ويحرضون على فلسطينيين هذا المكان هو بيتهم منذ حقب متطاولة. ومن مزيد الفظاعة أنني في جانب الشر، أي في جانب التهييج، لا أنا نفسي بالطبع ولا عائلتي ولا رفيقي. لكن اولئك الذين يفترض ان يكونوا اخوتي واولئك الذين يفترض ان يكونوا في جانبي من المعادلة واولئك الذين يشاركونني في ظاهر الامر المصير والتراث والحضارة والذاكرة التاريخية. انهم في الجانب المحطم والشاتم والمهاجم والمشاغب.

وأنا لا أعرف نفسي لكثرة الخَجل والخوف. من السهل في ظاهر الامر ان تميز نفسك وأن تقول انهم «آخرون»، وأقل فضلا وأقل قيما. ومن السهل التعلق بتفسيرات اجتماعية والحديث عن عُسر منذ سنين بعيدة ومشاعر ظلم في تل ابيب وتفسير أعوج للشعور القومي في القدس.

لكن أليست هذه بالضبط هي التعليلات والتفسيرات لما كان «هناك»؟ فالبطالة والعُسر وحسَب الآخر والمطامح القومية هي التي عززت قوى الشر وأفضت الى اتهام الشيوعيين والغجر واليهود. فهل نُمكّن هذه التعليلات الضعيفة البغيضة من تسويغ قوى الشر هنا؟ وليسوا هم وحدهم، أعني السائرين في المسيرات والصارخين والمشاغبين وهادمي روضة الاطفال ومهشمي الزجاج والشاتمين، وليس «الشارع» وحده.

ففي احتفالات القدس يؤيدهم أكثر شعب اسرائيل وحكومته ورئيس البلدية. وفي تل ابيب – يافا يؤيدهم ستة رؤساء بلديات يرأسهم رئيس بلدية تل ابيب لا يخجلون من نشر اعلانات تدعو الى السجن والطرد. وأنتم ايضا يا اعضاء الكنيست من الليكود وكديما والاتحاد الوطني الذين تقفون على منصة تُهيجون وتهيجون وتحرضون. أين تعلموا هذا، أعني جميع طوابير التشهير والشر؟ وما الذي ضيعوه في الطريق من دروس التاريخ والذكريات الخاصة والجماعية من ذلك العهد الأشد ظلاما في تاريخ الشعب اليهودي في الطريق الى هذه المنصات والشوارع الصارخة؟.

ان هذه الكراهية للآخر والاجنبي والضعيف هي نفس الكراهية التي توجه الى اللاجئين السودانيين والى الناس من اريتريا أو مهاجري العمل أو الفلسطينيين. ان صراخا من طراز «محمد مات» في مسيرة الأعلام التي تنفق عليها السلطات يشبه الصراخ «سرطان بيننا». فالكراهية هي الكراهية وهي مسمومة وتُسمم الكارهين.

لست أعرف كيف نوقف الفاشية. ولست أعرف كيف نعزز القليلين بيننا الذين يعملون بلا كلل في مجابهة الشر. ولست مستعدة للتخلي عن حلم الانتماء الى البيت الجماعي، لكنني لا أستطيع ألا أرى هذا البيت ينتقض ويتلوث.

لست أعرف كيف أحمي الأعزاء علي وكيف أضمن ألا تصاب حفيداتي بالكراهية والعنصرية، وكيف أحافظ عليهن أبدا كي لا يعتقدن أن قوتهن تنبع من المس بانسان آخر في كونه انسانا. وكيف يتعلمن أن الأقليات ممن يسمون «كارهي اسرائيل» و«يساريين» باعتبار ذلك نبزا وناس منظمات حقوق الانسان وحركات الاحتجاج هم الذين يفعلون كل ما يستطيعون للحفاظ على بيتنا هذا وتذكيرنا بأن كرامة الانسان وحريته تتناولان كل انسان. أريد أن أصرخ قائلة أنا لست معكم وأعلم ان هذا غير كاف.

* محاضرة في جامعة تل ابيب

هآرتس 29/5/2012

«حرية على الهامش.. في نقد أحوال الصحافة المصرية» لكارم يحيى:

الصحافة المصرية بين غياب الديمقراطية وسطوة رجال الأعمال

أسامة عرابي

■ تنامى وتعاظم دور رجال الأعمال والمال في مصر، وصارت لهم محطات فضائية وصحف ومجلات ناطقة باسمهم، ومعبرة عن توجههم العام المتناغم مع نشاطهم غير الإنتاجي، ولمثلهم الأعلى في الأمركة ونزعتها الاستهلاكية الشرهة، واستهدافها الدائم للربح، ولقيمها السلبية التي يجدون في تسويدها؛ محاولة لإرساء انتماء جمعي يوحِّد ما بين الداخل والخارج، فتمحى الذاكرة الوطنية، وتطمس الهوية، والنأي بالتالي عن مضمار الثقافة الرفيعة، وقدرته على الوفاء برسالته. وبالطبع جرى ذلك كله، في ظل تحرير السوق والتجارة، وخصخصة المشروعات الحكومية، وخلق فرص استثمارية جديدة وثيقة الصلة والارتباط بالطابع الكولونيالي التابع لبرجوازيتنا المصرية، وعلاقاتها التي لا تنفصم بالتطورات التي رافقت مسيرة الرأسمالية العالمية، ولا سيما في مرحلتها الأخيرة التي نحت بها منحى المحافظة والتوحش، ونفي أي مردود اجتماعي لسياساتها، كما نشهده بوضوح لدى «مدرسة شيكاغو الاقتصادية»، ومنظري الليبرالية الجديدة من طراز «روز وميلتون فريدمان» و«فريدريش فون هايك»، أي في ظل تدويل الرأسمال وعولمته، وتسخير ثورة الاتصالات والمعلومات لخدمتها، ولخدمة ما تنطوي عليه من عمليات إنتاجية. وقد شاهدنا ثلاثة نماذج ساطعة على ذلك؛ جاء أولها في حقبة السبعينيات ومثله المقاول عثمان أحمد عثمان صاحب شركة «المقاولون العرب»، وصهر الرئيس الأسبق أنور السادات الذي عيَّنه وزيراً للإسكان، والثاني في الثمانينيات من خلال المرحوم محمد عبد الحميد رضوان وزير الثقافة وأحد تجار الحاصلات الزراعية، والثالث في عام 2011 عبر المهندس محمد عبد المنعم الصاوي الذي اصطفاه المجلس العسكري الحاكم وزيراً للثقافة في حكومة الدكتور عصام شرف السابقة، ورئيس لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب الحالي، وهو مدير عام وشريك متضامن لشركة «عالمية للنشر والإعلان» التي أنشئت عام 1980 وتقوم بتجليد القاعات والدور بالرخام مقابل حقوق إعلانية لمحافظة القاهرة، وأضحى من أهم إنجازاته التي يتيه بها على الورى، حملات التوعية التي حملت شعاراته الأثيرة: جرِّب القيادة بدون زمارة.. لا تكن مدخناً.. حارب البمب الذي يؤذي عين طفلك، ويشكل إزعاجاً للإنسان.. أما نشاط ساقية الصاوي التي أنشأها لخدمة الثقافة والفن، فهو ذو طابع احتفالي كرنفالي تنمحي فيه الحدود الفاصلة بين الإعلان والحقيقة.. بين الوهم والواقع. ومن ثم؛ أمسى المأزق الحقيقي الذي تعاني منه وسائل الإعلام المصرية وتشكو، هو تجنيدها للتعبير عن مصالح فئوية ضيقة، تنحو بها منحى التبرير والتجميل، وتجعل منها تفريخاً أصيلاً لأزمة نظام حكم مزمنة، تتهدده دوماً عيوب خلقية ملازمة له في النشأة والتطور؛ ومن ثم، راح يلقي بعبئها على المجتمع ومناحي حياته، في ظل قانون طوارئ يمتهن الحريات، ويتربص بالجميع.

من هنا؛ تأتي أهمية الطبعة الثانية لكتاب «حرية على الهامش.. في نقد أحوال الصحافة المصرية»الصادر عن دار العين للنشر هذا العام (2012) إثر طبعته الأولى التي صدرت عن دار المحروسة للنشر والخدمات الصحافية عام 2005 ونفدت جميعها، للكاتب الصحافي بجريدة الأهرام القاهرية كارم يحيى الذي مُنع من النشر ومن دخول مقر عمله «بقرار عبثي»وقّعه رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الأهرام الأسبق إبراهيم نافع، ثم تجدد الحصار والحرمان المهني من الكتابة مع رئيس التحرير السابق عبد العظيم حماد، والذي ما زال سارياً حتى الآن، بل وصل الأمر حدَّ القبض على السيدة زوجه، ومحاولة إجبارها على التوقيع على ورقة تفيد بأنها تتاجر في المخدرات؛ نظراً إلى مواقفه المبدئية، ودفاعه عن حرية التعبير، و«كتاباته النقدية عن حال الصحافة المصرية، وبخاصة القومية منها التي تحتكر أو تكاد صناعة النشر الصحافي في البلد طباعة وإعلاناً وتوزيعاً، في دولة بوليسية بامتياز». غير أن كتابه هذا، هو الأول في سلسلة مؤلفاته التي توالت بعده: رهان المليون السابع: اليهود والهجرة الصهيونية حتى عام 2020 «الذي صدر في طبعتين بالقاهرة ودمشق في عامي 2002 و2006، كما شارك في تأليف «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري عام 1999، والقضية أ.ب: كيف استعدنا ضمانة ديموقراطية لانتخابات نقابة الصحافيين؟ ومظاهرات حرية الصحافة 1909: كتاب تذكاري توثيقي عام 2009.

وتنبع أهمية كتاب «حرية على الهامش»عندي من قدرته على تقديم رؤية جذرية متماسكة تتيح لنا التعرف بيسر على طبيعة المناخ الصحافيالمتردي الذي أدى إلى تدهور الأداء المهني، وتخلف الصناعة الصحافية ذاتها؛ نتيجة تبعية الصحف للدولة المصرية الرخوة، واستبعاد الكوادر الحقيقية، وهيمنة الأجهزة الأمنية عليها، وتحويل الصحف إلى عزب وشفالك وأبعاديات لرؤساء مجالس الإدارة ورؤساء تحريرها؛ فأصبح الصحافيون رهائن لديهم، وسياسات التعيين العشوائية، والافتقار إلى أسس موضوعية يعتد بها في النشر والترقيات وشغل المناصب والسفر لتغطية الأحداث والمؤتمرات الإقليمية والدولية، والحرص على إضعاف نقابة الصحفين وعدم استقلاليتها اقتصادياً، إثر رفض المؤسسات الصحافية دفع 1 % الموصى بها لها من حصيلة الإعلانات؛ لتحافظ على ذيليتها للنظام، ناهيك عن عمليات الاختراق النفطي الخليجي لواقعنا الفكري والثقافي بمنظوماته القيمية التي تكرِّس الفقر المعرفي والخواء الروحي. ولعلنا نتذكر الموقف الذي أبداه «مجلس التعاون الخليجي»حيال الكتّاب والصحافيين الذين هاجموا أميركا في «حرب الخليج الثانية»وما صنعته بالعراق وشعبها، واضطلاعه بإعداد قائمة بأسمائهم؛ توطئة لتجريم التعامل معهم، ومنعهم من النشر في صحفه. لهذا راعى المؤلف تقسيم كتابه إلى فصول ستة تتناول المحاور الآتية، بالإضافة إلى مقدمتي الطبعتيْن الأولى والثانية:

يبدأ المؤلف كتابه بسؤال محوري يلخِّص في تضاعيفه ماهية الكتاب وتوجهه العام؛ حيث يجيء المفرد بصيغة الجمع:

إلى أي حد كنت وما زلت كاتبا صحافياً هامشياً؟

يجيب: «لا أدري.. لكن ما يتعين الإشارة إليه بمناسبة إصدار الطبعة الثانية للكتاب، هو دلالة تاريخ طبعته الأولى»ثم يضيف موضحاً: «فمطلع عام 2005، كان في ظني نقطة انطلاق لاثنتين من حلقات الاحتجاج الممهدة لثورة 25 يناير، وهما حركة «كفاية»التي كنت من بين موقعي بيانها التأسيسي في نهاية العام 2004، والناشطين في فعالياتها لاحقاً. وحركة «استقلال القضاء»الجديدة وقد تفاعلت كغيري من المواطنين من أجل دعمها، وتعرفت خلالها إلى قضاة من أنبل وأجل من عرفتهم مصر. ولا أدري أيضاً أي صلة تربط هذا الكتاب بحركة «صحافيون من أجل التغيير»التي تأسست في يونيو عام 2005 بعدما بادرت بالدعوة إليها. أي بعد صدور الطبعة الأولى بأشهر معدودة. وقد شرفني زملائي بأن وضعت مسودة بيانها التأسيسي، وبمسؤولية منسقها العام». وبذلك يشير إلى حيوية العلاقة الجدلية القائمة بين صدور الكتاب والدعوة إلى توسيع أفق المطالب الديمقراطية العامة التي يلح عليها الليبراليون وديمقراطيو البرجوازية الصغيرة؛ ليسهم في تجذيرها والتطلع إلى ما هو أبعد من هذا بكثير، خاصة ما يتعلق منها بإلغاء العقوبات السالبة للحرية في الجرائم التي تقع بواسطة الصحافي، وإطلاق حرية تملك وإصدار الصحف، وتحرير العمل النقابي من القيود القانونية والإدارية والحصار الأمني المفروض عليها. لذلك لم يأل جهداً في «المشاركة في كتابة وإصدار نشرة «صحفيو الغد»غير الدورية خلال عامي 1995 و1996، فضلاً عن كتابة عدد من المقالات والدراسات المتناثرة منذ صيف عام 2005 وحتى نوفمبر 2010»؛ لإقرار حق الأفراد في ممارسة حقهم في التعبير عمَّا يرونه من أفكار دون تدخل، وفي البحث عن المعلومات والحصول عليها، ومحاسبة المسئول عن حجبها. الأمر الذي دفع زملاء المهنة إلى الاعتراض على منطق الأستاذ كارم يحيى حين عدَّ كتابه هذا «بمثابة وثيقة في تاريخ الصحافة بعد ثورة 25 يناير»، ولم يتحمس لإصدار طبعة ثانية، وردوا عليه قائلين: «إن هذه الصحافة ستحتاج لعقود عديدة حتى تبرأ من الانتقادات التي وردت في مختلف فصول الكتاب. «عندئذ أدرك أن «في منطقهم وجاهة»، وأن «المعركة من أجل تغيير وحرية صحافتنا جارية على قدم وساق، ولا يتصور حسمها في أيام أو شهور أو حتى سنين معدودة. كما أنني رأيت في هذا الكتاب ما يمكن أن يمثل أساساً نظرياً ومنهجياً للدراسات والمقالات التطبيقية التي كتبتها لاحقاً ولا أزال أكتبها إلى حينه. فضلاً عن أنني وحتى الآن أنظر إلى نفسي وكأنني كاتب صحافيهامشي. وما زلت وغيري كثر نعاني من مشكلة أن نجد مَنْ ينشر. وهو ما أظنه مشكلة لن تزول بسهولة.«

وهذه ـ في الحقيقة ـ وجهة نظر حريَّة بالتأمل والدراسة، خاصة أن النظام القديم مازال يدافع عن أسسه وقواعده، ويدفع مع كل نهوض جماهيري وضغط سياسي بوجوه وشخصيات لا تتناغم واستحقاقات المرحلة الجديدة التي نشأت عقب ثورة 25 يناير الشعبية (تعاقب خلالها على رئاسة مجلس إدارة الأهرام اثنان من أعضاء لجنة السياسات التي أسسها ورأسها جمال مبارك هما: د. عبد المنعم سعيد وعبد الفتاح الجبالي، وثالث عضو في الحزب الوطني السابق هو المرحوم لبيب السباعي، وكذلك رأس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم عضوا الحزب الحاكم السابق: محمد بركات ومحمد الهواري، أما رئاسة التحرير فذهبت إلى شريكهما في العضوية ياسر رزق، وهلمجرا في سائر المؤسسات)، محافظاً على هياكله البنيوية التي لا تسمح للبلاد بإرساء آليات جديدة للبناء الديمقراطي، والحيوية الاقتصادية الكفيلة بانتشال المحروسة من وهدة الركود الاجتماعي، ونشوء مجتمع مبدع مادياً وثقافياً يضم منتجين أحراراً.. وهو ما لن يتحقق دون إزالة العوائق التشريعية والسياسية التي تحول دون ازدهار مطلق للإنتاجية الإنسانية، والتملك الاجتماعي العادل لنتائجها.

من هنا؛ أطلق الكاتب على نفسه «كارم يحيى على الهامش»تارة، و«منبوذ مهنياً ومؤسسياً»تارة أخرى، وأسف لعدم جرأة «زميل في صحيفة بما في ذلك الصحف الحزبية المعارضة والخاصة الجديدة المسماة زوراً «المستقلة» على نشر سطر واحد عن الكتاب، أو عن منع زميل مهنة ودراسة من العمل.»وهو ما يفصح بجلاء عن معضلة الصحافة المصرية المركبة والمعقدة، بعد أن تردت علاقات العمل على نحو غير مسبوق، وأصبح الصحافي خاضعاً في عمله وفيما يكتبه لأكثر من قانون يغل يديه مثل: قانون تنظيم سلطة الصحافة رقم 96 لسنة 1996، وقانون المطبوعات، و قانون العقوبات لإعطاء المحقق سلطة الحبس الاحتياطي، وقوانين المحاكم العسكرية، وقانون الأزهر، وقانون الاستخبارات العامة ـ وقانون حماية الوثائق ـ وسواها من القوانين السارية منذ أواخر القرن قبل الماضي، والمستمدة من أسوأ العهود الفرنسية طراً، بل إن»قانون حماية الوثائق»جعل من أي ورقة وثيقة، لدرجة أن شهادات الميلاد صارت من الوثائق وفقاً لأحكامه؛ حتى يظل سيفاً مصلتاً على رقاب الصحافيين والكتّاب والباحثين. لهذا جاءت مصر ـ وفق آخر تقرير لمنظمة صحفيين بلا حدود ـ من بين أكثر من عشر دول معادية لحرية الصحافة في العالم، علاوة على القيود المفروضة على حرية إصدار الصحف، التي كانت تصدر قبل عام 1952 بموجب إخطار «دائرة المطبوعات «التابعة لوزارة الداخلية، بخطاب مسجل بعلم الوصول؛ الأمر الذي يجافي ويخاصم «مواثيق حقوق الإنسان»، ومنها «حق المواطن في الإعلام»، الذي يفضي إلى مشاركة المواطن في القرار السياسي، وما يترتب عليه من ازدهار للديمقراطية، ودفع الأستاذيْن الجليليْن أحمد نبيل الهلالي المحامي والقائد اليساري والمستشار الكاتب سعيد الجمل إلى الاعتذار عن الاشتراك في اللجنة القانونية بنقابة الصحافيين؛ لأن القانون 96 لسنة 1996 أهدر أهم توصيات وقرارات المؤتمر العام الثالث للصحفيين والجمعية العمومية لنقابة الصحفين والأركان الأساسية التي قام عليها مشروع النقابة فيما يتعلق بإلغاء عقوبات حبس الصحافيين، وكفالة حق الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات وسائر الشخصيات الاعتبارية والخاصة والأشخاص الطبيعيين المصريين كاملي الأهلية في تملك وإصدار الصحف؛ بما يعني إعادة النظر في تملك الدولة للمؤسسات الصحافية والقومية؛ حتى لا تظل محتكرة لمالك واحد، وحزب واحد. وهو ما يعبر عنه المؤلف بقوله: «باتت الصحف المسماة بـ»القومية»منذ أكثر من 45 عاماً في وضع شبه احتكاري، وعلى نحو يجعل القراء والإعلانات أسرى سلطة بعينها ونفر من الرجال المعدودين يتحكمون في مقدرات صناعة الصحافة المصرية من مطابع وإمكانات توزيع وورق طباعة، وما عدا ذلك فهامش متروك بسماحة السلطان وبمزاج مماليكه، ممن وهبهم حق التصرف كاملاً، دون سؤال عن نزاهة أو مراجعة لكفاءة.»بيْد أن هذه القضية جزء من أزمة أكبر يدعوها الكاتب باسم «أزمة في الشرعية «يراها «متعددة الأبعاد، ونرى ترجمة لها في انصراف القراء، وانخفاض التوزيع، وتدهور الأداء المهني، وضعف المصداقية، فضلاً عن الديون المتراكمة والخسائر المتوالية برغم ما تتميز به هذه الصحف من أوضاع شبه احتكارية.»

وبذلك يلفت المؤلف نظرنا إلى حرص القيادة السياسية المصرية منذ ثورة 23 يوليو 1952 حتى الآن، على السيطرة الكاملة على حقل الإعلام، وتكنولوجيا المعلومات، ووسائط المعرفة، وأدوات الترفيه؛ بحيث ترك تنظيمها، وتحديد أطرها وأبعادها للأجهزة المختلفة، تديرها ببيروقراطيتها وبوليسيتها التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه الآن من تردٍّ وانحدار. وأمسى من البدهي خلط الإعلان بالتحرير، والرأي بالخبر؛ من أجل الدفع والتأثير في اتجاه معين. لذلك لم تُسَنّ أي قوانين لحماية متلقي الرسالة الإعلامية من خطر التلاعب بالصورة، وعمليات توظيف المادة الموجهة، وتكريس الثقافة الأحادية الجانب. وهو ما دفع المؤلف إلى تشخيص «أزمة الشرعية»، وتقويم جوانبها بوصفها قائمة «على اختطاف الصحف لحساب رئيس الدولة والحزب الحاكم ونفر من الرجال المعينين في المناصب القيادية بها، وذلك على خلاف فلسفة انتقال كبريات الدور الصحافية من ملكية عائلية وفردية خاصة إلى عموم المصريين. ولقد تطورت أزمة الشرعية إلى إعطاء إجازة مفتوحة للقانون في العديد من جوانب إدارة هذه الصحف، وليس فقط في الإبقاء على قيادات في مواقعها إلى ما بعد سن المعاش المنصوص قانوناً.«الأمر الذي حوَّل نفراً» من قيادات الصحف القومية إلى رجال أعمال يرأسون ويديرون صحف الدولة التي تصدر بمال الشعب.

وبذلك حوَّل مجلس الشورى المؤسسات الصحافية الذي يسيطر عليها من ملكية الاتحاد الاشتراكي في الماضي، إلى تركة له ولرؤساء مجالس الإدارات والتحرير، وصارت البوق الرسمي لحكومة الحزب الوطني، وتكايا، وفشل كثيرون في إدارة مؤسساتهم، على الرغم من أنها تحصل على إعانات حكومية بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال كمّ الإعلانات التي تقدمها الوزارات المختلفة والشركات القابضة، باستثناء مؤسستي «الأهرام» و«الأخبار»اللتين نجحتا في دخول عالم البيزنس والاستثمار، وكلتاهما تعد الصوت الرسمي للنظام طبعاً. وقد رفعت قضايا عديدة من قبل الصحافيين ضد رؤساء مجالس الإدارات ورؤساء التحرير، بلغت في وكالة أنباء الشرق الأوسط حوالي مائتي قضية، ولم يتخذ أي إجراء حيالهم؛ نتيجة استقوائهم بالأجهزة الأمنية وبشخصيات نافذة في الحكم وبرجال الأعمال القابضين على مقاليد الأمور في البلاد، بعد أن وجدوا الفرصة سانحة لإصدار صحف تمكنهم من الضغط على الحكومة، والتأثير السلبي على المجتمع، وإنهاء الصراعات الدائرة بينهم لصالح طرف على حساب طرف آخر، وقد حاول رجل الأعمال المصري الذي يحمل الجنسية الأمريكية د.محمود وهبة في منتصف الثمانينيات شراء «مؤسسة دار التعاون»، وتحويلها إلى قطاع خاص، وتردد أنه عرض أكثر من مليار جنيه لشراء «مؤسسة الأهرام»، كما حاول الريان شراء «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، وتقديم قرض لنقابة الصحافيين قدره مليون جنيه من دون فوائد، لكن يقظة الشرفاء من الصحافيين أوقفت هذه الصفقات المريبة. ولهذا بالطبع أسبابه التي يرصدها المؤلف بدقة في فقرته الآتية: «وبينما تأخذ مصر باقتصاد السوق والليبرالية الاقتصادية، فإن الليبرالية السياسية والصحافية تظل أمراً بعيداً. فالسلطة السياسية تتبنى صراحة تأجيل «الإصلاح السياسي والديمقراطي»، وإلى أجل غير مسمى. ويُظهر رجال الأعمال الجدد تبرماً لا يقل شراسة وعدوانية عن مسؤولي الدولة إزاء أي خروج عن الأداء الصحافيالتقليدي الرتيب باتجاه الشفافية المعلوماتية والآراء الانتقادية ولا تكتفي هذه القوى بعرقلة رفع القيود عن الصحافة، ولا بإعادة اكتشاف وتفعيل التشريعات العقابية الفظة، بل تسعى بدأب إلى إنتاج قوانين أكثر تشدداً وتضييقاً.»والمفارقة أنه في الوقت الذي ينص فيه القانون رقم 96 لسنة 1996 على حق الصحافي في الحصول على المعلومات من مصادرها، سواء كانت جهة حكومية أو عامة، إلا أنه لم يحدد عقوبة لمن يمتنع عن إعمال هذا النص، ولم يحدد الجهة الموكول إليها مهمة محاسبة الممتنع عن تقديم المعلومات المطلوبة، أي في الوقت الذي يتم فيه حجب المعلومات عن الصحافيين، يلزمهم القانون بعبء تقديم الدليل أو المستندات الدالة على صحتها، وإلا فالحبس والغرامة في انتظارهم. وقد اقترح نقيب الصحافيين المصريين والعرب المفكر الراحل كامل زهيري إلغاء الحبس، والاكتفاء بالغرامة فحسب، على أن تكون طرق محاسبة الصحافيجنائياً بالغرامة، ومدنياً بالتعويض، ونقابياً بالتأديب، مع تأكيد حرية الصحافة، لكنهم ضربوا بكلامه عرض الحائط. بل إن النظام المصري لم يصل إلى درجة سماحة وأريحية «قانون المطبوعات العثماني»الصادر في 14ـ12ـ1874، في مادته الثانية عشرة التي نصت على أن تكون حرية المطبوعات مطلقة في دائرة القانون؛ وهو ما يؤشر إلى حرية النقد والتعبير وكفالتهما.

لكن اتساع دائرة التجريم، والإسراف في العقوبات فيما يتعلق بالتشريعات الصحافية، بلغ شأواً بعيداً في مصر، على الرغم من أن الدستور منذ سنة 1923 حتى سنة 1971 في مادته السابعة والأربعين حرص على تحصين حرية النقد والتعبير من أي اعتداء كان. ورأى فقهاء القانون الجنائي أنه قد تترتب على النقد مسئولية مدنية تؤدي إلى التعويض، لكن ذلك لا يستتبع أي مسئولية جنائية، ما دام النقد منصباً على ذات الفعل، ولا علاقة له بشخص صاحبه. غير أن (ما يبعث على المزيد من القلق هنا أن غالبية التعديلات التشريعية المتشددة المقترحة تنحو إلى تأكيد التمييز لصالح «الشخصيات العامة») وكل أحكام السجن التي نفذها الصحفيون الستة: مجدي أحمد حسين وصلاح بديوي وعصام حنفي ومحمد هلال من جريدة الشعب، وجمال فهمي وعمرو ناصف من جريدة العربي الناصري، كانت في قضايا لا تتعلق (بآحاد أو بسطاء الناس؛ فقد كان المدعون فيها من كبار رجال الدولة، ومن نخبة السياسة والاقتصاد) .لكن اللافت في الأمر أن حبس هؤلاء الصحافيين أتى بعد سقوط قانون الصحافة المشبوه 93 لعام 1995 الذي حصَّن رئيس الجمهورية من النقد وعرَّض صاحبه للحبس احتياطياً، وحلول القانون 96 لسنة 1996 محله، وظلت مواده سيفاً مصلتاً على حرية الصحافة، وحرمت الأفراد من حق إصدار الصحف. بيْد أن من سلطات النائب العام وقف حبس الصحافيين، ولكن ليس أي صحفيين، بل مع حالات خاصة، وأسماء بعينها، كما حدث مع مصطفى ومحمود بكري. ومن المضحك المبكي في هذا السياق، أن نذكر أن بعض مواد قانون اغتيال الصحافة رقم 93 لسنة 1995 تسللت إلى «قانون البلطجة»لا سيما في مادته 375 مكرر؛ لأن تهمة الافتراء المنصوص عليها في هذه المادة، تعد من التهم المطاطية التي تتسع لتشمل أي رأي يستهدف كشف فساد أي مسؤول.

ولم تشرح لنا هذه المادة أركان جريمة الافتراء التي نصَّ عليها القانون، تماماً مثل قانون 93 لسنة 1995 الذي أُلغي ليعاود الظهور في «قانون حماية الوثائق»الذي يفتح الباب على مصراعيه لإدانة كل من تشاء الحكومة إدانته. وتكتمل المهزلة فصولاً، إثر استدعاء الصحافيين عن طريق الشرطة، لا من خلال نقابة الصحفيين، مع أنه لا مسوِّغ لحبس الصحافي احتياطياً في قضية تتعلق بالسب والقذف لأي مسئول أو موظف عام؛ لانعدام الأسباب المبررة لهذا الحبس.

ميثولوجيا الحب: ملامح نظرية عربية في الحب

نزار قباني

محمود درويش

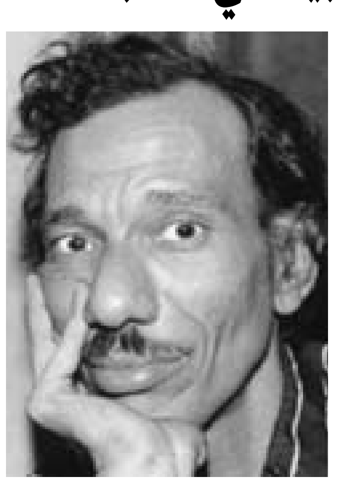

امل دنقل

د.كفاح درويش *

■ الحب شعور إنساني يتأثر بنوازع النفس، ويتولد في الطبيعة، ويتعايش مع العرف الاجتماعي، ويتداخل مع الموروث والتقاليد. إنه الشعور المقدس في الديانات البدائية وفي الحضارات المتطورة معا، وهو شعور متأصل وفعال يقرب المسافات بين البشر، ويختصر الفوارق في الجنس والشكل واللون، ويذيب الحواجز بين الطبقات ويقرب بين الناس. وقد ظل الحب محورا أساسيا دارت حوله الإبداعات البشرية، ومثل حضوره الدائم في وجدان الفرد والجماعة دافعا من دوافع سعي الإنسان للرقي بإنسانيته نحو الكمال المنشود.

الحب ظاهرة اجتماعية أساسية لم تتغير في جوهرها منذ أقدم العصور التي عاشها الإنسان، فقد ارتبطت المرأة بالأرض، وكان للمرأة في المجتمعات القديمة قيمة اجتماعية وإنسانية أكثر من الرجل، ومع ظهور أقدم الحضارات أخذت مشاعر الحب تكتسب طابعا حضاريا، بل أخذت تشكل أحد مظاهر السلوك الحضاري للإنسان، فملحمة «جلجامش» تشتمل على مواقف عشقية بين جلجامش البطل والآلهة «عشتار» ربة الحب والجمال، ومن منا لا يعرف «فينوس» إلهة الجمال التي كان لها علاقات حب كثيرة مع الآلهة وبعض البشر ومنهم الراعي الجميل «أدونيس». وتمدنا الأعمال الأدبية اليونانية بصور كثيرة عن العشق وفي مطلعها «الإلياذة والأوديسة»، والعملان ينسبان إلى «هوميروس» وكان هذا الشاعر يتغنى بالحب و«هيلين» بطلة الإلياذة، امرأة جميلة أقلعت من أجلها ألف سفينة ولقي الموت في سبيلها آلاف الرجال.

الحب والاديان السماوية

ثمة ترابط وتوافق بين الحب والأديان السماوية، فهما يسعيان على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع تقوية الأواصر، وإشاعة روح والطمأنينة. إن الغاية المنشودة من وراء الإيمان بالأديان، هي إيمان البشر بمزيد من الحب وهي أقدس المشاعر الإنسانية التي بنى عليها الأنبياء رسالاتهم، فقد حفلت الأسفار اليهودية بقصص الغرام التي تعد وسطا بين التاريخ والشعر، مثل قصص حب «اسحق ورفقة»، «ويعقوب وراحيل»، «وإبراهيم وسارة». وحملت المسيحية فكرة واضحة عن الحب الروحي، فالمحبة تبلغ أقصى درجاتها، حين يرتضي أن يموت الابن لكي تكون الحياة للعالم. أما الإسلام فقد أبقى على عدد من العادات والتقاليد الجاهلية؛ لكنه قدم قيما روحية واجتماعية جديدة تحمل أسمى معاني الحب، وعرضها بصيغ وأشكال مختلفة منها ما انطوت عليه ألفاظه وتعابيره، ومنها ما انطوت عليه إشاراته ومعانيه ودلالاته ومنها ما احتوته قصصه. وقد ورد في القرآن الكريم استخدام واسع لجذر الحب وفعله واشتقاقاته الأخرى، ولا شك أن الإسلام أدرك نوازع الإنسان، وقدر سلطان الأحاسيس فوجهها وهذبها؛ لأجل صيانة الإنسان من الزلل وحفظ نوعه ونسله، ولم ترد كلمة الحب تعبيرا عن علاقة الرجل بالمرأة إلا في سياق قصة يوسف عليه السلام، ومنها قصة «سليمان عليه السلام مع «بلقيس»، وقصة «موسى» عليه السلام وبنات» شعيب»، وتوافر للرسول محمد صلى الله عليه وسلم من عواطف الألفة والمحبة للبشرية ولأهل بيته ولأصحابه ما لم يتوافر لإنسان، وكانت أولى مظاهر ألفة النبي عليه السلام وحنانه مع المرأة تتجلى في حياته مع السيدة «خديجة» إذ أعجبت به وأحبته لأمانته وصدقه وحسن خلقه، وقد استجاب الرسول لهذه العاطفة النبيلة وبادلها حبا بحب وحنانا بحنان.

الحب والحرب عند العرب

يكاد الأدب العربي يكون أسبق آداب العالم إلى تصوير الحب والتعبير عن عاطفته، فيما توافر للعرب في بيئتهم الخاصة، من فطرة سليمة وإحساس مرهف، ومن تذوق دقيق واع لما يحيط بهم من روائع الجمال وبدائعه متمثلة في مناظر صحرائهم، وبما اشتملت عليه سماؤها من غيوم ونجوم تسحر، فإذا أضيف إلى ذلك ما امتاز به العرب من كثرة الترحال والانتقال انتجاعا للرزق، ومن فصاحة اللسان والجنان والقدرة على التعبير. وقد تغنى بجمال الحب وحب الجمال فطاحل الشعراء العرب، منذ عصر الجاهلية، والحق أن المرأة كانت تشكل حافزا قويا من حوافز الإبداع عند العرب يذكرونها في الحروب، وتستفتح بها القصائد وترتسم في أحاديثهم ومسامراتهم.

وكثرت عندهم أوصاف المرأة المعنوية والحسية، فالآلهة عندهم تحمل أكثرها أسماء الإناث، بل صوروا الغيلان والسعالي بصور النساء وشبهوا الحسناوات بالجنيات، وكان الغزل بالمرأة يجري مجريين مجرى عفيفا ومجرى حسيا صريحا، أما الأول فكان في البادية، وفي الأكثر قل ما صرح الشاعر البدوي باسم حبيبته، وكان هذا الغزل يدور حول بث الشوق والرغبة في لقاء الحبيبة، وتذكر أمكنة اللقاء. ومنهم «مجنون ليلى»، «وقيس بن ذريح «مجنون صاحب لبنى، «وتوبة بن حمير» صاحب «ليلى الأخيلية» وغيرهم كثير.

أما الثاني يتمثل في بعض شباب المدن في الحجاز أوتوا بسطة في الرزق ورفعة في المكانة الاجتماعية ورقة في الدين وقسطا وفيرا من الفراغ ومنهم «عمر بن أبي ربيعة» وهو أشهر من أن نجمل عنه، وقد ترك شعرا كثيرا صور فيه حياته العابثة الماجنة وقص فيه حوادث غرامه وخلفه في هذا الصنف من الحب فريق من الشعراء منهم «الأحوص» و«العرجي».

كان للحب العذري أثر في الشرق والغرب، فأما الشرق فلم يكتف بهذه النظرة المثالية للحب الإنساني، وإنما تعداها إلى القول بالحب الإلهي. والذين حملوا لواء العشق من الصوفية «رابعة العدوية» أشهر نساء أهل التصوف، والسابقة إلى وضع قواعد الحب والحزن في التصوف. وهذه غزليات «ابن الفارض» وخمرياته قد ملأت الدنيا وهي بمجملها نشيد الوجد الروحي، الذي يشعرنا بذلك العشق الأسنى الذي يملك على العاشق حواسه فيسكره، ويحيله من عالم المادة إلى عالم الروح، يقول: ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرج.

غزل الصداقة وغزل العلاقة

أما أثره في الغرب فحسبنا في الدلالة عليه شهادة عالم من جل علمائه هو «أندريه موروا» عضو الأكاديمية الفرنسية، حين يتحدث عن نشأة الحب الرومانسي، أيام «التروبادور» و«التروفير» ومن ثم في قصص الفروسية، من خلال التيارات العربية التي قدمت إلى أوروبا عن طريق جنوب فرنسا.

كان لشعر الفروسية أثر في إثراء الحب بمفاهيم عشقية جديدة وخير من يمثل هذا الاتجاه «عنترة بن شداد العبسي» فقد بقي ذكره أنموذجا للبطولة والفروسية عند العرب، ولقد أطلت من حياته مظاهر الفارس والشاعر والعاشق، وسطعت بأوضح صورة من صور شمائل الرجولة التي أطنب بذكرها العرب، وأصبح بنخوته وفعاله وغرامة بعبلة التي خلد اسمها في معلقته المشهورة جزءا من التراث الأدبي في العالم العربي.

لعبت مجالس الغناء التي استجدت في العصر الأموي دورا كبيرا في تطور شعر الحب والغزل، يشار فيها إلى أخبار العاشقين، وتنشد فيها أشعارهم، وكانت أسماء العاشقين تتردد على ألسنة المغنيين والمرددين؛ مما أدى إلى خلق شعور رقيق أبعد عنهم قصائد الهجاء. وأغلب الظن أن أحدا لم يوفق في وصف الطروب كما وفق «أبو حيان التوحيدي».

أسهم العرب في تقديم تنظيرات مهمة فيما يتصل بمشاعر الحب، وأفردوا للحب كتبا خاصة، عالجوا فيه تطور فكرة الحب واتجاهاته، وعلاماته ودرجاته وأمراضه، وخرجوا بنتائج وآراء طريفة، وفيها إبداع يقترب بعضها من التحليلات النفسية المعاصرة في بعض الأحيان. فقد عالجه الجاحظ من منظور أدبي نفسي اجتماعي في رسالة» العشق والنساء» وفي كتابه»مفاخرة الجواري والغلمان» وهي رسالة قارن فيها الجاحظ بين الجارية والغلمان، وأظهر فضائل كل منهما على الآخر. كما يمدنا «التوحيدي» الذي يقترب من منهج «الجاحظ» في كتابه «المقابسات» المقابلة الأخيرة بمداخلة عن فلسفة الحب والعشق، ويقول» غزل الصداقة أرق من غزل العلاقة» ويذكر التوحيدي أسماء الحب ودرجاته ويؤيد الرأي القائل» بأن المحبين على أشكالهم يقعون»، ومنهم من مزج العشق بالموقف الديني كما هو الحال عند «ابن حزم» صاحب كتاب «طوق الحمامة في الألفة والإلاف»، ومنهم من مزج العشق بالمجون فيسرد القصة المكشوفة والخبر العاري كما فعل «الأصفهاني» في «الأغاني».

قباني ودنقل ودرويش

لا يمكن الحديث عن الحب كموضوع أدبي فلسفي في ثقافتنا العربية الحديثة دون أن يتبادر إلى الذهن اسم «نزار قباني»، الذي نزع عن القصيدة العربية ثوب البداوة، وخلص الحب من أوهامه، وأخرج الجسد الأنثوي المكبوت من كهوف العتمة والصمت، إلى فضاءات النور والصوت، يقول: «إنني أكتب للمرأة، وعن المرأة لأنقذها من مخالب القبيلة، ومن سيف أبي زيد الهلالي». لعلنا، لا نجافي الحقيقة إذا قلنا إن شهرته الواسعة قامت على ما سطره فيها، وما أجراه على لسانها، وما فجره فيها من ثورات وبراكين من خلال نرجسيته الأكثر بروزا في شعره، فهو المعشوق لا العاشق، والمطلوب لا الطالب، فالمرأة هي الأسيرة لديه، المتهالكة على ساديته وجنونه، يقول: أوصيك بجنوني خيرا

فهو رصيدك الجمالي

ويوم أسحب منك كفالة جنوني سيشهرون إفلاسك

لم يكن القباني صاحب قضية، ولا كان عدوا للمرأة أو نصيرا، لكنه راصدا يرسم بالكلمات من كل الزوايا، ولقد تنوعت صورة المرأة في شعره، وتلونت أساليب الخطاب الغزلي، فتارة يتناولها ثائرة متمردة، وتارة يتناولها جسدا ونوازع جنسية، وأحيانا يجري على لسانها من بوح بأسرار الرغبة الجنسية. وإذا كان قد وفق في بعض شعره إلى تنوير المرأة، فإنه قد تسبب في كثير منه بإفسادها عبر تصوير الحرية على أنها انفلات لامسؤول، واستسلام مطلق لرغبات الجسد.

أما «أمل دنقل» فعلى الرغم من انخراطه في مسيرة الحداثة الشعرية، فهو لم يتمكن من الارتقاء في أو تعامله شعريا مع المرأة، فقد بقيت نظرة الريفي الذي ينظر إلى المرأة كمصدر للغواية مقابل صورة أخرى طهرانية للحبيبة المقدسة، هذه الثنائية التي تمثل عقدة الرجل الشرقي.

تقتصر صورة المرأة في قصائد شعراء المقاومة على صورة أم الشهيد أو أخته، أو في الصورة المثالية وهي صورة المرأة/الوطن، ولم يتناولوا المرأة كامرأة له مقوماته الإنسانية وخصوصيته الأنثوية، يقول «سميح القاسم» من قصيدة: «ليلى العدنية»:

شاءها الله شهية! شاءها الله فكانت كبلادي العربية!

شعرها ليلة صيف بين كثبان تهامة... مقلتاها من مهاة يمنية.

أما عند «محمود درويش» فقد تطورت صورة المرأة عن النمط السائد من خلال «ريتا» التي كانت أشبه بلعنة ملازمة للشاعر، إلى تقديم ديوان كامل عن علاقته بالجنس الآخر من خلال»سرير الغريبة» الذي هو محاولة لاكتشاف عوالم المرأة، وأسرارها، يقول:

ريتا تحتسي شاي الصباح
أتأخذني معك؟ فأكون قلبك الحافي، أتأخذني معك،
فأكون ثوبك في بلاد أنجبتك...لتصرعك
وأكون تابوتا من النعناع يحمل مصرعك

الحب والحداثة

أما عند رواد الشعر الجديد نلحظ ضياع مصطلحي نسيب وغزل، بعد انهيار الحواجز بين الحب والجنس، ولم يعد الشعر الذي يعبر عن الحب ينقل عاطفة مفردة بسيطة، وإنما ينقل كما قال د.إحسان عباس غابة متشابكة الغصون من العواطف والمشاعر. ويعد استخدام الأسطورة من أبرز الظواهر الفنية عند رواد الشعر الجديد الذين استطاعوا أن يوظفوا التراث الأسطوري بنوعيه القومي والعالمي للتعبير عن تجارب الشعراء وموقفهم من الحياة.

تعد قصيدة» الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» الصادرة عام 1975، نقطة تحول ليس في تجربة «أنسي الحاج» فحسب، بل في حركة الشعر العربي، فقد أعادت الاعتبار إلى الأنوثة بعد سيطرة سلطة الرجل على القصائد الموجهة إلى المرأة، فالحاج نظر إلى الأنوثة كقيمة عليا، فالقصيدة تمثل تحولا لغويا في مفهوم الحب، فقد تخلت عن قصيدة الغزل والنسيب التقليد لتعيد إلى الأنوثة ألقها وسلطتها من خلال معجمه الفلسفي والثقافي الخاص به، فالأنوثة تحضر في القصيدة مقترنة بجمال أخاذ وقداسة في محاولة احتجاجية على فكر رجولي سائد، وفي محاولة منه إلى إعادة الاعتبار إلى الأنثى الآلهة التي تذكرنا بالأساطير القديمة التي كانت الأنثى تتماهى فيها بالإلوهية وتصبح رمزا للخير والحب والجمال والخصب، وهذه الرسولة يقترن جمالها من خلال شعرها الطويل، مقترنا بالينابيع وهي أصول حياة الأنهار. والشاعر هنا لا يستعين بالأسطورة ليوظفها في بناء أسطورته كما عرف عن رواد الشعر الجديد، إنما ينتج أسطورته الخاصة به فهو يمنح أنثاه قدرات تحويلية خاصة بها فهي تفك السحر، وهي السائغة اللينة، وتتشابك يداها مع الحب،... ونلحظ انحياز لغة الحب عند الشاعر إلى طابع الحب غير المتعوي اللاجنسي، ليضفي على هذه الأنثى طابع النبوة فهي رسولة أنثى داعية تنطق باسم الرب. الحاج يروم في الرسولة إلى تقديم وجه آخر من التكوين، يعدل عما جاء في التوراة، ويقدم أسطورته معكوسة تماما، يقول:» إن قصة التكوين عندي معكوسة تماما عما هي في التوراة». فالمرأة في التوراة أداة الخطيئة ورمز السقوط، بينما في الرسولة هي إعلان براءة المرأة وإشهار خطيئة الرجل وسلطته القمعية. وهكذا تكتسي المرأة عند الحاج طابعا رمزيا متعدد الدلالات، فهي الأرض والحياة. يقول:

أعطاك جرة فتعددت وصارت ينابيع
تلاطفين وجه الحجر فيدفق نهر
تمسحين هامة الخائف فيصبح قدوة الأحرار
تفتحين نافذة الريح بالبشارة

وهو يومئ من طرف خفي إلى دعوة الإنسان العربي؛ كي يكتمن المرأة الأرض الحياة في عمقه، وتنعش وتحيي كيانه الداخلي، ولهذا جاءت الرسولة نشيد عشق غنائي يطرح مسألة الحب في فضاء صوفي متعال تتحقق فيه المرأة تحققا جماليا، وتغدو الحبيبة عند الحاج بؤرة لتجلي الرب وحلول الشاعر وتصبح بالتالي جسدا واحدا، يقول:

أحبك فكيف لا أحب صانعك!
حفظتني فظهرت لي يارب
أقسم أن أنحني من قمم آسيا لأعبدك

أما الماغوط في شعره يجعل المرأة شيئا مستهلكا وليس كائنا له روح وخصوصية وحميمية، تتدنى فيه المرأة إلى درك الشيء فلا مشاركة ولا حوار ولا عاطفة، يقول:

آه كم أود
أن آكل النساء بالملاعق
أن أقضم أكتافهن كالفهد
أود أن أهيم فوق جسدك الصغير
واسحقه كالوردة
أن أرفعه بيدي كبندقية صغيرة فوق التلال

اذا فالماغوط لا يفهم من الجنس الآخر سوى الجسد بتأثير من أنانيته وانغلاقه على نفسه، وشعوره بالدونية، وخوفه من الحب والعطاء، فالحب عنده خنجر مسموم بالألم والقسوة والبؤس.

عرف أدباؤنا قيثارة الحب وعزفوا عليها تارة ألحانا حزينة تارة، وألحانا أخرى غارقة في الرومانسية، نكشف لنا مكنونات الحب، أحاسيس ومشاعر وقلوب هؤلاء، وكانت علاقة الحب التي ربطت بين «مي زيادة وجبران» من أجمل علاقات الحب التي عرفها الأدب العربي، حيث بث العاشقان في رسائلهما شكوى العشاق من الشوق والبعد والحرمان، ذلك الحب عبر الرسائل واستمراريته لمدة عشرين عاما بل وعدم اللقاء بينهما! كانت علاقة حب عبر الرسائل فقط، وهذا ما جعل حبهما فريدا من نوعه، ولا أظن أن تتكرر مع أحد مثل هذا الحب.

....

* كاتبة من الاردن

قصيدتان من الشّعر الكوبي المعاصر

فينا غارسيا ماروس

ترجمة: محمّد محمّد الخطّابي

الفائزة بجائزة «فيديريكو غارسيا لوركا» الشعرية للعام الحالي 2012 المنظمة بمناسبة المهرجان الدّولي التاسع للشعر لمدينة غرناطة الأخير، و الفائزة كذلك بجائزة الملكة صوفيا للشّعر الإيبيرو أمريكي لعام 2011

لو ضاعت قصائدي

لو ضاعت كلّ قصائدي
فإنّ الحقائق الصغيرة التي
تسطع فيها
ستبقى على ما هي عليه
داخل صخرة رمادية
أو إلى جانب الماء
أو بين أغصان ربيع أخضر
لو ضاعت جميع قصائد العالم
ستعمل النار على ترديد ذكرها
بدون انقطاع
نقيّة من كلّ غثاء
وهكذا سيعود الشعر الباقي
لينبثق من جديد
ويتدفّق مرّة أخرى
صائحا مع كلّ فجر .

من أيّ صمت أنت ؟

من أيّ صمت أنت أيّها
الصّمت ؟
من أيّ صوت أم صيّاح ؟
هل من مجيب ؟
هوّة من الزرقة
ماذا نفعل هنا في حضنك
نحن معشر أبناء الكلم
أيّ علاقة لك بنا أنت، قل ؟
كلما نأيت عنّا
فأنت منّا قريب
حتما يصيبنا الظمأ
إذا لم يكن هناك ماء
أكيد
آه، من يغمض لي
عيني إشفاقا
فأنا يا صغيرتي،
بإمكاني أن أملك
ما لا وجود له في
السماء والمياه
ويبقى بصيص
الضوء الخافت تائها
فالنّار تبعث من جديد
بالشعاع .

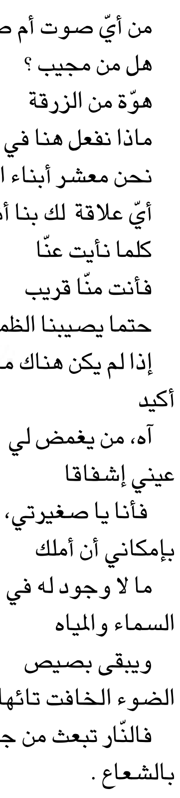

صيّاد اللآلئ: في الفكر والإبداع المغربي المعاصر

عزيز العرباوي:

صدر عن دار الثقافة في الدار البيضاء كتابٌ جديدٌ يقع في 320 صفحة من الحجم المتوسط، عنوانه «صيّاد اللآلئ: في الفكر والإبداع المغربي المعاصر» للكاتب العراقي المقيم في المغرب الدكتور علي القاسمي. ويتناول الكتاب اثنين وعشرين مفكراً ومبدعاً مغربياً ممن توطّدت أواصر المودة بينهم وبين المؤلِّف، فيناقش أعمالهم بدراسات معمَّقة وبروح نقدية عاشقة. وهؤلاء المفكّرون والمبدعون هم: عبد الهادي بوطالب، وعبد الكريم غلاب، ومحمد عابد الجابري، وعبد الكبير الخطيبي، ومحمد الكتاني، وعبد العزيز بنعبدالله، ومليكة العاصمي، ومصطفى القباج، ومصطفى القصري، ومحمد التازي سعود، وحسن نجمي، وأحمد شحلان، وعبد السلام البقالي، وعبد الكريم الطبال، وفاطمة الميموني، وأحمد الأخضر غزال، وأحمد متفكِّر، وأحمد كروم، ورشيد برهون، وعبد السلام المهماه، والجاحظ مسعود، ومحمد القادري.

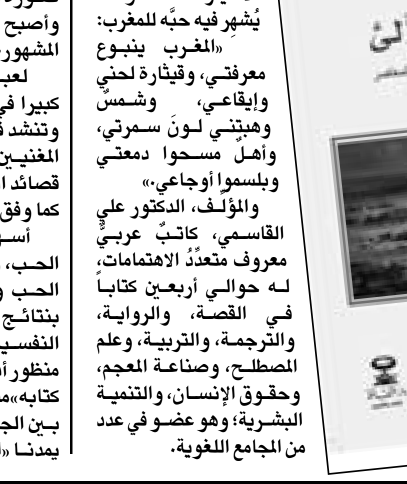

ويعدُّ المؤلِّف هؤلاء الأعلام من شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم وتعلّم منهم، وهو مدركٌ أن المغرب ولود لرجال الفكر والإبداع قديماً وحديثاً ممَّن لا يمكن حصرهم في دفّتي كتاب؛ فيقول في هذه الصدد شارحاً دلالة العنوان:

« مَثَلي ومَثَلُ عطايا الفكر المغربي المعاصر، في هذا الكتاب، كمثل صيّاد لؤلؤ عثر في فجٍّ عميق من فجاج البحر على عرصة مليئة باللآلئ النادرة، خَطفتْ بصره وبهرتْ عقلَه، فحمل منها ما استطاع، وظلّت عينه على الكثير الثمين الذي بقي وراءه.»

يمكننا أن نعدّ « صياد اللآلئ» كتاباً في محبَّة المغرب. فصورة الغلاف هي من لوحات الفنان العراقي الرائد، الراحل الدكتور خالد الجادر، الذي هو الآخر عشق المغرب وأقام فيه؛ وهي تمثّل شاطئ الهرهورة حيث يقيم المؤلِّف وثلة من مفكِّري المغرب ومبدعيه. ويَعدُّ المؤلِّف علاقات المودة الحميمة القائمة بينه وبين مثقّفي المغربَ من دواعي سعادته وهنائه، فيقول في مقدِّمته القصيرة:

« فالسعادة أساسها الحبُّ، في نظري. فإذا توافرتِ شروط السعادة من أمن وصحّة وكفاية، فإنَّ تحقّقها يكون بمحبّة البلاد التي نعيش فيها، ومحبّة مَن نحيا معهم، ومحبّة ما نفعل.»

ونجد على الغلاف الأخير، نصّاً للمؤلّف يُشهر فيه حبَّه للمغرب:

«المغرب ينبوع معرفتي، وقيثارة لحني وإيقاعي، وشمسٌ وهبتني لونَ سمرتي، وأهلٌ مسحوا دمعتي وبلسموا أوجاعي.»

والمؤلِّف، الدكتور علي القاسمي، كاتبٌ عربيٌّ معروف متعدِّدُ الاهتمامات، له حوالي أربعين كتاباً في القصة، والرواية، والترجمة، والتربية، وعلم المصطلح، وصناعة المعجم، وحقوق الإنسان، والتنمية البشرية؛ وهو عضو في عدد من المجامع اللغوية.

ماذا تقدم العمارة والمدينة العربيين الى العالم؟

د. وليد أحمد السيد *

منظر عام لمدينة الكويت

■ هذا سؤال طرحته الدكتورة مريم يونس من الهابيتات في المؤتمر المنعقد من 7 – 9 ايار/ مايو 2012 في مدينة الكويت، وهو المؤتمر الدولي الأول الذي ينظم بالتعاون مع الهابيتات وحكومة الكويت. وفي الحقيقة كان طرح السؤال حول المدينة العربية تحديدا وبشكل «يكاد يكون استفزازيا» تحفيزيا. فالدكتورة مريم كأحد الراعين الأساسيين للمنتدى الحضري العالمي أو (World Urban Forum) طرحت التساؤل من باب «تحفيز المؤتمرين» في ختام أعمال المؤتمر وبعد جلساته التي طرحت قضايا البيئة والتحول البيئي والمناخي والاسكان المنظم والعشوائي ودور انظمة الحكم البلدية في التحكم في مشروعات الحفاظ والتطوير، وكذلك من أجل بلورة فكرة واضحة من الداعمين لتوجهات المدينة العربية وفكرتها قبل التوجه للمشاركة في المنتدى السادس المزمع عقده نهاية العام.

في التساؤل العديد من التلميحات الظاهرة والباطنة. فهو يشير باطنا إلى الكثير من التخبط في سياسات الإدارة التي تعاني منها المدن العربية وكذلك إلى النزعات المتجاذبة بين عوامل التراث وبين الحداثة. كما يشير بقوة إلى مسألة هوية العمارة|المدينة العربية وبوصلتها التي يجب أن تعلنها بوضوح في مطلع الألفية الثالثة وضمن أطر العولمة، هل تريد أن تكون نموذجا تتصارع فيه قوى التراث مع المعاصرة في مختلف المجالات والطبقات؟ أم هل تعمل الإدارات المتعاقبة، وليس الإدارة الواحدة كما تفضح معطيات الواقع، على تطوير بيئات عمرانية تنتمي لمدرسة التراث والأصالة وبخاصة مع تنامي التوجهات العمرانية في الكثير من المدن العربية التي راحت تواكب الحداثة وعلا وجهها شبكات «اخطبوطية» من الطرقات السريعة التي باتت تحيلها لمدن «كوزموبوليتان» تتناثر فيها الخطط الفيزيائية العمرانية كما تناثرت فيها المنظومة الاجتماعية وتقطعت، وغدت أشبه ما تكون «بالقرية العالمية» التي تعتمد أنماط الاستهلاك والتجاور المجتمعي لمغتربين لا يكاد قاطن منهم يعرف الآخر؟ أم هل هناك ثمة خطط وسياسات منهجية تحكم وتيرة النمو والتطور في ملامح العمارة المدينة العربية، أم أن التطوير ومشاريع النمو غير مضبوطة بسياسات استشرافية، وتسير خبط عشواء وبمعزل عن أية خطط مرحلية للتخطيط المنظم الذي تحكمه ضوابط ومعايير تستقرئ الواقع وتمهد له قراءت وحوار مستمر ضمن أسس اقتصادية وديموغرافية ونقل ومواصلات ومنظومات اجتماعية وسياسية، لا تعمل فقط على تغيير الواقع الحسي والفضاء العمراني ولكن تجترح حلولا عبقرية للبيئات المتعددة التي يحويها فضاء العمارة والمدينة العربية؟ سؤال طويل وشائك ومتشعب كما هو واقع حال العمارة والتصميم والتخطيط الحضري والبيئة، وبخاصة مع توجه العالم المعاصر لتوظيف مفاهيم الإستدامة والعمارة الخضراء الصديقة للبيئة، ناهيك عن المفاهيم الكلاسيكية لتخطيط المدن، لكن هذا السؤال بات يطالع كل الجالسين على طاولة الحوار الأكاديمي والمهني في المنتديات والمؤتمرات، وهو سؤال ينبثق من رحم النقد والتحليل ومراجعات علاقة الذات بالذات قبل الآخر.

وفي نفس الوقت قد يبدو السؤال غير ذي ارتباطات فعلية، فقد يقول قائل بأن العمارة عموما هي ظرفية تخضع لمعادلات متغيرة بها منظومات من المكان والزمان و»البيئات»، وليس البيئة الواحدة، التي تزوغ عن الإدراك السطحي، بما يجعل لكل «عمارة» خصوصية تجعل من التقاطعات بين العمارة «المحلية» والعمارة العالمية محدودة بدرجة تحيل السؤال المطروح لما يؤول للرفض أساسا. وبهذا المنطق فالعمارة العربية لها قاعدة وخصوصية تنطلق منها، وليست معنية أساسا بأن تعرّف نفسها للعالم أكثر مما تعرّف نفسها به كل أنماط العمارة الأخرى في العالم.

وقد يقفز أحد المتحمسين للعمارة والمدينة العربية، وبخاصة في مضمونها الإسلامي، أو ما يعرف في أدبيات وخطاب العمارة العربية بما يسمى «بالمدينة الإسلامية» ليستعرض بمداخلة مطولة «مجد» المدينة العربية الكلاسيكية، في المدن التقليدية، المحدودة ظرفا وزمانا ومكانا ومن نواحي فيزيائية وديموغرافية، ليحاضر في المستمعين والحاضرين في «الأسس» والآليات التي قامت عليها تلك المدن، ليمد هذه الأسس والآليات، التي قد يربطها بالتشريع الإسلامي، لمحاولة جسر الهوة بين الماضي وبين الحاضر المتناقضين جوهرا ومضمونا وشكلا – في أحسن الأحوال، أو يتبنى النموذج الكلاسيكي، قلبا وقالبا، ليمده لينوب عن الحاضر والمستقبل، ضاربا بعرض الحائط أية محاولة لقراءة الحاضر بمعطياته. وأيا كان الموقف من مثل هذه المداخلات، التي تحفل بها أدبيات الخطاب الأكاديمي الكلاسيكي في مرحلة السبعينيات والثمانينيات، وهي «مرحلة تجاوزها العالم العربي»، قبل الغربي، بحسب تعبير أحد الزملاء من جامعة بيركلي بكاليفورنيا، وهو من أحد منظري الخطاب النقدي في تحليل المدينة العربية والأسس التي قامت عليها – فلا يمكن الوقوف طويلا عند هذه القراءات لوحدها ولا بد من وقفة جماعية لمراجعة الماضي والحاضر واستشراف المستقبل. وهذه الوقفة، او الوقفات، لا بد أن تكون منوطة بمجلس تخطيطي على مستوى الوطن العربي، وكما اقترح احد المؤتمرين في البيان الختامي للندوة بضرورة تشكيل هيئة تخطيطية عليا على مستوى الوطن العربي مهمتها تشريعية ونظرية فلسفية قبل أن تنبثق عنها أية لجان اقليمية لها أية صفة تنفيذية أو مراقبية.

ومن هنا، ومن ناحية أخرى يثير التساؤل الرئيس تساؤلات أخرى نوعية في هوية الجهة والمؤسسة التي تطرح أسئلة بهذا الحجم والوزن، في غياب «هيئة» ترصد وتنقد وتراقب بوصلة العمارة العربية ومتعلقات وإشكالات الهوية والتغريب، وسؤال الثقافة ومساجلات التراث والأصالة في مقابل عوامل وتداعيات الحداثة. وبهذا المعنى، ولأن طرح السؤال جاء على خلفية العروض التي تم تقديمها من قبل الباحثين والأكاديميين والمهنيين لدراسات وأبحاث وقراءات لواقع العمارة العربية في ضوء الإدارات المحلية، والتي أظهرت بوضوح تضارب السياسات وأنظمة الإدارات المحلية في ضبط إيقاع المدن العربية موقع المناقشة. فمن ناحية تبدو سياسات التطوير في الكثير من المدن العربية «غير تراكمية» حيث تتعاقب، وتتضارب وتتناسخ، سياسات التطوير، بما يحيل الكثير من المشاريع لعمليات استقطاب «إداري» غالبا ما ينتهي بها المطاف إلى الكواليس المعتمة والأدراج وأرفف المكاتب المغلقة – فيما تمتلئ أرصدة متنفذين في صناعة القرار وشبكة من المستفيدين من القرارات التخطيطية الارتجالية والبراغماتية، وهو ما يفتح المجال للنقطة التالية.

فهناك موضوع مسكوت عنه لم تتطرق له أيا من الأوراق المقدمة، فضلا عن أن تداوله، قبل ما يسمى «بالربيع العربي» والهبة الشعبية العربي لاسترداد الحقوق العامة والملكيات الشعبية الضائعة في مقابل تغول «الكراسي» على المال العام وموارد الامة – هو موضوع الفساد. وبرغم أن مسألة «تسييس» العمارة هي أمر يتجنب الخوض فيه معظم المعماريين والمخططين، ونقصد هنا «بتسييس العمارة» ربطها بنقد صناعة القرار ومساءلة العلاقة «الأبوية»السلطوية» غير المتكافئة بين الساسة ومن بيدهم مقاليد المال العام من جهة وبين ميزانيات مشاريع التطوير. تسييس العمارة بهذا المعنى كان ويظل جانبا يكاد يحرم الكلام فيه، فخيوطه متشعبة ومتشابكة وتصل وتنتهي في الغالب، بشبهات الفساد التي ترتبط بها، إلى دوائر عالية، ومافيات من صناعة القرار لا تتيح للنقد أو المحاسبة أو المساءلة بمنظور النقد المعماري من محاولة الربط بين فشل الإدارة في مشاريع التطوير وبين منظومات الفساد ومافيات التغول على المال العام وهي أخطر ما يهدد مستقبل المدن العربية التي تعاني من مشاكل غير مسبوقة من الإزدحام والإكتظاظ والبطالة وضعف النمو وغياب أطر التنمية التي تستشرف المستقبل.

والسؤال الأساسي يثير الكثير من التساؤلات الفرعية لكن تظل الإجابة عنه برسم التفكير والسجال. وقد يكون ذات السؤال وغيره من المحاور الأساسية التي ستثار في الإجتماع السنوي الأول لهيئة نقاد العمارة العربية، الذي سيعقد في 9 يوليو بلندن في جامعة لندن، بحضور أساتذة ومفكرين وأكاديميين وباحثين عرب من مختلف جامعات العالم بالإضافة لأعضاء الهيئة التأسيسية. وهيئة نقاد العمارة العربية هي مبادرة غير مسبوقة في تاريخ العمارة العربية الحديث للجلوس على طاولة البحث، قام على انشائها وتأسيسها بلندن في 17 سبتمبر 2012 الصديق المعماري مشاري بن عبد الله النعيم، أستاذ النقد المعماري بجامعة الدمام وكاتب هذه السطور، وبمشاركة العديد من الأكاديميين والباحثين والمعماريين المهتمين بتطوير العمارة وتأطير النقد المعماري وتفعيل الإطار الثقافي العام الذي تتحرك فيه العمارة العربية وضمن إحداثياته وبما يحدد البوصلة التي تستشرف آفاق المستقبل مع استخلاص دروس الماضي، وبالطبع قراءة الواقع قراءة تأملية نقدية تحليلية.

في معرض الرد على السؤال، بما يسمح به وقت الجلسة الختامية للمؤتمر، جاءت الإجابة أننا في الوقت الحاضر لا نتكلم عن «مدينة» عربية واحدة كإسم «جنس»، بل يمكن القول أنها مدن عربية متعددة تتدرج في طواعيتها لعوامل التراث والتغريب بدرجات متفاوتة. ومن هنا يصعب القول أن هناك «نموذجا» واحدا للمدينة العربية يمكن «طيّه» وحمله والذهاب به للمنتدى السادس بإيطاليا والتباهي به أمام العالم. هذا لم يكن مطلقا الحال في واقع العمارة ربما خلال التاريخ. ما يمكن قوله أن المدينة العربية تحوي الكثير من الثراء الضمني الذي يمكن البحث في أطره لاستخلاص أرضية يمكن الإنطلاق منها. لكن ذلك كله مرهون بالعقلية السياسية وطبيعة إدارة المدينة التي تتحكم بدفة الفكر الذي يمكن أن تنطلق له وجهة المدينة بطابعها الحسي وتنظيمها وانعكاس ذلك كله على رؤية أهلها للماضي وعلاقته بالحاضر والمستقبل. فالمدينة لم تعد ذلك «الفضاء» الفيزيائي المحدود الذي يمكن خلاله تقنين وقولبة، وربما تحجيم وحجب الداخل عن الخارج، ما يحدث في الواقع هو تداخل غير محدود مرئي ولا مرئي بين المدن، ناهيك عن الثقافات، حيث باتت المدن مسرحا للتعددية الإثنية والثقافية.

من هنا فنقطة الإرتكاز الأساسية التي يمكن البحث فيها في هوية المدينة العربية، وهو ما أكد عليه كاتب هذه السطور في معرض الإجابة، هي البوصلة المرجعية ونقطة التلاقي والقاسم المشترك بين «المدن العربية» على امتدادها الجغرافي – وهي الإنتماء «التراثي» والثقافي الواحد، والنابع من خصوصية الدين واللغة والعادات والتقاليد والأعراف المجتمعية الأصيلة، والتي بالرجوع لها كنقاط إسناد مرجعية يمكن البدء في حل سؤال الهوية وتفكيك معادلة التراث والحداثة لبلورة المقياس الذي يمكن أن يشكل نقطة العودة والتحكم في نقاط الإبتعاد عن المركز الذي سجلته بعض المدن العربية التي سجلت شأوا بعيدا مفرطا في الحداثة والتغريب.

النقطة الختامية لهذه السطور وبعد هذه الخطوط العريضة التي ترسم ملامح السؤال قبل أن تطرح أية إجابات، هي ضرورة الإنخراط الفاعل في حوار ونقاش وجدل ومداخلات مستمرة مع الذات أولا، في الندوات المتخصصة والمؤتمرات والمحافل العالمية والمحلية والإقليمية، ومع الآخر، في المنتديات العالمية حيث تتقاطع الأفكار والخبرات والتجارب والدروس التي يمكن أو تستفاد من «المدن» والعمارة كأسماء «جنس» تنتمي للثقافة العالمية التي تؤطرها الخبرة والريادة والبحث المستمر في العلوم التي أنزلها الخالق للبشرية والتي بها تسمو أمم باحثة مجدة على أمم راقدة تتغنى بماضيها وترفض الآخر قلبا وقالبا. ومن هنا كان تأسيس هيئة نقاد العمارة العربية والسعي نحو انعقاد اجتماعها السنوي الأول في لندن في التاسع من يوليو هذا الصيف، هو خطوة أولى على طريق عهد واعد، يؤسس للحوار والنقد، بعيدا عن التمحور حول شخوص سادت فضاء العمارة العربية وأدبياتها لعقود وقدمت لأمجادها الشخصية أكثر مما قدمت لمناهج العمارة وأسس البحث فيها ونقدها – وتأسيس المنهج وتقعيد النقد هما من أهداف هيئة نقاد العمارة العربية السامية وما ترنو إليه!

لندن في 21 مايو 2012

* باحث ومعماري يقيم في لندن

بُوزْفور وقصصه

عبد الفتاح الحجمري

أحمد بُوزْفور

1ـ الدخول إلى قصص أحمد بوزفور ليس كالخروج منها. ومن دخل قصصه، بالصدفة أو بالقصد، فهو آمن؛ يكتب عن الأيام العادية والأحلام والصداقات وصهد البلاد والأطفال الذاهلين والمجهدين والمنهكات والمضاربين بالصخر والموت. كتب، لكي يظل وفيا للقصة كما يحدث لنا جميعا حين نظل أوفياء لحب قديم. ولذلك ميزانه في القصة ثقيل؛ لم يهرب إلى الرواية ولا انسل إلى الشعر، لكنه حين يكتب القصة يكتب كل الأنواع: أعذبَ الكلام وأجمَله. وأحمد بوزفور واحد من صناع الجمال المهرة، أقصد الجمال الذي لا يقدّر بثمن: جمال العبارة وبهاؤها، وهي تصنع المعاني والأشياء في آن واحد، وتأتي إلينا محمّلة بالهدايا والدهشة، تقبّلنا من الوجنتين وتأخذنا حيث يُزهر المجاز.

2ـ ما الذي يجمع بين القصة والشعر الجاهلي؟ طرحت هذا السؤال على نفسي منذ زمن بعيد، لعله مطلع الثمانينيات حين التحقتُ بكلية آداب الرباط لأدرس الأدب. كان بوزفور يشدّ انتباهنا بطريقة قراءته لمعلقات جاهلية مُملة. فقد كان أستاذا للأدب الجاهلي. أستاذ أدب قديم يكتب أدبا حديثا. والأدبان معا كتابة حقيقية لا يمحوها الزمن إذا كانت منبثقة من الحياة وصاعدة منها. وفي هذه الحالة، إذا كان أعذب الشعر أكذبه، فإن أعذب القصص أكذبها كذلك؛ وإذا كان بوزفور يحلل معلقات شعرية قديمة فقد كان يكتب معلقات نثرية حديثة بعشق وخشوع. تيقّنت من ذلك لما قرأت له «النظر في الوجه العزيز» حيث يبدو بوزفور ساخرا من الناس والدنيا والكون، ومن النفوس الملتوية والمعقدة والرهيبة والقذرة، بحسب عبارات لسارد قصة «يسألونك عن القتل»؛ أول قصة كتبها أحمد بوزفور عام 1970. لماذا كتب بوزفور القصة بعدما تخصّص في الشعر الجاهلي وتأبّط شرّه؟ لأنه بكل بساطة أراد أن يسمّي الأشياء بمسمياتها، أن يتوغل في الزمن والمكان، ويلتقط كلّ ما يتعتّق من ذكريات الطفولة. اختار بوزفور كتابة القصة لأنه أراد أنِ يصوغ مواقفه انطلاقا من تفكير حرّ ووعي عميق؛ فهيئ لهُ ربّك من أمره رشدا.

3ـ لقد ظلّ أحمد بوزفور وفيا في مجمل مجاميعه القصصية لهوى التجريب بوصفه أسلوب حياة للتدليل على أن النصوص الأدبية ليست كيانات مستقلة عن مؤلفيها؛ وأن السرد القصصي ليس مسألة موضوع فقط، بل إنه أيضا مسألة تعبير؛ من هذا المنظور، لم تراهن قصص بوزفور على نمذجة الواقع أو إعادة استنساخه وتصويره، بل سعت إلى خلق عالمها وواقعها الخاصّ. وإذا جاز لي أن أركبّ وأختزل مدارات التجريب القصصي لدى بوزفور يمكنني رسم معالمها في:

1ـ التجريب المقترن بالحكاية الملغزة: عبر اللغز تترك قصص بوزفور لقارئها فسحة دلالية لإعمال خياله، ليغدو قارئا مشاركا لا مجرد قارئ مطوّق بحبال التشويق الحكائي.

2ـ ارتهان التجريب بتوظيف رؤية هجائية لربط الصلة بالعالم والأشياء وحتى من أجل رسم الطباع والسلوك.

3ـ تعلّق التجريب باستثمار ممكنات اللغة / اللغات من أجل إدخال تعدد الأصوات ورمزية الكلام وشاعريته.

4ـ يتيح التجريب في قصص أحمد بوزفور للكتابة أن تفكّر في الكتابة، أي ألا تكتفي بسرد الوقائع بل أن تكون قادرة على امتلاك كلمات حقيقية مشحونة بالأمل والمدد والشك.

لذلك، أتعجّب حين يتحدث أدباؤنا الشباب ويزعمون أنهم تجريبيون. التجريبُ لا يكتبه إلا الراسخون في العلم، إلا أولو الألباب؛ وقد سبق لبوزفور أن تأمّل تجربته بعبارات في غاية العمق والغنى، حين قال:

«كنا قد قرانا ونحن تلاميذ، أعمال الكتاب العرب المشارقة، فلما قرانا قصص كتاب الستينيات المغاربة، وقصص زفزاف وشكري خاصة، وتعرفنا فيهم على فضاءات مغربية وشخصيات مغربية وعناصر ثقافية ولغات وطرائق حكي محلية .... أدركنا بدهشة أن من الممكن أن تكون القصة مغربية. وأدركنا بفرح أن من الممكن لحياتنا اليومية العادية المبتذلة أن تصبح نصوصا أدبية فاتنة. وأدركنا نتيجة لذلك، وبخوف لذيذ، كخوف العريس ليلة الدخول، أن من الممكن أن نكون نحن أيضا كتابا... فخلعنا ملابسنا ... وارتمينا في البحر. (...)

سبق لي أن قلت إنني انتمي إلى تيار التجريب في القصة المغربية الحديثة. وبالنسبة لهذا التيار، كل قصة جديدة تأسيس. التجريبي لا يشيد عمارة، يحفر فقط أساسا، ثم ينتقل إلى أساس آخر...»

بهذا المعنى، لا تبني قصص بوزفور عوالمها الحكائية على اليقين بل تبنيها على الشك؛ كل شيء في قصصه نِسْبي: اللذة والحزن والحقيقة واليأس والهيبة والإخلاص.

4ـ ليست القصة عند بوزفور مكمن أسرار، يتوسْوَس بكتابته ويُدير شؤون عوالمها الغريبة والعجيبة والخارقة كلمة كلمة، جملة جملة. قصة محبوبة هي و»الخالدة التي لا تكبر أبدا ...لا تموت أبدا / تقضي وقتها كله في اللعب /تقفز فوق كل الحواجز/ و حين يطلب منها أن «تعقل» وأن تدخل البيت تخرج لسانها للعالم و تقفز/ مرة أخرى و أخرى و أخرى». هكذا تحدث عنها في «الزرافة المشتعلة».

هل يمكن للإنسان أن يعيش في عالم بدون مُثل؟ ولماذا يكتفي فقط بعُمْر يُمضيه في تدبير الأحزان؟ بهذين السؤالين وسواهما لا تبدو شخصيات بوزفور في كل مجاميعه القصصية ساذجة أو تحشر أنفها فيما يحيط بها من أحوال؛ بل إنها على أتمّ وعي بما ترويه مزهوّة كانت أم غاضبة. «هذه الدنيا غريبة كآلة معقدة» تقول خديجة في إحدى قصص «النظر في الوجه العزيز»؛ هي تقول وتبوح، وغالبا ما تتساءل؛ السؤال بالنسبة إليها مهاد الكلام:

«أنا أتساءل كيف يستطيع الناس أن يناموا؟ يا للعجب. يتمدّدون على أسرّتهم، ويغمضون أعينهم وشفاههم، ويرخون عضلاتهم، ثمّ يغيبون عن الوعي، ويشخرون. يا له من منظر مضحك. أنا أيضا أنام طبعا، ولكن هذا لا يمنعني من الضحك» (من قصة: الكأس المكعبة).

5ـ هو القائل: «حياتي محبرتي»؛ ربما لهذا السبب تأتي نصوصه إلينا صافية، ورقيقة هامسة وعميقة. نصوص ماكرة وساخرة لا مجرّد لحظات شرود. من أين يستمدّ أحمد بوزفور حكاياته؟ يستمدّها من الحنين ومن متعة الاكتشاف؛ يستمدّها من لعب الأطفال، من الريح والفراغ؛ ومن حياة طويلة عريضة يمكن اختصارها في شقة وصالون وتلفزيون؛ من ألم الخيبة أو من الطريق إلى البيت. اقرؤوا «صياد النعام» لتتيقنوا من ذلك، وليتبيّن لكم كيف يحكي أحمد بوزفور قصصه بسعادة كأنه في طقس عبادة، أو في حفل تنكّري.

وأنا أبحث عن فكرة مناسبة أختم بها هذه الورقة عثرت على هذه العبارة في قصة «ماء»، تعترف إحدى شخصياتها قائلة:

«كل طموحاتي...كل أحلامي في السفر وفي المعرفة وفي الإبداع... ورغباتي العميقة في أن يقبلني الناس في كل مكان، ويحبوني، ويشركوني في ألوان حياتهم المختلفة».

سّي أحمد؛ لقد اخترنا أن نحبك، ولا نقبل عن ذلك بديلا ... ونحن دوْما مشتاقون ولدينا لوْعة...

– نصّ الكلمة التي قدّمت بها الكاتب أحمد بوزفور خلال اللقاء لذي نظمته مؤخرا اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم «اليونيسكو» بالرباط ضمن لقاءاتها (أربعاء الفكر والإبداع).

على وقع شهر التّراث بمحافظة المهديّة...

شعر وفروسيّة وفنون شعبيّة إحياء لموروث ثقافي خصب

تونس ـ المهديّة ـ «القدس العربي» ـ من ناجي العجمي:

من نشاطات الاحتفالية

طاقات فنّية جهويّة منسيّة أحيتها المناسبة:

ضمن الاحتفاليّة بشهر التّراث الوطنيّ الذي عاشت فعاليّاته مختلف جهات البلاد التّونسيّة، كان لمحافظة المهديّة نصيب وافرمن عديد التّظاهرات التي جاءت هذه السّنة ولأوّل مرّة ضمن شراكة قامت بين مندوبيّتي الشّباب والرّياضة والثّقافة والمحافظة على التّراث بالمهديّة حيث أشعّت خاصّة على مختلف المناطق الدّاخليّة كمعتمديّات هبيرة وأولاد الشّامخ وعمادات ريفيّة هي «أولاد بلعيد» والدّخيلة» مكان اختتام هذا العرس الثّقافي لما تضمّنته البرمجة العامّة من عروض شيّقة هي مصالحة مع الأصالة والإبداع دونما تكلّف خصوصا ولقد تماهت العروض بين فروسيّة وحذق رائع لتطويع الجواد العربيّ الأصيل المشارك بألعاب ورقص على نغمات وقع الطّبل والمزمار مع ما يقوم به فرسان محترفون برغم صغر سنّهم من «عميرة الفحول» المجاورة للمهديّة من فنون تروق للحضور وما صاحب ذلك من عادات أعراس تحضر فيها « المبارديّة» في رقصات وطلق ناريّ ليفوح البارود في حلبة الألعاب إيذانا بفرح ابن المنطقة وإشهارا لزواج له عادات وتقاليد تختلف من منطقة إلى أخرى في نفس الجهة من حيث المهر واللّباس التّقليديّ والفرق النّسائيّة [ماشطات] وأكلات شعبيّة تنوّعت وتسابقت عائلات في إحضارها في أواني تقليديّة صرفة ومعارض لأدوات فلاحيّة وحرفيّة مع خيام منصوبة ليعود الزّمن ساعة إلى ربوع الأجداد وعودة الألغاز الشّعبيّة و»الادبة» والتّباري بين فحول الشّعراء بقصائد ترتجل أو تنظم بالمناسبة حلّت وفود منها من جهات مختلفة، وزادت من حميميّة اللّقاءات بين المتبارين.هذا مع ما وفّرته المندوبيّة الجهويّة للشّباب والرّياضة بالمهديّة موازاة مع البرامج المقدّمة من حصص لتنشيط أبناء الأحياء وما تكفّلت به مندوبيّة الثّقافة والمحافظة على التّراث أيضا من حرص على برمجة عروض مدعّمة زادت من نكهة هذه الاحتفاليّة اعتبارا بأهمّية التّعريف بثراء مخزون محافظة المهديّة الثّقافي والحضاريّ والتّراثيّ خاصّة في المناطق الرّيفيّة والعمل على إحيائها رغبة في تحسيس الجميع ولا سيما الشباب بقيمة ما تزخر به الجهة من هذا الإرث العربيّ الأصيل والإسلامي والذي يجب على الجميع المحافظة عليه وتوظيفه في الحركة التّنمويّة بما يخدم مصالح الجميع على وقع ثورة يتوق صانعوها كي تشعّ على مختلف مناطق البلاد بما يضمن تقديم الوجبة الثّقافيّة كزاد ضروريّ لمجابهة رهان الكرامة والرّقيّ بمستوى عيش الفرد.

*فرق ومواهب وطاقات واعدة أحيتها المناسبة:

لئن تنوّعت العروض بمختلف الفرق الوافدة من عديد جهات البلاد على محافظة المهديّة، فانّ للفرق المحليّة والجهويّة مع شعراء المنطقة ومبدعيها كان له حضور مشرف، لتساهم مناسبة احتفاليّة شهر التّراث في إبراز عديد الطّاقات الواعدة من كورال وفرق عريقة تناساها السّابقون مثل منتخب الفنون الشّعبيّة بالسّواسي المحروم طوال سنوات والى حدّ السّاعة من عروض مدعّمة، ليكون اللّقاء بمسرح الهواء الطّلق بدار الثّقافة بالمكان، ويبدع أفراد ها بما يبهر الحضور والفنانين الذين صاحبتهم الفرقة بالعزف.

هذا مع ما مثّله أحد أبناء الجهة «لطفي المنّوبي» باستعراض قوّته الخارقة للعادة بجرّ عربة مربوطة بشعر رأسه ومنع أخرى من التّحرّك ومحرّكها يشتغل وأكله لأنواع من الزّواحف كالعقارب وقدرته على البقاء معلّقا من شعره السّاعات الطّويلة، في عرض حضرته «القدس العربي» وعديد وسائل الإعلام المحلّية والجهويّة دون قيد أو رقابة لكشف غبار التهميش عن طاقات واعدة تنتظر الدّعم والإحاطة لأبناء محافظة المهديّة ومحافظات أخرى تنشد التّعريف بطاقاتها وإبداعاتها وصقل مواهب من تفتّقت فيهم ملكات الخلق الفنّي الذي لا يعترف بحدود.

مؤلف جديد للناقد التشكيلي ابراهيم الحَيْسن:

الفن والتكنولوجيا

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن منشورات مجلة «عالم التربية»، صدر للناقد التشكيلي ابراهيم الحَيْسن مؤلف جديد بعنوان «الفن والتكنولوجيا/ مستقبل الدرس التشكيلي في عصر الميلتي ميديا»، وهو من القطع المتوسط يقع في 175 صفحة تتخللها مجموعة من الصُّور الإيضاحية، وقد صمَّم غلافه الفنان التشكيلي يونس الخُرساني.

وكما جاء في التقديم الذي كتبه الباحث التربوي عبد الكريم غريب، فقد ترصد الكتاب لموضوع يتسم بالراهنية وفي الوقت نفسه بندرة المرجعيات حوله باللغة العربية، ذلك أن «تدريس الفن والتكنولوجيا» يشكل في مضامينه وتوجهاته المعاصرة، ما ينبغي أن يقوم به الفن داخل التنمية المجتمعية، خاصة وأن مجال الفن، لم يعد يقف متسمراً عند الحدود الذوقية الجمالية المثالية، بل تحوَّلت وظيفته داخل هذا العصر المعولم، إلى وسيلة استثمارية من خلال مختلف فروعه: التشكيلية، الموسيقية، المسرحية، السينمائية، الأدائية، الجمالية والفلسفية، النقدية والتاريخية.. هذا إلى جانب مجموعة من الأنشطة الإبداعية والابتكارية، التي تؤهل المتعلمين من خلال الكفايات التي تمكنوا من بنائها واكتسابها.

يَتَمَحْوَرُ الكتاب حول علاقة الفن بالتكنولوجيا من خلال الأدوار التعليمية الكثيرة التي تلعبها العديدُ من الوسائط والتقنيات الحديثة في دعم فعل التعلّم وإكساب المتعلمين معارف ودرايات Savoirs جديدة في ظروف ملائمة، ويتعلّق الأمر على هذا المستوى بالدرس التشكيلي بالتعليم الثانوي الإعدادي وما يتطلّبه من خبرات وكفايات مهنية مفتوحة على التجديد والتحديث.

تأسيساً على ذلك، يكون المطلوبُ من أساتذة مادة التربية التشكيلية التوفّر على آليات ومعارف تُساعدهم على تدبير Gestion دروسهم بالاعتماد المباشر على الإدماج الوظيفي للوسائط الديداكتيكية واختيار الأنجع منها، سواء تعلَّق الأمر بالوسائل الإنجازية التي يستعملها المتعلمون أثناء حصصهم الإبداعية، أو بالمُعينات ووسائل الإيضاح المستعملة في إطار الشرح والإفهام وإيصال المادة المعرفية وتقريبها من المتعلمين وفق صِيَغ وأساليب بيداغوجية مبسَّطة مستمدَّة من رؤيَة تشاركية تُراهن على إدماج المتعلمين في سيرورة التعلّم وبنائها.

يَضُمُّ الكتاب تصنيفاً للعديد من الوسائط الديداكتيكية الخاصة بمادة التربية التشكيلية، وهي عموماً وسائط إنجاز مُشَكَّلَة من المواد واللوازم والحوامل، ووسائط إيضاح سمعية بصرية آلية وأخرى غير آلية، مع إبراز علاقة هذه الوسائط بالتقنيات التشكيلية ودورها في إنتاج الثقافة الفنية.

إلى جانب ذلك، يُبرز الكتاب الدور التعليمي والتكويني للوسائط الديداكتيكية باعتبارها آليات تدبير على المستويات الكفاياتية والإدماجية والتكوينية والتواصلية والتوثيقية والنقدية، مع نماذج تطبيقية مُسَيَّقة (من السياق) ضمن المجالات الأربعة لمادة التربية التشكيلية، وهي: التشخيص والتأويل، التعبير والابتكار، الصورة، وفن التصميم (الديزاين). كما يتناول علاقة الوسيط الديداكتيكي بمقاربات Approches التدريس المعتمدة في تدريسية مادة التربية التشكيلية (حل المشكلات، الاقتراح، والمشروع)، مع خُلاصة وتوصيات منبثقة من استنتاج خلص إليه الكاتب، وهو حاجة أساتذة مادة التربية التشكيلية إلى التجهيزات التكنولوجية، باعتبار أن أغلبهم يشتغلون داخل حجرات تنعدم فيها هذه التجهيزات، والكثير منهم تنقصهم المعرفة التطبيقية لكيفيات تشغيلها وإدماجها في بنية الدرس إدماجاً وظيفياً.

للإشارة، فقد سبق للناقد الحَيْسن أن أصدر عام 2010 مؤلفاً آخر ضمن نفس المنشورات ويحمل عنوان «التربية على الفن– حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي»، وفي حوزته دراسات أخرى حول الفن التشكيلي والتراث الأدبي والجمالي الصحراوي.

الإعلامي وائل الإبراشي:

بعد ثورة 25 يناير لن نقبل بأن يهان أي مصري في بلاده او خارجها

التقته: فاطمة عطفة

إعلامي من مصر يمتاز بشهرة وحضور لافت وخاصة في تقديم برامجه السياسية، إضافة إلى اضطلاعه بمسؤوليات إعلامية هامة، وهو يقدم برنامج الحقيقة اليومي على قناة دريم المصرية منذ عشر سنوات، ويرأس تحرير جريدة الصباح اليومية المستقلة، وعمل في السابق رئيس تحرير لجريدة صوت الأمة المستقلة. وكان قد بدأ حياته الصحفية في مجلة روز اليوسف ذات التاريخ العريق.

الإعلامي المتميز وائل حسن محمود الإبراشي من مواليد أكتوبر عام 1963 في مدينة شربين بمحافظة الدقهلية، وهو يعمل حاليا على تأسيس حزب سياسي يحمل اسم (أنت مصري). وكان «للقدس العربي» معه هذا اللقاء في منتدى دبي الإعلامي.

■ سأبدأ من الشهرة التي تحيط بالاعلاميين، كيف تتعامل مع هذه القضية؟

■ **«الإعلامي في هذا الزمن تحديدا والذي تداخلت فيه السياسة مع الإعلام، في هذا الزمن الذي أصبح الإعلام ملاذا لكل الناس من شاكين ومضطهدين لأنه في دولنا العربية لا يوجد مؤسسات يلجأ إليها المواطنون، لهذا غدا الإعلام المتنفس الوحيد لهم. في هذا الزمن لا بد أن يكون الإعلامي مقاتلا من أجل الناس، يفهم أن الإعلام معبر عن الناس وليس معبرا عن السلطة، بالتالي الناس هم مقياس نجاح أي إعلامي، وأن تعكس مشاكل وهموم الناس ليست مهمة الإعلامي فقط بل أن يقاتل من أجلها، هناك بعض الإعلاميين الذين يقولون نحن نعبر عن مشاكل الناس. هذا ليس كافيا. يجب أن تقاتل من أجل تحقيق قضايا المواطنين واستعادة حقوقهم، ومن أجل حل هذه المشاكل العالقة ومحاربة الاستبداد والفساد. أعتقد أن الإعلامي الآن يجب أن يتحول إلى مقاتل ويجب أن يتحول قلمه إلى سلاح في وجه الطغاة والمستبدين والفاسدين».**

■ في المحاضرة التي كنت مشاركا بها لاحظت أثناء طرح أحد الأسئلة الجو المتوتر من خلال محاولة بعض الجهات المتشددة بأفكارها الدينية فرض سلطتها، وكان الرد من بعض الجمهور بالتصفيق وكأن هناك أشخاصا بين الحضور تابعين للشخص السائل، بالنسبة لهؤلاء الأشخاص كيف يستطيع الإعلامي بفكره المتنور أن يخفف من هذه الظاهرة ويجعلها وسطية؟

■ **«بالنسبة لي لا تستهويني إهانة الجمهور حتى لو كان مستخدما من قبل بعض الأطراف في طرح أسئلة لتحقيق أهداف فتنوية، لكن البعض يحاول أن يلعب على وتر معين كالمشاكل التي تحدث بين مصر والسعودية فالبعض يحاول أن يتهم الإعلام المصري بأنه سبب المشكلة، أعتقد أن المشكلة ليست بسبب مواطن اسمه الجيزاوي، بل المشكلة هي بسبب موروث من المشاكل الكثيرة التي يتعرض فيها المصريون لاضطهاد منظم لأنه في بعض دول الخليج يرفعون شعار المصري ليس له دية وليس له صاحب يسأل عنه. كلا، فبعد ثورة 25 يناير لن يهان مصري ولن نقبل بإهانة أي مصري فالنظام المصري السابق أهان المصري بما يكفي في الداخل والخارج. إن مشكلة مصر مع السعودية هي ليست مشكلة إعلام بل هي مشكلة نفسية تتلخص بعدة مشاكل أولها هناك إحساس عند المصريين أن السعودية لا تريد النجاح للثورة وأنها تتعاطف مع النظام السابق، وأنها ضد ربيع الثورات العربية. ثانيا، الشعور بأن المصريين يستحقون أن يعاملوا بشكل أفضل. كثيرا ما يتحدثون، وقد قلت ذلك في الندوة بأنهم يقولون أن مصر هي الدولة الأم، ولكنهم لا يعاملون مصر كدولة أم إلا عند الأزمات والمخاطر، ولكن عندما يتعلق الأمر بمصالح ومكاسب المصريين العاملين الكادحين لا تعامل مصر كدولة أم. هناك حالة الاستعلاء أيضا، فمثلا: عندما يظهر مذيع سعودي ويقول إن الإعلاميين المصريين يعملون عندنا في قنواتنا ويقبضون أموالا، حالة الاستعلاء هذه هي التي تسبب أزمة نفسية مع المصريين، فنحن لا نقبل الاستعلاء ولا نقبل أيضا أن يأتي أحد إلينا ويقول لنا نحن نستطيع شراءكم بنقودنا، لهجة الاستعلاء هذه هي إحدى مشاكل السعودية مع العالم العربي. عندما كان هناك مخاطر بقطع العلاقات، نحن كنا ضد قطع العلاقات، لأننا مع استمرار العلاقات لأنها ملك للشعبين، ولكن هذا لن يمنعنا عن الحديث عن المشاكل السياسية بين البلدين، وسوف يتم الحديث عنها بوضوح وصراحة، ولا يجب بالمقابل أن يهدد أحد بقطع العلاقات أو سحب السفير. وطبعا، نحن ضد الاعتداء على السفارة السعودية، مثلما حدث مع السفارة الإسرائيلية، ولكن هناك موروث من المشاكل النفسية والاقتصادية والمعيشية يجب أن ينظر لها السعوديون جيدا، بالإضافة للموضوع الأهم وهو شعور المصريين أن السعودية ضد الثورة ولا تريد نجاح الثورة في مصر.**

وائل الابراشي

■ من هذا الشعور الثوري العظيم، أين الإعلام المصري مما يجري في سورية؟ ولماذا هو إعلام مسيس لجهة واحدة؟ ألا يجب أن يكون الإعلام كاشفا وناقلا للحقيقة كما هي من أرض الواقع، وأنا سورية؟ وكيف استطاعت مصر أن تستقطب أغلبية المعارضة السورية وهي واثقة أنها مدعومة من الخارج وموجهة؟ أين دور محطتك الإعلامية ودورك وأنت معروف بالواقعية وأنا قد زرت دمشق وتنقلت في عدة محافظات ورأيت الواقع، وهل أوفدتم أحدا إلى دمشق كي يأتيك بالحقيقة؟

■ **«دعيني أعترف أن الإعلام المصري مقصر في التعامل مع أحداث الثورات العربية، فنحن مستنفدون في الداخل المصري، والثورة المصرية تتعرض للكثير من المؤامرات لإفشالها وإجهاضها حتى يقال لكل الدول المحيطة، الثورة المصرية فشلت وبالتالي لا تقلدوا الثورات وأن ربيع الثورات العربية لم يكن ربيعا بل كان جحيما، وبالتالي الإعلام المصري مستنفد ومشغول في الداخل، ولكن في المقابل تستحق الثورة السورية أن نسلط الضوء عليها ونغطيها من جميع الجوانب. لكن دعيني أؤكد لك هناك جيل من المستبدين من حكام الدول العربية، هذا الجيل يجب أن يسقط ويجب أن تنتقل الدول العربية إلى مرحلة الديمقراطية وتداول السلطة. وهذا هو المهم، والقضية الأساسية أننا نحن في زمن الديمقراطية، ولن يستطيع أحد أن يعطل المسيرة ويعطل موكب الثورات العربية، حتى لو اعتبرها البعض جحيما. ونحن لو تحملنا بضع سنوات سنكتشف أن هذه الثورات العربية أطاحت بالاستبداد وحققت مصالح الشعوب».**

■ من سيكون من خلال وجهة نظرك ومن خلال نظرتك الإعلامية رئيس مصر القادم وكيف عليه أن يتعامل مع الشعب المصري في المرحلة القادمة بعد حصوله على صوت الشعب؟

■ **«المعطيات التي أمامنا تشير إلى أن هناك منافسة شديدة بين المرشح الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح والمرشح المستقيل من جماعة الأخوان المسلمين، والدكتور محمد مرسي المرشح عن جماعة الأخوان المسلمين، وأظن أن المنافسة والمفاضلة بينهما فقط وأن مصر لو استقرت وغدا لها رئيس منتخب مهما كانت الأيديولوجيا التي يعتنقها ستصبح دولة قوية وغنية، ولكن للأسف هناك جهات عدة لا تريد لمصر أن تنجح بعد الثورة، وتريد لحالة الفوضى أن تستمر».**

■ أنت كإعلامي بهذه المكانة العالية، حين يأتيك الخبر بعد إعداده، هل تتدخل شخصيا بتعديله، إن لم يكن متوافقا مع رؤيتك وكيف تتعامل معه؟

■ **«أنا تعلمت أن الخبر مقدس ولا يجوز المساس به فهو لا يحتمل زيادة أو نقصان، الخبر يجب أن يقدم للقارئ كما هو دون لوي لوجهة نظر معينة، ودون تحديد لوجهات نظر معينة، فالخبر هو الخبر، أما وجهات النظر والمواقف فهي التي تقبل تطويعها وتشكيلها حسب وجهة نظر معتنقيها، وحسب قائليها، وحسب موقف الصحيفة وموقف البرنامج، لكن الخبر يجب أن يحترم حتى لو كان ضد وجهة نظري، ولا يجوز المساس به ولا يجب أن يقدم بشكل فيه لوي لعنق الحقائق أو توجيه للقارئ أو المشاهد بأن يتعامل مع الخبر بشكل معين. لأجل ذلك يجب أن نميز بين الأخبار والمعلومات، وبين وجهات النظر والمواقف. لكن للأسف بعض وسائل الإعلام تسقط في فخ لوي عنق الأخبار وتطويعها وتحويرها وفقا لمواقفهم، وهذا فيه خيانة للمشاهد وخيانة للقارئ».**

الوعد: التلفزيون السويدي يوثق النكبة الفلسطينية بمسلسل

قيس مراد قدري

تزامنا مع الذكرى السنوية الرابعة والستون للنكبة الفلسطينية عرض التلفزيون السويدي مسلسلا من أربع حلقات مدة كل منها مئة 100 دقيقة؛ تأليف واخراج المبدع بيتر كوزمنسكي. المسلسل بعنوان «الوعد» وتدور أحداثه حول فتاة بريطانية تدعى ايرين تقرر السفر الى اسرائيل بصحبة صديقتها ليزا التي ستقوم بأداء الخدمة العسكرية في جيش الدفاع.

ايرين عثرت في منزل جدها على مذكرات بخط يده ومعها قصاصات من صحف وصور فقررت أخذ تلك المذكرات ومقاربة ما عاشه جدها الرقيب لن ماثيو العامل ضمن الوحدات العسكرية في فلسطين بين العامين 1945–1948 وبين الواقع المعاصر.

ايرين تنزل ضيفة على أسرة ليزا في منزلهم الفاره القريب من البحر في حيفا وتتعرف على ابنهم بول الناشط في حركة السلام الاسرائيلية.

في المذكرات كتب جدها أنه فور وصوله الى فلسطين تعرف الى فتاة يهودية قدمت له جسدها في محاولة لاستمالته للعمل لصالح الوكالة اليهودية وقد أبلغته منذ اللقاء الأول أن هناك فتاة يهودية لكل فرد منهم تؤدي نفس المهمة وبالأمر.

يول يقرر أخذ ايرين الى الضفة الغربية وهناك يتم اللقاء مع نشطاء سلام فلسطينيين بينهم عمر حبش الذي قدم نفسه أنه ولمدة ستة أعوام حمل السلاح كأحد مقاتلي حركة «فتح» وقال أمام الحضور أن الفلسطينين قد حاربوا الاسرائليين لأكثر من ستين عاما ولم يحصلوا على استقلالهم؛ والاسرائيليون فعلوا كل الأفاعيل بالفلسطينيين واقاموا الحواجز وبنوا الجدر كل هذه السنين ولم يحصلوا على الأمن الذي ينشدون؛ ثم مد يده ليصافح بول وسط تصفيق الحضور في رمزية واضحة لما جرى في حديقة البيت الأبيض عندما مد الرئيس عرفات يده لمصافحة رابين.

على أحد الحواجز تشهد ايرين العنف الذي يتعامل فيه الجنود الاسرائيليين مع الفلسطينيين عندما سمح الجنود لأمرأة وأولادها بعبور الحاجز ومنعت ذلك عن زوجها ؛ عمر الذي كان في سيارة بول حاول التدخل للمساعدة فقرر الجندي عند الحاجز توقيفه وسحب هويته وأمره بنزع ملابسه على مرأى من الجميع . بول علق قائلا: الاسرائيلي قد يسرق أو يهين أويقتل أو يفعل ما يريد بالفلسطينيين دون حسيب أو رقيب؛ عقول الاسرائيليين كلها خربة.

لن ماثيو يكتشف أن صديقته اليهودية كانت تتجسس عليه وتحاول نقل الأخبار للجهات اليهودية المعنية كما اكتشف أن العديد من أركان وحدته كانوا يعملون ضد صالح المملكة لحساب أطراف يهودية وهو ما يبرر ما حصل عندما قامت العصابات الصهيونية بتفجير فندق الملك داوود الشهير في مدينة القدس. كما يبرز المسلسل العديد من حوادث القتل التي تعرضت لها القوات البريطانية على يد عصابات صهيونية مختلفة وأغلبها كانت غدرا.

الرقيب ماثيو يتعرف الى الفلسطيني أبو حسن محمد الذي عمل لديه ؛وذات مرة دعاه الى منزله المتواضع وتعرف هناك على كافة أفراد العائلة؛ كما أخذ الجميع يومها صورة تذكارية اضمت اضافة الى كل الذكور ابنتة جودة ؛ هذه الصورة عمل منها نسختين واحدة عند عائلة أبو حسن والأخرى احتفظ بها ضمن مذكراته.

عندما بدأت العصابات الصهيونية عمليات التطهير العرقي ضد الفلسطينيين حاول ماثيو مساعدة عائلة أبو حسن على الرحيل حيث ركز المسلسل على بشاعة الجرائم التي ارتكبت بحق المواطنين العزل. عند باب المنزل أغلق أبو حسن باب المنزل ، وبعد القائه النظرة الأخيرة توجه الى ابنه اليافع وناوله المفتاح قائلا: هذا أمانة في عنقك وأنت رجل العائلة من بعدي ؛ كل هذا جرى على مرأى ومسمع ماثيو أمام بوابة المنزل.

عند الميناء تمكن ماثيو من مساعدة الأسرة الا أن ابنهم اختفى وسط الزحام؛ عندها أقسم ماثيو البحث عن الصبي والحاقه بالأسرة.

في عملية البحث وجد ماثيو الصبي مع الثوار وكانت في حينها عمليات تطهير عرقي تجري بحق الفلسطينيين ومن بين من يمارسون القتل بوحشية كانت صديقته اليهودية .

ماثيو أراد التنقل بالصبي عبر الأزقة الضيقة لكن أحد قناصة العصابات الصهيونية عاجل الصبي برصاصة أردته قتيلا ؛ ماثيو امتشق بندقية أحد الثوار وأردى قناصا يهوديا قتيلا. فقامت الشرطة العسكرية باعتقاله وحكم عليه بالسجن وتجريده من رتبته العسكرية؛ وكتب في مذكراته انه فشل في الوفاء بوعده باعادة الصبي لكنه احتفظ بمفتاح البيت الذي أخذه من الصبي قاطعا على نفسه وعدا باعادة المفتاح الى أسرة أبو حسن

آيرين وجدت المفتاح داخل مغلف ضمن دفات المذكرات فقررت اتمام المهمة وايصال المفتاح الى عائلة أبو حسن ؛ وهنا بدأت عملية البحث عن أسرة أبو حسن من المنزل نفسه الذي سرقته عائلة يهودية والتي لم تكن تعرف شيئا عن مصير سكانه الأصليين لكن عجوزا فلسطينيا أفادها أنه سمع أن العائلة ذهبت الى مدينة الخليل؛ فتقرر آيرين الذهاب الى هناك ورأت بأم العين وقاحة ونذالة المستوطنين وطريقة تعاملهم مع الفلسطينيين خصوصا عندما وصلت الى أقارب عائلة أبو حسن الذين أفادوها أن العائلة قد انتقلت الى قطاع غزة منذ زمن بعيد.

أيرين قررت الذهاب الى قطاع غزة بصحبة عمر حبش الذي أبلغها صعوبة الوصول والتحرك بحرية لواحد مثله كونه ينتمي لحركة فتح والمنطقة مسيطر عليها من قبل حركة حماس ؛ مع ذلك قرر عمر المخاطرة بسبب قدسية ورمزية المفتاح القديم عند الفلسطينيين .

دخل عمر وآيرين القطاع عبر أحد الأنفاق وعندما وصلا الى العائلة التي ستدلهم على مكان اسرة أبو حسن ا وجدا صوان عزاء بابنتهم التي قامت بعملية انتحارية في تل أبيب.

عمر حاول اقناع آيرين بمغادرة المكان فورا لأنه بحكم خبرته كان يدرك أن الجيش الاسرائيلي سيقوم بتدمير منزل أسرة الشهيدة.

آيرين تصر على البقاء وتقوم بشد نفسها بوثاق بأحد أعمدة المنزل لتحول دون تفجيره ؛ لكن صديقتها ليزا المجندة والتي كانت ضمن تلك الوحدة المنوط بها تفجير المنزل تمكنت مع قائد الوحدة من قص الوثاق وابعاد آيرين الى منزل قريب وتفجير بيت عائلة الانتحارية.

في المنزل الذي وضعت فيه آيرين كانت هناك امرأة كبيرة في السن مقعدة في سريرها وكانت تتكلم الانجيلزية بطلاقة مما استرعى انتباه آيرين فسألت العجوز: أين تعلمت اللغة. أجابت المرأة : من والدي الذي كان يعمل لدى الجيش البريطاني. ثم أخرجت ألبوم الصور لتري آيرين أفراد عائلتها ومن ضمنها كانت الصورة التي التقطها ماثيو أمام منزل أبو حسن.

آيرين أخرجت الصورة التي بحوزتها وهي نفس الصورة الموجودة في ألبوم المرأة المقعدة والتي سارعت بالقول : ان المرأة الوحيدة بين كل أؤلئك الرجال هي أنا ..أنا جودة ابنة أبو حسن محمد.

آيرين فرحت بتسليم المفتاح الذي وعد جدها باعادته الى أسرة أبو حسن وعادت بعدها الى لندن وتوجهت الى المستشفى الذي يرقد فيه جدها فاقدا للوعي. وأخبرته مع ذلك أنها قد وفت بوعده لأسرة أبو حسن باعادة المفتاح لهم وانتهى المسلسل بدمعة فرح من عين ألن ماثيو.

المسلسل بكامله لولا بعض المواقف التي ربما احتاجها العمل الدرامي الا أنه في مجمله طرح القضية الفلسطينية برمتها منذ زمن الاحتلال البريطاني عبر (فلاش باك) وما ارتكبته العصابات الصهيونية من جرائم وحشية بحق الفلسطينيين وحتى بحق القوات البريطانية؛ والواقع المعاش للفلسطينيين في الوقت الحاضر.

السينما الأوروبية تفوز بنصيب الأسد من جوائز مهرجان كان

كان (فرنسا) ـ من أندرو ماكاثي:

ربما تكون الروايات الأمريكية قد هيمنت على مهرجان كان السينمائي الدولي في دورته هذا العام، إلا أن الأفلام الأوروبية هي التي حصدت الجوائز الكبرى في المهرجان الذي يحظى بشهرة عالمية.

ومن بين أكثر من عشرين فيلما تنافست على جائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم ، كانت هناك ستة أعمال تدور أحداثها حول روايات وقعت في أمريكا الشمالية، ولكن عندما اختارت هيئة التحكيم المؤلفة من تسعة أشخاص الأعمال الفائزة ، جاءت الأفلام الأوروبية لتحصد الجوائز الكبرى.

ومن بين هذه الأفلام فيلم «أمور» أي «الحب» للمخرج النمساوي ميكائيل هانيكه الذي حصل على جائزة السعفة الذهبية، وتدور أحداثه حول قصة تجمع بين زوجين مسنين عن الحب والموت.

وخلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب مراسم توزيع الجوائز، أكد المخرج الإيطالي ناني مورتي الذي ترأس لجنة التحكيم أن الأصول الجغرافية للفيلم لم تكن قضية أساسية في عملية صنع القرار بالنسبة لاختيار الفيلم الفائز.

وقال مورتي «اعتقد أن قوة الفيلم (أهم) من جنسيته».

لقطة من فيلم «حب»

ويذكر أن خمسين مخرجا أمريكيا فازوا بجائزة السعفة الذهبية منذ بدء المهرجان عام 1955 بما في ذلك المخرج الأمريكي المولد تيرانس ماليك الذي حصد جوائز المهرجان الرئيسية العام الماضي، وكان هو المخرج الأمريكي الوحيد المتنافس على الجائزة في 2011 .

وكان المخرج الأمريكي الوحيد الذي حصل على إحدى جوائز المهرجان هذا العام هو بينه زيتلين الذي على جائزة الكاميرا الذهبية عن فيلم «وحوش البراري الجنوبية».

ولم يكن الفيلم الذي تدور أحداثه في إطار خيالي حول صبي في السادسة من عمره يتنافس في المسابقة الرئيسية ، وتم عرضه في قسم خاص بالمهرجان لتشجيع المواهب السينمائية الجديدة.

وبصرف النظر عن هذا الفيلم ، حصدت الأفلام الأوروبية جميع الجوائز في المسابقة الرئيسية حيث فاز المخرج الإيطالي ماتيو جاروني بالجائزة الثانية في المهرجان عن فيلم «الحقيقة» الذي يتناول قصة رجل شغوف بالظهور في أحد البرامج التليفزيونية.

وسيطر الأوروبيون على جوائز المهرجان رغم العدد الكبير من الأفلام الأمريكية التي شاركت هذا العام من بينها فيلمان استوحيت فكرتهما من اثنين من كلاسيكيات الأدب الأمريكي وهما «على الطريق» للكاتب جاك كيرواك و»مغامرات هاكلبيري فين» للكاتب مارك تواين.

وفيما حصل الممثل الدنماركي مادز ميكلسن على جائزة أفضل ممثل ، اقتسمت جائزة أفضل ممثلة أوبسيما ستراتن وكريستينا فلوتور بطلتا فيلم «وراء الجبال» للمخرج الروماني كريتسيان مونجيو.

وحصل فيلم «أنجيل شير» أي «حصة الملاك» للمخرج البريطاني كين لوتش على جائزة لجنة التحكيم.

وكثيرا ما يبدو أن هناك علاقة حب وكراهية بين هوليود وأهم مهرجان سينمائي على مستوى العالم.

ويعتقد رؤساء الكثير من شركات الانتاج السينمائي الكبرى في هوليود أن جماهير مهرجان كان الانتقائيين يبالغون في أحيان كثيرة في انتقاد أفلامهم ، ويريدون من المهرجان أن ينظر بجدية أكبر لأفلامهم.

وبالرغم من ذلك ، تظل السينما الأمريكية هي التي تضفي بريقا على مهرجان كان حيث تصدر نجوم هوليود مثل براد بيت وريز ويزرسبون وزاك إيفرون وبروس ويلس المشهد على البساط الأحمر الشهير الخاص بمهرجان كان هذا العام.

وباستثناء بعض الأفلام القليلة التي حققت نجاحا كبيرا ، يعتقد كثير من مشاهدي المهرجان أن مهرجان 2012 لم يرق إلى مستوى التوقعات ، لاسيما بالمقارنة مع دورة العام الماضي التي تناولت قضايا بارزة مثل بدء الخليقة ونهاية الأرض ، حيث أن القضايا التي تناولها المهرجان هذا العام كان أكثر ميلا نحو الجمهور العادي وشملت موضوعات مثل استغلال الأطفال والسياحة الجنسية ومفهوم الحب.

وتطرق مهرجان كان هذا العام أيضا إلى قضايا فساد المؤسسات المالية وطرد الأرواح وبرامج تليفزيون الحقيقة ورجال العصابات سواء في العصر الحالي أو من وجهة نظر تاريخية. (د ب أ)

سودوكو

3				1				
			3		2	6		8
	8			9	6			
	9					8	5	1
6								4
2	4	8					9	
			8	5			6	
4		5	2		7			
				6				5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	5	9	2	8	1	4	7	6
1	7	6	3	4	5	9	8	2
2	8	4	9	6	7	5	3	1
7	6	3	8	9	4	1	2	5
5	4	8	7	1	2	6	9	3
9	2	1	5	3	6	7	4	8
4	9	2	1	5	8	3	6	7
8	3	5	6	7	9	2	1	4
6	1	7	4	2	3	8	5	9

ابراج

برج الحمل

تبذل كل الجهود الممكنة لتحسن من وضعك المادي و لكن تشعر انه دون جدوى كن أكثر قناعة بعلاقتك العاطفية.

برج الثور

كن أكثر ثقة بنفسك ولا تخف من عرض أفكارك لا تضيع الثقة التي أعطاها لك الحبيب بسبب تصرفاتك الطائشة.

برج الجوزاء

عليك أن تكون أكثر قوة وألا تهتز أمام الصعاب تشعر انك تبدأ أولى الخطوات المثمرة في علاقتك مع الحبيب.

برج السرطان

تشعر بالقلق حول استثماراتك المادية استشر أشخاصاً ذوي خبرة وربما غموض الحبيب لا يعجبك ويثير شكوكك.

برج الأسد

تحاول جاهداً أن تحقق طموحاتك التي تريدها وتسعى إليها وتنعم بالسكينة والهدوء أخيرا في علاقتك العاطفية.

برج العذراء

تشعر أن الفرص الايجابية تلوح لك وقد تتاح لك العديد من الفرص اليوم لا تكن أنانياً وإلا جعلت الحبيب يبعد عنك.

برج الميزان

عليك أن تتأكد من معلوماتك جيداً قبل أن تطرحها في اجتماع اليوم لا تستطيع أن تتقبل فكرة تحول الحب إلى صداقة.

برج العقرب

الجهد الذي بذلته في الفترات الماضية يثمر أخيراً البعض يحاول أن يفرق بينك و بين من تحب فاحذر كثيراً وانتبه من المقربين.

برج القوس

الفلك لا يدعمك اليوم فيما يتعلق بالقرارات الهامة التي تتخذها كن أكثر حذراً و لا تكذب على الحبيب و اخبره الحقيقة قبل أن يكتشفها.

برج الجدي

الأزمة المالية التي تتعرض لها ستزول قريباً كن أكثر صبراً لا تحزن لكل انتقاد يقوله لك الحبيب قد يكون لمصلحتك.

برج الدلو

حاول أن تتغاضى عن التعليقات التي تسمعها و قد لا تعجبك وفكر بعملك أكثر حاول أن تشارك الحبيب بكل التفاصيل التي تتعرض لها.

برج الحوت

تكلف بمهمة صعبة تشعر بالتوتر للقيام بها وقد تشعر أن الأوضاع في تحسن مستمر مع الحبيب فلا تتسرع بالحكم عليه.

يحب تربية الكلاب وزوجته تكرهها

تامر هجرس: البعض دخل السينما كـ «بيزنس» فقط دون الفن

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

النجم الشاب تامر هجرس له أسلوب خاص في اختياره للإدارة، لا يهتم بالتواجد بقدر اهتمامه بدقة الاختيار.

تامر هجرس لديه خلفية سياسية قوية اكتسبها من جده د، القيسوني أحد الضباط الأحرار واعتبره قدوة له.

ارتبط تامر بالسفر إلى أوروبا لأن والدته جاءت في لندن ولذا يحب التجول في أنحاء العالم لأنه سافر إلى بلاد كثيرة مع والده الدبلوماسي.

■ ما رأيك في أحوال السينما هل هي للبيزنس أم للفن؟

■ فيه ناس دخلت السينما كبيزنس ونسوا الفكرة الفنية، وهناك من يعمل للفن، من الممكن أن نعمل أفلام مميزة على مستوى التأليف والتمثيل والإخراج افضل من تحويل شخص نجح في عمل ما فيقومون بتحويله بسرعة الى صناعة سينمائية بنظام البيزنس وهذا خطأ، من حق المنتج النظر للبيزنس لكن في جانب الفن ايضا لتقديم سينما عميقة ومميزة تعيش مع الجمهور مثلما نشاهد الأفلام الأبيض والأسود.

■ هل استفدت من احتكاكك بالسينما العالمية ومتابعتك لها في أفلامك؟

■ أحاول، ففي فيلم «البلد دي فيها حكومة» استخدمنا طريقة «story board» كما يحدث بالسينما العالمية وجلسنا على السيناريو مدة طويلة ورسمنا كل مشهد بالحركة والإخراج والتمثيل، وأسعى دائما إلى البحث عن أفكار جديدة لأقدمها ولا يهمني التواجد على الشاشة بدون فاعلية وتأثير في المتفرج، فهذا الأمر أرفضه شكلا وموضوعا، فالفن يحتاج إلى دقة في الاختيار حتى تكون أعمالنا على قدر الأهمية.

■ لديك خلفية تاريخية قوية ودقيقة، كيف كونتها؟

■ جدي د. القيسوني أحد الضباط الأحرار وأحد الذين تقلدوا المناصب الوزارية أيام عبدالناصر والسادات وكان رئيساً للوزراء، واهتم أن يجلس هي وأنا صغير ويعلمني أمور السياسة والتاريخ ولم أكن أستوعبه جيداً، ووالدتي قالت لي: هناك الآلاف يتمنون الجلوس مع صبري، لكنني استوعبت دروسه وله مواقف مع زوجته الانجليزية التي تزوجها وهي في سن ال16 وجعلها تغير اسمها إلى فريدة واستخرج لها جواز سفر مصري ولم تستخدم سواه في سفرها.

■ هناك ارتباط كبير لك مع السفر للخارج منذ ولادتك، كيف؟

■ ولادتي تمت في لندن لأن والدي كان وزيرا مفوضاً هناك وبعد ذلك أصبح سفيراً لمصر في لندن والسفر أحبه منذ صغري، مثلا كانت خالتي تعيش في أمريكا وكنا نسافر إليها كثيرا.

عودتي إلى مصر في بداية التحاقي بالمدرسة الابتدائية وعندما كنت أصور مسلسل «أماكن في القلب» ذهبت إلى كاليفورنيا وشاهدت المكان الذي عشنا فيه لفترة ودخلت بها حضانة قبل المدرسة.

■ ما أسباب ارتباطك بممارسة الرياضة؟

■ والدي توفى عام 1997 وعلمتني أمي الرياضة وعملت فترة مدرسة بالجامعة الأمريكية وكانت تصر أن استيقظ مبكراً قبل موعد الدراسة للتريض بالحصان لمدة ساعة وأذهب بعد ذلك للمدرسة وأنا في حالة يقظة شديدة ومرونة تامة.

■ ما حكاية تربية الكلاب معك؟

■ أحبها جدا، وعندما تزوجت طلبت من زوجتي تربية كلب فوافقت على مضض لأنها لا تحب الحيوانات، لكنني أحضرت كلبين مرة واحدة فوجدت زوجتي في حالة تعب منهما وعصبية فاتفقت معها على إبعادهما على أن أحضر كلباً واحداً عندما ننتقل من شقة مصر الجديدة إلى فيلا وانتقلنا الى منزل صغير بحديقة فوجدتها مازالت في قلق وطلبت مني تأجيل هذا الأمر إلى أن نسكن بفيلا كبيرة، وبالفعل فور أن انتقلنا بفيلا في السادس من أكتوبر أحضرت الكلب الذي أشعر معه باستمتاع وأنا أجعله يجري ويتحرك بالحديقة.

■ ما الرياضة التي تكرهها؟

■ كرة السلة، لأنني أول مباريات لي اصطدمت الكرة بقوة في عيني، وفي المباراة الثانية تكرر نفس الموقف فكرهتها.

■ لماذا أوقفت مشروع شركة الدعاية والمطعم؟

■ افتتحت شركة دعاية وإعلان في بداياتي ثم مطعم ونجحت فيهما وحققت أرباحاً وبسبب الشركة توقفت عن عمل الإعلانات كموديل حتى يثق العميل فيا ولا يراني أشارك في إعلان أرقص به أو أظهر بصورة لا تعجب العميل.

تامر هجرس

في حلقة جديدة من «عالم علياء» على تلفزيون دبي:

عودة بالزمن عبر New Media

دبي – «القدس العربي»:

تتناول المذيعة علياء أهلي في حلقة جديدة من برنامج (عالم علياء) البرنامج التفاعلي الأول على تلفزيون دبي، والتي ستبث مساء الخميس (31 مايو)، موضوع (عودة بالزمن عبر new media)، فكل شيء معقول عبر وسائل الاعلام الحديث، حتى الرجوع بالزمن إلى أيام الماضي، وعلى هذا الأساس كيف يمكننا أن ندمج الآلات القديمة مع التكنولوجيا والتطبيقات الحديثة..؟!

ويعد البرنامج الجديد (عالم علياء) مشروعاً اعلامياً تفاعلياً متكاملاً يتضمن العديد من الفقرات الجديدة من ناحية الشكل والمضمون وطريقة الطرح والتناول التي روعي فيها الطابع الشبابي، حيث ستستقبل علياء ضيوفها كل أسبوع في موقع التصوير، للتعبير عن آرائهم وثقافتهم من خلال البرنامج الجديد، ليتحول الحوار مع الجمهور الى منتدى للتواصل، خاصة وأن الجيل الإماراتي الشاب أصبح يدير أعماله ومشاريعه من خلال الاعلام الإجتماعي والتواصلي بعد خطواته الكبيرة في هذا المجال.

يبث البرنامج الجديد مساء كل (خميس) الساعة: 19:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 15:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة الساعة: 0:00 بتوقيت الإمارات، فيما سيتاح للجمهور فرصة التواصل عبر الصفحة الالكترونية: ((Facebook Page 3alam3alia))، وعبر (YouTubeChannel)، ومن خلال الموقع الالكتروني: (http://www.youtube.com/3alam3alia)، كذلك من خلال حساب تويتر: (http://twitter.com/3alam_3alia)، كما يمكن للجميع متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

علياء

اللبنانية منال ملاط ثالث المتأهلين لنهائيات «عرب لديهم موهبة»:

توقعت أن تخلّصني لجنة التحكيم.. فأتى تصويت الجمهور ليغمرني

دبي ـ من محمد جمال المجايدة:

رغم تأهلها للمرحلة النهائية بعد أن حازت على أعلى نسبة تصويت من قبل الجمهور، إلا أن المتسابقة اللبنانية منال ملاط أكدت أنها لم تكن تتوقع أن تحصل على هذه النسبة من التصويت بسبب المنافسة القوية بين المواهب الموجودة في الحلقة. وقالت منال: «المنافسة كانت حامية فكل المتسابقين من أصحاب المواهب الرائعة، وخاصة المتسابقين السبعة الآخرين معي في الحلقة كانوا من أقوى المواهب، خاصة Haspop والطفل التونسي أحمد التريكي. أملي كان كبيراً بأن أكون من بين الثلاثة الأعلى تصويتاً من الجمهور، لكنني تفاجأت بأنني الأعلى من بينهم فقد كنت أتوقع أن تخلصني لجنة التحكيم فأتى التأهّل من الجمهور، الذي أعتز بدعمه».

وعن سبب تفضيلها برنامج «Arabs Got Talent» على برامج غنائية متخصّصة لتشترك فيها قالت منال: «هذا البرنامج يعطي فرصا أكثر لصاحب الموهبة كي يعكس كل ما بداخله من طاقات ومواهب وقدرات وليظهرها، فأنا أغني صحيح لكنني أرغب بأن أكون في عرض واحد متكامل من رقص وتمثيل وغناء وإخراج، ولا يوجد برنامج آخر يعطي هذا المجال الواسع والمتنوّع للمشتركين».

وفي ما يخص المنافسة مع مغني الأوبرا مكسيم الشامي في النهائيات، خاصة وأنه لبناني وتأهل أيضاً من خلال تصويت الجمهور، وهو ما يعني أنه حصل على تصويت من مختلف الدول العربية تماماً مثل منال، أوضحت هذه الأخيرة أنها كانت قد فرحت لتأهل مكسيم كما لو أنها تفرح لتأهلها، حيث برهن عن قدرته على جذب الملايين من المشاهدين من أنحاء الوطن العربي، لينتهي عامل التصويت بحسب الجنسية ويصبح التصويت تبعا للموهبة وتأثيرها وجماليتها، وهذا هو المفروض بحسب قولها، وأضافت منال: «سواء ربح مكسيم أو ربحت أنا، فسأكون سعيدة كلبنانية حصل أحد أبناء بلدها على لقب على مستوى الوطن العربي».

أما عن تعليق نجوى كرم «بنتحر إذا ما تأهلتي للنهائيات» فقالت منال: «سلامة قلبها»، وتابعت:»من بداية البرنامج إتبعت نصائحها، فكل ما تقوله وتعلق عليه يجب أخذه بالحسبان، خاصة أنها مدرسة غناء؛ لم أصدق ما قالته، لي الشرف أن أنال استحسانها ومديحها، وهو ما شجعني وحمسني لتحضير شيئ أقوى».

منال تميل للغناء الغربي أكثر من العربي، ومع هذا فهي تحب أن تستمع وتتعلم من ماجدة الرومي، وتطرب لأغنيات الست أم كلثوم، وتصحو على أغنيات السيدة فيروز والراحلة وردة الجزائرية، وتعشق نجوى كرم وكارول سماحة، وتعلق قائلة: «لا أجد نفسي في الغناء العربي، لكنني لن أتردد في أداء أغنيت تجمع بين الإثنين، وهو ما يمكن أن أقدّمه في الحلقة النهائية، أغنية غربية بلمسات عربية، أما في المستقبل، فأحب أن أغني أغنيات أم كلثوم وفيروز بنمط وتوزيع جديدين، وعلى طريقتي الخاصة».

وألمحت منال في حديثها إلى أن هذه المشاركة هي الأولى لها في برنامج لإكتشاف المواهب، بالرغم من أنها تغني منذ كانت في الخامسة من عمرها، وبدأت الغناء في المناسبات منذ عشر سنوات تقريبا، لكن هذه المرة الأولى التي تغني فيها أمام عشرات الملايين من المشاهدين العرب وقالت: «هذه المرة الأولى التي أغني فيها أمام الملايين وعلى الهواء مباشرة، قبل صعودي على خشبة المسرح تملكني خوف كبير، لكن ما أن رأيت لجنة التحكيم والجمهور أمامي نسيت نفسي وأحسست بأنني في مكان آخر من هذا العالم».

حلم منال أن تكمّل دراستها في مجال الغناء منذ طفولتها، وبالرغم من أنها تدرس الإخراج والتثميل وتعشق التلفزيون والسينما، إلا أنها تفضل أن تستمر بالغناء، وتأمل بأن تتمكن من الجمع بين الفنين، وأن تخرج بنفسها كليبات أغنياتها القادمة.

منال ملاط

الشرطة الأمريكية تلاحق جاستن بيبر لاستجوابه بشأن مشاجرة مع مصور

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– تلاحق الشرطة الأمريكية في ولاية كاليفورنيا مغني البوب الشاب جاستن بيبر لاستجوابه ، بعد أن قدم أحد المصورين شكوى يتهم فيها المغني الكندي بالاعتداء عليه بالضرب إثر مشاجرة نشبت بينهما في مركز تسوق.

وذكر موقع «تي.ام.زد» الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير يوم الإثنين أن الحادث وقع في مركز تجاري بمنطقة كالاباساس جنوبي كاليفورنيا.

وأفادت تقارير بأن بيبر /18 عاما/ كان مع صديقته الممثلة والمغنية الأمريكية سيلينا جوميز وقت وقوع الحادث.

وأشار موقع «تي.ام.زد» إلى أن المصور اتصل بالشرطة ، ونقلته سيارة إسعاف إلى أحد المستشفيات بعد أن اشتكى من آلام في جسده ، حيث خضع للفحص الطبي في المستشفى الذي سرعان ما خرج منه.

ونقل الموقع عن شاهد عيان قوله إن المصور اعترض طريق سيارة بيبر عندما كان المغني يسعى إلى مغادرة المكان.

فيلم «رجال بملابس سوداء 3» يتصدر قائمة إيرادات دور السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس – (د ب أ): تصدر فيلم (رجال بملابس سوداء 3) «مين ان بلاك 3» قائمة إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية في أول عطلة نهاية أسبوع لعرضه، وفقا لتقديرات أستوديوهات السينما مساء الأحد.

وحقق الفيلم 55 مليون دولار من الجمعة حتى الأحد وهو من بطولة النجمين ويل سميث وتومي لي جونز .

وتراجع فيلم الحركة (المنتقمون) «ذي إفينجرز» من صدارة القائمة التي احتلها على مدار ثلاثة أسابيع إلى المركز الثاني محققا 36ر9 مليون دولار ليصبح إجمالي ما حققه الفيلم منذ بدء عرضه 513ر6 مليون دولار.

وجاء في المركز الثالث فيلم الإثارة والخيال العلمي (سفينة حربية) «باتلشيب» بإيرادات بلغت 10ر8 ملايين دولار.

وحل فيلم (الديكتاتور) ، الذي يجسد دور البطولة فيه الممثل الكوميدي ساشا بارون كوهين، رابعا بإيرادات بلغت 6ر9 مليون دولار.

36 صحافياً ومصوراً وناشطاً إعلامياً قتلوا منذ بداية الثورة:

رابطة الصحافيين السوريين تستنكر استهداف وقتل الصحافيين في سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

ادانت رابطة الصحفيين السوريين مقتل عدد من الناشطين الاعلاميين في سورية خلال اليومين الاخيرين وقالت انهم «قضوا لينقلوا للعالم ما يحدث في سوريا في ظل التعتيم الاعلامي الذي يفرضه النظام لمنع فضح مجازره التي يرتكبها بحق المدنيين،» وقالت الرابطة في بيان لها ان آخر الاعلاميين القتلى كان باسل شحادة المخرج والسينمائي ابن حيّ القصاع بدمشق الذي انتقل الى حمص قبل ثلاثة شهور، وأحمد الأصم وهو مصور ومخرج تقارير، وقد قتل كلاهما أثناء القصف على منطقة الصفصافة ومنطقة باب السباع من قبل جيش النظام السوري يوم 28 أيار 2012.

وقالت رابطة الصحافيين السوريين ان ثلاثة ناشطين اعلاميين آخرين «استشهدوا يوم 27 أيار 2012 بنيران الأمن في حي الخالدية في حمص وهم: عمار محمد سهيل زاده الناشط الإعلامي ومدير شبكة شام الإخبارية في مدينة حمص وأحمد عدنان الأشلق المهندس والناشط الإعلامي وعضو شبكة شام الإخبارية في مدينة حمص ومراسلها من حي الخالدية ولورانس فهمي النعيمي، الناشط الإعلامي والمصور وعضو شبكة شام الإخبارية في مدينة حمص ومراسلها ايضا من حي الخالدية.

وقال بيان الرابطة ان عدد ضحايا النظام السوري من الإعلاميين بلغ الى الآن 36 صحفياً ومصوراً وناشطاً إعلامياً قتلوا منذ بداية الثورة السورية.

وحملت رابطة الصحفيين السوريين النظام السوري المسؤولية عن سلامة كل الصحفيين في سوريا، وأدانت الحرب المستمرة التي يشنها النظام على الصحفيين والتي تشمل السجن والتعذيب والأذى النفسي والمادي والتضييق بأنواعه لمنع الصحفيين من نقل حقيقة ما يجري في سوريا.

واشارت الرابطة الى إن استمرار النظام في عمليات القصف على المدن والأحياء السكنية وحصارها يوقع في كل يوم العشرات من الضحايا الأبرياء ويعمّق المأساة الانسانية التي يعيشها السوريون في كثير من المدن.

وطالبت الرابطة في بيانها الجمعية العامة للأمم المتحدة والمجتمع الدولي «بالضغط على نظام الأسد فورا لوقف العنف بشكل فوري، ووقف الحملات الأمنية ضد الصحفيين والسماح للاعلام الحرّ بالدخول إلى حمص وغيرها من المناطق السوريا لمعرفة ما يجري ونقل الحقائق من على ارض الواقع».

فضائيات

صفعة لفيلم اكشن عن بن علي

عبد الرزاق قيراط *

■ لم يشارك هذا الفيلم في مهرجان كان الأخير لأنّ تصويره لم يبدأ بعد، و لكنّ السيناريو جاهز، قرأه علينا الفنان الأسمر صلاح مصباح في برنامج التوك شو لاباس على قناة التونسيّة تي في، و هو يروى لنا تفاصيل مثيرة من قصّة اعتقاله وتعرّضه لفنون من التعذيب الجسدي واللفظي. و القصّة بأحداثها المشوّقة لها من الشروط الفنيّة ما يؤهّلها للاستغلال السينمائي و تحويلها إلى فيلم ناجح بكلّ المقاييس. و الذي يسمعها سيتعاطف مع بطلها المظلوم المهان، و هي مليئة بالحركة حتّى أنها تصلح لفيلم من نوع الأكشن، ونحن في تونس لا ننتج هذا النوع من الأفلام بسبب انعدام الأفكار أو بسبب انعدام الصناعة السينمائيّة أصلا.

المشهد الأوّل الذي يناسب المقدّمة حادثة اصطدام بين سيارة الفنان مصباح و الحافلة أو الباص كما يقول المشارقة بترجمة صوتيّة للعبارة الإنجليزيّة. رفض سائق الحافلة القيام بالإجراءات ليسترجع الفنان حقوقه من شركة التأمين وأسرع بالباص هاربا بعد أن أسمع المطرب ما لا يرضيه من شتائم و نعوت عنصريّة قبيحة. و في القصّة مشاهد كثيرة لمعارك وملاحقات تذكّرنا بفيلم الإثارة (speed)، و مفاجآت غير متوقّعة منها مثول الفنان أمام المحكمة العسكريّة التي أمرت بسجنه استجابة لنزوة من عماد الطرابلسي الذي كان يصول و يجول قبل الثورة. لكنّ المفاجأة غير المنتظرة التي أصابتنا بالذهول كانت سلاما أرسله صلاح مصباح لصديقه بن علي الذي يعرفه منذ السبعينات، موضّحا أنّه كان مغلوبا على أمره عندما أدخل السجن في عهده. و كانت تلك التحيّة كافية لتعطي دور البطولة لبن علي. و الموقف في رمّته كان صادما للغاية فغطّى على كلّ المظالم التي تعرّض لها مصباح. و انتشر الخبر في المواقع الاجتماعيّة التي لا تعرف قواعد المجاملة فكانت الصفعات بعدد القرّاء و المعلّقين ،و حتّى الأغنية الرائعة التي أطربنا بها مصباح في خاتمة البرنامج لم تشفع له و كأنّ تحيّته للمخلوع تجبّ ما قبلها و ما بعدها.

أمّا نهاية القصّة فلا بدّ أن تكون مفاجأة من الوزن الثقيل فالمطرب الراوي قال إنّه «حمّال أسرار»، و ما خفي أعظم!

و في حدث لاحق، حُكم على بن علي في قضيّة شهداء الثورة بالإعدام، و لكنّ المخلوع لن يعلّق في المشانق. سيعلّق الحكم إلى حين جلبه من السعوديّة، و حدوث ذلك يحتاج إلى معجزة. و لعلّ الإعدام المطلوب يخصّ الاسم دون المسمّى، بعد أن كثر ذكره من الواقفين على أطلاله و الباكين على أيامه الخوالي. و إذا كتب لهذا الفيلم أن يرى النور فقد يحصل على سعفة في الدورة القادمة من مهرجان كان بعد أن نال صفعة في تونس من الغاضبين على نظام بن علي الذي أصبح في خبر كان.

صفعة أخرى

■ اختيار فيلم «ما بعد الموقعة» ليشارك ضمن المسابقة الرسميّة لمهرجان «كان» تتويج في حدّ ذاته. و قد احتفلت قناة نايل سينما بالحدث في تغطيتها اليوميّة لأخبار المهرجان، فاستضافت السينمائيّين والنقّاد ليشيدوا بفيلم يسري نصر الله و بجميع الأعمال المصريّة التي شاركت في الدورات السابقة.

لا وجه للمقارنة بين السينما المصريّة و السينما التونسيّة و الفرق بينهما كالفرق بين السعفة باعتبارها جزاءً و الصفعة باعتبارها عقابا. و قد جاءت الصفعات من قناة حنبعل و من حسين فهمي و من وزير الثقافة التونسي.

قال مهدي مبروك إنّ الوزارة رصدت أكثر من مليار و460 ألف دينار لإنتاج أفلام تونسية، لكنّ المواطن التونسي لم يشاهدها إلى الآن! و تساءلت جريدة الشروق : أين ذهبت أموال الشعب هذه؟ ولماذا لم تحاسب الوزارة المتحصّلين على هذا الدعم؟ وهل تنوي استرجاع الأموال؟ و كلّ هذه الأسئلة ستظلّ على الأرجح دون إجابة، فنيل الأموال في تونس سهل و لكنّ استرجاعها مستحيل، سواء تعلّق الأمر بما نهب و استقرّ في البنوك البعيدة أو حتّى بما منحته الدولة لأحزاب خرجت علينا كالفقاقيع بعد الثورة و لم نسمع بها تستردّها كما نصّت على ذلك القوانين المنظّمة للانتخابات.

ما نعرفه الآن أنّ الأموال التي دفعتها وزارة الثقافة لم تنفع الذين حصلوا عليها لينجزوا أعمالا جديرة بالمشاركة في المهرجانات الدوليّة على غرار «كان» و أخواتها. نعرف أيضا أنّ العديد من السينمائيّين التونسيّين حصلوا في السابق على جوائز، و لكنّها جوائز رمزيّة من مهرجانات صغيرة مقابل ما قدّمته أعمالهم من خدمات لنشر ثقافة مخالفة. و هذا المعنى عبّر عنه النجم المصري حسين فهمي في تصريحه لقناة "سي بي سي فقال "إن تمويل الأفلام العربية من جانب أوروبا كان دائمًا ملوّثًا، حيث لا تموّل إلا الأفلام التي تسيء للمجتمعات العربية، سواء كان في مصر أو تونس أو المغرب»، و أضاف أنّ تلك الأعمال «يتمّ دفعها إلى المهرجانات لتحصل على جوائز». و المؤكّد أنّ الفنان المصري لا يقصد مهرجانات في حجم «كان» و جوائزها المرموقة، حيث تتنافس أفلام قيّمة من دول لها تقاليد عريقة في صناعة السينما.

نحن في تونس نفتقر إلى تلك الصناعة، و هذا ليس عيبا و لكنّ العيب أنّنا نهدر المال العام في التطفّل عليها ببعض الأعمال التي تتفاوت قيمتها من التافهة إلى الجديرة ببعض التشجيع. و الأخيرة هي التي تتلمّس طريق الإبداع و الإقناع و هي الأقلّ عددا من بين أعمال كثيرة تخصّصت في لون محدّد يتمحور حول قضايا الجنس و أمراضه.

فما أحوجنا في تونس إلى سينما تعرف كيف تخاطب جمهورها، و كيف تعالج قضاياه الحقيقيّة، و ما أحوج السينمائيّين إلى الاعتراف بنقائص أعمالهم عوض مهاجمة المهرجانات التي لم ترحّب بها كما جاء في كلام المخرج مختار العجيمي الذي يرى» أنّ تونس لن تدخل كان قبل 10 سنوات من الآن... ليس لأنها لا تستحق المشاركة وإنما لأنّ 50% من الأفلام التي تشارك في كل دورة من مهرجان كان، تكون بعلاقات شخصيّة و خدمة لمصالح اقتصادية».

و هذا التفسير بالغ في مجانبة الصواب، كما بالغ المحتجّون في إبداء غضبهم منذ أيّام على وزارة الثقافة حين أرادت أن تبدي شيئا من التقشّف بخصوص إقامة الجناح التونسيّ بمهرجان كان، و رأت ضرورة إلغائه نظرا لغياب الأفلام التونسيّة من المسابقة الرسميّة. و قد اعترف صحفيّون شاركوا في الدورات السابقة أنّ الذين كانوا يذهبون لتنشيط ذلك الجناح، لم يكن يهمّهم من أمر «كان» و أفلامها إلاّ خمّاراتها و نواديها الليليّة! هكذا قال الصحفيّ حبيب جغام تلميحا في برنامج بلا مجاملة، بحديثه عن تقصير البعثة التونسيّة في القيام بعملها على الوجه المطلوب، و كان شاهد عيان عندما اختارته الوزارة ليكون مرافقا للوفد في مشاركة سابقة، ثمّ جاء تعقيب الزرّاع مقدّم البرنامج بالقول الصريح و هو يتحدّث عن سهرا ت اللهو و الخمر باعتبارها النشاط الأهمّ للوفود التونسيّة التي كانت تصطفيها وزارة الثقافة لتشرف على الجناح التونسيّ في كان.

قناة الزيتونة نار على نار!

■ أضاءت منذ أيام شارة الفضائيّة التونسيّة الجديدة قناة الزيتونة في بثّها التجريبي، «لإثراء الساحة الإعلاميّة في تونس»، حسب قول صاحب الفكرة أسامة ابن الوزير المنصف بن سالم من حركة النهضة الإسلاميّة. و مع أنّ أغلب ما يذاع الآن تلاوات من القرآن فإنّ أسامة بن سالم أوضح أنّ القناة لن تكون دينيّة بل «عامّة وشاملة تلبي طموحات التونسيين.. و هي لا تعبّر عن شقّ معيّن أو لون سياسيّ»، زيتونة لا شرقيّة و لا غربيّة، مستقلة عن الأحزاب، و لكنّها تكاد تحترق و لو لم تمسسها نار، و قد أطلق عليها رصاص مطّاطيّ، فابن الوزير و أبوه يتعرّضان للغمز و اللمز بسبب هذا المشروع الذي يتطلّب تمويلا كبيرا. و المنتقدون يسألون الوزير: من أين لك هذا يا بائع الخضار؟ فقد سجن طويلا و كان ممنوعا من العمل في الجامعات و اضطرّ لبيع البقدونس لتوفير لقمة العيش.

فضائيّة الزيتونة تكاد تضيء بنور على نور، و قد تحترق بنار على نار!

---

* ناقد من تونس
abderguirat@gmail.com

وارضيات

البورصة المصرية تواصل تسجيل الخسائر بعد تصاعد الاحتجاجات على نتائج الانتخابات

■ القاهرة – رويترز: أدت احتجاجات وأعمال عنف أعقبت اعلان نتائج انتخابات الرئاسة في مصر إلى استمرار نزيف الخسائر في البورصة امس الثلاثاء لتفقد الأسهم أكثر من 15 مليار جنيه (2.49 مليار دولار) من قيمتها السوقية خلال ثلاث جلسات.

وقالت لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية امس الاول إن جولة الإعادة المقرر لها الشهر المقبل ستجرى بين مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي وأحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك. وعقب اعلان النتائج احتشد نشطاء في ميدان التحرير بالقاهرة وفي مدن أخرى للاحتجاج وجرى اقتحام مقر الحملة الانتخابية لشفيق واشعال النار فيه.

وهبط المؤشر المصري الرئيسي 1.1 بالمئة امس ليصل اجمالي ما فقده منذ بداية الاسبوع إلى نحو 5.8 بالمئة. كما خسرت الأسهم امس حوالي أربعة مليارات جنيه من قيمتها السوقية باجمالي خسائر 15.73 مليار جنيه في ثلاث جلسات.

وأحدثت الانتخابات الرئاسية التي جرت الاسبوع الماضي انقساما شديدا بين المصريين إلى رافضين لتسليم الرئاسة الى رجل من حقبة مبارك وآخرين يخشون احتكار الاسلاميين للمؤسسات الحاكمة.

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «المخاوف السياسية من جولة الاعادة لا تبرر التراجع الحاد في مؤشرات البورصة».

وفاجأت الأصوات التي حصل عليها شفيق مصريين يخشون عودة مساعدي مبارك الكبار إلى صدارة العمل التنفيذي بعد الانتفاضة التي أطاحت به مطلع العام الماضي والتي تلتها هيمنة الإسلاميين على البرلمان في أول انتخابات تشريعية منذ الانتفاضة.

ويثير خوض مرسي لجولة الإعادة القلق لدى متخوفين من قيام نظام إسلامي يمكن ألا يوافق في المستقبل على تداول السلطة بالوسائل الديمقراطية.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني أمس ان نتائج انتخابات الرئاسة المصرية تزيد المخاطر على المدى القصير. وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «لا أحد يهتم برخص اسعار الأسهم المصرية في السوق. المناخ السياسي الآن هو الأكثر أهمية للجميع».

وارتفع متوسط العائد على أذون الخزانة لأجل 91 يوما يوم الأحد لأعلى مستوى في 15 عاما على الأقل.

وقال وائل عنبة العضو المنتدب لشركة الاوائل لإدارة المحافظ المالية «لا أحد يعلم ماذا سيحدث خلال الفترة المقبلة. السياسة فقط هي ما يتحكم في السوق الآن».

وإذا فاز مرسي بالرئاسة سيهيمن الاسلاميون على معظم المؤسسات الحاكمة في مصر ما عدا الجيش. لكن الثقة في الإخوان تآكلت أكثر بعد أن قررت الجماعة المشاركة في سباق الرئاسة رغم تعهدها في السابق بألا تشارك فيه. وتقول الجماعة التي تأسست في عام 1928 إنها هدف لحملة تشهير من قبل خصومها.

ويقوم المتعاملين الاجانب في سوق مصر بعمليات بيع مكثفة على الأسهم بلغت نحو 2.5 مليار جنيه منذ بداية 2012. وقال محسن عادل من بايونير «مبيعات المتعاملين في السوق اندفاعية».

ويرى فتحي أن «البائع في السوق يعتقد انه يبيع بأسعار أعلى مما قد يشتري بها فيما بعد. ليست هناك رغبة أو شجاعة للشراء في السوق الآن.»

ونصحت شركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية اليوم في مذكرة بحثية اليوم المستثمرين «باستغلال الصعود كفرصة للبيع».

وهبطت الأسهم المتبقية لموبينيل لخدمات المحمول 9.8 في المئة مقتربة من الحد الأقصى المسموح به للهبوط في البورصة ونسبته عشرة في المئة بعدما اشترت فرانس تليكوم معظم أسهم الشركة من أوراسكوم تليكوم للإعلام والتكنولوجيا لترتفع حصتها في موبينيل إلى 94 في المئة. ورغم عملية البيع ستظل موبينيل على قائمة المؤشر حتى الأول من تموز/يوليو.

وقال أحمد أبو طالب من فاروس للأوراق المالية «يبيع الآن بعض الناس ممن فاتهم العرض ومن بيع يراهن على عرض آخر لجمع الأسهم المتبقية.»

وزاد سهم أوراسكوم تليكوم للإعلام والتكنولوجيا 0.8 في المئة.

وقال أبو طالب «هناك مخاوف من أن تكون احتجاجات صغيرة الليلة الماضية بمثابة الشرارة لموجة جديدة من الاحتجاجات.»

وأغلق سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة بدون تغير يذكر بعد أن عوض خسائره المبكرة. وأعلنت الشركة في منتصف الجلسة أنها ستربح 605 ملايين دولار من بيع حصتها البالغة 16.8 في المئة في جافيلون الأمريكية لتجارة الحبوب إلى ماروبيني اليابانية.

وفقد المؤشر 5.8 في المئة منذ نهاية التصويت في المرحلة الأولى للانتخابات الرئاسية التي اسفرت عن انتخابات إعادة بين إثنين من المرشحين في 16 و17 حزيران.

وخلال معاملات امس تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.1 في المئة مسجلا أدنى مستوى في ستة أسابيع بعد الهجوم على مقر مرشح رئاسي مما أثار مخاوف من استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي لعدة أشهر أخرى.

وأغلق المؤشر الرئيسي عند 4684 نقطة مسجلا أدنى مستوى منذ 18 نيسان/ابريل.

الإستثمارات الخليجية في خمسة مصاهر للألومنيوم 22 مليار دولار

■ الدوحة – يو بي اي: قالت منظمة الخليج للإستثمارات الصناعية، ومقرها قطر، إن إستثمارات 5 مصاهر خليجية كبرى عاملة في مجال صناعة الألومنيوم الأوّلي تقدر بحوالي 22 مليار دولار أميركي.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا) امس الثلاثاء عن منظمة الخليج للإستثمارات الصناعية (جويك) قولها في بيان إن 5 مصاهر خليجية كبرى عاملة في مجال صناعة الألومنيوم الأوّلي، وتتركّز في قطر والبحرين وسلطنة عمان والإمارات، تقّدر إستثماراتها بحوالي 22 مليار دولار أميركي.

وأوضح البيان أن إجمالي الطاقة الإنتاجية للمصاهر الخمسة تقدّر بنحو 3.6 مليون طن من الألمنيوم الأوّلي حيث تشكل قرابة 9% من الإنتاج العالمي لهذه المادة.

وأشار الى توقعات بأن تصل الطاقات الإنتاجية للألمنيوم الأولّي في دول مجلس التعاون الخليجي إلى حوالي 6 مليون طن بحلول العام 2015، وإلى حوالي 9 مليون طن عام 2020، لتشكّل حوالي 13% من الإنتاج العالمي.

صعود الأسهم الأوروبية وسط آمال باجراءات جديدة من البنك المركزي

■ باريس – رويترز: سجلت الأسهم الأوروبية أعلى إغلاق في أسبوع امس الثلاثاء مدعومة بحديث عن خطوات جديدة من جانب المركزي الأوروبي لدعم بنوك المنطقة إلى جانب آمال باجراءات جديدة من الصين لتخفيف حدة التباطؤ في النمو.

واغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 0.8 بالمئة عند 991.39 نقطة مضيفا لموجة تعافي متقطعة بدأت الأسبوع الماضي. وتراجع مؤشر الأسهم الاسبانية 2.3 بالمئة لكنه تمكن من انهاء الجلسة فوق أدنى مستوى في تسع سنوات الذي سجله الجلسة الماضية مدعوما بتكهنات بأن يكشف المركزي الاوروبي قريبا عن اجراءات لمساعدة البنوك المتعثرة في منطقة اليورو.

وجاءت أسهم شركات التعدين بين أكبر الرابحين اليوم الثلاثاء حيث زاد سهم ريو تينتو 2.4 بالمئة واكسترانا 2.3 بالمئة.

وأغلق مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني مرتفعا 0.7 بالمئة، وكاك40 الفرنسي مرتفعا 1.4 بالمئة، وداكس الألماني 1.2 بالمئة.

اليونان منحت 4 بنوك متعثرة 22.5 مليار دولار لاعادة رسملتها

■ أثينا – د ب أ: أعلنت وزارة المالية اليونانية امس الثلاثاء منح أكبر أربعة بنوك في البلاد 18 مليار يورو (5ر22 مليار دولار) لإعادة رسملتها. ذهبت هذه الأموال لبنوك «ألفا بنك» و«ناشيونال بنك أوف جريس» و«إي.إف.جي يورو بنك» و«بيريوس بنك».

واحتاجت البنوك اليونانية إلى زيادة معدلات السيولة النقدية لديها في أعقاب الخسائر الكبيرة التي منيت بها نتيجة اتفاق إعادة هيكلة الديون الحكومية اليونانية في وقت سابق العام الحالي.

كان عقد حكومة اليونان اتفاقا مع المؤسسات الدائنة لها من القطاع الخاص شرطا مسبقا لكي تحصل على حزمة قروض الإنقاذ الثانية من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي

ونقلت الصحف اليونانية عن وزارة المالية القول إن البنوك الأربعة حصلت على تمويلات قيمتها 18 مليار يورو من صندوق الاستقرار المالي اليوناني.

وأضافت الوزارة أن ضخ الأموال للبنوك يرفع مستويات السيولة النقدية لديها إلى المعدلات المطلوبة ويضمن لها القدرة على الوصول إلى آليات التمويل التابعة للاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو. كما صار لدى هذه البنوك الآن القدر الكافي من السيولة النقدية لدعم الاقتصاد الحقيقي لليونان.

دخل الفرد في اليونان سينخفض بنسبة 55% في حالة خروجها من منطقة اليورو

■ أثينا – د ب أ: توقع بنك اليونان المركزي في تقرير نشر امس الثلاثاء انخفاضا كبيرا في دخل الفرد باليونان في حالة خروج البلاد من منطقة اليورو.

وذكر البنك في التقرير أنه يتوقع انخفاض دخل الفرد بنسبة 55% في هذه الحالة وأن مستوى المعيشة سوف يتراجع بشدة مع انخفاض قيمة العملة المحلية الجديدة لليونان ووصول معدل انكماش الاقتصاد إلى 22% ومعدل البطالة إلى 34% والتضخم إلى 30% نتيجة ارتفاع أسعار السلع المستوردة.

الرئيس اليمني: البلد خسرت 2 مليار دولار نتيجة تخريب خطوط الكهرباء وأنابيب النفط

■ صنعاء – يو بي اي: قال الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، امس أن بلاده خسرت نحو ملياري دولار نتيجة نتيجة الإعتداءات التي تتعرّض لها خطوط الكهرباء وأنابيب النفط.

وقال هادي خلال لقائه أمام عدد كبير من علماء الدين إن «مصالح الناس وحياتهم المعيشية بل وأرواحهم تتعرض يومياً للخطر من خلال إستمرارية الإعتداء على خطوط الكهرباء».

وأضاف أن «أنبوب النفط مأرب – رأس عيسى تعرض للإعتداء والتخريب، ومنذ أشهر تخسر البلاد كل يوم 15 مليون دولار، وتصل خسائر اليمن منذ هذه الإعتداءات حتى اليوم أكثر من 2 مليار دولار».

وأشار الى أن «تنمية وتطور البلاد تتعرض للخطر، ونحن في مرحلة إنتقالية توافقية تم فيها إنتخابات وتبادل سلمي للسلطة، ولا بد من أن يعرف الجميع أن مثل هذه الأفعال تعتبر إجرامية وعدوانية ليس ضد السلطة، وإنما ضد الشعب كل الشعب من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه».

وتساءل هادي عن «موقف الشرع والعلماء في من يقومون بقطع خطوط الكهرباء ويتسببون كل مرة بموت عدد من الأشخاص أطفالاً ونساءاً وشيوخاً».

وتتضاعف حدة الإعتداءات على البنى التحتية في البلاد في ظل عجز الحكومة اليمنية على ردع المرتكبين رغم معرفتها بهم وإعلانها عن أسمائهم مع إستمرار الإضطرابات وحالة الإنفلات الأمني التي تعيشها البلاد منذ مطلع الماضي.

ويلجأ عدد من رجال القبائل المسلحين إلى تفجير أنابيب نقل النفط والغاز وخطوط نقل الكهرباء ومنع الفرق الفنية والهندسية من إصلاحها للضغط على الحكومة للحصول مطالب تكون في معظمها مالية.

وتفقد الحكومة اليمنية أكثر من نصف دخلها السنوي، إذ يعتمد الإقتصاد الوطني على الموارد النفطية بصورة رئيسة، حيث تراوحت نسبته في الناتج المحلي ما بين 20 % و34 % ما يجعل من اليمن دولة أحادية المورد وعرضة للتقلبات صعوداً وهبوطاً وتصبح المشكلة أكثر تعقيداً مع كل عملية تفجير للأنابيب.

وكالة الطاقة: العالم قد يستفيد من طفرة الغاز غير التقليدي اذا احسن وضع القواعد

■ اوسلو – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان طفرة في الغاز الطبيعي غير التقليدي على مدار الاعوام العشرين المقبلة قد تفيد الولايات المتحدة وغيرها من الدول بفضل أسعار طاقة ارخص بينما تتراجع اهمية الشرق الاوسط.

وصرح فاتح بيرول كبير اقتصاديي الوكالة في مقابلة مع رويترز ان نمو انتاج الصخر الزيتي وانواع أخرى جديدة من الغاز متاحة حاليا في الولايات المتحدة والصين قد يوازي النمو في انتاج الغاز التقليدي في روسيا والشرق والاوسط وشمال افريقيا مجتمعين.

وقال بيرول «الغاز غير التقليدي سيبدد الامر الواقع ويغير قواعد اللعبة بالكامل وستكون له تبعات جغرافية سياسية».

وساهمت أسعار الغاز الطبيعي المرتفعة في السنوات الماضية في تحفيز الاستثمار في احتياطيات الغاز غير التقليدي التي لم تكن متاحا من قبل.

وتابعت الوكالة أن مثل هذه الموارد لن تشهد طفرة الا إذا اتخذت اجراءات تضمن ان يجري استخراج هذه الاحتياطيات بشكل مرض من الناحية الاجتماعية والبيئية.

ويبرز تقرير للوكالة طرح في لندن امس ان المكاسب الاقتصادية من النمو السريع للغاز غير التقليدي تحقق «للدول التي كانت مستوردا خالصا للغاز في 2010 مزايا اقتصادية اوسع يصاحبها تحسن في موازين تجارة الطاقة وانخفاض أسعار الطاقة». وأضاف التقرير أن استراليا والهند وكندا واندونيسيا ستسجل زيادة كبيرة في انتاج الغاز غير التقليدي.

وذكر التقرير ان حصة روسيا ودول الشرق الاوسط من تجارة الغاز العالمية ستتراجع من حوالي 45 في المئة إلى 35 في المئة بحلول عام 2035.

بالنسبة لاوروبا يلعب انتاج غاز الصخر الزيتي دورا أقل أهمية منه في أي مكان اخر. واضاف بيرول ان الغاز غير التقليدي ربما يكون كافيا لتعويض التراجع الحالي لانتاج الغاز التقليدي .

وقالت الوكالة ان هيكل السعر قد يتغير نتيجة تخمة عالمية في الغاز غير التقليدي.

وتابعت في تقريرها تقرير ان الغاز الطبيعي ربما يصبح ثاني اهم مصدر للطاقة بعد النفط في غضون العقدين المقبلين اذا ما طبقت القواعد السلمية لضمان استخدام آمن وصديق للبيئة لموارد الغاز غير التقليدية.

العراق: الجولة الرابعة لتراخيص النفط والغاز الرابعة تنطلق اليوم

■ بغداد – ا ف ب: وضعت وزارة النفط العراقية اللمسات الاخيرة على تفاصيل جولة التراخيص الرابعة لحقول النفط والغاز المقرر ان تبدأ في بغداد اليوم الاربعاء على ان تستمر ليومين. وقال المتحدث باسم الوزارة عاصم جهاد لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان «وزارة النفط انتهت من وضع اللمسات النهائية لبدء جولة التراخيص الرابعة» التي تشمل 12 موقعا في انحاء مختلفة من العراق.

واضاف ان وفود الشركات المشاركة والتي بلغ عددها 47 «بدأت الوصول، ويأمل العراق ان تضيف كميات من النفط والغاز الى الاحتياطي، علما ان احتياطي النفط يقدر حاليا بحوالى 143 مليار برميل». وتشمل جولة التراخيص الجديدة سبع رقع استكشافية للغاز وخمس رقع للنفط، تتوزع على محافظات البصرة والنجف وبابل والمثنى والديوانية وذي قار في جنوب البلاد، ونينوى في الشمال، وديالى في الوسط، والانبار في الغرب.

وقال جهاد في بيان تلقت فرانس برس نسخة منه ان «الجولة تضم رقعا استكشافية وليست حقولا نفطية او غازية». واضاف ان «ميزة هذه الجولة تمكن في ان الحقول هي رقع استكشافية غير مطورة لذا فان عمليات التطوير من قبل الشركات ستكون على ثلاث مراحل وهي الاستصلاح والتطوير والاستخراج وهو ما سيجعل العمل فيها اكبر مما كانت عليه في جولات التراخيص السابقة».

يذكر ان العراق استثنى شركة اكسون موبيل النفطية الاميركية العملاقة من جولة التراخيص هذه على خلفية اتفاق وقعته في 18 تشرين الاول/اكتوبر مع حكومة اقليم كردستان العراق لاستثمار حقول نفطية، الامر الذي رفضته بغداد.

يشار الى ان النفط يشكل 94 بالمئة من عائدات العراق الذي يملك ثالث احتياطي من النفط في العالم بعد السعودية وايران.

وفي اذار/مارس اعلنت وزارة النفط ان انتاج العراق اليومي هو الاعلى منذ 1979 حيث تجاوز الثلاثة ملايين برميل، فيما ان معدلات تصدير النفط في نيسان/ابريل كانت الاعلى منذ العام 1989.

تونس: ارتفاع حجم الاستثمار إلى 392 مليون دولار بالربع الاول

■ تونس – د ب أ: قالت الوكالة التونسية للنهوض بالاستثمار الاجنبي امس الثلاثاء إن حجم الاستثمار في البلاد شهد تطورا خلال الربع الأول من العام الحالي حيث تجاوز حجمه 627 مليون دينار (392 مليون دولار).

كشفت أرقام الوكالة أن حجم الاستثمار بلغ خلال الربع الأول 627.6 مليون دينار مقابل 518 مليونا في الفترة نفسها من العام الماضي.

قال المدير العام للوكالة نور الدين الزكري إن 35 شركة جديدة تأسست في تونس خلال الاربع الأشهر الاولى من هذا العام إضافة إلى 88 عملية توسعة لمؤسسات أخرى ما مكن من توفير 2800 وظيفة جديدة.

في المقابل أوضح الزكري إغلاق 25 شركة بسبب صعوبات هيكلية. ويعتبر الرقم بسيطا مقارنة بالفترة نفسها قبل عام أي في ذروة الانفلات الأمني عقب سقوط نظام زين العابدين بن علي حيث بلغ عدد الشركات المغلقة آنذاك نحو 90 شركة.

وردا على سؤال لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) حول مدى تأثير المطالب العمالية والمفاوضات الجماعية المتعلقة بزيادة الأجور على مناخ الاستثمار للشركات الأجنبية، قال الزكري إن هذا كان له تأثير خاصة على الالتزام بمواعيد الانتاج.

وأعلنت وكالة النهوض بالاستثمار أن تونس ستنظم منتدى للاستثمار في 14 و15 حزيران/ يونيو المقبل يتوقع أن يشهد مشاركة قياسية هذا العام.

وقال الزكري «لسنا اهتماما أوسع من المستثمرين هذا العام من أجل القدوم والاطلاع على الوضع في تونس».

بريتيش بتروليوم تستأنف نشاطاتها بليبيا وشل تتخلى عن التنقيب بمناطق غير واعدة

■ طرابلس – ا ف ب: اعلنت شركة بريتيش بتروليوم البريطانية (بي.بي) امس الثلاثاء استئناف عملياتها في ليبيا بعد اشهر من التوقف بسبب اعمال العنف في ذلك البلد، بحسب ما اعلنت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية على موقعها الالكتروني.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط ان «بي. بي اعلنت رفعها حال القوة القاهرة والعودة لمزاولة نشاطها الاستكشافي في المناطق المغمورة واليابسة التابعة لها في ليبيا».

وجاء القرار خلال اجتماع بين رئيس مجلس ادارة المؤسسة الوطنية للنفط نوري بالروين ووفد رفيع المستوى من شركة بريتيش بتروليوم برئاسة مايكل دالي نائب الرئيس للاستكشاف، بحسب الموقع الالكتروني.

والشركة البريطانية متواجدة في ليبيا منذ اتفاق استكشاف النفط المبرم في 2007 مع المؤسسة الوطنية للنفط. ولم تعمد الى اي عملية تنقيب في البلاد بعد.

واضطرت المجموعة النفطية مطلع 2011 الى وقف اعمال تنقيب كبرى في منطقة غدامس غرب البلاد بسبب الانتفاضة التي اطاحت بنظام الرئيس السابق معمر القذافي.

كما اوقفت نهائيا مشاريع حفر آبار الاستكشاف التي كانت تخطط لها في خليج سرت التي لم تعط نتائج مرضية.

وكانت اتفاقية الاستكشاف المبرمة عام 2007 اثارت انتقادات في الولايات المتحدة وسط شكوك في ان تكون بريتيش بتروليوم سعت للافراج عن عبد الباسط المقرحي المتهم بتفجير طائرة بانام فوق لوكربي، للحصول على الصفقة.

من جهة ثانية قال متحدث باسم شركة شل الهولندية الانكليزية انها ابلغت شركة النفط الوطنية الليبية «عزمها على تعليق العمل في الابار المحفورة والتخلي عنها ووقف التنقيب في اطار الاجازات الليبية الممنوحة لها».

وذكرت الشركة النفطية ان نتائج حملات الدراسات الزلزالية والحفر في هذه الكتل كانت «مخيبة للامال، ولا يمكن تبريرها اقتصاديا».

لكن الشركة اوضحت انها ستبقى في البلاد من خلال الاحتفاظ بمكتب لدرس فرص اخرى في اطار شركة النفط الوطنية.

وكانت شل وقعت عقدا مع الشركة الوطنية في 2005 في مجال الغاز الطبيعي المسال، وتلاه في 2008 اتفاق ثان للتنقيب والانتاج في كتلة نفطية.

وتقول الحكومة الليبية ان انتاج النفط في البلاد بلغ اخيرا 1.55 مليون برميل يوميا، اي تقريبا الانتاج قبل بداية النزاع في شباط/ فبراير 2011.

والانتاج الليبي الذي كان 1.6 مليون برميل يوميا قبل بداية النزاع في شباط/فبراير 2011، توقف بالكامل تقريبا ثم استؤنف في ايلول/سبتمبر بعد سقوط معمر القذافي.

الجزائر: أكثر من 7 آلاف جريمة اقتصادية ومالية خلال عام واحد

■ الجزائر – يو بي اي: كشف مصدر أمني جزائري امس الثلاثاء أن مصالح الأمن أحصت أكثر من 7 آلاف جريمة اقتصادية ومالية في الفترة ما بين نيسان/إبريل 2011 ونيسان/إبريل 2012.

ونقلت صحيفة (الشروق) الجزائرية عن مدير الشرطة القضائية بالمديرية العامة للأمن الوطني العميد أول عبد العزيز العفاني قوله خلال تظاهرة «الأبواب المفتوحة على الأمن الوطني» إن مصالح الشرطة القضائية على المستوى الوطني سجلت ارتفاعا محسوسا في القضايا المتعلقة بالجرائم الاقتصادية والمالية في الفترة الممتدة بين نيسان 2011 ونيسان 2012، حيث بلغت 3500 قضية.

وأوضح العفاني أن الأمر يتعلق بجرائم مخالفة قوانين الصفقات العمومية والرشوة وتهريب السيارات وإصدار شيكات بدون رصيد.

من جانبها أحصت شرطة الدرك الوطني أكثر من 4 آلاف جريمة اقتصادية ومالية ليرتفع العدد الإجمالي إلى أكثر من 7500 جريمة.

وذكر تقرير صادر عن الدرك أن الربع الأول من العام 2012 شهد ارتفاعا كبيرا لقضايا الجرائم المالية والإقتصادية، حيث بلغ عددها أكثر من 300 قضية فساد تمس الاقتصاد الوطني على غرار الرشوة ومخالفة قانون الصفقات العمومية والتهريب وغيرها من الجرائم الأخرى بينها 40 قضية مصنفة في خانة «الحمراء» أي تم تكييفها على أساس جنايات، تورط فيها 500 شخص بينهم أجانب.

وتصدرت العاصمة الجزائرية عدد الجرائم الاقتصادية والمالية تليها وهران، فتبسة، فتلمسان، فسيدي بلعباس، فعنابة.

واتخذت الجزائر منذ العام 2009 إجراءات جديدة بخصوص محاربة الفساد المالي بكل أشكاله.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وقّع في كانون الأول/ديسمبر الماضي على مرسوم يقضي بإنشاء الديوان المركزي لقمع الفساد والذي يندرج ضمن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمحاربة الفساد في دوائر الدولة.

المغرب يتجه لاجراء اصلاحات لنظام دعم اسعار السلع خلال شهر

■ الدار البيضاء – رويترز: قال نجيب بوليف وزير الشؤون العامة والحكامة في المغرب امس الثلاثاء إن المغرب ينوي اصلاح نظام الدعم باهظ التكلفة قبل نهاية حزيران/ يونيو في اطار تحركات لانتشال المؤشرات الاقتصادية الرئيسية من مستويات منخفضة وتوفير فرص عمل.

وستكون الخطوة واحدة من أجرأ الاصلاحات التي تنفذها الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية منذ كانون الثاني/يناير.

وقال بوليف ان الاصلاحات ستجرى خلال شهر على أقصى تقدير وإن الحكومة لا تعتزم إدخال أي تعديلات رئيسية أخرى على الانفاق في 2012. وأضاف على هامش مؤتمر للتنافسية برعاية البنك الدولي أن أولويات الانفاق في 2012 لن تتغير ولكن سيجري إصلاح نظام الدعم مما يتيح توفير بضعة مليارات من الدراهم هذا العام.

وتابع قائلا إن الاصلاح سيجعل نظام الدعم يصل إلى مستحقيه وسيوفر أموالا لمواجهة مشكلات اجتماعية إضافة إلى تبني إجراءات قوية لوقف دعم القطاعات التي لا تحتاج إلى الدعم الحكومي.

وتتضمن ميزانية المغرب لعام 2012 فرض ضريبة جديدة على الشركات وزيادة الضرائب على المشروبات الكحولية لمساعدة السلطات على تنمية المناطق الفقيرة وتخفيف الشعور بالاستياء من غياب المساواة اجتماعية.

ويقول مسؤولون في الحكومة إن أكثر من نصف الأموال المخصصة للدعم تذهب إلى أغنى 20 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 33 مليون نسمة. ويقول منتقدون أيضا إن نظام الدعم ينعش الاحتكارات وبصفة خاصة في مجال تكرير السكر.

ولم يذكر بوليف حجم الخفض الذي سيشهده الدعم في غضون عام من تنفيذ الإصلاح.

وانهى المغرب عام 2011 بعجز في الميزانية وميزان المعاملات الجارية يبلغ نحو ستة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي البالغ 100 مليار دولار أي ما يعادل تقريبا المبلغ الذي أنفق في نفس العام لدعم القمح والسكر ومنتجات الطاقة.

الجزائر: واردات الأدوية تتجاوز 700 مليون دولار بربع عام

■ الجزائر – يو بي اي: إرتفعت قيمة واردات الجزائر من الأدوية إلى 719 مليون دولار أميركي في الربع الأول من العام الجاري، مقابل 543.4 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011، بزيادة قدرت نسبتها 32.30 % .

وذكر بيان صادر عن المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصائيات التابع للجمارك الجزائرية اليوم الثلاثاء، أن حجم واردات الأدوية إرتفع هو أيضاً بنسبة 44.42 % خلال الفترة المرجعية ليبلغ أكثر من 10 أطنان مقابل قرابة 7 أطنان خلال الفترة نفسها من العام 2011.

وأوضح البيان أن قيمة الأدوية الموجهة للإستعمال البشري التي صنّفت في المركز الأول من حيث حجم الواردات بلغت 683.53 مليون دولار خلال الفترة المرجعية، مقابل 518.10 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، بنسبة إرتفاع بلغت 31.9 % . وأشار البيان إلى أن المواد الصيدلانية صنفت في المرتبة الثانية بـ 27.18 مليون دولار، مقابل 17.63 مليون دولار العام 2011، بنسبة إرتفاع بلغت 54.12 % .

وبلغت قيمة واردات الأدوية الخاصة بالإستعمال الحيواني 8.35 مليون دولار خلال الفترة المرجعية، مقابل 7.74 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام 2011.

ولفت البيان إلى أن واردات الجزائر من المنتجات الصيدلانية شهدت إرتفاعاً محسوساً بداية من العام 2011 قدّرت نسبته 16.86 % ، لتبلغ 1.95 مليار دولار.

ويبلغ حجم السوق الجزائرية للأدوية 2.9 مليار دولار أميركي منها 185 مليار دولار واردات و1.05 مليار دولار إنتاج محلي منها 84 % للقطاع الخاص.

جنوب السودان لا يزال يدفع ثمن استقلاله

■ جوبا – رويترز: بعد أن دفع مواطنو جنوب السودان بدمائهم ثمن الاستقلال في حرب تحرير طويلة جاء من يقول لهم إن للحرية ثمن آخر لابد من دفعه هو المعاناة والشقاء.

فقد أدى وقف الجنوب لانتاج النفط منذ كانون الثاني/يناير الى توقف تدفق الدولارات على اقتصاد لا ينتج شيئا آخر تقريبا، وهوى بسعر صرف جنيه جنوب السودان مقابل الدولار. ورفع ذلك تكاليف كل شيء، من الوقود الى زيت الطهي والارز والفحم والموز.

واضطرت الحكومة إلى خفض الانفاق على التعليم والصحة في بلد لا تزال مؤشرات التنمية تقترب فيه بالفعل من أدنى المستويات العالمية.

وقال حمزة سليم (22 عاما) وهو يقف أمام منصة لبيع الفحم في سوق كونيو – كونيو في جوبا «نحن لا نعرف ماذا سيحدث. ما نعرفه فقط هو ان كل شيء سيكون صعبا جدا. سنعاني».

عندما أصبح جنوب السودان احدث دولة في العالم في تموز/يوليو 2011 ورث ثلاثة أرباع الانتاج النفطي للسودان. والنفط هو شريان الحياة للشمال والجنوب معا.

وأدى قرار وقف انتاج النفط الذي أقدمت عليه الحركة الشعبية لتحرير السودان الحاكمة في الجنوب في ذروة الخلاف مع السودان على رسوم عبور الصادرات النفطية وترسيم الحدود إلى حرمان الجنوب من 98 في المئة من ايراداته الامر الذي أحدث هزة لاقتصاد البلدين وسبب صدمة للمانحين الأجانب.

وصور قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان ايقاف الانتاج النفطي على انه مرحلة جديدة من الكفاح الوطني لانتزاع الاستقلال الكامل بما في ذلك الحرية الاقتصادية من الخرطوم «المستعمر» السابق.

ورغم انقطاع الايرادات المالية لا تزال الحكومة الجديدة تنفق على الدفاع اكثر مما تنفق على التعليق والصحة مجتمعين.

لكن مع تحذير الخبراء من انهيار الدولة فإن الرسالة التي يبلغها المانحون الغربيون لقادة جنوب السودان، خلف الابواب المغلقة، هي ان الحديث البطولي عن البقاء بدون النفط انما هو خرافة وانه يتعين عليهم التباحث مع السودان.

وقال خبير تنمية اجنبي طلب عدم ذكر اسمه «الامر مستحيل ... الجميع يقول لهم اتفقوا (مع السودان). هل توجد خطة بديلة؟ لا توجد. البديل هو اغلاق الدولة».

وتحت ضغط ايضا من الصين المستثمر النفطي الرئيسي في كلا الدولتين وافق السودان وجنوب السودان على استئناف المفاوضات امس الثلاثاء لمحاولة تسوية خلافاتهما. وفي ظل احتمالات غير مؤكدة للتوصل لاتفاق دائم يطلب الرئيس سلفا كير من مواطني جنوب السودان ان يشدوا الأحزمة ويزرعوا محاصيل غذائية لتعويض الواردات مع تطلع حكومته للاستفادة من الاحتياطيات النفطية للحصول على القروض.

وتعتمد الحركة الشعبية لجنوب السودان على خفض الانفاق المستهدف والقروض الأجنبية والمساعدات، لابقاء جنوب السودان قائما على قدميه، الى ان يتم مد خطوط انابيب جديدة ما بين عامين الى ثلاثة اعوام لنقل الخام الى كينيا واثيوبيا بدلا من مروره عبر السودان. ويطلق مسؤولون على ذلك «حربا اقتصادية».

ومن الممكن قياس الثمن الذي يدفعه مواطنو جنوب السودان لتلك الحرب بالطوابير الطويلة من المركبات والدراجات المصطفة خارج محطات البنزين للحصول على الوقود الشحيح، وبشكوى المشترين في الاسواق من الارتفاع الكبير في اسعار الغذاء والمواد الاساسية.

وارتفع سعر كيس الفحم وهو الوقود الاساسي للطهي من 50 جنيه جنوب السودان الى 75 جنيها في شهر. ومنذ ايقاف الانتاج النفط انخفض جنيه جنوب السودان الى نحو خمسة جنيهات مقابل الدولار من 3.55 جنيه الامر الذي اثر على رجال الاعمال واصحاب المتاجر والمطاعم وحتى على التجار الصغار الذين يضطرون لاستيراد كل شيء بالدولار من اوغندا وكينيا باستخدام الشاحنات.

وقال علي حدروج وهو رجل اعمال لبناني يمتلك احد اكبر المتاجر في جوبا «تكلفة كل شيء ارتفعت. وعندما تحول (جنيه جنوب السودان) الى الدولار تخسر».

وقال جون اكيك نائب مستشار جامعة بحر الغزال مسترجعا القصف الجوي السوداني للجنوب والذي كان احد سمات الحرب الاهلية «هذه حرب. وهي لا تقل بأي حال الاحوال عن القصف الجوي».

لكن احتمالات استمرار التقشف لشهور وربما لسنوات أثارت نقاشا حادا داخل جنوب السودان وخارجه بين من يقولون ان الدولة «الوليدة» يمكنها ان تنجو من المجاعة المالية ومن يقولون انها لا تستطيع او لا يجب ان تضطر لذلك.

قال جوك مادوت جوك وكيل وزارة الثقافة في جنوب السودان «حين بدأ الناس لتوهم يسترخون ويتوقعون أن ينعموا بالسلام بفضل الاستقلال فإننا نطالبهم بالمزيد». ويقول جوك إن الحكومة الوطنية اخطأت في عدم الترويج لقرار ايقاف النفط بشكل جيد وفي عدم الاعداد له.

وسأل مواطن منزعج اتصل هاتفيا ببرنامج تبثه محطة راديو باخيتا الخاصة «هل سنتمكن حقا من ادارة اقتصادنا لثلاث سنوات بدون هذا النفط؟».

يؤكد بعض المسؤولين الحكوميين للصحفيين ان ثلثي السكان مزارعون ورعاة للماشية وانهم معزولون عن الاقتصاد الحضري القائم على التعاملات النقدية، وانه يمكنهم العيش على القليل وانهم لن يشعروا تقريبا بإجراءات التقشف هذا اذا احسوا بها أصلا.

وقال اموم «جنوب السودان سيكون قادرا على التفاوض وتمويل الفجوة» في اشارة الى سد فجوة الايرادات. واضاف إن بلاده لديها ما يكفي من احتياطيات النقد الاجنبي لاكثر من عام وهي على ثقة من الحصول على قروض من دول صديقة ومستثمرين.

وفي الظاهر على الأقل لا تزال مشاعر الوطنية مرتفعة. وقال طالب يدعى ديفيد كاسوبي بعدما سمع مناشدة كير بالتقشف «لا بأس يمكننا فعل ذلك. نحن فخورون باستقلالنا. وبالرغم من اننا نعاني من الجوع فيمكننا تحمله لان هذا وطننا الان».

لكن ليس الجميع متفائل على هذا النحو. فالاستاذ الجامعي اكيك يقارن الازمة بين الخرطوم وجوبا بازمة الصواريخ الكوبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. ويقول ان كل طرف ينتظر الطرف الاخر ان يتراجع أولا في ظل العواقب الكارثية المحتملة. ويدعو اكيك الى اتفاق منطقي يتوصل اليه الجانبان عبر التفاوض. ويقول «انعدام الامن مثلما نشهده الان لا يجذب المستثمرين الى جنوب السودان... رأس المال جبان».

ويتبنى المسؤولون الحكوميون نهجا مختلفا مشيرين الى اهتمام «ضخم» من المستثمرين لمد خطوط انابيب جديدة ومصافي لانهاء اعتماد الجنوب على المنشآت في الشمال. لكن محللين يقولون إنه في ظل بعض الدراسات التي تظهر ان انتاج السودان وجنوب السودان من النفط وصل الى ذروته بالفعل فهناك شكوك جادة بشأن الجدوى التجارية لخط انابيب بديل.

ومما يغذي النقاش مذكرة جرى تسريبها في اول آذار/مارس تنقل عن مسؤول كبير بالبنك الدولي تحذيره جنوب السودان من مواجهة انهيار كارثي في الناتج المحلي الاجمالي ونفاد الاحتياطيات بحلول تموز/يوليو وارتفاع التضخم بشدة وتفاقم مستويات الفقر كنتيجة مباشرة لوقف انتاج النفط.

وسعى البنك الدولي إلى النأي بنفسه رسميا عن المذكرة المسربة التي اغضبت حكومة جنوب السودان. وقال وزير الاعلام بارنابا ماريال بنجامين «الوضع ليس بائسا مثلما صوره البنك الدولي».

لكن مانحين آخرين يرون اسبابا مبررة للقلق. وجاء في تقرير اصدره في آذار الماضي رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردون براون عن قطاع التعليم في جنوب السودان «لا فائز من الازمة النفطية ..لا يجب ادخار الجهود في محاولة الوصول الى تسوية عبر التفاوض». ويقول التقرير الذي اطلعت عليه رويترز ان الاباء والاطفال في جنوب السودان لا يزالون ينتظرون «ارباح السلام» من الاستقلال.

وتستعد وكالات الامم المتحدة لاطعام 2.7 مليون من سكان جنوب السودان حيث تتوقع ان تؤثر الازمة الاقتصادية على عشرات الالاف من الاسر وتجعل الكثيرين لا يقدرون على شراء الطعام.

وقالت ليز غراند منسقة العمليات الانسانية للامم المتحدة في جنوب السودان في جوبا «اولويتنا الاولى خلال فترة التقشف هي المساعدة على ابقاء الناس على قيد الحياة».

وهناك تساؤلات ايضا بشأن كيفية تحمل التضحيات بصورة عادلة. فالتقشف يعلنه مسؤولون حكوميون تلقوا تعليمهم في الخارج ويتمتعون برواتب كبيرة ويملكون سيارات ويشكلون نخبة صغيرة وقوية بين سكان البلاد البالغ عددهم 8.6 مليون نسمة أغلبهم فقراء وغير متعلمين.

وتتبدى مظاهر عدم المساواة على نحو صادم في جوبا. فالعربات الفاخرة رباعية الدفع، واغلبها تويوتا لاند كروزر وبعض العربات من طراز هامر، تتجمع مثل الذباب حول المكاتب الحكومية والمطاعم المملوكة لاجانب ومقار الاقامة الخاصة المحاطة بأسوار، والتي توجد الى جانب اكواخ القش والطين والمصارف المفتوحة وكثير من الطرق الترابية غير المعبدة.

وتشبه جوبا موقع بناء دائم وهناك احساس بأنها حرفيا دولة تحت الانشاء على مدار الساعة. ويعترف نائب وزير الاعلام اتيم ياق اتين بأن «هذا اصعب من القتال».

منشأة نفطية معطلة في جنوب السودان

ايران تتهم السعودية بزعزعة استقرار السوق النفطية

■ طهران – ا ف ب: اتهمت ايران الثلاثاء السعودية بـ«زعزعة استقرار» السوق النفطية من خلال زيادة انتاجها كما فعلت بانتظام في الاشهر الماضية للتعويض عن تاثير العقوبات الغربية المفروضة على النفط الايراني.

وقال ممثل ايران لدى منظمة الدول المصدرة للنفط محمد الخطيبي «زيادة بعض الدول الاعضاء في اوبك لانتاجها خصوصا السعودية ستفضي الى زعزعة استقرار السوق والى خفض الاسعار وهذا عكس اهداف» الكارتل.

واضاف «على اعضاء اوبك احترام القرارات المتخذة خلال اجتماعاتهم» و«ترك السوق تحدد اسعار النفط من خلال تفادي اتخاذ قرارات احادية».

وتنتقد ايران مرارا منذ مطلع السنة زيادة الانتاج المقرر خصوصا من قبل السعودية، للحد من آثار الحظر المفروض من قبل الاتحاد الاوروبي على النفط الايراني منذ كانون الثاني/يناير.

وبحسب تقديرات اوبك فان الانتاج السعودي زاد 250 الف برميل يوميا ليصل الى 9,9 مليون برميل يوميا في نيسان/ابريل.

وفي موازاة ذلك وبسبب العقوبات، تراجع انتاج النفط الايراني باكثر من 300 الف برميل يوميا خلال الفترة نفسها ليصل الى 3,2 مليون برميل في نيسان/ابريل، في ادنى مستوى له منذ 20 سنة بحسب المصدر نفسه.

والسلطات الايرانية التي تؤكد رسميا ان العقوبات لا تؤثر عليها، نفت هذه الارقام معلنة على العكس رفع الانتاج الى 3 ملايين و750 الف برميل يوميا.

وتراجع سعر برميل النفط الى حد كبير منذ ثلاثة اشهر ليصل الى 90 دولارا في الايام الماضية بعد ان تجاوز عتبة ال110 دولارات مطلع اذار/مارس.

وتجني ايران، ثاني منتج للنفط في اوبك، القسم الاكبر من عملاتها الاجنبية من مبيعات النفط ولطالما دعت الى زيادة الاسعار ضمن الكارتل.

وايران بحاجة لبيع نفطها بسعر مرتفع بسبب تراجع صادراتها ولان الاستثمارات الاجنبية انخفضت كثيرا بسبب العقوبات بحسب خبراء نفطيين في طهران.

على صعيد آخر اظهر مسح لرويترز امس الثلاثاء ان انتاج اوبك سجل في ايار/مايو أعلى مستوياته منذ عام 2008 مع محافظة السعودية علي مستويات انتاج مرتفعة رغم هبوط الاسعار بينما لم تنخفض الشحنات الايرانية بشكل كبير قبل بدء حظر من جانب الاتحاد الاوروبي.

وبلغ انتاج اثنتي عشرة دولة عضوا في المنظمة 31.80 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 31.75 مليون برميل يوميا في نيسان بحسب المسح الذي استند لمصادر من شركات نفط ومسؤولين من اوبك ومحللين.

وحسب مسوح سابقة لرويترز فإن اجمالي انتاج اوبك في ايار هو الاعلى منذ ايلول/سبتمبر 2008 أي قبل فترة وجيزة من الاتفاق على سلسلة من تخفيضات الانتاج للتصدي لحالة الركود وانهيار الطلب.

المانيا انقذت بصمت مجموعة مصرفية كادت تفلس بعد شطبها قروض اليونان

■ فرانكفورت – د ب أ: قال اتحاد البنوك الألمانية امس الثلاثاء إن بنك فالوفيسالألماني المتوسط الحجم تم إنقاذه ماليا بهدوء أواخر العام الماضي بعد شطب قروض لليونان جعلته يقترب من الإفلاس.

ووسط اقتراحات بأن المؤسسات المالية الألمانية قد تكون أكثر انكشافا على قروض متعثرة بمنطقة اليورو عما يتم الإعلان عنه، ترفض صناعة المصارف الألمانية الكشف عن مثل تلك المخاطر.

أكد الاتحاد أنه قدم 100 مليون يورو (126 مليون دولار) كضمان لفالوفيس كما هو وارد في تقرير بصحيفة (بورزين تسايتونغ).

ويدير الاتحاد صندوقا مشتركا لضمان الودائع. وقالت الصحيفة إن مالك البنك المتعثر هو صندوق تقاعد «سي تي أيه» لكنه معروض للبيع.

وبدأ فالوفيس الذي كان اسمه من قبل «كارشتادت كويل» كذراع مصرفية لمجموعة عملاقة للتجزئة.

وليس لدى فالوفيس ومقره بمدينة إيسن بغرب البلاد شبكة فروع خاصة به. ووفقا لموقعه الالكتروني تشمل نشاطاته الرئيسية إدارة قروض دفع وقتية من جانب شركات التجزئة للمتسوقين وإدارة 800 ألف من حسابات بطاقات الائتمان الألمانية.

قالت الصحيفة إن فالوفيس تحول إلى صندوق في أواخر العام الماضي لأنه لم يتمكن من التعامل مع خفض قيمة الأصول التي كانت تلوح في الأفق والتي بددت أكثر من نصف قيمة السندات الحكومية اليونانية التي بحوزة جهات الإقراض التجارية.

وأضافت أن فالوفيس كان يمتلك سندات يونانية بقيمة 160 مليون يورو.

ووفقا للصحيفة كانت عملية خفض قيمة الأصول ستتسبب في انهيار فالوفيس بعد أن تراجعت نسبة الأسهم المطلوبة لما دون الحد الأدنى المطلوب بموجب القواعد الأوروبية.

اليابان والصين تطلقان تبادلا مباشرا لعملتيهما يتجاوز الدولار في تجارتهما

■ طوكيو – ا ف ب: اعلنت الصين واليابان امس الثلاثاء انهما ستبدآن بعد غد الجمعة تبادلا مباشرا لعملتيهما (الين واليوان) ما سيتيح لهما تجاوز الدولار من اجل تنشيط التبادل التجاري بينهما.

وحتى الان كان يتم تبادل العملتين اليابانية والصينية عبر نظام يعتمد الدولار كاساس لتحديد سعر الصرف بين العملتين. وهذا النظام غير العملي كثيرا يجعل 60 % من التعاملات الثنائية تتم حاليا بالدولار.

وهي المرة الاولى التي توافق فيها بكين على ان يتم تحديد قيمة عملتها بالنسبة الى عملة اخرى في شكل مباشر، من دون المرور بالدولار.

وقال وزير المالية الياباني جون ازومي امس «من خلال تجنب المرور عبر عملة ثالثة، سنجعل استخدام العملتين اكثر سهولة وسنحد من مخاطر الخسارة للمصارف وسنخفض كلمة التعاملات المالية ونحفز سوق طوكيو».

من جهته اشاد بنك الصين الشعبي (المركزي) بـ«خطوة مهمة ستسهل استخدام الرنمينبي (الاسم الرسمي لليوان) والين في التجارة والاستثمارات الثنائية وستشجع التعاون المالي وتحسن العلاقات الاقتصادية والمالية بين البلدين».

وفي شنغهاي، وعلى غرار النظام المعتمد من اجل تحديد التكافؤ بين اليوان والدولار، فان معدل صرف اليوان/الين سيقرره البنك المركزي الصيني وليس قانون العرض والطلب.

واوضح بنك الصين الشعبي انه في كل صباح، قبل بدء التسعير، يستعلم البنك المركزي حول الاسعار من السوق ثم يعلن السعر المركزي لليوان ازاء الين لليوم المحدد في شنغهاي، بالطريقة نفسها التي يحدد فيها سعر صرف اليوان والدولار.

وستترك السلطات الصينية اليوان يتقلب يوميا في هامش يتراوح حول 3 % مقارنة مع السعر المركزي اليومي ازاء الين كما اوضحت وسائل الاعلام اليابانية، في حين ان العملة الصينية يمكن ان تتغير يوميا في هامش يتراوح حول 1 % مقارنة مع سعر التكافؤ الذي تحدد ازاء الدولار.

واضافت وسائل الاعلام اليابانية انه في بورصة طوكيو في المقابل فان سعر صرف اليوان/الين سيحدد بحرية من قبل المتعاملين في السوق.

وهذا القرار الصيني–الياباني يأتي في اطار سلسلة اتفاقات ثنائية ابرمت في نهاية كانون الاول/ديسمبر وتهدف الى تسهيل وتعزيز التجارة والاستثمارات الثنائية بين الصين واليابان المجاورة، ثاني وثالث قوتين اقتصاديتين في العالم على التوالي.

وفي اطار هذه التوافقات اعلنت اليابان للمرة الاولى في اذار/مارس عن شراء سندات الدولة الصينية، بعدما كانت بكين تشتري منذ سنوات سندات خزينة يابانية بهدف تنويع احتياطها من الصرف.

والبلدان يعتبران شريكين تجاريين كبيرين رغم الخلافات حول السياسة الدولية والنزاعات حول الاراضي المتوارثة من حقبة الحرب العالمية الثانية.

ومن الجانب الصيني فان التبادل المباشر بين اليوان والين يبدو انه يدخل في اطار استراتيجية بكين البعيدة المدى الهادفة الى تطوير الدور الدولي لعملتها.

وتتهم الولايات المتحدة بانتظام الصين بتسعير عملتها الوطنية دون قيمتها الفعلية من اجل تشجيع صادراتها الى الخارج.

ومن وجهة نظر طوكيو فان هذا الاتفاق يهدف الى اعطاء دفع للتبادل مع الصين التي تعتبر اساسا الشريك التجاري الاول لليابان.

وكان الين، الذي يعتبر عملة ملجأ في الاوضاع الاقتصادية المتقلبة، قد سجل في الاشهر الماضية معدلات قياسية ازاء الدولار واليورو ما يضر بمجموعات التصدير اليابانية.

الشركات الاوروبية تفكر بالخروج من الصين بسبب ارتفاع التكاليف وعقبات الوصول للاسواق

■ بكين – د ب أ: أظهر مسح نشرت نتائجه امس الثلاثاء أن المخاوف من ارتفاع تكاليف التشغيل والقيود المفروضة على الوصول إلى الأسواق دفعت حوالي ربع الشركات الأوروبية إلى التفكير في نقل بعض أنشطتها خارج الصين.

قالت غرفة التجارة الأوروبية في الصين في أعقاب نشر تقرير ثقة المستثمرين السنوي التاسع إن «الصين أصبحت سوقا استراتيجية ذات أهمية متزايدة بالنسبة للشركات الأوروبية ... لكن نسبة كبيرة (من الشركات) يمكن أن تنقل استثماراتها بعيدا عن الصين ذات التكاليف المتزايدة إلى دول أخرى بسبب تزايد ضغوط الأسواق وفقدان الفرص بسبب القيود المفروضة على الوصول إلى الأسواق.

وفي المسح الذي شمل حوالي 550 شركة قال 22 % ممن شملهم المسح إنهم يفكرون في نقل استثماراتهم من الصين إلى أسواق أخرى.

قال ديفيد كوسينو رئيس غرفة التجارة الأوروبية في الصين «نحن سعداء لأننا نعلن استمرار الشركات الأوروبية في الاستثمار وتوفير الوظائف في الصين، ولكن غياب الإصلاحات للبيئة القانونية والتنظيمية يثير القلق ويؤثر بصورة غير متناسبة على الشركات الأجنبية إلى جانب القطاع الخاص المحلي».

وأضاف «هناك مؤشرات من هذا المسح على أن استمرار جمود الإصلاحات وارتفاع التكاليف قد يؤدي الى تباطؤ التدفق الذي كان يعتمد عليه في الماضي للاستثمارات الأجنبية المباشرة، كما أن الاستثمارات المخططة قد تنقل إلى أسواق أخرى».

وقال إن الشركات الأوروبية في حاجة لمعاملة متساوية مع نظيراتها الصينية وتريد من الحكومة السماح لها بمنافسة أكبر وفتح قطاع الخدمات المالية والصناعات الاستراتيجية أمام الاستثمار الأجنبي. قال كوسينو إن الكثير من الشركات كان يأمل العام الماضي إحداث تحسينات على البيئة التنظيمية لكنهم أصيبوا بخيبة أمل إلى حد كبير. واضاف «لا نزال نواجه عددا من الإصلاحات التنظيمية المتوقفة ... والنتيجة عدد كبير من الفرص الضائعة».

وفي حين تبحث أقلية من الشركات نقل الاستثمارات إلى دول أخرى، يراقب عدد أكبر خطوات الحكومة لزيادة الطلب المحلي ودفع الاستثمارات إلى المناطق الأقل تطورا في المناطق الداخلية للبلاد».

وقال كوسينو أن «واحدة من بين كل شركتين تبحث التوسع في أقاليم أخرى بسبب تدني التكاليف بالمقارنة بالمناطق الساحلية... فالعمالة والأراضي أرخص والحكومة تقدم حوافز أكثر».

تراجع معظم أسواق الخليج لكن هبوط أحجام التعاملات يقلص الخسائر

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم بورصات الخليج امس الثلاثاء مع تقليص المستثمرين تعرضهم للمخاطر في ظل مخاوف جديدة في أوروبا بعد الارتفاع الكبير في تكلفة الاقتراض في أسبانيا لكن أحجام التداول المنخفضة حدت من الخسائر.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.3 في المئة مبددا مكاسبه المبكرة ليغلق عند 7033 نقطة ليخسر سبعة بالمئة منذ بداية ايار/مايو.

وقال فيصل العثمان مدير محفظة في البنك العربي الوطني «المشاكل في أوروبا والاثار الموسمية لفصل الصيف ثم رمضان ستقود لتباطؤ السوق. حققنا اداء جيدا في وقت سابق من العام وحان الوقت للهبوط إلى مستوى 6800 نقطة وهو مستوى دعم قوي. سيظل السوق في نطاق بين 6800 و7200 نقطة خلال الاشهر المقبلة».

وتجاوز المؤشر مستوى 7900 نقطة في أوائل نيسان/ابريل وهو أعلى مستوى في ثلاثة أعوام ونصف العام مع تدفق أموال من أفراد على السوق.

وأغلق مؤشر قطاع البتروكيماويات منخفضا 0.3 في المئة وقطاع البنوك 0.6 في المئة.

وأدى تنامي المخاوف بشأن خطة أسبانيا لإعادة رسملة بنوكها والحصول على تمويل لحكوماتها الاقليمية المتعثرة إلى قلق المستثمرين على مستوى العالم وفي الشرق الأوسط.

أغلق مؤشر بورصة دبي منخفضا للمرة الثالثة في خمس جلسات وهبط 0.1 في المئة بينما أغلق مؤشر أبوظبي عند أدنى مستوياته في أربعة أشهر مع تقليص المستثمرين للمخاطرة.

وضغطت الأسهم ذات الثقل على سوق دبي إذ هبط سهم الإمارات دبي الوطني 1.1 بالمئة وسهم إعمار العقارية واحدا بالمئة.

وقال بروس باورز مدير البحوث والتحليل لدى ترست للأوراق المالية «مؤشر دبي في منطقة دعم قد تدفعه للصعود. لكن ليست هناك إشارة لذلك حتى الآن». وتابع «أحجام التداول تتراجع ومازالت متوسطة نسبيا. هذا يعني أن البائعين لا يبيعون بقوة مما يعطي بعض الثقة في صعود قصير الأجل في المستقبل القريب.»

وتراجع مؤشر أبوظبي 0.06 بالمئة مسجلا أدنى إغلاق منذ 31 يناير كانون الثاني.

وفي قطر أغلق مؤشر البورصة منخفضا 0.4 بالمئة متراجعا من أعلى مستوى إغلاق في أسبوعين الذي سجله أمس بسبب عمليات جني أرباح. وهبط سهم بنك قطر الوطني 0.5 بالمئة وسهم بروة العقارية 2.2 بالمئة.

وفي الكويت تراجع مؤشر السوق للجلسة العاشرة على التوالي وهبط 0.1 في المئة حيث تضررت المعنويات جراء عدم الاستقرار السياسي.

وأعلن أمس الاول تعيين وزير التربية والتعليم العالي نايف الحجرف وزيرا للمالية بالوكالة خلفا للوزير مصطفى الشمالي الذي استقال الخميس الماضي وسط إدعاءات بمخالفات مالية في وزارته.

وقال سباستيان حنين مدير المحفظة لدى المستثمر الوطني «من المثير للدهشة رؤية تغيير حكومي على هذا المستوى ...ليست هذه علامة جيدة». وأضاف «سنتعامل في الأسهم المأمونة في هذا الوقت أو أسهم الشركات التي لا يرتبط نموها بالاقتصاد المحلي مثل البتروكيماويات».

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 7033 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 1475 نقطة. ايضا تراجع مؤشر أبوظبي 0.06 في المئة إلى 2455 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 8475 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6208 نقاط. ايضا هبط المؤشر البحريني 0.3 في المئة 1140 نقطة.

فقط المؤشر العماني ارتفع واحدا في المئة إلى 5754 نقطة.

الاوروبيون يفقدون الثقة في الوحدة ولكن قلة تريد الانسحاب من اليورو

■ بروكسل – رويترز: تراجعت نسبة تأييد الوحدة الاوروبية بشكل حاد في دول الاتحاد الاوروبي منذ بداية ازمة الديون العام، ولكن قلة فقط من الاوروبيين تريد التخلي عن العملة الموحدة بينما اليونانيون الاكثر حرصا على الاحتفاظ باليورو.

وجاء في تقرير مركز بيو ومقره واشنطن، وهو مركز ابحاث لا يهدف للربح، ان عددا متزايدا من الاوروبيين في بريطانيا وفرنسا واسبانيا وإيطاليا وجمهورية التشيك وبولندا واليونان يرون ان الوحدة اضعفت اقتصادهم ويشككون في جدوى الاتحاد الاوروبي.

وتهدف الدراسة لتقديم نظرة أعمق للمواقف والاتجاهات في الاتحاد الاوروبي وسبق ان اخذ بها مسؤولون امريكيون عند صياغة سياستهم تجاه القارة.

وأظهرت الدراسة أنه في المانيا فقط، اكبر اقتصاد اوروبي واكبر مساهم في برامج الانقاذ لدعم ايرلندا واليونان والبرتغال، تنامت الحماسة للاتحاد الاوروبي منذ عام 2009. وينظر 65 في المئة من الالمان إلى عضوية الاتحاد الاوروبي بشكل ايجابي ارتفاعا بنسبة 2 بالمئة من استطلاع لنفس المركز في عام 2009.

ولازال 60 في المئة من الاسبان يؤيدون العملة الموحدة بينما ترغب نسبة 23 في المئة فقط من اليونانيين في العودة إلى عملة بلادهم السابقة الدراخمة.

وقال بروس ستوكس مدير مشروعات الاتجاهات الاقتصادية العالمية في للمركز في واشنطن «المفارقة هنا ان من لديهم اليورو يريدون الاحتفاظ به. يدرك الناس ان العودة للعملات القديمة قفزة إلى المجهول».

لاعبو البوندسليجا يتوقعون فوز ألمانيا بلقب «يورو 2012»

■ برلين ـ د ب أ: أعرب لاعبو الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) عن توقعاتهم بفوز منتخب البلاد بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي تقام منافساتها ببولندا وأوكرانيا في الفترة بين الثامن من حزيران/يونيو وأول تموز/يوليو المقبلين.

وأبدى لاعبو البوندسليجا تأييدهم لتطبيق تكنولوجيا خط المرمى واعتبروا أن الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة الأسباني، أفضل لاعب في العالم.

جاء ذلك في استطلاع رأي أجرته مجلة «كيكر» الرياضية، شارك فيه 245 لاعبا من البوندسليجا، ونشرت نتائجه اليوم الثلاثاء. واعرب 6ر60 بالمئة من هؤلاء اللاعبين عن اعتقادهم ان المنتخب الألماني سيتوج باللقب في البطولة الأوروبية المقبلة.

وتوقع 4ر27 بالمئة من المشاركين فوز المنتخب الأسباني باللقب.

أما عن تكنولوجيا خط المرمى، التي سيجتمع الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) في تموز/يوليو المقبل لاتخاذ القرار النهائي بشأنها، فقد أيدها 5ر58 بالمئة من اللاعبين، في حين عارضها 5ر41 بالمائة.

واعتبر 73ر4 بالمائة من لاعبي الدوري الالماني المشاركين في الاستطلاع أن ميسي أفضل لاعب في العالم، تلاه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد بنسبة 8ر17 بالمائة فقط.

وأكد اللاعبون أيضا أنه رغم الحوادث التي وقعت مؤخرا فيما يتعلق باقتحام الملاعب، فإنهم لا يشعرون بتهديدات من قبل المشجعين أكثر من التي عانوا منها في الأعوام الأخيرة.

وقع الاختيار على بوروسيا مونشنجلادباخ صاحب المركز الرابع في البوندسليجا، كفريق المفاجآت الموسم المنقضي، بينما اعتبر هامبورج الفريق صاحب خيبة الأمل الأكبر في الموسم.

واستبعد يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم مهاجمه شتوتجارت كاكاو من القائمة النهائية للماكينات التي تضم 23 لاعبا بيورو 2012 التي تقام في بولندا وأوكرانيا خلال الفترة من الثامن من حزيران/يونيو وحتى الأول من تموز/يوليو.

وكذلك استبعد لوف من القائمة الأولية التي ضمت 27 لاعبا، مارك اندري تير ستيجين حارس مرمى بوروسيا مونشنجلادباخ وسفين بيندر لاعب وسط بوروسيا دورتموند وجوليان دراكسلر لاعب شالكه الصاعد.

ويلعب المنتخب الألماني ضمن المجموعة الثانية ليورو 2012 بجوار الدنمارك والبرتغال وهولندا.

وضمت القائمة في حراسة المرمى: مانويل نيوير (بايرن ميونيخ) وتيم فايسه (فيردر بريمن) ورون روبرت زيلير (هانوفر).

وفي الدفاع: هولجر بادشتوبر (بايرن ميونيخ) وماتس هاميلز (بوروسيا دورتموند) وفيليب لام (بايرن ميونيخ) ومارسيل شميلزر (بوروسيا دورتموند) وجيروم بواتينج (بايرن ميونيخ) وبير ميرتيساكر (ارسنال) وبنديكت هويديس (شالكه).

وفي خط الوسط: ماريو جوتزه (بوروسيا دورتموند) وسامي خضيرة (ريال مدريد) وتوني كروس (بايرن ميونيخ) وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) ومسعود أوزيل (ريال مدريد) ولوكاس بودولسكي (كولون) وماركو ريوس (بوروسيا مونشنجلادباخ) وسيمون رولفز (بايرن ليفركوزن) وأندري شورل (ماينز) وباستيان شفاينشتايجر (بايرن ميونيخ) ولارس بيندر (باير ليفركوزن) وايلكاي جوندوجان (بوروسيا دورتموند).

وفي الهجوم: ماريو جوميز (بايرن ميونيخ) وميروسلاف كلوزه (لاتسيو).

ماريو جوميز نجم منتخب المانيا (وسط) يسدد هدفا في مرمى النمسا

اتحاد المشجعين: تراجع مبيعات تذاكر مباريات إنكلترا

■ كييف ـ د ب أ: ذكر مسؤول كبير بمنظمة تمثل المشجعين في تقرير الثلاثاء أن مبيعات تذاكر مباريات المنتخب الإنكليزي أمام منتخبي فرنسا وأوكرانيا بمدينة دونيتسك الأوكرانية خلال منافسات بطولة الأمم الأوروبية المقبلة «يورو 2012» لجماهير إنكلترا لا تسير بشكل جيد.

وقال كيفين مايلز مدير العلاقات الدولية باتحاد مشجعي كرة القدم الإنكليز: «لم تسر عملية بيع التذاكر بشكل جيد. أعتقد أنه بالنسبة لمباراتي فرنسا وأوكرانيا هنا في دونتيسك لم يبع اتحاد الكرة الإنكليزي سوى نحو ألفي تذكرة لجماهير إنكلترا».

وفي تعليقات نشرها موقع نادي شاختار دونتيسك الأوكراني، أوضح مايلز أن باقي تذاكر مباراتي إنكلترا في دونتيسك المحجوزة للجماهير الإنكليزية والتي قدرت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عددها بنحو أربعة آلاف تذكرة تم إعادتها لاتحاد الكرة الأوروبي.

وأشارت وسائل الإعلام الأوكرانية إلى أن رحلات الطيران الطويلة وتدني مستوى الخدمة في مدينة دونتيسك وأسعار الغرف الخيالية تعتبر المعوقات الأساسية أمام الجماهير الدولية التي تريد السفر إلى المدينة الصناعية الأوكرانية التي تقع على مسافة حوالي 580 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة الأوكرانية كييف، وعلى نحو 2750 كيلومترا عن العاصمة البريطانية لندن.

وكانت غالبية فنادق دونتيسك المهمة باعت غرفها الشاغرة لبطولة «يورو 2012» قبل أشهر، حيث أوضح مايلز أن الوضع السكني، بالنسبة للزائرين، قد تحسن قليلا في المدينةالآن.

واوضح: «واجهنا بعض المشاكل بشأن الاقامة في البداية.. ولكن بعد التجول في المدينة اليوم، بدأنا نرى الملصقات الخاصة بالبطولة. إنها إشارة جيدة على أن الاعمال التجارية في المدينة بدأت تستعد للانخراط في الحدث».

تلتقي إنكلترا مع السويد وفرنسا وأوكرانيا، التي تستضيف منافسات يورو 2012 بالاشتراك مع بولندا، في اطار منافسات المجموعة الأولى بالبطولة الأوروبية. وتخوض إنجلترا مباراتين لها في دونتيسك، في حين تقام المباراة الثالثة في كييف.

كان المنتخبان الفرنسي والسويدي الوحيدان اللذان قررا الإقامة في الجمهورية السوفيتية السابقة خلال منافسات «يورو 2012»، أما إنكلترا فقد اختارت قاعدة تدريبية لها بالقرب من مدينة كراكوف البولندية.

تشترك بولندا وأوكرانيا في استضافة مباريات يورو 2012 في الفترة بين الثامن من حزيران/يونيو وأول تموز/يوليو المقبلين.

المنتخب اليوناني يتطلع لمفاجأة جديدة بعد ريهاجل

■ أثينا ـ ب أ: ربما يتوقع عدد قليل للغاية أن يكرر المنتخب اليوناني إنجاز الفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية، ولكن أشجع المنتخبات فقط هو من يرغب في مواجهة المنتخب اليوناني ببطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا.

وقبل ثماني سنوات، فجر المنتخب اليوناني واحدة من أكبر المفاجآت في تاريخ كرة القدم وتوج بلقب يورو 2004 بالبرتغال رغم أنه خاض البطولة كمرشح بقوة للخروج صفر اليدين من الدور الأول حيث كان في مؤخرة الفرق المشاركة بالبطولة من حيث الترشيحات للفوز باللقب.

وقلب المنتخب اليوناني بقيادة مديره الفني السابق الألماني أوتو ريهاجل الطاولة على جميع المنافسين وأحرز اللقب بالفوز في النهائي 1/صفر على المنتخب البرتغالي صاحب الأرض.

ورغم تراجع مستوى المنتخب اليوناني في السنوات التالية وفشله في تحقيق أي إنجاز جديد ورحيل أوتو ريهاجل عن تدريب الفريق، جاء تأهله مباشرة إلى نهائيات يورو 2012 بعد احتلال صدارة مجموعته في التصفيات ليثير القلق لدى باقي المنافسين الذين يقفون في طريق «سفينة القرصان» اليوناني.

ومع وجود عدد من نجوم الفريق الفائز بلقب يورو 2004 ضمن صفوف المنتخب اليوناني حاليا، يمثل هذا الفريق مصدر إزعاج لعدد من المنتخبات المشاركة في يورو 2012.

وأصبح المنتخب اليوناني هو حامل اللقب الوحيد الذي يفشل في حصد أي نقطة في رحلة الدفاع عن لقبه في البطولة التالية حيث خرج صفر اليدين من يورو 2008 بسويسرا والنمسا.

ولذلك، يأمل الفريق في تحسين صورته من خلال يورو 2012 علما بأنه من منتخبات المستوى الثالث في تصنيف المشاركين بالبطولة.

واتسم أداء المنتخب اليوناني بالصلابة وروح الملل وعدم الإثارة تحت قيادة مديره الفني السابق ريهاجل ولكن أداء الفريق أصبح أكثر مرونة منذ رحيل المدرب الألماني العجوز من هذا المنصب في تموز/يوليو 2010.

وسجل المنتخب اليوناني 14 هدفا فقط في المباريات العشر التي خاضها في مجموعته بالتصفيات ولكن شباكه في المقابل استقبلت خمسة أهداف فقط على مدار هذه المباريات التي لم تشهد أي هزيمة للفريق.

وكان هذا السجل جيدا بالدرجة الكافية للمدرب البرتغالي فيرناندو سانتوس المدير الفني الحالي للفريق والذي حافظ على سجله خاليا من الهزائم على مدار 18 مباراة قاد فيها الفريق قبل أن يخسر مباراته الودية أمام المنتخب الروماني 3/1 في تشرين ثان/نوفمبر 2011.

وخلال المسيرة الناجحة للمدرب البرتغالي مع المنتخب اليوناني، حقق الفريق الفوز على منتخبات عريقة مثل صربيا وكرواتيا كما تعادل مع نظيره الروسي الذي يلتقي معه أيضا في الدور الأول من يورو 2012.

وخلال نهائيات يورو 2012، يتمنى سانتوس الاعتماد على المهاجم الخطير تيوفانيس جيكاس الذي عاد لصفوف الفريق بعد اعتزال اللعب الدولي لعام واحد فقط عقب خروج الفريق صفر اليدين من مونديال 2010 بجنوب أفريقيا.

ويعتمد المنتخب اليوناني أيضا على المهاجم جورجيوس ساماراس نجم سلتيك الاسكتلندي وجيورجوس كاراجونيس لاعب خط وسط وقائد الفريق.

كما عاد أنجيلوس كاريستياس، نجم وهداف المنتخب اليوناني في يورو 2004، لهز الشباك مع الفريق بتسجيل هدف الفوز على المنتخب الجورجي وهو الفوز الذي صعد بالمنتخب اليوناني إلى نهائيات يورو 2012.

وأشاد كاريستياس بالمدرب سانتوس على الفرصة التي منحها إليه ليثبت مقدرته على مواصلة العطاء مع الفريق مشيرا إلى أن ذلك كان مهما لمعنوياته.

جوركوف ويانجا مبيوا يغيبان عن قائمة فرنسا النهائية

■ باريس ـ د ب أ: استبعد العائد يوان جوركوف والمدافع مابو يانجا مبيوا من قائمة المنتخب الفرنسي النهائية التي ستخوض نهائيات بطولة الأمم الأوروبية المقبلة «يورو 2012» ببولندا وأوكرانيا، وذلك عندما أعلن لوران بلان مدرب الفريق قائمته النهائية التي تضم 23 لاعبا.

وكان جوركوف استدعي للمرة الاولى منذ 14 شهرا للانضمام إلى قائمة المنتخب الفرنسي المبدئية ولكنه لم ينل إعجاب المدرب عندما شارك في مباراة فرنسا الودية التي تغلبت فيها على أيسلندا 3/2.

ويقود المنتخب الفرنسي مهاجم نادي ريال مدريد الأسباني كريم بنزيمة وجناح نادي بايرن ميونيخ الألماني فرانك ريبيري مع استبعاد عشرة لاعبين من قائمة الفريق الفرنسي التي شاركت في نهائيات كأس العالم 2010 الذي ودع منافسات تلك البطولة دون أن يحقق فوزا واحدا وأثار العديد من الاضطرابات بعيدا عن الملاعب.

ويقود بلان منتخب فرنسا في مباراتين وديتين أخيرتين استعدادا ليورو 2012 أمام منتخبي صربيا وإستونيا قبل أن يلتقي مع منتخبات إنجلترا وأوكرانيا والسويد ضمن منافسات المجموعة الرابعة بالبطولة الأوروبية التي تجرى منافساتها فيما بين الثامن من حزيران/يونيو وأول تموز/يوليو المقبلين.

وجاءت قائمة منتخب فرنسا النهائية التي ستشارك في يورو 2012 كالتالي:

في حراسة المرمى: سيدريك كاراسو (بوردو) وهوجو لوريس (ليون) وستيف ماندادا (مارسيليا).

وفي الدفاع: جايل كليشي (مانشستر سيتي) وماتيو ديبوشي (ليل) وباتريس إفرا (مانشستر يونايتد) ولورنت كوسيلني (آرسنال) وفيليب ميكسيس (آيه سي ميلان) وعادل رامي (بلنسية) وآنتوني ريفيلير (ليون).

وفي خط الوسط: يوهان كاباي (مانشستر يونايتد) وألو ديارا (مارسيليا) وفلورنت مالودا (تشيلسي) ومارفين مارتين (سوشو) وبلاسي ماتويدي (باريس سان جيرمان) ويان مفيلا (رين) وسمير نصري (مانشستر سيتي).

وفي الهجوم: حاتم بن عرفة (نيوكاسل) وكريم بنزيمة (ريال مدريد) وأوليفييه جيرود (مونبلييه) وجيريمي مينيز (باريس سان جيرمان) وفرانك ريبيري (بايرن ميونيخ) وماتيو فالبوينا (مارسيليا).

شارابوفا وكفيتوفا بالدور الثاني في بطولة رولان جاروس للتنس

■ باريس ـ رويترز: صعدت المصنفة الثانية الروسية ماريا شارابوفا الى الدور الثاني في منافسات فردي السيدات في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس بعد فوزها الثلاثاء على الرومانية الكسندرا كادانتو.

ففي الدور الاول من ثاني البطولات الاربع الكبرى للموسم الحالي فازت شارابوفا على منافستها الرومانية غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6ـصفر و6ـصفر.

وفي الدور الاول ايضا فازت المصنفة الرابعة التشيكية بترا كفيتوفا الاسترالية على اشلي بارتي 6ـ1 و6ـ2.

وفازت المصنفة 14 الايطالية فرانشيسكا سكيافوني على اليابانية كيميكو داتي كروم 6ـ3 و6ـ1.

وفازت المصنفة 22 الروسية انستاسيا بافليوتشنكوفا على المجرية جريتا ارن 6ـ4 و6ـ4.

وفازت المصنفة 25 الالمانية يوليا جورج على التشيكية لوسي هراديتسكا 7ـ6 و6ـ4.

وصعدت الى الدور الثاني ايضا التشيكية غير المصنفة كلارا زاكوبالوفا بعد ان فازت على الاوكرانية ليسيا تسورينكو 6ـ2 و6ـ1.

وفازت اليابانية ايومي موريتا على السلوفينية بولونا هيرتسوج 3ـ6 و6ـ4 و6ـ3.

وفازت البريطانية هيذر واطسون على الروسية ايلينا فسنينا 6ـ2 و6ـ4.

وفازت الاسبانية لوردس دومينجيز لينو على النيوزيلندية مارينا ايراكوفيتش 7ـ5 و7ـ5.

وتأهلت للدور الثاني ايضا البولندية اورسولا رافانسكا بعد فوزها على الفرنسية بولين بارمنتييه 6ـ4 و6ـ3.

وفي الدور الاول ايضا فازت البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا على البلجيكية يانينا فيكماير 3ـ6 و6ـصفر و6ـ3.

وفازت الهولندية ارانتشا روس على الامريكية جامي هامبتون بانسحاب الاخيرة.

ايقاف كرة القدم في ايطاليا ربما يكون جيدا بعد الفضيحة

■ روما ـ رويترز: قال ماريو مونتي رئيس وزراء ايطاليا الثلاثاء ان فضيحة التلاعب الأخذة في التصاعد والتي ضربت كرة القدم الايطالية تسببت في «حزن عميق» مضيفا انه يعتقد من وجهة نظره الشخصية ان ايقاف اللعبة على المستوى الاحترافي لعامين او ثلاثة ربما يكون فكرة جيدة.

وقال في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس وزراء بولندا الزائر دونالد تاسك «الالم يعتصرنا حينما يتحول مجال من المفترض ان يعبر عن القيم والمثل العليا والرياضة والشباب والمنافسة والنزاهة الى ساحة للمخالفات والزيف والكذب والخداع.»

واضاف «ليس هذا اقتراحا حكوميا لكني اتساءل اليست فكرة جيدة ايقاف اللعبة لعامين او ثلاثة.»

تعادل المنتخبين القطري والفلسطيني وديا في الدوحة

■ الدوحة ـ د ب أ: خيم التعادل السلبي على مباراة كرة القدم الودية الدولية التي جمعت المنتخب القطري بنظيره الفلسطيني في الدوحة.

تأتي المباراة في اطار استعدادات العنابي لمشواره في التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وقدم المنتخب القطري مستوى جيدا في الشوط الأول، قبل أن يتراجع في الشوط الثاني بعد أن أجرى مدربه البرازيلي باولو اوتوري 7 تغييرات.

ويلتقي المنتخب القطري يوم الجمعة المقبل مع مضيفه اللبناني في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى لتصفيات كأس العالم التي تضم كوريا الجنوبية وايران وأوزبكستان. وتعادل المنتخب العراقي لكرة القدم مع نظيره بوتسوانا 1/1 في المبارة الودية الدولية التي جمعت بينهما في تركيا.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات أسود الرافدين لمشواره في التصفيات الأسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وتقدم كرار جاسم بهدف للمنتخب العراقي بعد مرور اربع دقائق من بداية المباراة فيما أدرك منتخب بوتسوانا التعادل في اللحظات الأخيرة من المباراة.

ويلتقي منتخب العراق مع نظيره الأردني في الثالث من حزيران/يونيو المقبل في العاصمة عمان في التصفيات الاسيوية.

مشجعو مولودية الجزائر يعتصمون للمطالبة برحيل مسؤولي النادي

■ الجزائر ـ د ب أ) ـ اعتصم عشرات من مشجعي نادي مولودية الجزائر لكرة القدم أمام مركز للشرطة بحي باب الوادي الشعبي بالعاصمة الجزائرية للمطالبة برحيل المسئولين الحاليين والسماح لرجل الأعمال ايدير لونقار بشراء غالبية أسهم الفريق.

وتسبب تجمع المشجعين في فوضى كبيرة بالمنطقة المحيطة بمركز الشرطة الحضري الخامس حيث تم غلق عدة طرق مما تسبب في تعطيل حركة السير بشكل كبير.

وحاول بعض المشجعين القيام بمسيرة باتجاه المقر العام للشرطة الذي يقع على مسافة 500 متر، غير أن تدخل قوات الأمن حال دون ذلك.

وتحدث مدير شرطة دائرة باب الوادي إلى المحتجين وتعرف على مطالبهم، مؤكدا لهم أنه سينقل مطالبهم إلى الجهات المسئولة على أن يبلغهم بالرد في غضون 48 ساعة.

وهدد المشجعون بالخروج في مسيرة ضخمة باتجاه المقر العام للشرطة بعد صلاة الجمعة، إذا لم يرحل مسئولو الفريق.

كان عشرات من المشجعين قاموا بتصرف مماثل أمس الأول السبت أمام مقر الفريق ببلدة الشراقة بأعالي العاصمة الجزائرية.

ويرفض عمر غريب منسق فرع كرة القدم لنادي مولودية الجزائر والرئيس الفعلي للفريق رفقة ثلاثة أعضاء آخرين تمكين رجل الأعمال لونقار من شراء أكثر من 67 % من الأسهم رغم الاتفاق المبدئي الذي حصل بين الطرفين.

كولومبيا تكتسح جويانا بالسبعة استعدادا لبيرو والإكوادور

■ بوجوتا ـ د ب أ: اكتسح المنتخب الكولومبي لكرة القدم ضيفه منتخب جويانا 1/7 في المباراة الودية التي أقيمت بينهما في العاصمة بوجوتا ضمن استعدادات المنتخب الكولومبي لمواجهة بيرو يوم الأحد المقبل في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وسجل لكولومبيا كل من جاكسون مارتينيز (هدفان) وجيمس رودريجيز وفريدي جوارين ولويس فيرناندو موريل (هدفان).

وأقيمت المباراة بدون جمهور. وساهمت المباراة بشكل كبير في استقرار المدرب الأرجنتيني خوسيه بيكرمان المدير الفني لمنتخب كولومبيا بشكل كبير على التشكيلة التي ينتظر أن يخوض بها مباراته أمام بيرو.

وذكر الاتحاد الكولومبي للعبة في البداية أن المباراة انتهت بنتيجة 1/6 ولكنه صحح النتيجة فيما بعد وأكد أنها 1/7 باحتساب الهدف الثاني لموريل.

واستعد منتخب جويانا أيضا من خلال هذه المباراة لمواجهته المرتقبة مع مضيفه المكسيكي في الثامن من حزيران/يونيو المقبل ضمن تصفيات اتحاد منطقة كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي).

ويلتقي المنتخب الكولومبي عقب لقاء بيرو مع المنتخب الإكوادوري أيضا في العاشر من حزيران/يونيو المقبل ضمن تصفيات المونديال.

الخور يتشبث بأمل انتزاع بطاقة التأهل لنهائي خليجي 27 من الوصل

■ الدوحة ـ د ب أ: لا يزال فريق الخور القطري يتشبث بأمل انتزاع بطاقة التأهل للدور النهائي ببطولة دوري أبطال الخليج لكرة القدم (خليجي 27 للأندية) وذلك عندما يستضيف الوصل الإماراتي اليوم الأربعاء في إياب الدور قبل النهائي.

وكان الوصل قد فاز على الخور 3/صفر في مباراة الذهاب التي أقيمت على ملعب «زعبيل» بدبي.

ويدرك الخور أن مباراة اليوم تعد الأمل الأخير له من أجل انقاذ ما يمكن إنقاذه وتعويض هزيمته الثقيلة في مباراة الذهاب، رغم إجماع أغلب الفنيين والمتابعين على أن الصراع حسم بشكل كبير وسيكون فريق الوصل أمام طريق مفتوح للوصول إلى الدور النهائي وذلك ليس فقط بسبب تقدمه بثلاثية نظيفة وإنما بسبب الفارق الكبير بين الفريقين من حيث المهارات الفردية والخبرة.

ويدرك فريق الخور ومديره الفني الفرنسي آلان بيران أن تسجيل هدف أو هدفين خلال الشوط الأول يعد ضرورة حتمية من أجل المنافسة الفعلية على تسجيل ثلاثية تعيد توزيع الأوراق من جديد، في الوقت الذي يتحتم فيه على الخور تجنب قبول أي هدف قد يقضي على آماله نهائيا.

وتبدو الخيارات المتاحة أمام بيران لوضع التشكيل الأساسي للفريق محدودة ويتوقع أن يدفع بنفس التشكيل الذي خاض به مباراة الذهاب باستثناء لاعب قلب الدفاع العراقي سلام شاكر الذي يغيب عن المباراة لانشغاله مع منتخب بلاده.

وستكون الأولوية المطلقة بالنسبة للخور، اللعب بأسوب هجومي من أجل تعويض الهزيمة في مباراة الذهاب.

وعلى الجانب الآخر سيخوض الوصل الإماراتي الذي يدربه المدير الفني الأرجنتيني دييجو مارادونا، مبارالة الغد دون ضغوط حيث أنه ليس مطالبا بالتسجيل وإنما عليه الحفاظ على تقدمه لضمان بطاقة التأهل.

ويتوقع أن يدفع مارادونا بنفس التشكيل الذي خاض به مباراة الذهاب مع إشراك حسن علي ابراهيم بدلا من درويش أحمد الذي يعاني من الإجهاد.

مصر جديدة.. شرق أوسط جديد

■ ليس الشعب المصري وحده الذي حبس الأنفاس بانتظار حبكة العملية الإنتخابية التي جاءت لتكون بمثابة الزهرة الثانية التي تخرج من براعم الربيع العربي في جمهورية مصر العربية الحبيبة بعد زهرة الإنتخابات البرلمانية التي مكنت الشعب ولأول مرة أن يثبت للعالم بالدليل القاطع أن النظام السابق كان كاذباً وفاسداً في كل مرة قام فيها بفبركة مهازل الإنتخابات إبان عهده البائد، سواء كانت هذه الإنتخابات برلمانية أو رئاسية. قلنا اننا نحبس الأنفاس ليس لمعرفة من سيكون الرئيس القادم لأن الأهم من كينونة الرئيس هو صيرورة العملية الإنتخابية بحد ذاتها لأن نجاح هذه التجربة يعني أن مصر قد تمكنت من هندسة مفرزة الرئاسة بنسبة عالية من النجاح أو بما يكفي لجعلها تنضم إلى نادي الدول الديمقراطية التي تقوم فيها الشعوب بتنصيب القيادات وخلعها من أجل تحقيق طموحاتها وأمانيها المشروعة.

من حقنا أن نتفاءل وأن نبتهل إلى الله من أجل نجاح مصر، لأن مصر تمثل العمود الفقري للأمة العربية ولهذا السبب فإن انتصابها سيؤدي إلى استنهاض بقية الأطراف المسجاة على امتداد العالم العربي من المحيط إلى الخليج حتى لو أتى هذا النهوض متأخراً بعض الشيء، لأن الشيء المؤكد هو أن بقية الشعوب العربية ستتمكن من رؤية النور عبر النفق الذي حفرته الأنظمة الفاسدة. تماماً مثلما قامت الثورة الفرنسية بالإيحاء لبقية الشعوب الأوروبية التي كانت ترزح تحت حكم الإقطاعيين الذين استعبدوا العباد وحولوهم إلى قطعان تكدح في دكاكين العرق مقابل لقمة العيش المغموسة بكرامتهم المهدورة مع العرق المتصبب من أجسادهم الواهنة.

إنه قدرك يا مصر أن تكوني الأم والأخت التي لا تملك إلا أن تكون شامخة وعالية لأنك عودتنا على ذلك منذ أن جاء المغول ومن بعدهم الصليبيون وكنت دائماً تنتفضين على الذات وتداوين جراحك وتنهضين كالعملاق ثم تبادرين إلى توحيد البلاد والعباد وتطردين فلول الغزاة.

لا بد من نجاح الثورة لأن العودة إلى الوراء تعني الإنتحار الكامل لأمل الأمة، وكيف للأمة أن تعمل إذا ما فقدت الأمل؟

مصر قد ارتطمت بالقعر بعد أن أغرقها النظام اللعين بالظلم والفساد والإستبداد حتى دمر الدلتا الخصيب حاكورة أرض الكنانه ليقوم رجالاته ببناء الفيلات والقصور والعمارات الإستثمارية على حساب الشعب البسيط الذي تضاعفت عشوائياته مع تضخم الثروات بين يدي من باعوا ضمائرهم لقاء حفنة من الدولارات، أوليست العشوائيات صورة طبق الأصل عن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين مع فارق كون مُهجِّر الفلسطينيين صهيونياً بينما مُهَجِّر المصريين عربي فاسد.

لا بد لنا أن نتعلم كيف نختلف بأسلوب حضاري وأن نتعلم كيف نتفق بدافع الأخوة التي هي مصدر العطاء والقوة، لأن خلافاتنا ثقوب ستدخل منها الأمراض التي تنخر الأمم وتمهد الطريق لوقوعنا تحت سيطرة الأمم الأخرى المتربصة لكي تدخل من تصدعاتنا وثقوبنا التي تصنعها أيدينا.

مصر قادرة على تفعيل نهضتها بقدراتها الذاتية عندما تكنس الفساد وتزرع النزاهة ويسود العدل وتسطع شمس الحرية التي ستطلق العنان للمواهب الشابة لكي تقبل على العمل والعطاء دون خوف من عقاب حيتان الأسواق أو من سطوة الأمن الذي كان يعمل بتوجيهات من أصحاب النفوذ ليزهق الأرواح ويهدر الكرامة.

لا بد للبنية الوطنية من الإلتئام من أجل إعادة البنية التحتية المحطمة إلى الحياة لكي تسير القطارات والعربات وتفتتح المصانع ويوظف المهندس في العمارة والميكنة والتخطيط والزراعة والبرمجة وتنتظم كوادر الأيدي العاملة في كافة القطاعات، وسيقوم الطيبون من ميسوري الحال بالإستثمار في صناعة مصر وتجارة مصر التي تعج بالطاقات العلمية المبدعة ويعود أبناؤها الذين تزخر بهم الجامعات والشركات الغربية إلى أرض الوطن لتولد الجمهورية المصرية الثانية الحديثة التي ستعيد أمجاد محمد علي وتطل على العالم من بوابة الإنتاج الوافر لأن معجزة اليابان قابلة للتكرار في مصر ولأن مصر كانت في يوم من الأيام تسبق اليابان أشواطا طويلة.

إذا ما تمت العملية الإنتخابية بنجاح ونزاهة فستعرف مصر من هو رئيسها ومن خلال معرفته ستعيد التعرف على نفسها لأن الإنتخابات تعكس صورة الشعب الذي ذهب أفراده لصناديق الإقتراع وأدلوا باصواتهم دون أن يعرف أحدهم ما بقلب الآخر ولكن غالبية الأصوات سترسم وجه مصر الجديدة التي رأينا ملامحها بعد الإنتخابات النيابية الأخيرة، ولكن من يدري فقد تقرر في اللحظة الأخيرة إضافة بعض اللمسات غير المتوقعة، ومع هذا فننا مطالبون باحترام النتيجة التي ستخرجها لنا أصواتنا.

هنيئاً لك يا مصر الحبيبة بهذا العرس الذي كان مهره الدماء التي رغم أنها عزيزة فإنها ولله الحمد لم تذهب هباء.

زياد علان العينبوسي – نيويورك
Zallen1217@gmail.com

خارطة طريق لخروج سورية من أزمتها

■ بعد خمسة عشر شهراً للثورة السورية لم تحسم الأمور بعد، ولم يتوفر حل سياسي للأزمة، وأصبح الوضع شديد التعقيد.

ـ الحراك الثوري السلمي متمسك بإسقاط النظام السوري بجميع مكوناته ممتداً الى جذوره.

ـ الجيش السوري الحر وُجد لحماية الثورة والمظاهرات السلمية، ودوره يجب أن يقتصر على هذه الأهداف فقط.

ـ المعارضة السورية هدفها تمثيل الحراك الثوري وتنفيذ مطالبه، ولكن في نفس الوقت دورها أيضاً تبني حل سياسي للأزمة وطرحه على المجتمع الدولي والحراك الثوري.

ـ حلفاء المعارضة السورية والحراك الثوري يرفضون فكرة التدخل العسكري ويبحثون عن حل سياسي يضمن مصالحهم ومصالح إسرائيل في المنطقة، وعليه تم طرح مبادرة كوفي عنان المبنية في النهاية على مبدأ الحوار، مصير هذه المبادرة هو الفشل كباقي المبادرات الأخرى لعدم تطبيق بنودها من النظام.

ـ حلفاء النظام السوري يبحثون عن حل سياسي لمحاولة إبقاءه أو لإيجاد حل وسط يرضي الأطراف المتناحرة ويضمن مصالحهم الأستراتيجية في المنطقة.

ـ النظام السوري اختار الحل الأمني وسياسة الهروب الى الأمام والأرض المحروقة، لأنه عاجز عن إيجاد حل سياسي ولأن أي حل أخر يؤدي بالضرورة لزواله.

أصبحنا الان في معضلة حقيقية:

ـ المجتمع الدولي الرافض للتدخل والذي يبحث عن حل سياسي مبدأه الحوار.

ـ الحراك الثوري المصر على إسقاط النظام والرافض لمبدأ الحوار، والمعارضة السورية التي تمثل هذا الحراك والملزمة بالتقيد بمطالب الثورة مع البحث عن إيجاد حل.

الحل:

1ـ تخلي الأسد وكل عائلته عن كل المناصب السياسية وخروجهم الى غير رجعة من المشهد السوري.

2ـ إستلام نائب الرئيس للسلطة. مؤقتاً لفترة متفق عليها مع كل الأطراف يجري فيها ترتيب إعادة الدولة الى مسار مدني، ديمقراطي، تعددي، مبني على دولة المواطنة.

3ـ إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وناشطي الثورة المحتجزون منذ بداية الأزمة.

4ـ التحضير لدستورعصري يتماشى مع المبادى الديمقراطية الحديثة.

5ـ محاسبة كل من يثبت تورطه في قتل و أعتقال وتعذيب المواطنين السوريين بما يضمنه القانون.

أعتقد أن هذا الحل يوفر على السوريين الذهاب الى حلول أكثر تعقيداً قد تؤدي للحرب الأهلية، ويتوجب على المعارضة السورية أن تبحث عن حلول واقعية تجنب على الشعب السوري مزيداً من الدماء.

د. أبو الضاد سالم – الجزائر

المطاعم الطائفية في لبنان 24/24

■ شهد الشمال ومازال فتنة متنقلة أطلت عليه بوجه بغيض وأن لبست لباس الوطنية الا انها طائفية بامتياز. تلك الطائفية التي ما دخلت بلد الا وقضت عليه، وما دخلت في أزمة الا وأصبحت هي الأزمة، فأمامها نتخلى عن كل ما هو وطني وإنساني وقومي ليصبح كل طرف رهين معتقد ما اختاره هو ولكنه فرض عليه بالوراثة وعليه احترامه وهذا من بديهيات الأمور والأحوال.

الغريب في الأمر أن هناك من اختلط عليه الأمر ولم يعد يفرق بين الإهمال والفقر وبين مرض الطائفية، لا بل انه اعتبر ان الأخيرة نتيجة لهما، وهم إذ يطالبون بحقوقهم المشروعة والمحقة فإنهم ينادون بها بنفس طائفي لا حياتي انمائي وطني بحت مما يفقد دعوتهم تلك الأولوية في برامج النواب والحكومات المتعاقبة ليصبحوا مشبوهين في الميزان الوطني، ذلك الوطن الذي يجب أن يكون هو محركهم وملجأهم لا أن يستوردوا أفكار من الخارج علها تنقذهم لتطبيقها في بلدهم وان نجحت تلك الافكار أو المعتقدات في بلدان أخرى، ولكن لكل بلد خاصيته ولكل نظام حكم وتوزيع طائفي وشعب خاصيته أيضاً.

المناطق الشمالية التي شهدت الاشتباكات الاخيرة، ليست الأولى ولن تكون الأخيرة في ظل وضع مزري يعيشه الشمال بشكل عام وأبناء التبانة– جبل محسن بشكل خاص. هذا الفقر الكافر الذي اذا ما قضينا عليه قدر الإمكان فسينبت مكانه الأمن والاستقرار قدر الامكان أيضاً، لأن الحرمان والبطالة والفقر والتهميش الذي تعاني منه التبانة بشكل خاص وعموم مناطق الشمال هو الدافع الى التطرف ان وجد في ظل «طرش» أصاب بعض من يعنيهم الأمر من السياسيين، والى تحول العديد من المواطنين في المطالبة بحقوقهم وواجبات الدولة تجاههم بكل ما يستطيعون وبالطريقة التي يرونها مفيدة. وما ذلك التهميش المزمن الذي أرخى بظلاله على الشمال منذ أيام الحرب الأهلية وما زال، مع مرور الكثير من الحكومات التي كان عنوانها الحجر والبشر والاصلاح والتغيير، والذي لم ينعم بأطرافه الا قلة من المواطنين خلق عند البعض التفتيش عن وسيلة أخرى لا تتنافى ودينهم لا بل هي مصدر فخر واعتزاز، ولا تتنافى ومواطنيتهم حسب ما غذى بهم بعض من كان خطابهم انتخابي شعبوي لا وطني، ولم يعرف نتيجة خطاباته التافهة تلك، التي يمكن ان تستميل البعض ببراءة وتغسل دماغهم ولكنها أبداً لا تفيد الوطن بشيء، الا بعد ان خرج المارد من قمقمه ولم يعد بمقدور من غذاه إعادته الى ذلك القمقم، ولم يعد بمقدوره أيضاً التحليق عالياً مع ذلك المارد في المطالبة بحقوقه المدنية المشروعة لان يعرف أنه غير قادر على تحقيقها اصلاً، ولا تستطيع أي حكومة الآن وفي ظل معطيات وتكوينات وزخرفات وموازين قوى محلية وإقليمية أن تحققه.

ان منطق الزعامة السياسية لكل طائفة التي حلت مكان الزعامة السياسية لكل لبنان بكل طوائفه غذت عند البعض الميل نحو التطرف الاسلامي والمسيحي، وفي ظل هاجس انتخابي عند من جلسوا على كراسيهم جعل من التطرف خطابه ليحدث بها أبناء ملته، ثم لا يلبث أن ينفيه عندما يختلي «لأصحابه» من الحكام والوزراء والسفراء لا بل يهاجمه ويدعو لإزالته من النفوس والنصوص مما أوقع شارعه في مأزق كبير، فهو اسلامي أو مسيحي أكثر منهم قبل الانتخابات وخلالها، وعلماني ومعتدل بعدها، ليعود الى تطرفه حينما تدعو الحاجة راميا التهمة على شركائه في الوطن بأنهم يحاربونهم به ويمنعونه من تنفيذ التزاماته ومشاريعه وأفكاره ومعتقداته، فيزيد الشرخ بين الطوائف بدل ان يكون دوره «غراء» طائفي.

ان وهم الطائفية الذي سترتفع وتيرته كلما اقتربت الانتخابات، والذي يدعو الى التوجس من الشريك الآخر في الوطن ليخلق له حيثية خاصة وكأنه المنقذ، فهذه طائفة ينادي ربيبها بحقوق مسلوبة، وتلك طائفة تدافع عن مكتسباتها تحت اسم تحرير الاراضي المحتلة، وأخرى ترى في «اللعب على الحبلين» مصدر قوتها، وطائفة مقسومة على ذاتها فطرف منها يرى في البعض بما يمتلك من امتدادات وعلاقات خارجية مصدر قوة له، والطرف الآخر يرى ايضاً في البعض الآخر بما يمتلك من قوى اقليمية مصدر قوة له، كل ذلك جعل المواطن اللبناني ينقسم على كل أمر من أصغر مشروع حتى تعين كبير الموظفين، وجعل من المواطن عرضة لتنفيذ مآرب ومشاريع مشبوهة، ما كانت لتكون لو لم تكن تلك المطاعم الطائفية المنتشرة في كل المحافظات مفتوحة 24/24 ويا حبذا لو أغلقت جميعها ورجعنا نتقاسم رغيفنا الوطني من قمحنا الذي طحناه بعرق الجبين وبجهد الأجداد وتضحياتهم وبطولاتهم.

رضا مفلح
ridamofleh@hotmail.com

فلسطين في القلب مهما تغيرت الدول

■ لما هممت بالانصراف بعد انتهاء فترة الدوام.. أوقفني المترجم الياباني الذي يعمل معي في الشركة.. واستسمحني أن يسألني أمرا استعصى عليه، فاعتقدت أن تكون كلمة عربية صعبة!

ـ كما تعلم يا زميلي، أني عملت في الكثير من البلاد العربية، قبل أن أتي إلى الجزائر.. سبق لي أن عملت في البحرين والاردن وتونس وليبيا وموريتانيا والكويت.. لقد لفت انتباهي أمر وحيرني. وماهو؟ ولم اتوقع أبدا أن دقة ملاحظة الياباني تكون بهذا الشكل. الرزنامة. وما بها الرزنامة؟

ـ الصور التي تزين الرزنامة.. مختلفة عما هو في كل أنحاء العالم! لا تزينها مبان محلية أو أثار قومية.. وإنما وفي كل البلدان التي عملت فيها، وفي معظم المؤسسات التي تعاملت معها شركتنا تزين الرزنامة صورتان.. صورة الكعبة المشرفة في مكة.. وصورة المسجد الأقصى بفلسطين! لم أفهم كيف استطعتم التفاهم في ما يخص شكل الرزنامات وأنتم المختلفون في كل شيء المهم أو البسيط؟!

ابتسمت وقلت:ـ القدس في قلب كل عربي.. وفي كل قلب كل مسلم.. أما مكة بجانبها فمعناه أن ايمان أي انسان لا يكتمل الا بمكة والقدس معاً.. الفرحة لا تكتمل حتى تصير القدس مثل مكة حرة ويستطيع أي عربي أو مسلم أن يشد الرحال اليها.

ـ حسب دراستي أتفهم تقديسكم لمكة أما القدس؟

ـ مهد المسيح عليه السلام، أنت ربما لا تعرف ان ايمان أي مسلم لا يصح حتى يحب المسيح وأمه عليهما السلام.. نحن نحبه أكثر من اولئك الاوروبيين الذي يسخرون منه ويتندرون به في كتبهم! وفلسطين أرض عربية.. كما قلت نحن اليوم ضعفاء متفرقون لكن لا يوجد ضعف دام الى الأبد.

هز رأسه أسفا ثم قال: أنا لم أفهم كيف تفكرون؟ حرب بين العراق وايران. ثم انقلاب العراق على الكويت.. واليوم حرب خفية بين ايران والخليج.. حرب بين باكستان والروس.. ثم انقلاب باكستان على الطالبان.. انقلاب تركيا على سورية.. وتقارب سورية مع العراق.. وانقلاب الشعوب على الانظمة.. ثم انقلاب الاسلاميين على الشعوب.. لماذا هذا كله؟ العالم كله يتقدم الا أنتم!

ـ ليس لي القدرة لكي أشرح لك.. حتى أنا غير فاهم جيدا! ربما نكون نحن أبناء هذا الجيل الأضعف.. وعصرنا هو أسوأ العصور، ليس عصر عمر الفاروق ولا عصر المستعصم ولا هارون الرشيد، ولا صلاح الدين ولا بارباروس أو سليمان القانوني.. ورغم ذلك لن نتخلى عن واجبنا في أن نجعل القلوب تنبض بحب القدس، وننقل هذا الحب الى الاجيال القادمة التي يكون لها شرف تحرير القدس وانهاء عصر الضعف العربي.

ـ كلام جميل.. سمعته أجيال واجيال منذ العشرينات والخمسينات..

ـ ولن نمل من ترديده.. فلسطين في القلب.

عبدالقادر رالة – الجزائر

حوار في قضية اليوم

فوز الشعب المصري حتمي ومؤكد

■ برأيي الشعب المصري سيخرج المستفيد الاول من انتخابات رفعت رؤوس العرب قبل المصريين، فرئيس مصر القادم سيكون رئيساً لكل المصريين، للفقراء قبل الأغنياء للنساء قبل الرجال للأقلية غير المسلمة قبل الأكثرية والا فان صناديق الاقتراع سوف تجبره على التنحي. مبروك للشعب المصري الشقيق القائد القادم للامة. نتمنى لكم مزيدا من التقدم في تحقيق اهداف ثورتكم الشريفة. ان هذا الشعب العظيم هو الذي سيفوز في نهاية المطاف لانه عمل ثورة اطاحت باعتى ديكتاتورية عسكرية في عصرنا الحديث تعمل مع الامبريالية العالمية وستكون لهذه الثورة اثار ايجابية على الامتين العربية والاسلامية.

شريف عفوف

الشعب انتخب لكن من انتخبه سيتبع الخارج

■ لا أستطيع القول إن الإنتخابات الرئاسية المصرية كانت الأكثر نزاهة وأهمية فى تاريخ مصر الحديث! لا أعتقد أن معظم الشعب المصري صوت للشخص المناسب لرئاسة الجمهورية. لأن كثيرا من الشعب صوت للشخص الذي دفع له للتصويت له، بمعنى أن الحالة الإقتصادية في مصر اليوم دفعت الكثير لبيع ضمائرهم في سبيل الحصول على مبلغ مالي أو مساعدة عينية لسد رمق عياله! من يصدق أن الشعب الذي خرج في25 يناير طالبا إزاحة شفيق، يقوم اليوم بالتصويت له؟! هناك أيضا المجلس العسكري الذي شيطن الثورة حتى كفر بها بعض الشعب. الفلتان الأمني الذي أوجده المجلس العسكري، جعل بعض الناس يتوقون للأمن الذي أصبحوا يتوقعونه بوصول شفيق للحكم! أما مرشح الإخوان، أكاد أجزم أن هناك أوامر صادرة عبر البحار للمجلس العسكري لإعطاء الإخوان فرصة للحكم بعد أن أقسم الإخوان في واشنطن على الولاء الكامل وتنفيذ كل الأوامر.

محمد يعقوب

الإمتيازات الإستئثارية للاخوان

■ في حالة خروج موسى وأبو الفتوح أهم وأنسب مُرشحين مُعتدلين لقيادة المرحلة الإستثنائية، وبقاء أكثر إثنين تطرفاً إستقطابياً (مرسي وشفيق)، فالمعركة النهائية قبل أن تبدأ محسومة في الحالتين لصالح الإستحواذ. فإذا فاز مُرشح الفلول شفيق فسوف يتقاسمون الكعكة مع الإسلام السياسي المسيطر على مجالس الشعب والشورى، وإذا فاز مُرشح الإخوان المسلمين فسوف يستحوذون على كل شيء، وعندها لا يبقى لهم أية حجة في قيادة البلاد الى بر الأمان، وهذا يستحيل تحقيقه بدون دعم الأطراف المتحكمة بالأمن القومي ورؤوس الأموال. هذا يعني أنه في كل الأحوال، الإمتيازات الإستثنائية لقيادات العسكر وأصحاب رؤوس الأموال تبقى مضمونة. أما عن الشعب الذي ضحى وعانى وثار ونجح في إسقاط نظام الإستقطاب والإستحواذ والأستئثار، فلا يبقى أمامه إلا أن يضرب رأسه في الحائط، أو ينتفض ويثور مُجدداً.

سالم عتيق

كيف اختفت البلطجة من الانتخابات!

■ الملاحظة الهامة هي أن البلطجة في مصر اختفت خلال يومي التصويت في الانتخابات وهذا يدل على أن مفتاح البلطجة والانفلات الأمني بيد المجلس العسكري متى شاء الذي شيطن ثوار 25 يناير!؟ وأعتقد أن الفريق أحمد شفيق سوف يكون الرئيس القادم لمصر بالتزوير المحترف!؟ كما قال أحد أمناء الشرطة لصديقه بتغيير الجهات الرسمية في مصر المهنة في البطاقة الانتخابية لرجال الأمن والجيش ويضاف اليهم الموظفون الحكوميون الموجهون ويقدرون بحوالي 8 ملايين ناخب!؟ فكيف بعد أن رفضت لجنة الانتخابات ترشيح الفريق شفيق وهو من الفلول ثم قبل بعد تظلمه!؟ فهل يحمل عصا سحرية!؟

دكتور أسامة الشرباصي
osamaelsh@hotmail.com

فرحة في عيون الجميع

■ لمسنا من خلال طوابير الانتخابات فرحة في عيون كل مواطن مصري, فقد كانت لحظات حلم تمنوها منذ عقود طويلة ولكن بحمد الله اصبحت حقيقة على ارض الواقع. ولكن هل سينتصر هذا الشعب الابي وينال المراد؟ لا شك ان الايام المقبلة تشهد مفاجآت للجميع ولكن يجب قبول النتيجة ايا كان الفائز لان الخيرة في ما اختاره الله. ويجب على الشعب ان يفتح عيونه جيدا على رئيسه الجديد ويحاسبه على كل صغيرة وكبيرة, وألا يتيح له المجال بالعودة الى الاسلوب الديكتاتوري البائد. نرجو تحقيق المراد الذي يصبو اليه شعب مصر الاصيل.

مريم محمد

مصر عربية اسلامية لا شرقية ولا غربية

■ العرب والمسلمون، بل والعالم اجمع يحبسون انفاسهم انتظارا لنتيجة انتخابات مصر. مصر عنوان الربيع العربي فان اجتازت الامتحان سيكون بشرى للجميع للحاق بهذا الركب المبارك. الشعب المصري قال كلمته بحرية ونزاهة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو هل سنسمع هذه الكلمة على حقيقتها ام سيتسرب اليها التزوير لتخرج لنا شوهاء وبعيدة عن محتوى صناديق الاقتراع؟

اغلب الظن ان المجلس العسكري لن يورط نفسه في هذا المنزلق الخطير. كما ان الاتهامات الموجهة للبعض– خاصة للاخوان المسلمين– فيها شطط وبهتان ومجافاة للحقيقة، وهم الذين ذاقوا الامرين من عهد مبارك وما قبله وحتى في العهد الملكي.

الشعب المصري لم يعط ثقته للاخوان لانهم عملاء لامريكا كما يحلو لبعض التغريبيين من الطابور الخامس ان يفتري عليهم بكل انواع الردح.

علي حسن

رسالة هامة للاسلاميين

■ قبل الثورة كان اصحاب الدعوة الاسلامية مشغولين تماما بالدعوة الى الله وقال الله وقال الرسول، ثم قامت الثورة بعمل وانجاز عظيم، ثم تحول اصحاب الدعوة الى السياسة كليا فلا اجد في اي مسجد ولا قناة دينية حتى الان من بعد الثورة ما يحث على الدعوة الى الله بل بالعكس الكل بلا استثناء يوجهون الدعوة الى المرشح المنتمين اليه، هل انتهت الدعوة الى الله والدين الان، وهل يجوز خلط الدين بالسياسة لكي ينتهي الدين وتقوم السياسةباوساخها، وهل هذا يرضي الله ورسوله وهل هذا هو الاسلام الساسي.

حسن عبدالجليل

حتى حبر الانتخابات كان جديدا

■ الانتخابات تمت في مناخ رائع وحضاري لم يكن متوقعا فكل شيء كان رائعا من طريقة الانتخابات وطريقة التصويت حتى الحبر الفسفوري كان جديدا أيضا فانه ليس حبر الأموات وليس حبر 99.99 % وليس حبر 2005 أو 2010 إنما حبر حقيقي ما بعد 25 يناير إلى الآن الحبر في يدي والصناديق ليست كالتوابيت التي كنا نراها من قبل لا بل صناديق شفافة أمام الجميع إذا فلا مجال هناك للشك في النتيجة الانتخابية، علينا أن نحترم جميعا رغبة الشعب بأكمله وعلينا أن نقف وراء أي رئيس يأتي اسلامي – علماني – ليبرالي وننسى جميع الخلافات السياسية ونضع نصب أعيننا مصلحة مصر.

مرسي احمد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

موقعة الرئاسة المصرية والاختيار المر

محمود الأزهري*

■ إذا سنحتْ لي الفرصة المواتية لدخول لجنة انتخابات الرئاسة المصرية في مرحلة الإعادة فإنني سأعطي صوتي لمرشح الإخوان المسلمين «محمد مرسي» وكلي يقين أنهم يتحمّلون ما وصل له الشعب المصري من ضرورة الاختيار المر بينهم وبين «أحمد شفيق» ممثل التنظيم العصابي لمبارك المخلوع والكنز الاستراتيجي لاسرائيل.

إن سلوك الإخوان وأفعالهم قبل خطبهم وأقوالهم قد دفعتْ جماهير الناس للكفر بمحتوى الخطاب الهلامي الهائم للتيارات التي ترفع المصاحف وقميص عثمان وسيف الشريعة في يد وصندوق الانتخابات مغروز في الجسد كله.

الرحلة اليومية للمواطن المصري بين وعود كاذبة يتم تبريرها بحدوث مستجدات ووجود متغيرات وبين الانفلات الأمني والتسيب الأخلاقي جعل المواطن العادي ينحاز للنظام القديم.

مراوغة الإخوان في سحب الثقة من الحكومة والتيقن من وجود صفقات ومفاوضات تحت المنضدة وفوقها وتصريحات متناقضة في وسائل إعلام علنية وثبات حكومة المجلس العسكري وعدم ارتجافها وصلابتها أمام تصلب الإخوان ثم رضا الإخوان بتغيير وزاري محدود وبائس في مقابل الصمت عن حكاية حل البرلمان جعل المواطن المصري البسيط ينحاز للنظام الفاسد القديم ويتطلع إليه.

عدم معرفة المواطن المصري البسيط الفرق الواضح بين شركات التوحيد والصلب وبين مصانع عز النور أو نور الدخيلة مع الاتفاق على فساد الزواج بين المال والسلطة جعل الانحياز واضحا لنظام رجال الأعمال القديم في ظل حالة التخوف والارتياب من رجال الأعمال الجدد الملتحين في حيائهم وبدونه.

و بينما كان الإخوان يحاولون قهر الشعب المصري على الدخول في حظيرة مشروعهم الخاص دون أن يعلنوا عن رقم حساب الجماعة الممولة لمشروع الحزب قبل أن يتحول كمشروع للدولة وتختلط حسابات الجماعة مع حسابات بيت المال كان أنصار النظام القديم ممثلين في أحمد شفيق وعمرو موسى يجوبون أقاليم مصر للتأكيد على ثبات النظام القديم وبقائه وقدرته على الاستمرار في غبائه وقهره وانتهازيته.

لقد نجح تنظيم مبارك المخلوع في تحويل معركة الرئاسة إلى معركة بين العرب والهوارة وكأنها انتخابات مجلسي الشعب والشورى في أسوأ صورها وأحلك حالاتها من خلال استضافة أعضاء الحزب الوطني المنحل لعمرو موسى وأحمد شفيق لقد تم إيهام الناس في جنوب مصر أن أحمد شفيق ابن لقبائل العرب وراعي مصالحهم وحامل أمنياتهم للقصر الجمهوري كما تم التغرير بهم وإيهامهم أن عمرو موسى ممثل لقبائل الهوارة وابنهم وحامل أمانيهم لقصر العروبة لا لكسر العرب.

لقد كان الخطاب المتمثل في تقسيم معركة الرئاسة إلى معركة بين العرب والهوارة خطابا أيسر هضما على المواطن المصري الصعيدي القابع والمقموع في جنوب مصر، كما أنه حمى صور المرشحين «شفيق» وعمرو لأن أي اعتداء على الصورة سيمثل اعتداء على القبيلة لقد رجعنا إلى التقاليد الجاهلية وأضحتْ الصور في حماية وجوار القبيلة.

وبقاء الصورة شامخة وبهية له دلالات رمزية عميقة منها أنه يعطي انطباعا ولو كاذبا بقوة صاحب الصورة وأحقيته في التصويت له، ومنها أن الشهامة الصعيدية تنتقل من حماية الصورة ظاهريا إلى حمايتها باطنيا من خلال التصويت لها بغض النظر عن انتظارية خدمات من هذا أو من ذاك فإذا أضفنا للحالة كل العوامل السابقة تعززت حالة الارتماء في أحضان النظام البائد الذي لم يعد بائدا كما ظن المثقفون.

لقد صار الشعب المصري في مواجهة الاختيار المر بين انتخاب مرسي ممثل تنظيم الإخوان وبين شفيق ممثل نظام مبارك وإذا كان الانقسام موجودا بين قوى الثورة فالبعض أعلن أنه سينضم لمرسي وأنا معهم والبعض أعلن أنه سيقاطع الانتخابات غضبا واحتجاجا فإن قوى كثيرة من المجتمع أبدت ميلها الواضح للفريق أحمد شفيق.

الغريب حقا أن أحد شباب الثورة المتحمسين لها المطالبين بإعدام مبارك همس لي قائلا: إنه يجب أن نعطي أصواتنا لشفيق ولما سألته مستغربا ومتعجبا لماذا؟: قال لي: إن نجاح شفيق سيجبر جماعة الإخوان وباقي الجماعات الدينية على الرجوع لصفوف الثوار مرة أخرى والعمل على إعادة جذوة الثورة التي قاربتْ على الانطفاء، وسقوط شفيق سيكون أسهل من سقوط مبارك وسنسقط النظام مع سقوط شفيق وسنتجنب أخطاءنا السابقة، أما المشاركة في ترجيح كفة مرسي فإن الإخوان بعد نجاح مرشحهم سيتجاهلون مساهمة قوى الثورة وسينسبون الفضل لقوة ومتانة تنظيمهم، وسيدّعون كما ادّعى قارون «إنما أوتيته على علم عندي» وإذا كان الإخوان قد ركبوا الثورة بعد اشتعالها فإنهم سيركبون الشعب والقوى الثورية بعد نجاحهم في موقعة الرئاسة.

* كاتب مصري

رأفة بالمواطن الخليجي.. ما حقيقة إحتلال إيران للجزر الإماراتية؟

د. علي الهيل*

■ ما الجديد في زيارة الرئيس الإيراني إلى جزر «أبي موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى»؟ أيهما أهم الزيارة أم الإحتلال؟ أَوَلَـمْ يَزُرْ الشاهُ الجزر بعيد احتلالها؟ فلماذا لم تقم القيامة الخليجية حينئذ؟ أم أن الوضع الجيوسياسي كان مختلفا؟ فإيران – الشاه كانت أمريكية غربية الهوى في المطلق. الجزر احتُلت قبل قيام الإتحاد الإماراتي بزهاء ثلاث سنين وقبل قيام الجمهورية الإسلامية بعشر سنوات.

الإحتلال كما يجادل كثيرون إفتراضي. لأن ثمة إفتراضا آخر يذهب إلى أن بريطانيا قبيل انسحابها عام 1971من إمارات ساحل عمان كما كانت تُسمى قبل قيام الإتحاد، أعطت الجزر لإيران–الشاه الذي كان شرطيها وشرطي الغرب كله من خلالها في الخليج العربي، بالإتفاق مع حاكمي الشارقة ورأس الخيمة عامئذٍ اللتين تتبع لهما الجزر.

ولا يخفي كثيرون دوراً لإسرائيل لتعزيز قبضة الشاه على «مضيق هرمز» لأن الجزر تشرف عليه وبالتالي هي جزر إستراتيجية. معروف أن النفط الشاهنشاي كان يتدفق على إسرائيل جهاراً نهاراً.

لا شك أن في تلك الفترة كان الغرب وكانت إسرائيل تثق في إيران – الشاه أكثر من ثقتها في شعوب الخليج والحكام إلى درجة ماًّ التي كانت شعوبها في الغالب تلتهب حناجرها بخُطب (جمال عبد الناصر) وقد شهدت منطقة الخليج العربي تيارات قومية ناصرية مناهضة للشاه والغرب وإسرائيل بتأثير مباشر من (عبد الناصر) وقد كانت المظاهرات المؤيدة لعبد الناصر ظاهرة خليجية، وقد نُفي بسبب ذلك كثير من القيادات الناصرية الخليجية إلى خارج الخليج مثل (عبد الرحمن الباكر) الذي تم نفيه إلى بيروت إلى أن قضى نحبه في العام 1971 في جبل لبنان وبالتحديد في مدينة (عاليه).

وثمة من يذهب إلى أبعد من ذلك أن الجزر بيعت ولدى إيران وثائق تثبت ذلك. ولعل ذلك يفسر المطالبات الإماراتية والخليجية الباردة لإيران بالإنسحاب منها. ويُقالُ إن إيران الحالية حفاظا على الود وإن كان وداً متذبذباً مع دول الخليج العربية و(إمارة دبي) تحديداً لا تحب إحراج الدولة الإتحادية بإخراج تلك الوثائق للعلن، لأن البيع المفترض تم في عهد الشاه الموالي للغرب وإسرائيل وقبل قيام الدولة الإتحادية. وإلاَّ لَكانت دولة الإمارات قد طلبت عونا خارجيا لتحرير جزرها على غرار «تحرير الكويت».

فما الفرق؟ أليس كلاهما احتلالاً؟ فلماذا تحمست الإمارات مع غيرها لتحرير الكويت ولم تُبْدِ الحماسَ نفسه للتنادي لتحرير جزرها؟ وثمة تساؤل أو سؤال مشروع يدور في أذهان الكثيرين ألا وهو لماذا لم تضغط ولا تضغط حاليا دول الغرب على إيران بتهديدها – في الحد الأدنى – بغية إجبارها على الإنسحاب من الجزر، من ناحية ولماذا لا توعز إلى دولة الإمارات بطلب مساعدة الغرب كما فعلت بالنسبة لتحرير الكويت؟ صحيح أن مواقف الغرب إنتقائية و«مكيافيلية» تبعا لحجم مصالحها بَيْدَ أن الوقت يبدو – على الأقل – مواتيا إقليميا وأمريكيا وإسرائيليا وغربيا لتحرير الجزر نتيجة لما يُعلَنُ عن عداء الغرب لإيران النووية. فلماذا لا تختبِر دولة الإمارات ومعها المجلس الخليجي نوايا الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتطلب منها مساعدتها على تحرير الجزر لا سيما أن المطالبات الإماراتية والخليجية السلمية مضى عليها أكثر من أربعين عاماً ولم تُجْدِ نفعاً.

* أكاديمي وكاتب قطري

الخارج في المعادلة السورية

باسل أبو حمدة *

■ مرة وإلى الأبد، لا بد من التخلص من الخزعبلات السياسية التي تقوم على الانتقائية في موضوع نسج خارطة العلاقات السياسية الخارجية لمختلف مكونات الكيانات المنخرطة في عملية سياسية آخذة بالتشكل في سوريا إثر اندلاع الثورة السورية المباركة بما في ذلك النظام وقوى المعارضة على اختلاف مشاربها، حيث لا يجوز الخلط بين ما تبقى من علاقات للنظام مع عدد يتضاءل من دول العالم وبين علاقات لقوى المعارضة الناشئة مع عدد آخر يتزايد من دول العالم، فلا مكان هنا لاستخدام المعايير ذاتها في توصيف تلك العلاقات بشقيها المتباعدين، فكل منهما يبني علاقاته وفق ما تقتضيه مصالحه، أما ما يحدد مدى وطنية تلك العلاقات الخارجية من عدمها، فإنه من المفترض ألا يخرج عن نطاق مدى استجابة تلك العلاقات للمصالح العليا للشعب السوري المتمثلة بحريته وكرامته وعيشه الكريم.

العلاقات الخارجية تحددها ،عادة، شبكة من المصالح التي تتقاطع تارة وتتنافر تارة أو تسير جنبا إلى جنب في بعض الأحيان، ومصالح الشعب السوري ممثلا بقواه السياسية الناشئة الساعية لإسقاط النظام تتقاطع في المرحلة الحالية وبشكل تكتيكي قد يطول أو يقصر مع مجموعة من القوى الدولية الفاعلة التي لطالما تحالفت مع النظام نفسه وساهمت في وصوله إلى السلطة وحتى في ترسيخ قبضته على الشعب السوري، لا بل وتوكيله بالكثير من الملفات السياسية الإقليمية الحيوية، التي راح يتلاعب فيها على هواه ضاربا بعرض الحائط مروحة من حقوق ومصالح وتطلعات شعوب المنطقة، وبالتالي، فإنه ليس من حق أبواق النظام الحاليين أن يرفعوا الصوت في وجه المعارضة السورية ويدعون أنها تخون الوطن عندما تتعامل مع هذه الجهة الدولية أو تلك، فهذه الأطروحة (الأخلاقية) المزيفة لا مكان لها في معادلة العلاقات الدولية القائمة على مبدأ المنافع المتبادلة وتحقيق المصالح.

هنا يبدو أنه لا بد من توضح ماهية الوطن أصلا مثلما يتعين الفصل مرة وإلى الأبد أيضا بين النظام والوطن من جهة وبين رئيس النظام والوطن من جهة أخرى، الأمر الذي نعترف بأن تلك الأبواق نجحت، إلى حد ما، في تسويقه بين الناس على مدار نحو نصف قرن من الزمن، ما يجعل القضية كلها تدخل في نفق مفاهيمي معتم من أجل إنارته من جديد لا بد من العودة إلى جادة الصواب في التعامل مع مسلمات مفاهيمية غابت عن المشهد السياسي السوري طويلا من نوع أن الوطن هو كل الناس ولا يمكن أن يختزل في فرد أو أسرة أو حفنة من الأفراد، وبالتالي، فإنه من الطبيعي ،في المقابل، أن لا تختزل مصالح الوطن الخارجية أو تحشر في هذا الإطار الضيق، الذي يقف على طرفي نقيض أصلا مع مصالح الناس.

يعتلي سلم أولويات السوريين في هذه اللحظة الحرجة والمؤلمة من تاريخ بلدهم البند الأول من مبادرة كوفي عنان والتي تقضي بوقف القتل في مختلف مدن وأرياف سوريا، بينما لا تزال مجموعة المراقبين التي تشكلت بقرار من مجلس الأمن الدولي للاشراف على تنفيذ البنود الستة لهذه المبادرة الدولية منهمكة في تحسس موطئ قدم لأعضائها على الأرض السورية في ظل استمرار عمليات القتل الوحشي التي تمارسها عصابات النظام ومرتزقته صباحا مساءا من جنوب البلاد إلى شمالها ومن شرقها إلى جنوبها، ما دفع بعض أهم القوى السياسية المعارضة للنظام إلى اتهام المجموعة الدولية بالتغطية على جرائم النظام نفسه والتي كان أطفال ونساء ورجال مدينة الحولة الوادعة آخر ضحاياها، حيث تم ذبحهم بالسكاكين بدم بارد في مجزرة يندى لها جبين الانسانية جمعاء.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل تكسرت النوايا الحسنة للمجتمع الدولي حيال الشعب السوري على صخرة عنف النظام وشعاره القائل» الأسد أو يحرق البلد»؟ أم أن هذه النوايا لم تكن موجودة أصلا وأن المبادرة برمتها ملحوقة، منذ البداية، بالمبادرة العربية التي سبقتها والتي لم تفض إلا لمزيد من أعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين والمشردين، ما يولد سؤالا جوهريا آخر حول هوية «مايسترو» العملية برمتها في المعادلة الدولية بجانبها السوري، حيث تضج وسائل الاعلام العالمية في الحديث عن عسكرة الثورة السورية المباركة، بينما تصمت تماما حين يتعلق الأمر بإمداد النظام السوري بمزيد من وسائل القتل من دول وجهات باتت معروفة للقاصي والداني وعلى رأسها إيران وروسيا وحزب الله وحكومة المالكي في العراق، والأدهى من كل ذلك موقف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من التفجيرات الارهابية التي تستهدف المجتمع السوري في أمنه وأمانه والتي يعتبر أنها تحمل بصمات تنظيم «القاعدة» بينما منفذها معروف وهويته مكشوفة وأياديه طويلة طالت، بالإضافة إلى سوريا نفسها، لبنان وتركيا وغيرهما وهي مرشحة لتطول أكثر وتطال المزيد من الضحايا الأبرياء حول العالم.

الخارج في المعادلة السورية يراهن على النتيجة النهائية للصراع الدموي على السلطة في سوريا وهو في حالة انتظار أن تتكشف هوية القوة المسيطرة التي من المنتظر أن تنبثق عن هذا الصراع، لكن بات من الواضح أن القوى العالمية بما فيها روسيا ترهن موقفها من المتغير السوري بموقف دول إقليمية فاعلة بالمنطقة تترقب بدورها النتيجة نفسها وعلى رأسها الدولة العبرية التي لا حاجة لتحليل موقفها من هذا المتغير عند خاصرتها الشمالية الغربية طالما تبرع أحد أركان النظام السوري وكشف عن مدى ارتباط أو ترابط الأمنين في الدولتين المارقتين، خاصة وأن جنرالات تل أبيب وساستها أيضا يقدرون كثيرا للنظام في سوريا وقفته» الجامدة» معهم في الجهة المقابلة من تلك الحدود.

في مقابل ذلك، يبدو أن القوى السياسية المكونة للمعارضة السورية لا تزال تتخبط بدورها في فهم الخارج في معادلة بلادهم وما يزيد من ارباكها لا علاقة له البتة في حالة التشرذم التي تعاني منها هذه القوى بقدر ما هو مرتبط بمدى تطرف النظام السوري وتماديه في إعمال سكينه في قلب ضحيته المتمثلة في الانسان السوري الضعيف المغلوب على أمره ليس لأنه لا يملك إرادة المقاومة ولكن لأن أحدا في الخارج لا يستطيع أو لا يريد أو لم يقرر بعد أو لا يزال يتردد في حسم موقفه من النظام الاستبدادي الذي يرزح تحت قبضته وتاليا في مد يد العون ورفع تلك السكين عن عنق السوريين.

الدرس معروف، بدوره، ذلك أنه من خلال ما يجري في الميدان وعلى الأرض، لا من خلال إرهاصات وحسابات الخارج، يمكن قراءة المشهد السياسي السوري على حقيقته، حيث تشي التطورات بأن جميع المعادلات الخارجية التي طبقت في تجارب ثورية أخرى في إطار الربيع العربي غير قابلة للحياة في الحالة السورية حيث بات واضحا أن الشعب السوري قد دخل في نفق طويل حالك الظلمة لن يخرج منه إلا بعد أن يكون قد دفع ثمنا باهظا لاسقاط نظام لا مثيل لإستبداده في تاريخ الانسانية، بحيث يصبح من الطبيعي القول أنه مع جلاء هذه الغمامة السوداء عن الشعب السوري فإن النور سيتخطى حدود وسماء سورية إلى مناطق مجاورة وغير مجاورة لسوريا، التي ثبت بالملموس أنها حجر زاوية في السياسات الإقليمية والدولية مهما كانت طبيعة النظام السياسي الذي يحكم فيها أو يحكمها.

* كاتب فلسطيني

البحث عن نموذج مثالي للديمقراطية للعالم العربي

داود كتاب*

■ كان العالم العربي لسنوات طويلة يبحث عن نموذج مثالي للديمقراطية العربية. يريد شباب العرب الصاعد نموذجاً ديمقراطياً على النمط الغربي، بينما الديمقراطيون الأكبر سناً يجادلون بقولهم إنه ينبغي أن نكتشف النموذج الخاص بنا وليس أن يتم نسخ ولصق نماذج من هذا البلد أو ذاك.

وبالطبع، فإن الإسلام السياسي أربك هذا البحث. يبدو أن الإسلاميين يريدون نموذجاً إسلامياً لا يمكن لأحد أن يفسره ولا أن يشير إلى مثال قائم له. لا يُنظر إلى إيران على أنها نموذج ناجح، وكذلك أفغانستان أيضاً. وصف البعض تركيا بأنها نموذج يحتذى به، رغم أن هذا البلد هو علماني تماماً حتى ولو كان الحزب الحالي ذات نهج إسلامي.

من المنتظر أن تقدم مصر في الأشهر والسنوات المقبلة للجميع مثالاً فريداً من نوعه. إن ثورة مصر التي أسقطت نظام مبارك الذي استمر عدة عقود قادها شباب مصريون غير أيدولوجيين أرادوا أن يشاركوا في العملية السياسية. بدا لبعض الوقت، خصوصاً بعد الانتخابات النيابية، أن الإخوان المسلمين قد خطفوا الثورة من الشباب الذين أسقطوا النظام. إذ كان تنظيم الإخوان المسلمين لسنوات عدة التنظيم المعارض الرئيسي، وإذ كان يعمل سراً، الأمر الذي أعطاه ميزة إضافية مقارنة مع الآخرين، خاصة وأن الثوار في ساحة التحرير كانوا غير قادرين على تحويل قوة الشارع إلى مقاعد برلمانية.

كانت الحملة الانتخابية الرئاسية بمثابة نسمة من الهواء العليل لمستقبل الديمقراطية في مصر.

في حين ان المرشحين ال 13 يمثلون تعددية فكرية وبرامجية صحية فإن المناقشات والمناظرات التي ركزت على مستقبل مصر كانت مذهلة بالمقارنة مع ما كان يجري سابقا.

بينما كانت المناقشات ومراقبة الجمهور للمرشحين مثيرة، فإن المناظرة التلفزيونية الأولى من نوعها قد أحدثت مشاركة جماهيرية لم يسبق لها مثيل في مستقبل مصر رغم انها كانت فقط لشخصين تبيّن فيما بعد انهما لم يكونا الأكثر حظاً في الانتخابات.

سيطرت مسائل الاقتصاد والسياسة الخارجية بالإضافة إلى حقوق المواطن على المناقشة العامة حتى موعد الانتخابات في مصر. وتبيّن أن التصريحات التي أدلى بها المرشحون قد تم مواجهتها بالتحديات مما أجبر المرشحين إلى شرح قضايا معينة وكيفية التعامل مع مشكلة ما قد تنشأ تحت قيادتهم.

إن الانتخابات الرئاسية أجبرت المرشحين على تعديل مواقفهم المتعلقة بالقضايا المحلية والدولية بما يتناسب مع السياسات المحلية ووضع الاقتصاد متمسكين بالمصلحة العامة. وقد أظهرت النتائج الأولية ضعف آلية العمل الميداني والذي تبيّن أن جهتين وهما حزب الاخوان وبقايا الحزب الوطني فقط من يستطيع أن يستفيد منهما في بلد كبير مثل مصر.

إن الديمقراطية بالطبع لا تتمحور فقط حول موضوع الانتخابات. فإن الفصل بين السلطات واستقلال القضاء وحرية التعبير جميعها عناصر ضرورية لاتباع نهج شامل للديمقراطية بغض النظر عن نموذج الحكم الذي يختاره الناس في نهاية المطاف.

شهدت مصر ما بعد مبارك حرية ملموسة في التعبير وفي وسائل الإعلام. يتظاهر المصريون ويحتجون حول جميع القضايا حتى ولو كان أحياناً ضد مصلحتهم.

الصحف المصرية أصبحت قادرة على العمل دون أي تدخل وأصبحت المحطات التلفزيونية الفضائية الخاصة المصدر الرئيسي للمعلومات للجمهور المصري الذي يتوق إلى التغيير. ومن المفارقات، فإنه لم يتم إيجاد حل لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون الحكومية وللعاملين فيها الذين يبلغ عددهم 40 ألفاً بالإضافة إلى عدم وجود إطار تنظيمي لإنشاء محطة إذاعية مستقلة أو مجتمعية.

تخضع الانتخابات الرئاسية في مصر إلى المراقبة عن كثب من الأصدقاء والأعداء على حد سواء. فإن نموذج الديمقراطية الناشئة التي سيخرج بها المصريون ستصبح على الأرجح نموذجا للعالم العربي الذي يتوق إلى إنهاء الحكم الاستبدادي الذي ترك العرب متخلفاً عن بقية العالم. وطالما يتضمن النموذج الجديد نظم اقتسام حقيقي للسلطة ونهجاً ينطلق من القاعدة إلى القمة في حل المشكلات، فإن المستقبل سيكون بالتأكيد أجمل بكثير من الماضي. وأية محاولات لعكس المكاسب التي حققها الشعب المصري لن يسكت عنها المصريون الذين بدأوا يتذوقون طعم الحرية والديمقراطية. إن مارد الديمقراطية قد خرج من القمقم ولن يُجبر مرة أخرى على العودة إلى الزجاجة في أي وقت قريب.

* كاتب فلسطيني

الحلقات المفقودة في الثورة: الوعي والرّهانات

فتحي العكرمي*

1– هل نملك ما يكفي من الوعي؟ تتمثّل الميزة الجوهريّة للإنسان في القدرة على الوعي بما يحيط به من وضعيات متعددة: اقتصاديّة، اجتماعية، إعلامية، كونيّة والمحكومة كلّها بحسابات سياسية تبدأ حزبيّة ضيّقة داخل الوطن الواحد لتنتهي أمريكيّة «فنحن نتنفس الولايات المتّحدة كما نتنفس الهواء»، فهذا التّداخل بين كلّ الأبعاد والبلدان والأحزاب والمصالح والمنافع يتطلّب وعيا حادّا يمكّن من فهم المسار المابعد ثوري ومصيره.

إذا أخذنا الوعي في دلالته الايجابيّة فهو يعني «فهم وقبل» وفلان أوعى من فلان أي أفهَم، وفي معناه المناقض فهو : الجَلَبَة والأصوات الشّديدة .

إنّ تثوير الواقع العربي هو نتاج إدراك مايحيط بالمواطن من ظلم وقهر واستبداد وتفقير صادرة عن ثقافة عربية استبداديّة تجعل المواطن العربي محروما من جَنّة الدّنيا ومطرودا من جنّة الآخرة فلا هو يمتلك القدرة على التعبّد ولا هو يطال الدّرجة الدّنيا من الحياة فيتحوّل إلى عبد يعبد «الإله الفاني» أي الحاكم الدّنيوي الذي يعطيه النّفَس والنّفْس على قدر خضوعه الكامل له. فإدراك التناقض بين من يمتلك كلّ أدوات الإخضاع والتسلّط والجاه والمال والوطن كلّه بما يحويه وبين من لا يملك سوى الخضوع يشترط توفّر ثقافة مُغايرة لما كان سائدا وذلك يتطلّب وقتا وجهدا وهو ما يتجسّد في إرباكات ما بعد الثّورة. فالثّقافة في معنى ما هي حذق الشيء وسرعة التعلّم وفي المقابل هي الخصام.

2– الراهن المابعد ثوري أو الجَلَبَة والخَصام: أن يكون الفهم صراعا فذلك يحيل على علاقة عدائيّة بين أحزاب عاقرة لم تنجب ثورة لكنّها تبنّتها وأعطتها حَسَبَها ونَسَبها وأخذتها إلى بيت الطّاعة وأهدت للمواطن يُتما بعنوان جديد. يتجسّد هذا الصّراع في عقل حسابيّ هو ميزة كلّ ممارس للسّياسة يريد تجميع أنصار هم ذاتهم لن يقطفوا سوى أكياس الوهم. فالسّياسة هي «ساس الرّعيّة أي أحسن رعايتها» غير أنّ الرّعيّة أضحت رعاعا يرعى فيها الحاكم ليحصد الغنائم ويرعى بها لأنّها عاجزة بذاتها عن السّلوك الحسن والتّفكير المعقول. فالوعي السياسي في معناه العربيّ السّلبيّ يفهم المواطن على أنّه قاصر وعاجز تتطلّب قيادته شخصا أو حزبا يتميّز بقدرته على بيع الأوهام وتزييف الحقائق وتوزيع الوعود بالإعلام وبالخطابة وبالخُطب وبالايدولوجيا، فالحاكم يفكّر ويحلم ويأمل ويترأّس عوضا عن المواطن الذي لم يبلغ «سنّ الرّشد السياسي» والاجتماعي والاقتصادي لذلك فقَدَره أن يظلّ دائما يتدرّب ويتعلّم ويحفظ ويُسلّم بما يقوله الحاكمون، وبهكذا تبرير يصنع السّاسة عَرشا أبديّا (العَرش هو سرير الملك وسقف البيت –الدّولة) لا يمكن أن يوجد أفضل منه فهو مأمن الجميع وموطن العدالة وواهب الحرّية. فوعي المواطن بهذا «الكذب الذي تميد منه المنابر والعروش» هو الذي أيقظه من سُبات دام لقرون ونتج عنه تشريد العقول العربية الكبيرة إلى خارج أوطانها وسجن المعارضين واستبعاد كل من يُخالف الحاكم. فكما أدرك المواطن أنّ سنوات الاستبداد لا يجب أن تتواصل إلى ما لا نهاية، فانه على الفاعلين في السّاحة السّياسية الوعي بأنّ الثّقافة الجديدة التي بدأت في التشكّل لم تعد تقبل التّسلّط مهما كان مأتاه إذ وعي الإنسان بأنّ كل مُفردات التبرير والوهم والكذب والتزييف أصبحت مفهومة، فلا وجود لعروش إلاّ للتضليل ولا بقاء لحاكم إلاّ لمصالح مفرطة في الأنانية وليس ثمّة سوى ثقافة سلبية واحدة وهي النّظر إلى المواطن على أنّه آلة لاتعي عاجزة عن التفكير وعن التّعبير ،غير أنّ الواقع الرّاهن برهن على العكس.

3– الرّهانات المابعد ثوريّة أو الثّقافة الجديدة : كشفت الانتخابات مابعد الثّورة على تكوّن وعي جديد يتمثّل في توفر مساحة من الحرية يستطيع من خلالها النّاخب اختيار السُّلطة التي يرى فيها الأقدر على تحقيق مطالبه والاستجابة لما راهنت عليه الثّورة ،غير أنّ ذلك يشترط إدراك أنّه لايمكن العودة إلى الدّرجة الصّفر من الوعي المتمثل في تأبيد السّلطة ورفض المختلف عنها.

يتمثّل الشّرط الثّاني في فهم أنّه لايمكن افتكاك حريّة المواطن – التي قدّم ثمنا نفيسا من أجلها – تحت أيّ تبرير على اعتبار أنّ إنسانية الفرد غير ممكنة دون توفر حرّيّة مسؤولة أمام القانون. فالقاسم المشترك بين الحاكم والمواطن هو بنود يتمّ الاتفاق عليها لتكون المرجعيّة في الحق وفي الواجب.

بالإضافة إلى ذلك تكمن الصعوبة الراهنة في القدرة على تأسيس ثقافة الاختلاف وليس ثقافة الأحاديّة بما أنّ القول بالحاكم الواحد والتصور الثابت والحزب الأوحد والعرش الأمثل هو ضرب من العبث واللامعقول في كون يصير وفي عالم يتحوّل تقنيّا ومصلحيّا وعسكريّا وحسابيّا وافتراضيّا ومعرفيّا، فليس قدرا لنا أن نبقى في نقطة ثابتة : تثبيت السّلطة والحقيقة والرّأي والنظام الاقتصادي والإعلامي والتربوي في مقابل تراث إنساني تكوّن نتيجة تفاعل مع المُستجدات السياسية والمعرفية والاقتصادية. ألم تكن الرِّدّة في مجمل معانيها تدلّ على رفض الجديد ؟ فهل يقبل من صنع الثّورة أن يكون «هيجانه» عودة إلى الوراء وأن يكون رهانه منعدما من الوعي الذي يدلّه على المسار الذي يسير فيه بغاية صنع مصير لمجهود كثّف ما عاناه من صبر وفقر وانتظار؟

يبقى تفعيل العقل الذي هو مطلب إنساني شرطا لفهم ما انقضى من سنوات الجمر والصعوبات الراهنة شرطا للوعي بالمُشترك الجغرافي والاقتصادي والأخلاقي والقانوني بين مواطني الوطن الواحد، ويبقى ذلك محكوما بمدى قدرة الماسكين بخيوط اللعبة السياسية على فهم أنّ المعجم الذي يتوفر على مصطلحات: سوء النّيّة والمنفعة الفردية–الحزبيّة والخداع والتبرير الزّائف وبيع الأوهام واحتقار المواطن تمّ تمزيقه وأُستُبدل بآخر جديد صنعه الوعي الذي بدأ في التمرّس على ثقافة جديدة تتمثّل في أنّ الحكم الثّابت والوهم المتواصل والخوف والطّاعة العمياء وتقديس العروش هي أصنام أطاحت بها الثّورة وتحرر منها وعي جديد أصبح مستقلاّ وسيّدا على ذاته وفي وطنه بعد أن كان عبدا.

* أستاذ أول في الفلسفة وكاتب تونسي

الامريكان والبحرين والمعايير المزدوجة والحوار مع النظام

يوسف مكي*

1 ـ الدعم والمعايير المزدوجة :

في السياسة الامريكية تجاه العرب، يمكن ان ينتفض أي شعب عربي على حكامه ويغير نظامه السياسي، ولا مانع من ان تدخل امريكا طرفا في دعم الشعب المنتفض بهذا الشكل اوذاك. وقد حدث هذا في ثورة تونس وفي ثورة مصر وفي ليبيا وفي اليمن والآن في سوريا، فقد طالبت امريكا برحيل هذه الانظمة.

لكن العرب شعوبا وانظمة ليست سواء في المعاملة الامريكية. ولا يجب ان ترحل كلها من وجهة النظر الامريكية، فأنظمة الخليج – وعلى رأسها النظام البحراني – وعلى الرغم من انها خارج التاريخ كبقية الانظمة العربية الاخرى، فإنها (الانظمة الخليجية) تحظى بحماية ورعاية وتغطية سياسية من قبل الادارة الامريكية ودفاعا عن ممارساتها القمعية ازاء شعوبها، ولا تحظى حقوق الانسان فيها بأي اهتمام، كما يحصل في بلدان عربية اخرى. ولا يجب ان ترحل .

ومثال البحرين في السياسة الامريكية المزدوجة والمنافقة يحظى بأهمية صادمة في كيفية تعامل الامريكان مع الثورات العربية ووقوفها ضد الانظمة الاستبدادية، وبالمقابل دفاعها عن هذا النظام المستبد والقبلي، بل والتواطؤ معه ومع السعودية على سحق الثورة وبموافقة امريكية. اما التواطؤ فيبدو في سكوتها المريب على النظام في اعتقاله للناشطين الحقوقيين امثال نبيل رجب وعبد الهادي الخواجة وزينب الخواجة، هذا فضلا عن قيادات المعارضة الاخرى – إذْ قضية حقوق الانسان في البحرين ليست ذات اهمية للامريكان – ولا ننسى زيارة نائبة السفير الامريكي قبل فترة لبعض عناصر شرطة قيل انهم مصابون في المستشفى، في حين انها لم تعر بالا لعشرات الضحايا من المعارضة ولو من قبيل اللفتة الانسانية. اجل إنه التواطؤ والنفاق بعينه.

إلا ان الامريكان لا يقفون عند هذا الحد في دعم النظام الخليفي، بل يكافئون النظام على قمعه واستبداده بتمرير صفقة سلاح، تظاهروا في بداية الحركة الاحتجاجية انهم اوقفوها حتى يتوقف النظام عن حملته القمعية تجاه المتظاهرين. لكنهم عادوا ومرروها، بينما النظام لم يتوقف عن قمعه المفرط، لا بل زاد وعلى مرأى ومسمع من الادارة الامريكية وبشهادة تقرير لجنة بسيوني، التي التف على توصيتها النظام، ودون ان يلزمه حلفاؤه الامريكان بضرورة تنفيذها وظلت حبرا على ورق، ولم يزل العنف المفرط تجاه المحتجين مستمرا وبرعاية احد خبراء الشرطة الامريكيين .

ماذا يعني ذلك ؟

ليس هناك سوى اجابة واحدة وهي أن جزءا من مشكلة الثورة البحرينية انها في منطقة استراتيجية اقتصاديا وجغرافيا وسياسيا وتحظى انظمتها بالحماية الامريكية وبالتالي لا تسري عليها قوانين التغير والثورات من المنظور الامريكي التي تسري في مناطق عربية اخرى، فبقاء الانظمة وتخلفها السياسي اهم بالنسبة للامريكان، وهذا ما يفسر سر الازدواجية في الموقف الامريكي من الربيع العربي فهي تقف بقوة ضد انظمة عربية، وتقف بقوة مع انظمة ضد شعوبها كما هو الحال مع البحرين، مع العلم ان المطالب الشعبية في كل البلدان الثائرة هي واحدة: حرية، ديمقراطية، عدالة، وكرامة.

لكن المصالح الاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي اهم من الديمقراطية، وبقاء الأنظمة القبلية والموالية للغرب اهم من مطالب وتطلعات الشعوب، والديمقراطية الامريكية تتوقف عند بوابات الخليج ولا تدخلها. فرائحة النفط اهم من نسائم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان العالمية .

2– النظام يريد الحوار:

بين فترة واخرى يعلن النظام الحاكم في البحرين عن رغبته في الحوار، وفي سبيل ذلك يطلق تصريحات من قبيل: ان باب الحوار مفتوح مع المعارضة بشرط ان تدين العنف. أي عنف هذا الذي يتكلم عنه النظام، فماذا يقول عن عنفه وقمعه وتنكيله بالمعارضين والمحتجين لأكثر من سنة. انه قلب للحقائق الدامغة .

وفي واقع الامر ان تصريحات النظام الاخيرة على لسان وزير العدل ليست جديدة انما متكررة، وتأتي في سياق ضغط عالمي عليه بخصوص ملفه الفاضح في انتهاك حقوق الانسان، حيث يهدف الى ايهام الرأي العام العربي والدولي بأنه منفتح على الحوار مع المعارضة، ولكن المعارضة هي التي ترفض ذلك. في حين ان حقيقة موقف النظام انه لايريد الحوار، وليس جادا في ذلك انما يطلق مثل هذه التصريحات كلما حُشر في الزواية وانكشفت سوأته وانتهاكاته، على الرغم من الغطاء الامريكي.

فلو كان جادا في الحوار واخراج البلاد مماهي فيه لأطلق عدة مبادرات لتهيئة البيئة المناسبة لحوار وطني جاد بين النظام والمعارضة ومنذ فترة، وخصوصا اطلاق سراح القيادات السياسية التي رهن الاعتقال .

اذا اراد النظام الخليفي ان يتحاور بشكل جدي فما عليه الا ان يبدأ بداية جدية وسليمة باتجاه المعارضة وذلك من خلال اجراءات محددة لا يملكها الا النظام نفسه ولا احد يستطيع القيام بها غير النظام نفسه، وتتمثل في سلة من الخطوات العملية وهي: اطلاق سراح القيادات السياسية المسجونة دون مبرر سياسي او اخلاقي، وقد برأهم تقرير لجنة بسيوني، ومن خلال اقالة الحكومة الحالية (فهي المسؤولة عن الأزمة السياسية المستحكمة وعلى رأسها رئيسها)، ومن خلال تشكيل حكومة وحدة وطنية، ومن خلال انتخاب لجنة لصياغة دستور جديد يؤسس لملكية دستورية، ومن خلال إبعاد الشخصيات التأزيمية سواء من العائلة الحاكمة او من المجتمع، ومن خلال الاعتذار لأهالي الشهداء والمتضررين، والسماح بحق التجمهر والاجتماع والتظاهر السلمي في أي مكان، وعودة المنفيين لأسباب سياسية، بالاضافة الى عودة المفصولين والموقوفين الى اعمالهم الأصلية وتعويضهم عما لحق بهم من اذى نفسي ومادي، والغاء كافة المظاهر الأمنية والعسكرية في مدن وقرى البلاد، وسحب القوات السعودية من البلاد.

ودون اجراءات جدية من هذا القبيل، فإن حديث النظام عن الحوار هو من قبيل كلام في الهواء، ليس له مصداقية، حتى لمن يتفوه به من رجالات النظام كوزير العدل وهو يعلم ذلك علم اليقين.

اما التذرع بالعنف والطلب من المعارضة ادانة العنف، فإن من يمارس العنف هو الحكومة، ومن ينتهك حقوق الانسان فهو الحكومة ايضا، اما الحركة الاحتجاجية فهي سلمية والنظام يعرف ذلك تماما. والنظام هو الذي قمع الحركة في دوّار اللؤلؤة بشكل دموي، كما يقوم بقمعها هذه الايام في كل مكان تظهر فيه. فعن أي حوار يتحدث وزير عدل النظام، ربما يقصد حوار طلقات الشوزن والمطاطي والرصاص وحرق البيوت والاعتقالات التعسفية وهدم المساجد، لا بل ازالة دوّار اللؤلؤة من الوجود .

تصريحات لا خير فيها، فقط للعلاقات العامة التي برع فيها النظام في محاولة للخروج من المأزق الذي وضع النظام نفسه فيه.

نعم مع الحوار ولكن وفق ارضية وبيئة محددة كما بيّنا – بيئة حاضنة للحوار – وضد الحوار الذي يرغبه النظام على طريقة الشيوخ القبلية. فقد انتهى زمن الحكم القبلي في 14 فبراير 2011. ولا عودة الى الوراء مهما حاول النظام الخليفي. ربما ينطبق على حوار النظام المثل القائل : كيف اعاودك وهذا اثر فأسك. وبالفصيح هذا اثر رصاصك على اجساد المتظاهرين والمحتجين.

* باحث بحراني في علم الاجتماع

رأي القدس

ابعاد السفراء السوريين

■ ابعدت معظم العواصم الاوروبية الكبرى السفراء السوريين كرد احتجاجي على المجزرة التي وقعت في الحولة قرب حمص، وادت الى مقتل اكثر من مئة شخص من بينهم خمسة وثلاثون طفلا دون سن العاشرة.

الحكومات الاوروبية اتخذت هذه الخطوة بعد مشاورات مكثفة مما يوحي بانها ربما تكون خطوة تمهيدية لتدخل عسكري في وقت لاحق، وما يؤكد ذلك ان فرانسوا هولاند رئيس فرنسا الجديد اكد يوم امس انه لا يستبعد هذا التدخل اذا اقره مجلس الامن الدولي.

مجلس الامن الدولي لن يعطي الضوء الاخضر لهذا التدخل الا في حال حدوث تغيير في الموقفين الروسي والصيني، ولا يوجد اي مؤشر يوحي بذلك حتى هذه اللحظة.

صحيح ان روسيا خففت من حدة موقفها قليلا وادانت المجزرة وحملت الطرفين الحكومة السورية والمعارضة مسؤولية حدوث مجزرة الحولة، لكن الصحيح ايضا انها لا تتورع عن تأكيد موقفها الراسخ بمنع اي قرار دولي يبيح التدخل العسكري في سورية.

الولايات المتحدة الامريكية على دراية كاملة بهذا الموقف الروسي، ولهذا صرح جاي كارني المتحدث باسم البيت الابيض امس انه لا يعتقد ان التدخل العسكري امر صائب في الوقت الحالي لانه سيؤدي الى المزيد من الفوضى والمذابح.

الضغوط الغربية تتكثف في اتجاهين: الاول على الحكومة السورية التي بدت اكثر عزلة بابعاد سفرائها، وعدد كبير من دبلوماسييها، والثاني على السلطات الروسية لتخفيف دعمها للنظام السوري، والقبول بتسوية سياسية على الطريقة اليمنية، اي ان يذهب رأس النظام مع الحفاظ على بقاء النظام نفسه.

كوفي عنان مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية زار العاصمة السورية امس وطالب الرئيس السوري بشار الاسد بالتحرك فورا، واتخاذ خطوات جريئة لوقف العنف في البلاد لخلق قوة دفع لتنفيذ الخطة التي وضعها لحل الازمة في سورية. وناشد الحكومة والمعارضة المسلحة معا وقف اعمال العنف.

نداءات عنان ليست جديدة، ولذلك فرص الاستجابة لها تبدو محدودة للغاية، فالاوضاع في تدهور متصاعد في سورية، واعمال القتل لم تتوقف بل تزداد تصاعدا في ظل وجود خطته والمراقبين الدوليين.

النظام السوري لم يعد يسيطر على كافة المناطق السورية سيطرة كاملة، والامن يتراجع بشكل مضطرد، وهناك جماعات مسلحة باتت خارج سيطرته وسيطرة المعارضة ايضا.

فرص نجاح خطة عنان تبدو ضئيلة للغاية وسورية تزحف بسرعة نحو الحرب الاهلية الطائفية التي بدأت في المناطق المختلطة مذهبيا في الوقت الراهن مثل حمص وجوارها، ولذلك من غير المستبعد ان نشهد مجازر وعمليات تطهير عرقي على ارضية طائفية في اكثر من منطقة في الاسابيع او الاشهر المقبلة.

ثوار مصر يواجهون الثورة المضادة عبر صناديق الاقتراع

د. سعيد الشهابي*

■ في غضون ايام سوف يتضح من سيحكم مصر: الشعب ام نظام حسني مبارك، فبعد الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي جرى التصويت فيها يومي 22 و23 مايو اصبح الوضع اكثر استقطابا وخطرا، واصبح السباق على رئاسة الدولة العربية الكبرى محصورا بشخصين: احدهما يمثل نظام الرئيس المخلوع ومن ضمنه المؤسسة العسكرية والآخر يمثل اكبر جهة معارضة واكثرها تعرضا للقمع على مدى ستين عاما ولكنها مثار جدل في اوساط سياسية محلية واقليمية ودولية.

ولم يعد بالامكان تحديد الطرف الذي ستحسم معركة الانتخابات لصالحه، بعد ان خيب فوز احمد شفيق آمال الكثيرين الذين كانوا يعتقدون ان المعركة حسمت لغير صالح نظام حسني مبارك. فالشخص كان آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس المخلوع، وواحدا من ابرز رموز المؤسسة العسكرية. كان في مقتبل عمره طيارا ثم اصبح مديرا لمؤسسة الطيران المدنية. وبقبوله ان يكون رئيسا للوزراء بعد انطلاق ثورة 25 يناير، كرر شفيق ما جرى في الثورة الايرانية التي حدثت قبل اكثر من ثلاثين عاما. فعندما ضاق الخناق على الشاه لجأ لتعيين شاهبور بختيار رئيسا للوزراء ليواجه المحتجين الذين كانوا يملأون الشوارع يوميا باعدادهم الهائلة. بختيار لم يبق في الحكم سوى اقل من شهر، وهي الفترة نفسها تقريبا التي قضاها شفيق في رئاسة وزراء مصر في عهد الرئيس المخلوع.

كان واضحا ان المؤسسة العسكرية كانت تراهن على ان يؤدي تغيير الوجوه الى تهدئة الشارع واجهاض الثورة. و لكن يقظة شعب مصر آنذاك حالت دون نجاح تلك الخطة، فتواصلت الثورة وسقط الرئيس. واصبح الآن واضحا ان ذلك السقوط لا يعني انتصارا نهائيا لثورة مصر. فقد استلم المجلس العسكري، مدعوما بقوى الثورة المضادة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، زمام الامور وبدأ يعيد هندسة الوضع المصري لضمان استمرار السياسات الخارجية كما كانت طوال الاربعين عاما الماضية. وحاول الثوار مرارا العودة الى الميدان لمنع ذلك والحيلولة دون استئثار الجيش بالسلطة. ولكن الثورة المضادة كانت تراهن بكل ثقلها على اجهاض ثورة مصر لعلمها ان مصيرها سوف يحدد مستقبل النظام السياسي العربي الذي كان للغرب الاستعماري الدور الاكبر في تشكيله منذ الحرب العالمية الثانية.

أيا كانت التفسيرات فان حصول احمد شفيق على ما يقرب من ربع اصوات الناخبين في الجولة الاولى مؤشر سيىء، له دلالاته التي منها ما يلي: اولا ان قوى الثورة المضادة حزمت امرها وقررت خوض المعركة مع الشعب حتى النهاية. ذلك الحسم اما ان يكون من خلال صناديق الاقتراع او باللجوء الى وسائل اخرى من بينها الانقلاب العسكري او خلق حالة من الفوضى الداخلية تحول دون قيام نظام ديمقراطي حر يمثل ارادة شعب مصر. ثانيا: ان حصول مرشح المجلس العسكري بهذه النسبة العالية من الاصوات (ان كانت تمثل الواقع وليست ناجمة عن تدخلات غير مرئية في العملية الانتخابية) مؤشر سيىء لاتجاه الرأي العام في مصر. اذ كيف يحصل المرشح الذي لم يمض سوى اقل من اسبوعين على رشقه بالحذاء خلال حملته الانتخابية بمنطقة اسوان، على نسبة من الاصوات تؤهله لخوض المرحلة الثانية من الانتخابات؟ وكيف يستطيع مرشح المؤسسة العسكرية ان يتفوق على شخص مثل الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح او الدكتور محمد سليم العوا؟ ثالثا: انه مؤشر لحالة استقطاب لا تساعد على الاطمئنان في اوساط الشعب المصري. فهذا الشعب الذي ثار ضد نظام مبارك وقدم ما يقرب من الف شهيد على طريق الثورة، كيف يصوت قطاع كبير منه لعنصر محسوب على النظام السابق في عمقه؟ حالة الاستقطاب هذه، ما لم تقدم اسباب غير ظاهرة لتفسيره، تمثل مصدر قلق شديد لانها تعكس حالة سياسية ونفسية غير مستقرة. هذا اذا لم يكن هناك، كما تمت الاشارة، تلاعب بصناديق الاقتراع. رابعا: ان مستقبل النظام السياسي في مصر بعد الثورة اصبح غامضا، ولا يستطيع احد التنبؤ به بانتظار ما تتمخض عنه الجولة الثانية من الانتخابات بعد ايام. خامسا: ان ثمة تفسيرا آخر غير ما ذكر، مفاده ان جماعة الاخوان المسلمين لا تمثل خيارا حاسما للشعب المصري الذي اصبح في حيرة امام صناديق الاقتراع بين دعم مرشح نظام حسني مبارك او مرشح الاخوان. وهذا يعني ان قوى الثورة المضادة استطاعت تحقيق اختراق للنفسية المصرية وتمكنت من التشويش على ما كان البعض يعتقده موقفا واضحا وخيارا ليس فيه لبس او غموض. سادسا: الامر الباعث على قدر من الاطمئنان ان القوى الثورية اعلنت موقفا واضحا بتجاوز التباينات الايديولوجية والالتفاف حول محمد مرسي لحرمان مرشح المؤسسة العسكرية من الفوز.

هذا السجال يجب ان لا يخفي جوانب ايجابية عديدة. اولها ان انتخاب رئيس الدولة العربية الكبرى يمثل نقلة نوعية في الاداء السياسي العربي بعد عقود من الجمود والتراجع. فالاستبداد كان، وما يزال في الاعم الاغلب، هو الحالة السائدة في منطقة الشرق الاوسط. وايا كانت اسباب الاضطراب التي صاحبت عملية الاقتراع في الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية فان اصل الانتخاب الحر لرأس النظام ظاهرة غير مسبوقة في العالم العربي، وسوف تكون، في حال نجاح التجربة المصرية، مدخلا لعهد جديد من الحرية المنشودة لتطوير الامة وتحريك الطاقات الكامنة لدى ابنائها بعد عقود من الجمود والتجميد. قوى الثورة المضادة تدرك هذه الحقيقة، ولذلك عمدت، وما تزال، لاجهاض كافة ثورات الربيع العربي، بدعم مكشوف من الغربيين خصوصا الولايات المتحدة الامريكية. ويمكن القول ان ادارة اوباما سقطت في اهم امتحان سياسي واخلاقي واجهته في السنوات الاخيرة. فاذا كانت في السابق متهمة بالتدخل في شؤون الدول الاخرى واستعمال القوة المفرطة لاغراض سياسية في البلدان العربية والاسلامية، فانها اصبحت اليوم رأس الحربة في التصدي لثورات التغيير التي انطلقت في العديد من دول العالم العربي. امريكا تعلم ان مصر بوابة التغيير للعالم العربي، وهو تغيير من شأنه تفجير طاقات الامة وتوجيهها لخيرها ونمائها واستقلالها وحريتها. والحرية والاستقلال من اهم مستلزمات التنمية والبناء، فالنفس الانسانية لا تستطيع التعايش مع الظلم والقمع والاستعباد، وتسعى، خصوصا مع تعمق العلم والوعي، للتحرر من القيود، والولوج الى عالم بدون طواغيت او ديكتاتورين.

الواضح ان مسيرة مصر من الاستبداد الى الحرية ما تزال في بداياتها، وان سقوط مبارك لم يسقط نظامه، خصوصا مع إحكام العسكر قبضتهم على البلاد. وثمة مخاوف كبيرة ازاء هذا التحول ومدى استعداد المجلس العسكري بقيادة المشير طنطاوي للاستسلام للارادة الشعبية، أو إخضاع المؤسسة العسكرية لدستور جديد يكتبه الشعب عبر ممثليه المنتخبين بطريقة حرة. فبرغم الانتخابات البرلمانية والرئاسية ما تزال مصر محكومة بالعسكر الذين يتحكمون في السياسة الخارجية ويصرون على ابقائها ضمن الاطر التي رسمت لها من قبل الولايات المتحدة في مقابل استمرار الدعم المالي السنوي. المجلس العسكري يمارس دور القيادة السياسية بشكل كامل ويعتبر نفسه الوريث الشرعي لانظمة الحكم منذ الاستقلال قبل اكثر من ستة عقود، فهو الذي يقرر علاقات مصر الاقليمية ومع الولايات المتحدة بشكل خاص. كما يعتبر هذا المجلس ان العلاقة مع الكيان الاسرائيلي من اختصاصاته وليس للشعب دور في تحديد اطرها. مشكلة العسكريين انهم ينطلقون على ارضية القوة العسكرية معتقدين انها مصدر شرعيتهم وان على الشعب الاقرار بذلك. ولذلك شاب عملية التحول نحو الحرية والديمقراطية فصول من القمع الدموي كان بعضها مثيرا للاشمئزاز والغضب. فقد قتل العشرات من المحتجين في الشهور الاخيرة برصاص الجيش، وما تزال الذاكرة تختزن مشهد المواطنة التي جردت من اغلب ملابسها بميدان التحرير لانها احتجت ضد سلطة العسكر. المجلس العسكري يتصرف على غرار ما كان العسكر في تركيا يفعلون. فقد هيمنوا على الدولة منذ الانقلاب الذي قاده كنعان ايفرين في 1979 واسقط به الحكومة المنتخبة، ولم تنته سيطرتهم الا قبل عشرة اعوام بفوز حزب العدالة والتنمية. ومع ذلك ما يزال العسكريون يتآمرون على الدولة ويسعون لاستعادة سيطرتهم التي تتضاءل يوميا مع عودة الحكم المدني. وقصة العسكر في الجزائر هي الاخرى مثيرة للاشمئزاز، خصوصا بعد اسقاطهم المشروع الديمقراطي بعد انتخابات 1992 التي فاز الاسلاميون بها. وما يزال دور العسكر في باكستان مثيرا للغط برغم وجود قدر محدود من الديمقراطية والتداول على السلطة.

الامر المؤكد ان نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية ستكون مؤشرا لاتجاه ثورة مصر، وستكشف مدى انتصار ارادة الشعب في مقابل اصرار العسكر على الامساك بزمام الامور. فالعسكريون لن يتركوا الميدان بدون معركة شرسة، لانهم لا يعبرون عن انفسهم فحسب، بل عن ارادة قوى عديدة تموضعت في مقابل ارادة الشعوب، وأصرت على الاستحواذ بالقرار السياسي والامني والاستراتيجي في ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط، قلب الامتين العربية والاسلامية. ويتوقع ان تكون الايام المقبلة حبلى بالتطورات. فمن المؤكد ان اموال النفط سوف تنفق بسخاء لشراء المواقف بهدف التأثير على الانتخابات لصالح مرشح المجلس العسكري، ومن المؤكد كذلك ان وسائل الاعلام التابعة لقوى الثورة المضادة لن توفر جهدا بهدف التأثير على الاصوات، على امل احتواء نتائج الانتخابات لصالح مرشح العسكر. وفي الوقت نفسه ليس مستبعدا اللجوء للتزوير لضمان النتائج المطلوبة من قبل قوى الثورة المضادة. كما ان سيناريو التجربة الجزائرية قبل عشرين عاما ليس مستبعدا اذا اتضح ان المرشح الاخواني سوف يسحق المرشح العسكري. ويسود اوساط الثورة المصرية حالة من الغضب الشديد بسبب عودة اعمدة نظام مبارك الى الساحة السياسية من الشباك بعد طردهم من الباب. واكتظت صفحات التويتر والفيسبوك بالتعليقات التي تدور حول احتمال اجهاض الثورة، وظهرت صفحة بعنوان «أنا أول شهيد للثورة لو موسى أو شفيق نجحا». واشنطن تفضل خيار حمامات الدم في مصر على تحولها الى معسكر الحرية والاستقلال والصمود بوجه العدو المحتل والهيمنة الغربية الجائرة.

برغم تصاعد الآمال بانتصار حركة التغيير في مصر فالمخاوف ما تزال كبيرة من انقلاب دموي تقوم به قوى الثورة المضادة بقيادة الولايات المتحدة والسعودية و«اسرائيل» الى فرض سياسة تجويع على مصر بوقف المساعدات، وربما فرض حصار اقتصادي لاحقا، الى طرد العمال المصريين من دول مجلس التعاون خصوصا السعودية كعقاب للشعب المصري بسبب ثورته ودعمه مرشحين من خارج المؤسسة العسكرية. والامل معقود على استمرار الحضور الشعبي سواء عبر صناديق الانتخاب ام في ميادين الثورة انطلاقا من ميدان التحرير. فكل الاحتمالات واردة لمنع انتصار ثورة مصر بشكل حقيقي، ولو ادى ذلك الى حمامات دم في شوارع القاهرة وغيرها. ومن وجهة نظر قوى الثورة المضادة ستكون مصر آخر معاقلها فان سقطت بأيدي الشعب هزم مشروع الثورة المضادة الى الابد. ومن وجهة نظر الثوار فان فاز مرشح العسكر ذهبت دماء الشهداء هباء، وبدأ العد التنازلي لحركة الثورة والتغيير. المطلوب من المحسوبين على التيارات الاسلامية والتقدمية دعم مرشح الشعب وان كان ثمة اختلاف مع مشروعه السياسي، لان البديل هو مرشح العسكر الذي سيكون فوزه ضربة شبه قاضية للثورة. ان ما يجري في مصر، عبر صناديق الاقتراع وتجلياتها الميدانية، يمثل الحلقة الاخيرة في مسلسل الصراع بين الثورة والثورة المضادة، ومصر هي كبرى ساحات المنازلة واهمها على الاطلاق. وليس مستبعدا وجود تيارات ترى في الاخوان المسلمين خيارا مرفوضا، ولكن هذه التيارات مطالبة بوعي المرحلة وخطر التشرذم والتشظي امام اكبر مشروع للثورة المضادة التي طالما منعت التغيير في بلداننا العربية والاسلامية. وبانتظار ما تتمخض عنه الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية فان قوى الثورة مطالبة بالاستثمار في مشروع التغيير وذلك عبر المشاركة الفاعلة في الاستحقاق الانتخابي وعدم التعاطي مع الواقع الصعب بروح اللامبالاة. المصريون يعرفون انهم امام خيارين صعبين: خيار الشعب وتمكين ارادته وان كان لدى بعض القطاعات السياسية تحفظ على محمد مرسي لانتمائه الى جماعة الاخوان المسلمين. اما الخيار الثاني فهو مرشح العسكر وما يعنيه من انتصار الثورة المضادة، ومعها كافة ثورات الربيع العربي التي تعثر اغلبها في الاثني عشر شهرا الاخيرة.

صراع الارادات سيكون على اشده في الايام القليلة المقبلة، وهو صراع تحاول القوى ذات النفوذ المالي توجيهه على طريق الحفاظ على الوضع الراهن مع تغييرات طفيفة اشار اليها مرشح العسكر، احمد شفيق. ولوحظ ان هذه القوى سرقت مصطلحات الثورة واصبحت تستعملها على نطاق واسع. فحتى احمد شفيق يقول «لا عودة للنظام السابق» الذي كان جزءا منه، ويقدم وعودا بحماية اهداف الثورة، وانها لن تضيع فيما لو تم انتخابه. غير ان شباب الثورة يدرك ان الوضع لا يحتمل التجريب، فاما انتصار الثورة او هزيمتها، وليس هناك حل وسط برغم ما تبثه وسائل اعلام قوى الثورة المضادة. وفيما تراهن ثورات الربيع العربي الاخرى على نجاح التجربة المصرية، فانها تعترف بصعوبة الوضع ايضا، واما انزلاق الوضع المصري الى حالة من التشظي والاضطراب الامني والسياسي بسبب اصرار قوى الثورة المضادة على كسب مصر الى جانبها. وتشهد الايام التي اعقبت اعلان نتائج الدورة الاولى اتصالات مكثفة بين كل من محمد مرسي واحمد شفيق والقوى المعنية بالوضع المصري، المحلية والاقليمية والدولية. انه تحد كبير للمرشح الاخواني، ولكنه ضروري لتمحيص المواقف واستمزاج الآراء وتحديد الاستراتيجية. فما تخشاه قوى الثورة المضادة ليس تطبيق الشريعة فحسب، بل هندسة سياسات مصر الخارجية وموقفها على وجه التحديد من الكيان الاسرائيلي والاتفاقات التي ابرمت معه. وعليه فالتصويت لن يكون على شخص المرشح بل على مشروع التغيير الثوري في المنطقة العربية، وستكون نتائجه مؤشرا لمدى انتصار الثورات او تراجعها، فليحدد المصريون موقفهم على اساس ذلك.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

اصدقاء اليمن والدور المطلوب

د. محمد صالح المسفر*

■ اجتمع في الرياض في الاسبوع الماضي مجموعة من الدول العربية والغربية تحت مسمى «مؤتمر اصدقاء اليمن» وكان الهدف من ذلك المؤتمر الى جانب» امور اخرى «دراسة وتقرير حاجات الدولة اليمنية وتقديم العون المادي والسياسي بعد الاطاحة بالرئيس السابق علي عبد الله صالح بموجب مبادرة خليجية ودولية، وقد اعلنت المملكة العربية السعودية على لسان وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل تقديم دعم مالي بقيمة 3 مليارات و250مليون دولار لتنفيذ مشاريع تنموية وثقافية وامنية واعلنت بعض الدول الاوروبية تبرعات مالية في ذات الاتجاه، علما بان مؤتمر المانحين الذي عقد في لندن قبل سقوط النظام اعلن عن تقديم عون مالي قدر بخمسة مليارات دولار دفع منه عشرة مليارات دولار فقط للحكومة ولا يعلم الشعب اليمني او مؤسساته الدستورية اين انفق ذلك المبلغ الا ان البعض يعتقد انها انفقت على شراء الذمم والقيادات الامنية التابعة لعلي عبد الله صالح .

ليس المهم اعلان عن تبرعات مالية لليمن بقدر ما المهم ان يتم الوفاء بتلك التبرعات في اسرع وقت ممكن على ان يتم انفاقها في الوجه الصحيح الذي يعود بالخير على الشعب اليمني وينتشله من براثن الفقر التي اعلنت اكثر من خمس وكالات عالمية في مؤتمر الرياض ان اكثر من عشرة ملايين من الشعب اليمني يواجهون خطر المجاعة والتي لا سابقة لها في تاريخ اليمن المعاصر، وان اكثر من 300الف يواجهون خطر الموت من شدة الجوع وقلة الكساء وانتشار الامراض.

ان اكبر واخطر واعظم ما يخشاه الشعب اليمني ان تذهب تلك المساعدات المالية للانفاق على محاربة القاعدة والتي لا شأن للشعب اليمني بها. والحق ان انتشار تنظيم القاعدة في اليمن يعود الى اسباب متعددة منها الحرمان، والفقر، والظلم، والاستبداد، والاستيلاء على ممتلكات الناس دون وجه حق الى جانب البطالة وقلة الموارد، والعقلية التآمرية للنظام المخلوع باثارة الفتن والنعرات القبلية والطائفية التي عانى منها الشعب اليمني طويلا. ان المجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية اذا ارادت القضاء على تنظيم «القاعدة» في اليمن فان عليها التعاون الجاد مع الحكومة الانتقالية الجديدة من اجل القضاء على الفقر والبطالة هناك وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ان ذلك يلزم فتح الابواب امام العمالة اليمنية على كل الصعد في منطقة الخليج العربي بدلا من العمالة الاجنبية غيرالعربية، وخلق ادوات استثمارات ومشاريع صناعية وزراعية وسياحية في كافة ارجاء اليمن. ان النظام السابق كان حجر عثرة في طريق الاستثمارات العربية الا عن طريق ازلامه وبلاطجته الذين كانوا يفرضون شراكتهم بواقع 50% في اي مشاريع استثمارية دون مساهماتهم في رأس المال المستثمر مكتفين بان حصصهم هي مراكزهم في الدولة وذلك بعلم رأس الفساد علي عبد الله صالح.

ان الدول المانحة «اصدقاء اليمن» عليهم دور مجتمعين متضامنين يجب ان يؤدوه يتمثل ذلك الدور بفرض تجميد اي اموال سائلة او اصول ثابتة او منقولة او اسهم تعود ملكيتها للرئيس السابق علي عبد الله صالح وافراد اسرته وقيادات حزب المؤتمر العام في الداخل والخارج لانهم اثروا دون وجه حق على حساب الشعب اليمني، ويجب العمل على استرداد تلك الاموال وضمها الى ميزانية الدولة من اجل التنمية واعادة اعمار اليمن الشقيق والانتقال به من ربقة التخلف والفقر والتسول الى معراج التقدم والاستقرار وتحقيق الوحدة الكاملة عن طريق الرضا وليس الضم والتعالي.

ان ذلك الاجراء «تجميد اموال وممتلكات» سيحد من عملية الارهاب «تنظيم القاعدة» في اليمن، وسيقطع الطريق على العابثين بالامن والاستقرار لان علي عبد الله صالح لن يجد محتاجا لتجنيده بحفنة من المال ليبث الرعب بين الناس في الشوارع والطرقات والارياف ليظهر للدول المانحة ان عهده هو عهد الاستقرار في اليمن ولا سواه .

ان على الدول المانحة «اصدقاء اليمن» الذين اجتمعوا في الرياض ان يقدموا للرئيس عبد ربه منصور وحكومته وفي اسرع وقت الدعم المطلق والتأييد الصادق والصريح للتخلص من كل قيادات الامن والجيش الذين مابرحوا يقدمون الولاء والطاعة للنظام المخلوع وكذلك التخلي عن نظام المحاصصة البغيض. ان نظام المحاصصة يقود البلاد حاضرا ومستقبلا الى عدم الاستقرار ونموذج لبنان ومن بعده العراق الذين اعتمدا نظام المحاصصة ماثلا بين ايدينا فلا يجب ان تؤسس الدولة اليمنية الحديثة على ذلك الاساس البغيض.

اخر القول: ان على جميع النخب السياسية اليمنية ومشايخ القبائل ومشايخ الدين على اختلاف مذاهبهم ان يجعلوا مصلحة اليمن وشعبه فوق مصالحهم الشخصية وان لم تفعلوا فانكم تحولون شعب اليمن اعرق الشعوب العربية وحكومته الى متسولين على اعتاب عواصم الدنيا الامر الذي يرهن سيادة اليمن واستقلاله وكرامته لتلك الدول علما بان اليمن غني برجاله وثرواته التي لم تستثمر بعد.

* استاذ في جامعة قطر

«الريس» دائما وأبدا

محمد كريشان

■ «يا ساااااتر ده مليان خوازيق!!» ... لم يجد رسام الكاريكاتور المصري الكبير مصطفى حسين أجمل من هذا التعليق على ما رسمته ريشته الساحرة في جريدة «الأخبار» القاهرية من كرسي الرئاسة الفخم قبل أن يجلس عليه من سيختاره الشعب وقد امتلأ بما لا يقل عن خمسة عشر من هذه «الخوازيق» من أبرزها الفقر والبطالة والأمن والأجور والصحة والتعليم والأسعار. في المقابل، رفع بعض شباب الثورة في ميدان التحرير لافتة ضمنوها «نداء من محبي مصر وليس ساكني مصر إلى الرئيس القادم» قالوا فيه بأنهم يريدون رئيسا لمصر تتوفر فيه الصفات التالية: «رجل استقر فيه حب الله واستقر عليه حب الناس وبه يستقر الأمن والأمان في مصر» وأن «يعيد مصر للمصريين ويعيد لمصر العظمة الحقيقية والمجد الأول ينقلنا من زمن الكذب والتزييف إلى زمن الصدق والأمانة ويعيد لما الزمن الأول».

بين الملفات الملغومة الكثيرة التي تنتظر رئيس مصر المقبل كما تجلت في الكاريكاتور وبين الآمال العريضة التي يعلقها عليه الناس كما بدت في نداء الشباب تكمن المعضلة الرئيسية سواء في مصر بعظمتها أو في باقي الدول العربية التي تنتظر هذا الموعد بفارغ الصبر. أي رئيس مقبل في مصر لن يستطيع بمفرده أن يحل مشاكل البلاد المتراكمة مهما بلغ إخلاصه وتفانيه كما أنه من الصعب جدا أن يكون في مستوى التوقعات الجارفة للناس التي قد يخيب آمال قطاعات منها هنا أو هناك.

المشكلة في مصر أن هذه البلاد تربت على مدى قرون أن الخلاص يأتي من الزعيم كما الخراب لن يأتي من غيره. عقلية «الفرعون» كما أتى على ذكرها كثير من المفكرين المصريين تجعل من الذي سيكون على هرم الدولة في «المحروسة» أقرب ما يكون من الإله الذي يمنح الحياة ويقبض الأرواح. ترسخت هذه العقلية على امتداد التاريخ عند المصريين ولم يتمكنوا من الفكاك منها حتى بعد أن أسقطوا في ثورتهم الشعبية آخر الفراعنة. الكل ينتظر الرئيس المقبل على أنه منقذ البلاد وشافيها في حين سارت أغلب التجارب الديمقراطية الناجحة على إعطاء الأولوية المطلقة للنهوض بالمجتمع لإرساء دولة القانون والمؤسسات القوية الراسخة التي على الرئيس احترامها والخضوع لتقاليدها، فإن كان هو جيدا على الصعيد الشخصي زادها ألقا وإن كان سيئا حدّت من نزقه أو انحرافه.

لو عاد سيدنا يوسف الصديق إلى حكم مصر فسيواجه جبالا من المشاكل لن يستطيع حلها بمفرده. لا بد من تفهم واسع لطبيعة المشاكل وهذا لن يتأتى إلا بمصارحة الشعب بحقيقة الأوضاع في جميع المجالات للتمكن لاحقا من تحقيق إجماع وطني على سبل الخلاص ونصيب كل فئة ومسؤوليتها في تحمل هذا العبء لسنوات. لن تتغير أوضاع مصر بمجيء هذا أو ذاك ولكن بالتأكيد سيمثل بداية الإصلاح أو انتكاسة له. هذا دون أن ننسى أن السلطة في حد ذاتها مُفسدة وأي رئيس مهما كان نزاهته الشخصية لن يستطيع أن يصمد أمام إغراءات المال والنفوذ إن لم توجد كوابح قانونية ومؤسسات تعمل بفعالية قصوى لمنع أي زيغ سياسي أو غيره.

المسألة الأخرى التي لا بد من التطرق إليها بكل هدوء وشجاعة هي كيف نجعل أوسع فئات الشعب في مصر وغيرها واعية بمسؤولياتها، مقدرة لواجباتها بنفس الحماسة التي تطالب فيها بحقوقها. كيف نجعل المواطن يحترم إشارات المرور والطوابير وأماكن وضع الفضلات والحرص على سلامة المرافق العامة ونظافتها واحترام تعليمات ممنوع التدخين والابتعاد عن كل الطرق الملتوية وغير المشروعة لتحقيق مكاسب فردية . كيف يبتعد عن الغش والوشاية والرشوة والتعدي على أملاك غيره ويبتعد عن النفاق والتزلف باسم الدين أو غيره وكيف يدفع ما عليه من أداءات إلى الدولة... والقائمة طويلة. لقد صرخت الحناجر في مصر وقبلها وبعدها في دول عربية أخرى: الشعب يريد تغيير النظام. من منا يملك الجرأة اليوم ليقول: وكيف لنا أن نغيّر الشعب أيضا؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7140 الاربعاء 30 ايار (مايو) 2012 ـ 9 رجب 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7140 Wednesday 30 May 2012

علماء يطورون شعيرات دموية تمرر خلايا دموية

■ واشنطن ـ د ب أ: نجح علماء من أمريكا في تطوير شعيرات دموية صناعية متناهية الدقة في وسط صمغي هلامي من مادة الكولاجين.

وقال العلماء تحت إشراف ينج شينج من جامعة واشنطن إن صفات هذه الشعيرات قريبة الشبه جدا بالشعيرات الحقيقية وإنها قادرة على تمرير تيار من الدم خلالها بدون مشاكل. ونشر الباحثون نتيجة دراستهم في مجلة بروسيدنجز التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم ونشر معها صور مقطعية لهذه الشعيرات الصناعية.

ولا يعتزم الباحثون في البداية زرع هذه الشعيرات الصناعية في جسم الإنسان بل استخدامها في فهم أفضل لأمراض الأوعية الدموية وفهم نموها بشكل أفضل.

والشعيرات الدموية هي المكان الذي يتم فيه تبادل الغازات داخل الجسم حيث تأخذ كرات الدم الحمراء ثاني أكسيد الكربون من الأنسجة وتزودها بالأكسجين، وهناك نسيج بالغ الدقة للأوعية الدموية.

ولتقليد هذا النسيج استخدم العلماء كتلة هلامية في تشكيل نظام من المسارات الدقيقة المستقيمة والملتوية بنفس نسب الشعيرات الدموية الموجودة في الجسم.

ومن الممكن إدخال المحاليل الغذائية التي تحتوي على صفائح دموية والمحاليل التي تحتوي على هذه الصفائح من بداية هذه «المواسير» الدقيقة أو إخراجها من نهايتها.

ويبلغ سمك هذه «المواسير» نحو واحد من عشرة مليمتر.

وتم ضخ هذا النظام بمحلول غذائي بما فيه من خلايا من الجهة الداخلية للأوعية الدموية انطلاقا مما يعرف بـ«رباط الصرة» فاستقرت الخلايا على الجانب الداخلي للـ«مواسير» وكست هذه المواسير الدقيقة بشكل مكثف شيئا فشيئا.

وتبين بعد أسبوع إلى أسبوعين أن شعيرات دموية حقيقية قد تكونت داخل هذه المواسير. ومن المهم لوظيفة هذه الشعيرات على سبيل المثال أن ترتبط الخلايا بعضها ببعض بشكل وثيق وذلك حتى لا تنتقل من الدم إلى الأنسجة سوى المواد المراد لها ذلك فقط.

كما تبين تحت المجهر أن بعض الخلايا بدأت في النمو إلى داخل وسطها الهلامي الصمغي وبذلك نشرت شعيرات جديدة في الوسط الذي لم تكن فيه شعيرات وهو ما يحدث بشكل مباشر في الوسط الطبيعي للجسم.

مصر في المفترق الخطر!

هواء طلق

رشاد أبوشاور

هذا هو الحال الذي وضعت الانتخابات مصر فيه: المفترق.. فإمّا التقدم للأمام، بالحفاظ على الثورة وشعلتها ووعودها، وإمّا النكوص ..وانتصار الثورة المضادة، و(قيام) نظام مبارك من (الموت) والعودة لتمويت مصر.

مرشحان، واحد للأخوان المسلمين، والآخر للفلول، أي لنظام مبارك الذي (فصل) رأسه عن بدنه، فظل (حيّا) كالأخطبوط بأذرعه المتعددة..ودليل (حياته) وقدراته غير المحدودة ماديا، و(إداريا) ، بحزبه الوطني المنحل، والذي لم يتحلل ويندثر، والأجهزة التي ترعرعت على مدى ثلاثة عقود من قمع شعب مصر، وبث الخوف، والخراب، ونشر الفساد، وتكريس التبعية، وتدمير طاقات المجتمع المصري الذي طفح به الكيل فتفجرت ثورته في 25 بدم الشهداء، والجرحى، وعظمة وصلابة شعب مصر في الميادين، وبروح التضامن، والتلاحم، والتآزر، التي تجلت بعد أن اكتشف الشعب مدى قوته، وهشاشة أجهزة نظام مبارك الفاسد رغم جبروتها وتجبرها.

انتخابات الرئاسة، وضعت بوضوح كل القوى في حجمها الطبيعي، وأولها الأخوان المسلمين الذين أخذتهم العزّة بتفوقهم الكاسح في انتخابات مجلس الشعب، فطاشوا، وأداروا الظهور، ونظروا من عل لكل القوى، والاتجاهات، واستأثروا، بل وطمعوا أن يكونوا كل شيء، وأن يضعوا أيديهم على كل شيء..فلا شريك لهم، بل أتباع يؤمرون فيطيعون انسجاما مع قانونهم التنظيمي الداخلي: الأمر والطاعة!

نفر شعب مصر بسرعة من غرور الأخوان، لذا كان أبرز ما فاجأهم في انتخابات الرئاسة، تجلّي قوّة التيار الذي رفع لواء الدولة المدنية، والعدالة الاجتماعية، وتمتع المصريين جميعا بالمواطنة، الذي عبّر عنه المرشح الناصري الديمقراطي الوطني العروبي التقدمي حامدين صباحي ببرنامجه الأكثر عمقا ووضحا وجذرية، والذي شرحه بالتفاصيل مع بعض معاونيه على الفضائيات المصرية: دريم، سي بي سي، النهار، أون تي في، التحرير..وعلى صفحات الصحف المستقلة، والرسمية (القومية)، وعلى موقعه على الفيس بوك، وفي لقاءاته المباشرة مع ملايين المصريين.

الآن مصر على المفترق، وقد اتضحت بعد الانتخابات تيارات ثلاثة: تيار الثورة وهو الحائز على أعلى الأصوات، وتيّار الأخوان المسلمين وقد حاز على ربع أصوات من يحق لهم التصويت..وهذا حجمهم الطبيعي، وتيار سلطة مبارك: الحزب الوطني، رجال الأعمال، الأجهزة المنحازة التي لا تريد التخلّي عن امتيازاتها ومصالحها وارتباطاتها.

الأخوان بيدهم أن يقرروا إلى أين تتجه مصر، وبمقدورهم أن يقرروا إنقاذ مصر وثورة شعبها، وإنقاذ أنفسهم، أمّا إذا تصرفوا بانتهازية وقصر نظر، انطلاقا من أنه لا خيار لملايين المصريين وقواهم الثورية سوى (مبايعتهم) و(نصرة) مرشحهم..أو الانحياز لمرشح الفلول!.

الأخوان بضيق أفق سيضعون مصر، وسيضعون أنفسهم في مأزق تاريخي قد يرتد عليهم وعلى مصر، وعلى قوى الثورة إذا ما فاز المباركيون.

جربت القوى الثورية، والأحزاب، والتيارات..في مصر ـ وخارجها ـ الاتفاق مع الأخوان مرارا، ولكنهم بالتجربة لا يفون بالوعود، وهم سريعو النكث في حال الفوز، ولذا فهناك حذر شديد، وأكثر من الحذر في السير معهم بدون اتفاقات وضمانات، على كل ما يضمن مستقبل الثورة، ومصر وشعبها: الدستور، وبخاصة المواد الرئيسية فيه التي تطمئن المجتمع المصري على مدنية الدولة، وحماية حقوق كل طوائف المجتمع، وعدم هيمن الاستبداد (الديني) بديلاً للاستبداد المباركي، والوزارات، وتحديدا الوزارات السيادية، مع عدم تفريط القوى الثورية بما حققته من كسب هائل من حيث تصويت المصريين لها، وبخاصة لحامدين صباحي والدكتور أبوالفتوح.

طيلة أيام الانتخابات، تابعت على الفضائيات المصرية، ومواقع الصحافة المصرية، تطورات الحملة الانتخابية، إدراكا لأهمية ما سيحدث لمصر وللعرب على ضوء نتائجها.. فهي إمّا..أو!

إذا كنت توقعت أن يحقق حامدين فوزا كبيرا، فإن آخر ما توقعه كثيرون، وأنا منهم، أن يحقق الفريق أحمد شفيق أصواتا بالملايين، هو الذي يفتقد للكاريزما، وبلا برنامج..سوى الوعد بإعادة الأمن في (تمنيه وأربعين ساعة) في حالة فوزه بالرئاسة..وأحسب أن مرشحا لرئاسة مصر لا يحصد ملايين الأصوات لمجرد وعد بإعادة الأمن الذي يتسبب في افتقاده يوميا أيتام مبارك، فكيف حدث أن قفز ليكون واحدا من اثنين يتنافسان على الإعادة للفوز برئاسة مصر!

هناك أصوات بدأنا نسمعها مع إعلان النتائج غير الرسمية، تدعو للمقاطعة، وهناك من بدأوا بالدعوة لانتخاب شفيق لأنه أقل خطرا من الأخوان..وطبعا هناك من يرون أن الأخوان لا يمكن مساواتهم بالفلول ومرشحهم، وأن انتخابهم أقل ضررا...

ويظل أن للقوى الثورية خيارها بمواصلة ثورتها سواء أفاز شفيق أم فاز مرشح الأخوان الذين سيتحملون، قبل أي طرف، مسؤولية ما سيحيق بالثورة، وبمستقبل مصر..وحتى بمستقبل العرب أجمعين، لأن مصر بخيارها، وتوجهها السياسي، ومسارات ثورتها..ستقرر مصير الأمة.

القوى المعادية لمصر وللعرب أجمعين شغّالة على تجديد وجه نظام مبارك، وإحباط الجماهير العربية، وتكريس انتصار الثورات المضادة، وهو ما يتحمل الأخوان القسط الأكبر من حدوثه بخيارهم الملّح والحاسم للتوجه الوحدوي مع القوى الثورية بوضوح وصدق، أو مواصلتهم الإنفراد، والتمسك بوهم القدرة على فرض الدولة الدينية في هذه اللحظة التي يتوهمون القدرة على اختطافها، من منظورهم الفئوي العصبوي، والتي ستؤدي لخسارة تاريخية فادحة ستأخذهم، وتأخذ مصر إلى المجهول المظلم.

إن نظرنا للأصوات التي حصدها حامدين صباحي والدكتور أبو الفتوح، والتي تقرب من التسعة ملايين، فإننا نتساءل: هذه أصوات للثورة..ولكن: لماذا لم يتفق مرشحا الثورة، ويجنبا مصر هذا المأزق؟ وهل سيلتقي رموز الثورة جميعا ليتفقوا على برنامج لتجاوز المأزق، ووضع علامات على الطريق..طريق المستقبل، الذي لا يمكن ضمانه إلاّ باستكمال انتصار الثورة، وهو ما لا يتحقق إلاّ بإنهاء نظام مبارك نهائيا، ومحاسبته على تهميش مصر، وتخريبها ..على مدى ثلاثين عاما؟!

مصر في المفترق، ولذا نحن نتابع بقلق، ولهفة، وخشية، وقلوبنا مع شعب مصر، ونخبها الثورية الأصيلة، وقواها الحيّة، التي نتمنى أن تبدع..والثورة إبداع..في الخروج من المأزق، وتوحيد كل الطاقات في وحدة وطنية تجمّع كل من يعنيهم نهوض مصر، وبناء دولتها الثورية الديمقراطية التقدمية.. حيث تسود العدالة الاجتماعية، وروح المساواة، في بلد آمن بلا خوف، ولا ظلم، ولا فقر..بلد يؤمن لأبنائه جميعا الخبز والكرامة والعدالة الاجتماعية.

كيم كارداشيان: الخطوط الجوية البريطانية سرقت بعض متعلقاتي

■ لندن ـ د ب ا: اتهمت نجمة المجتمع كيم كارداشيان الخطوط الجوية البريطانية «بريتش إيرويز «بسرقة بعض متعلقاتها من حقيبتها .

ذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية فى عددها الصادر الثلاثاء إن كارداشيان قالت إن جولتها لأوروبا انتهت بصورة سيئة بعد سرقة بعض متعلقاتها من حقيبتها .

وكانت كارداشيان فى رحلة إلى لندن لتصوير مشاهد من أحدث برنامجها التلفزيونية ثم توجهت بعد ذلك إلى مدينة كان الفرنسية .

وكتبت كادراشيان على صفحتها فى موقع تويتر للتواصل الاجتماعي « مستاءة للغاية من بريتش ايرويز لقيامها بفتح حقيبتي و سرقة بعض الأشياء الخاصة بي التي لا يمكن استبدالها كما أنها تعنى لي الكثير «.

وأضافت « أين ذهبت الأيام التي كان يمكن أن تغلق فيها حقيبتك ..فنحن نريد عودة هذه الأيام لا يوجد إحساس بالأمان أو الثقة «.

وقالت بريتش إيرويز إنها على علم بهذه الاتهامات وتحقق فيها حاليا.

بريطانيا تغيرت للأسوأ في عهد الملكة اليزابيث

■ لندن ـ رويترز: أظهر استطلاع أن حوالي نصف البريطانيين يعتقدون أن بريطانيا قد تغيرت للأسوأ خلال 60 عاما هي عهد الملكة اليزابيث لكن أغلبهم يعتقدون أن الاحتفالات بعقدها السادس على العرش ستكون جيدة للاعمال ولسمعة بريطانيا.

ومن المتوقع أن تحتفل حشود ضخمة باليوبيل الماسي للملكة اليزابيث البالغة من العمر 86 عاما الأسبوع المقبل ومن المتوقع ان تشهد الاحتفالات حفلا موسيقيا في قصر باكنجهام وموكبا في لندن وأسطولا من ألف سفينة على طول نهر التايمز.

وكشف استطلاع (أي تي في نيوز/كومريس) أن 47 بالمئة من الذين استطلعت آراؤهم يعتقدون أن بريطانيا لم تعد مكانا جيدا كما كانت قبل فترة حكمها وقال أكثر من النصف بقليل انهم لن يذهبوا إلى الاحتفال باليوبيل الماسي أو احتفالات اخرى.

لم يكشف الاستطلاع كيف يشعر البريطانيون بأن بلادهم قد تغيرت إلى الأسوأ. واعتلت اليزابيث العرش وقت زوال إمبراطورية بريطانيا العظمى ويشعر العديد من البريطانيين الآن بأزمة صعبة بسبب خفض الانفاق الحكومي في مواجهة عجز كبير في الميزانية.

ومع ذلك قال 80 بالمئة إن احتفالات اليوبيل ستسهم في اظهار سمعة بريطانيا كبلد لها شخصيتها المتميزة الخاصة وقال 65 بالمئة إن الحدث مفيد للاقتصاد. وعارض فقط 14 بالمئة وجود النظام الملكي في بريطانيا.

ورغم سنها يعتقد كثير من المعلقين أن اليزابيث لا تزال تمثل رمزا مهما في بريطانيا وخارجها ورمزا للاستقرار والخدمات خلال الأوقات الاقتصادية العصيبة.

وساعد زفاف الامير وليم حفيد الملكة على كيت ميدلتون في العام الماضي على زيادة شعبية العائلة المالكة.

وشمل الاستطلاع 2056 بريطانيا بالغا في الفترة من 25 إلى 28 من مايو آيار.

شرطة فيتنام تطارد سيارة وتضبط رفات نمور نادرة بداخلها

■ هانوي ـ د ب أ: قال مسئولون في فيتنام الثلاثاء إن الشرطة في وسط البلاد ضبطت رفات مجمدة لثلاثة نمور في سيارة بعد مطاردتها .

وذكرت صحيفة «في.إن إكسبريس» في موقعها على الانترنت أن الشرطة بإقليم نجي آن طاردت السيارة لمسافة 20 كيلومترا وأطلقت النيران عليها قبل أن تتوقف عند أحد حواجز الشرطة . وعثر بداخل السيارة على رفات النمور المجمدة ، ووزنها الإجمالي حوالي 300 كيلوجرام.

وألقي القبض على رجل واحد ، فيما تمكن آخر من الفرار.

وقالت نعومي دوك ، منسقة برنامج منطقة نهر الميكونج المحلي لمنظمة «ترافيك» الدولية المعنية بحماية الطبيعة «لا أعتقد أن هناك (نمورا) برية في فيتنام لأنه لم يتبق سوى عدد قليل للغاية منها». وأشارت دوك إلى أن حالات ضبط السلطات للنمور المهربة قليلة نسبيا ، ولكن الأمر زاد الاهتمام به في الآونة الأخيرة.

وقالت إن «الضغوط السيئة التي تعرضت لها فيتنام مؤخرا في عدد من التقارير الإعلامية العالمية ربما ساعدت على تنفيذ القانون».

وقال خبراء حماية الطبيعة إنه على أسوأ تقدير ، يحتمل أن عشرة نمور فقط متبقية في الحياة البرية في فيتنام . إن هذه النمور معرضة لخطر الصيد الجائر وقطع الأشجار غير المشروع وإزالة الغابات . وتفيد تقارير بعض خبراء البيئة بأن 112 نمرا أخر يجري تربيتها في المزارع .

يشيع الاتجار غير المشروع في النمور وحيوانات نادرة أخرى في فيتنام والصين ، حيث يعتاد استخدام عظامها وأجزاء أخرى منها في الطب التقليدي.

السكك الحديدية الفرنسية تشهد 17 حادث انتحار في ثلاثة أيام

■ باريس ـ د ب أ: ألقت شركة «إس.إن.سي.إف» الفرنسية للسكك الحديدية الثلاثاء باللوم على سلسلة من حوادث الانتحار والأعطال الفنية في الارباك الكبير الذي شهدته حركة القطارات خلال عطلة المصارف في فرنسا في مطلع الاسبوع الحالي.

وتأخر نحو 15 قطارا تربط جنوب شرق وجنوب غرب البلاد بالعاصمة باريس عن مواعيدها بين ساعة وست ساعات مساء أمس الاثنين ، ما أثر على آلاف المسافرين العائدين إلى العاصمة بعد عطلة عيد العنصرة.

ووصفت الشركة تأخير القطارات بأنه» عطلة نهاية أسبوع سوداء» شابتها حوادث الانتحار والمشكلات الفنية .

وذكرت الشركة أن 12 شخصا انتحروا على قضبان السكة الحديد منذ يوم الجمعة وحتى أمس الأول الأحد – وهو مستوى «شبه قياسي» . وقال متحدث باسم الشركةإن هيئة السكك الحديدية الفرنسية تشهد حادثا واحدا يوميا في المتوسط يشمل شخصا واحدا .

يذكر أن معدل الانتحار في فرنسا يعد واحدا من أعلى معدلات الانتحار في غرب أوروبا . ففي عام 2008 ، بلغ معدل الانتحار 14ر7 حالة لكل 100 ألف شخص ، مقابل 9ر8 حالة لكل مئة ألف شخص على مستوى الاتحاد الأوروبي.

باحثون في السرطان يطالبون بحظر الترويج للسجائر

■ هايدلبرج ـ د ب أ:طالب باحثون في الأمراض السرطانية الجهات المعنية في ألمانيا بوقف الإعلانات التي تروج للسجائر.

وقال أوتمار فيستلر، رئيس مجلس إدارة المركز الألماني لأبحاث السرطان في مدينة هايدلبرج، الثلاثاء إن إعلانات السجائر المتغلغلة في جميع مجالات الحياة العامة أمر غير مسئول.

أضاف فيستلر:»السجائر تختلف مبدئيا عن جميع المنتجات التي تباع بشكل مشروع لأنها سامة وتمثل أكبر عنصر إصابة بالسرطان يمكن تجنبه».

ورأى فيستلر أن ألمانيا هي البلد الوحيد ضمن دول الاتحاد الأوروبي التي لا تزال تسمح بالإعلان الخارجي عن منتجات التبغ.

يشار إلى أن ألمانيا ستحيي غدا الخميس اليوم العالمي لغير المدخنين تحت شعار:»لا تسمح لأحد أن يغرر بك فالتدخين لا يعرف سوى رابح واحد وهو صناعة التبغ!».

ابنة كلينت ايستوود تتلقى تهديدات بالقتل

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: تلقت ابنة الممثل والمخرج الأمريكي كلينت ايستوود سيلا من التهديدات القوية بالقتل على شبكة الإنترنت ، بعد أن قامت بتدمير حقيبة فاخرة ثمنها مئة ألف دولار على الملأ باسم الفن.

وقال موقع «تي.ام.زد» المعني بأخبار المشاهير إن فرانسيسكا ايستوود ، نجمة المسلسل التلفزيوني «مسيز ايستوود آند كومباني» (السيدة ايستوود ورفاقها) ، وصديقها تايلر شيلدس قاما بتقطيع الحقيبة الثمينة باستخدام منشار ثم أضرما النار فيها ، مما أثار غضب العشرات من المهتمين بعالم الموضة وأحدث صيحاتها.

وتلقت ايستوود سيلا من الشتائم علاوة على تهديدات القتل عبر موقعي «تويتر» و«فيس بوك» الإلكترونيين للتواصل الاجتماعي.

وقالت مصادر مقربة من فرانسيسكا لموقع «تي.ام.زد» إن الفتاة /19 عاما/ أشارت إلى أنها كانت تعلم أن الناس سيصابون بالصدمة ، ولكنها لم تتوقع قط هذا القدر من الكراهية.

تزايد جرائم الشروع في القتل والضرب حتى الموت في ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ: سجلت أعداد الأطفال الذين فقدوا حياتهم ضحية لجرائم العنف والإهمال تراجعا ملحوظا في ألمانيا خلال العام الماضي.

وأعلن يورج تسيركه رئيس هيئة مكافحة الجريمة في ألمانيا الثلاثاء أن عدد هؤلاء الأطفال وصل إلى 146 طفلا بتراجع بمقدار 20 % مقارنة بعام 2010. وذكر تسيركه أن أعمار أغلب هؤلاء الضحايا تقل عن ستة أعوام.

في المقابل قال تسيركه إن أعداد جرائم الشروع في القتل والضرب الذي أفضى إلى الموت سجلت في ألمانيا العام الماضي ارتفاعا بنسبة 24 % ووصلت إلى 72 جريمة.

كما سجلت أعداد جرائم الانتهاك الجنسي بحق الأطفال في ألمانيا العام الماضي ارتفاعا بنحو 4 % ليصل عدد الأطفال من ضحايا هذه الجرائم إلى أكثر من 14 ألف طفل.

وفي سياق متصل وصل متوسط معدل جرائم التصوير الفاضح للأطفال في ألمانيا في 2011 إلى 17 حالة يوميا وأشار تسيركه إلى أن «الجزء الخفي في هذه الجرائم أكبر كثيرا».

ثلث البريطانيين يعترفون بأنهم عنصريون

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي مايل» الثلاثاء أن ثلث البريطانيين اعترفوا بأنهم عنصريون، وطالبوا باغلاق أبواب بلادهم في وجه المهاجرين.

وطلبت الدراسة من 2000 بالغ من البريطانيين البيض التعبير عن صدق مشاعرهم حول الرعايا الأجانب الذين يعيشون ويعملون بالمملكة المتحدة، فاعترف واحد من كل 3 منهم أنهم يصدرون بانتظام تعليقات أو يشاركون بنقاشات يمكن اعتبارها عنصرية.

وقالت إن واحداً من كل 10 من المشاركين أقرّ أنه اتُهم في السابق بأنه عنصري من قبل أحد المقربين، فيما اعترف 40 % منهم أنهم استخدموا عبارة «أنا لست عنصرياً، ولكن..»، عند مناقشة قضايا العنصرية التي تواجهها بريطانيا اليوم.

واضافت الدراسة أن الكثير من البريطانيين يعتقدون أن شعور العداء تجاه الأجانب ورثوه عن الأجيال السابقة، وأن سياسة الهجرة بالمملكة المتحدة برزت أيضاً كمثير للعواطف التي يمكن اعتبارها عنصرية.

● المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» تقيم في إطار الاحتفاء بالذكرى الثلاثين لتأسيسها ندوة يوم الاثنين القادم حول «التشريعات الإعلامية في العالم العربي في ظل تطور وسائل الاتصال الجديدة» وتخصص الندوة جلسة لقراءة كتاب « قوانين الإعلام المكتوب في دول المغرب العربي : الواقع والتحديات» للدكتور **علي كريمي** الأستاذ بكلية القانون بالدار البيضاء ويقوم بالقراءة وزير الاتصال المغربي الاسبق **محمد العربي المساري**.

● احتفى نادي «أسرة القلم» في الزرقاء بالاردن، بتجربة الفنان التشكيلي الفلسطيني الراحل **مصطفى الحلاج**، بعرض صور من لوحاته، وتقديم شهادات حول تجربته من الشاعر **محمد لافي**، والفنان التشكيلي **محمد أبو زريق**، بحضور الفنان **عبد الحي مسلم**.

● الفنانة المصرية **ياسمين عبد العزيز** ستبدأ تصوير أول مشاهدها في فيلمها الجديد «حظاظا بظاظا» يوم 6 من الشهر المقبل، ببلاتوهات مدينة الإنتاج الإعلامي، ليكون جاهزا للعرض خلال عيد الأضحى المقبل. وتدور أحداث الفيلم فى إطار كوميدي، ضمن سلسلة أفلامها الموجهة للأطفال، إذ سيشارك في بطولته أربعة أطفال، من تأليف **خالد جلال**.

● تقدم دائرة البرامج الثقافية في أمانة عمان الكبرى العرض المسرحي «الوطن لينا وحقه علينا» للفنانين **حسن سبايلة** (زعل) و**رانيا اسماعيل** (خضرا)، وذلك في السابعة مساء اليوم في مركز الأشرفية، كما تقدمهافي السابعة مساء غد في مركز سحاب.

● الموسيقار المصري **هانى مهنا** اعلن عن نيته الترشح لمنصب رئيس اتحاد النقابات الفنية خلفا للرئيس الحالي **ممدوح الليثي**، والمقرر فتح باب الترشح له خلال الأيام المقبلة.

● هدد الموسيقار المصري **محمد سلطان**، رئيس جمعية المؤلفين والملحنين برفع قضية على اتحاد الإذاعة والتليفزيون لتخاذله في دفع قيمة الأداء العلني للجمعية السابع» الأداء لمدة تجاوزت العام.